القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4734 الخميس 12 آب (أغسطس) 2004 ـ 26 جمادى الثاني 1425 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4734 Thursday 12 August 2004

مهرجان

10 جرش: حضور نخبوي للشعر وازدحام على عجرم

منوعات

12 محمد خان: سأرشح ابطالي من الشارع

مدارات

حول عودة المنفيين بشروط الحكومة السورية 18

رأي

امريكا والسعودية: امبراطورية عظمى وصغرى 19

امريكا تنتهك مقدسات النجف وتشن غارة جديدة على الفلوجة

«انتفاضة شيعية» تطالب بسقوط علاوي

اغتيال قيادي في قوات بدر ● ابنة الجلبي تعلن مقاضاته حكومة الاردن

بغداد ـ النجف ـ «القدس العربي»:

انتهكت قوات الاحتلال الامريكية المقدسات الاسلامية في مدينة النجف، مع تصاعد القصف والمواجهات العسكرية حول مرقد الامام علي كرم الله وجهه.

وقام انصار السيد مقتدى الصدر بتلغيم المنطقة المحيطة بالمرقد الشريف لمنع القوات الامريكية من دخولها، بينما اكد الجيش الامريكي انه مستعد لاقتحام مركز المدينة في «هجوم نهائي» لتصفية جيش المهدي.

وتوقع مراقبون حدوث مجازر في المدينة اذا اقتحمتها القوات الامريكية.

وقال الكولونيل انتوني ام. هاسلام قائد الوحدة 11 الاستطلاعية في مشاة البحرية الامريكية في النجف في بيان «القوات العراقية والامريكية تقوم بالاستعدادات الاخيرة ونحن نتأهب لانهاء هذا القتال الذي بدأته ميليشيا مقتدى (الصدر)».

ولم يذكر هاسلام تفاصيل لكن تهديداته وتحدي الصدر اذكيا المخاطر في معركة تعد اصعب اختبار حتى الان لحكومة رئيس الوزراء المؤقت اياد علاوي التي تولت السلطة منذ ستة أسابيع. وفي علامة على ازدياد الغضب من علاوي والهجوم العسكري في النجف تظاهر آلاف العراقيين في مدينة الناصرية بجنوب العراق مطالبين بسقوط رئيس الوزراء وأشعلوا حريقا في مكتب حزبه السياسي بالمدينة.

وأخذ المتظاهرون الغاضبون من العمل العسكري ضد المقاتلين الشيعة في مدينة النجف يهتفون «فليسقط علاوي» و «علاوي يا جبان يا عميل الامريكان».

ويتحصن معظم رجال الصدر ورجل الدين الشاب نفسه حول مقابر الشيعة القديمة في النجف او ضريح الامام على المجاور. وقد يفجر اجتياح مثل هذه الرموز المقدسة عاصفة هوجاء من الغضب بين الغالبية الشيعية في العراق. والقتال الذي تدور رحاه بين القوات الامريكية وجيش المهدي التابع للصدر في النجف هو جزء من انتفاضة أوسع للشيعة في سبع مدن على الاقل بوسط العراق وجنوبه تنادي بسقوط علاوي.

من جهة اخرى قال مسؤول بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ان مسلحا يستقل سيارة مسرعة قتل مسؤولا محليا بالمجلس جنوب العاصمة العراقية بغداد امس. وقتل علي محمود السعدي قرب قرية المحمودية جنوبي بغداد وهو في طريقه لمكتبه في بعقوبة الى الشمال.

وفي غضون ذلك اعلن متحدث باسم جماعة المؤتمر الوطني العراقية ان زعيمها احمد الجلبي قد عاد الى بغداد، وانه موجود في «مكان ما» استعدادا لمواجهة مذكرة الاعتقال الصادرة بحقه.

وفي واشنطن قالت تمارا الجلبي ابنة احمد الجلبي ان والدها رفع دعوى قضائية ضد الحكومة الاردنية لكشف اعمالها ضده حسب تعبيرها.

ويذكر ان الجلبي كان قد ادين في الاردن بالاختلاس في قضية انهيار بنك بتراء.

ومن جهة ثانية قال شهود ان قوات أمريكية مدعومة بطائرات حربية خاضت قتالا ضد رجال مقاومة في مدينة الفلوجة امس للمرة الاولى خلال اسابيع. وقال مسؤولو المستشفيات ان اربعة عراقيين استشهدوا بينهم مدنيون واصيب ستة اخرون عندما تقدمت قوات امريكية الى مناطق قرب حي الشهداء في جنوب شرق المدينة.

وعرض موقع على الانترنت شريط فيديو لقطع رأس متهم بالعمالة للمخابرات المركزية الامريكية في العراق دون التمكن من التعرف على هويته او هوية المسلحين الذين وضعوا حول عنقه لافتة تقول «عميل للمخابرات الامريكية».

(تفاصيل ص 3 و4)

عراقيون يتظاهرون في النجف مطالبين بخروج القوات الامريكية التي كانت تستعد امس لاقتحام مركز المدينة (رويترز)

«الاقصى» تتبنى تفجير سيارة قرب القدس يؤدي لاستشهاد شابين واصابة سبعة جنود

■ القدس المحتلة ـ وكالات: انفجرت سيارة مفخخة أمس الاربعاء عند حاجز للجيش الاسرائيلي على مقربة من مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينيين قرب القدس الشرقية، ما ادى الى اصابة سبعة جنود اسرائيليين على الاقل بجروح، بحسب ما افادت مصادر اسرائيلية.

واعلن ناشطون في كتائب شهداء الاقصى المسؤولية عن الانفجار الذي ادى ايضا الى استشهاد اثنين من الفلسطينيين وجرح آخرين. وابلغ احد قادة شهداء الاقصى «رويترز» ان التفجير كان ردا على جرائم الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتوعد بشن مزيد من الهجمات.

وقالت مصادر عسكرية ان سبعة جنود اسرائيليين اصيبوا بجروح وان اصابة احدهم خطرة.

ووقع الانفجار في سيارة فلسطينية خلال عملية تدقيق في الهويات على حاجز كان اقيم في المكان قبل وقت قليل اثر ورود معلومات عن هجوم وشيك في القدس سينفذه فلسطينيون قادمون من رام الله، بحسب ما ذكرت الاذاعة. وانفجرت سيارة ثانية ايضا اثر الانفجار الاول.

وفي نابلس قالت مصادر امنية فلسطينية وشهود عيان ان شابا فلسطينيا استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي أمس الاربعاء في مخيم بلاطة للاجئين في مدينة نابلس. وما زال الجيش الإسرائيلي يحتل 12 بناية في أحياء متفرقة في مدينة نابلس، بغرض مراقبة تحركات المواطنين، فيما أشارت مصادر طبية إلى إصابة 27 شابا خلال مواجهات الأمس والليلة الفائتة.

من جهة أخرى أصيب فجر أمس الأربعاء 15 فلسطينيا بجراح، وصفت إصابة أربعة منهم بالخطرة، جراء قصف مروحيات الاحتلال الإسرائيلي لتجمع من المدنيين الفلسطينيين في خان يونس، جنوب قطاع غزة، التي تعرض مخيمها الغربي لعملية اجتياح.

وقال سكان محليون إن قوات الاحتلال الإسرائيلي، توغلت في ساعة متأخرة من الليل في منطقة البرابخة، والمخيم الغربي في غرب مدينة خان يونس. وأضافت أن قوة عسكرية إسرائيلية، مكونة من خمس دبابات وجرافتين، اقتحمت المنطقة، الواقعة غرب المخيم الغربي في المحافظة، وسط إطلاق نار كثيف وعشوائي، وتحت غطاء جوي من طائرات الأباتشي، التي أطلقت نيران رشاشاتها بكثافة، صوب منازل المواطنين، في حين تصدى رجال المقاومة الفلسطينية لتلك القوات.

وقال شهود عيان إن مروحية إسرائيلية أطلقت أثناء الاجتياح صاروخا باتجاه تجمع للمدنيين الفلسطينيين في منطقة السد العالي، حيث أصيب 15 فلسطينيا بجراح، بينهم أربعة في حالة الخطر، أحدهم دخل في موت سريري ويدعى يوسف قويدر (35 عاما). (تفاصيل ص5)

قوات الاحتلال الاسرائيلي تعتقل فلسطينيا عند حاجز على مدخل القدس (رويترز)

اليمن: النيابة تقدم الأدلة ضد المتهمين بتفجير المدمرة الأمريكية كول

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

واصلت المحكمة الجزائية المتخصصة أمس بصنعاء استعراض الأدلة المادية المقدمة من النيابة العامة ضد المتهمين الستة الذين يحاكمون حاليا في قضية تفجير المدمرة الأمريكية (يو اس اس كول) بميناء عدن في تشرين الاول (أكتوبر) عام 2000.

وفي الجلسة السادسة لهذه المحاكمة التي عقدت أمس بغياب محامي الدفاع قدمت النيابة العامة مستندات شراء القارب المستخدم في تفجير المدمرة كول وعقود استئجار العديد من المنازل بعدن من قبل المتهمين والتي استخدموها للإعداد لعملية تفجير المدمرة وتخزين المواد المستخدمة في ذلك ومراقبة المدمرة منذ وصولها ميناء عدن وحتى وقت تنفيذ العملية.

واستعرضت أمام المحكمة وثائق شراء وسائل نقل وهويات مزورة، بالإضافة للسيارة والعربة التي نقل بها القارب المفخخ ومضبوطات عثر عليها بحوزة المتهم فهد القصع، وهي كاميرا فيديو وبيجر، والذي أوكلت إليه مهمة التصوير أثناء تنفيذ العملية، إلا أنه لم يتمكن من ذلك لأسباب لم يكشف عنها وفقا لتأكيدات النيابة.

وقامت كذلك بقراءة تقارير تبين حجم الآثار والأضرار الناجمة عن انفجار المدمرة الأمريكية كول.

محامي الدفاع عبد العزيز السماوي تغيب عن حضور جلسة أمس احتجاجا على إجراءات المحكمة التي قررت عدم السماح له بتصوير ملف القضية بالكامل، ووفقا لتصريحات له أكد ان عدم حضوره جاء إدراكا منه بعدم جدوى وجود محام في هذه القضية.

وأوضح أنه يدرس الأسباب التي سيطرحها أمام المحكمة كأساس لانسحابه من هذه القضية التي اعتبر إجراءات المحاكمة فيها شكلية.

وقال «سنبين للمحكمة في رسالتنا أن السبب هو يأسنا من الحصول على العدالة في هذه القضية لأن المقدمة توضح النتائج فالمنع من تصوير ملف القضية ما هو إلا مقدمة أولى لحكم قد لا يكون بالضرورة عادلا».

كتائب ابو حفص المصري تجدد تهديدها لايطاليا

المخابرات الباكستانية: بن لادن دعا انصاره لشن هجمات في امريكا وبريطانيا

■ اسلام أباد ـ دبي ـ رويترز: ذكرت مصادر بالمخابرات الباكستانية امس الاربعاء أن أسامة بن لادن دعا الى شن هجمات على أهداف في الولايات المتحدة وبريطانيا ولكن لم يتضح ان كان نداؤه مرفقا بأوامر أكثر تفصيلا.

وقللت المصادر التي اشترطت عدم نشر أسمائها من أهمية تقرير نشرته امس صحيفة «واشنطن تايمز» وجاء فيه أن شريطا جديدا من بن لادن قد يظهر قريبا وان اذاعته ستكون اشارة لشن الهجمات المزمعة.

وقالت «واشنطن تايمز» نقلا عن مسؤولين بالمخابرات الامريكية ان القاعدة ستستهدف زعيما أمريكيا أو أجنبيا في الولايات المتحدة أو خارجها.

وتستجوب أجهزة المخابرات الباكستانية أعضاء بارزين في القاعدة اعتقلوا في الشهر الماضي في حملة أسفرت عن الحصول على ثروة من المعلومات عن أعضاء الشبكة وخططها لضرب أهداف داخل البلاد وخارجها.

ومن هؤلاء التنزاني أحمد خلفان غيلاني المطلوب في عملية تفجير سفارتين للولايات المتحدة في شرق افريقيا عام 1998، ومهندس الكمبيوتر محمد نعيم نور خان. وقال مصدر بالمخابرات الباكستانية «أعطى أسامة موافقته على استهداف أماكن وشخصيات مهمة في الولايات المتحدة وبريطانيا وباكستان».

وقال مسؤولون بالمخابرات ان خان كشف عن أن أبو موسى الهندي المعروف ايضا باسم ابو عيسى الهندي والمشتبه أنه عضو بتنظيم القاعدة والذي اعتقلته الشرطة في بريطانيا في وقت سابق من الشهر الحالي، كان هو المسؤول عن شن هجمات في الولايات المتحدة وبريطانيا. وقال مسؤول بالمخابرات «لقد اختاروا أهدافا كثيرة في هذين البلدين». وأضاف «أرادوا ايجاد حالة من الفوضى في الولايات المتحدة أثناء الانتخابات. وقد خططوا لسلسلة من الانشطة الارهابية في الولايات المتحدة».

الى ذلك جددت جماعة تزعم ارتباطها بتنظيم القاعدة في رسالة على موقع بالانترنت امس الاربعاء تهديداتها لايطاليا وتوعدتها بهجمات مماثلة لتلك التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 أيلول (سبتمبر) 2001، وجاء بالرسالة التي تحمل توقيع كتائب ابو حفص المصري «نحن في ايطاليا ولا أحد منكم في مأمن مادمتم ترفضون عرض شيخنا (اسامة بن لادن). سنحول وعده الى حقيقة. بانتظاركم حمام دم مماثل للحادي عشر من سبتمبر. سنكتب بدمائنا ودماء آلاف الايطاليين صفحة جديدة من صفحات تاريخكم».

وسبق أن هددت الجماعة ايطاليا عدة مرات كان اخرها يوم امس الاول. وقال بيان امس «هذا هو التحذير الاخير للشعب الايطالي اما أن تتخلصوا من (رئيس الوزراء سيلفيو) برلسكوني العديم الكفاءة أو سنحرق فعليا ايطاليا.

الجنسية ستنزع عن 4 آلاف شخص «كدفعة اولى كون سجلاتهم غير نظيفة»

لبنان: تعليق العمل بمرسوم التجنيس يمنع المجنسين من دخول الوظائف العامة والترشح للمناصب الرسمية

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

قضية مرسوم التجنيس الذي أصدره رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري في عهد الرئيس السابق الياس الهراوي قبل عشر سنوات، ومنح الجنسية لنحو ثلاثمئة الف شخص من بينهم آلاف الفلسطينيين، عادت الى الضوء بعد منع عشرات من الاساتذة المتعاقدين المجنسين من المشاركة في مباراة محصورة للدخول الى وزارة التربية بحجة أنه لم يمرّ على تجنيسهم عشر سنوات من تاريخ توقيع ملفاتهم، علماً أن مرسوم التجنيس الذي طعنت به الرابطة المارونية امام مجلس شورى الدولة تمت احالته الى وزارة الداخلية لاعادة النظر فيه.

وامس سُجّل موقفان متناقضان من قضية التجنيس إذ استعجل نائب كسروان نعمة الله ابي نصر توقيع رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري على مرسوم نزع الجنسية ممن لا يستحق، وقال «معلوماتنا هي ان المرسوم بات جاهزاً وقد وقعه وزير الداخلية الياس المر وينتظر توقيع رئيس مجلس الوزراء».

واشار الى «ان الذين ستنزع عنهم الجنسية كدفعة اولى تشمل نحو 4000 شخص كون سجلهم غير نظيف، فمنهم من دخل البلاد خلسة ومنهم من ارتكب جرائم التزوير واستعمال المزور وقام بسرقات موصوفة، وعمليات احتيال ومنهم مَن يوجد في حقهم بلاغات بحث وتحر».

وأضاف «نحن مع منح الجنسية لمن يستحق، ومع سحبها ممن لا يستحق ولا يجوز سلفا تنقية مرسوم التجنيس من الشوائب كما حصل عندما اقر حين صدوره، لئلا نقع في الخطأ نفسه، حيث انه جاء خالياً من كل تحقيق مسبق». واكد «ان اللجنة الامنية مع القضاة المستشارين منكبّون بشكل دؤوب على درس الملفات من اجل نزع الجنسية عمن لا يستحق، وعلى السلطة التنفيذية اصدار المراسيم تباعاً التي تقضي بنزع الجنسية عمن لا يستأهلها».

ورداً على سؤال يتعلق بالمهلة القانونية اعتبر «ان مهلة العشر سنوات ممددة ما دامت الدولة لم تنته من تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة». واكد «ان لا احد من المجنسين يستطيع ان يتوظف قبل اقفال الملف، كذلك لا يستطيع ان يترشح لا للبلدية ولا للنيابة، خصوصاً وان اشارات وضعت على قيود احوالهم الشخصية تفيد انهم مجنسون بموجب مرسوم اقترن الطعن المقدم لابطاله بحكم لم ينته من تنفيذه بعد».

في المقابل، أعربت الرابطة السريانية عن قلقها من تعليق مرسوم التجنيس، وأعلنت بعد اجتماع لمجلسها التنفيذي برئاسة حبيب افرام أنها «تابعت بقلق اخبار تعليق العمل بمرسوم التجنس في ما يتعلق بحقوق المجنسين بدخول الوظائف العامة والانتساب الى المهن الحرة والترشح للمناصب الرسمية، بعد عشر سنوات على صدوره وتنفيذه». واعتبرت «ان هذا التعليق غير مبرر اطلاقاً».

حركة تحرير السودان تطلب تدخلا امريكيا وبريطانيا «عاجلا» في دارفور

■ القاهرة ـ اف ب: طلبت حركة تحرير السودان امس من الولايات المتحدة وبريطانيا تدخلا عسكريا «عاجلا» في دارفور (غرب) قبل انتهاء مهلة الثلاثين يوما التي منحتها الامم المتحدة للسودان لحل ازمة دارفور.

وقال قائد الحركة عبد الوحيد محمد احمد نور في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من منطقة جبل مرة غرب دارفور، «اوجه رسالة شخصية الى الرئيس (الامريكي جورج) بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير من اجل حماية ملايين النازحين من خطر الموت الوشيك الذي ينتظرهم».

واضاف «لا يجب ان ينتظر بوش وبلير نهاية المهلة الممنوحة الى مجلس الامن الدولي للتدخل في السودان لان الوضع لا يسمح بذلك».

وحدد مجلس الامن الدولي في 30 تموز (يوليو)، مهلة ثلاثين يوما للسودان من اجل نزع سلاح الميليشيات الموالية للحكومة في دارفور وحماية النازحين الذين تجاوز عددهم 1,2 مليون شخص.

وفي الخرطوم نفى الجيش السوداني في بيان اصدره الناطق الرسمي باسمه امس الانباء التي اوردتها اجهزة الاعلام الداخلية والعالمية حول قيام طائراته بقصف بعض المناطق في دارفور، واضاف البيان ان ما يسمى بالجنجويد تواصل هجماتها على النازحين بولاية جنوب دارفور، واكد البيان ان هذا الاتهام ما هو الا زعم باطل.

(تفاصيل ص 4)

ISSN 1358-3379

نواب واحزاب يمينية يحتجون على مشاركة بوتفليقة في احتفالات «الانزال» بفرنسا

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شوقي أمين:

تستعد فرنسا للاحتفال يوم في 15 اب (أغسطس) الجاري بالذكرى الستين للإنزال (العسكري) في منطقة بروفنس.

لكن، على غير العادة سيحضر الاحتفالات التي ستجري في مدينة تولون (جنوب) اشخاص غير مرغوب فيهم، على الأقل من شريحة معينة من الفرنسيين والسياسيين وقدماء المحاربين. وعلى رأس قائمة «المنبوذين» الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي سيكون في المنصة الشرفية بمعية رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والرئيس الامريكي جورج وبوش و14 رئيس دولة افريقية يمثلون المستعمرات القديمة لفرنسا التي كانت الخزان البشري لها في حربها على النازية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية.

الجزائريون، على غرار كل الأفارقة، لم يكونوا استثناء، بل احتلوا الصفوف الأولى في حرب لم تكن تعنيهم، لولا الحلم الذي راودهم لنيل استقلالهم بعدما وعدتهم فرنسا بذلك. هلك حوالي 180 ألفا، ومن بقي حيا يحمل في ذاكرته ـ او في جسده ـ صفحات سوداء من حرب موغلة في الوحشية والدمار.

واليوم، ومن حقد دفين، تتحرك جمعيات «الأقدام السود» (الفرنسيون الذين ولدوا في فرنسا واضطروا لمغادرتها بعد الاستقلال)، ونواب في الجمعية الوطنية (البرلمان) و«الجمعية الوطنية للحركى» و«جمعيات قدامى الجزائر فرنسية» للضغط على الرئيس الفرنسي لإلغاء دعوة نظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أو قبولها بشرط أن يعلن هذا الأخير للملأ أنه يسمح لـ«الحركى» بالعودة إلى الجزائر وأن يطلب منهم العفو لانه شبههم بالفرنسيين الذين تعاونوا مع حكومة فيشي في الاربعينات.

و«الحركى» هم الجزائريون الذين خانوا شعبهم وتعاونوا مع جيش الاحتلال اثناء حرب التحرير والمقاومة.

وكان بوتفليقة اعترف بحساسية ملف «الحركى» واعلن ان المجتمع الجزائري ليس على استعداد لاستقبالهم «منذ اختاروا طواعية الاستعمار وفرنسا وطنا بديلا». وتساءل بوتفليقة في عام 2000 فيما إذا كانت فرنسا «مستعدة لأن تغفر للفرنسيين الذين تعاونوا مع النازية ضد بلادهم؟». حينئذ قامت القيامة وخرج بعض المسؤولين الفرنسيين عن جلدتهم بمن فيهم الرئيس شيراك الذي اعتبر تصريح بوتفليقة «غير مناسب وخارجا عن اللياقة».

غير أن الرئيس بوتفليقة أبدى تعاطفا مع فئة «الأقدام السود» ودعاهم رسميا لزيارة بلد الميلاد. ولتجسيد هذه الرغبة وجه دعوة رسمية للمغني اليهودي الأصل انريكو ماسياس المولود بمدينة قسنطينة لزيارة الجزائر والغناء فيها. لكن الدعوة قوبلت بمعارضة شديدة من الإسلاميين في الجزائر، وكان يتقدمهم وزير الخارجية الحالي (قبل ان يصبح وزيرا) مما دفع السلطات الجزائرية الى التراجع عنها.

وتزداد تفاعلات زيارة بوتفليقة قبل ايام معدودة من يومها، اذ لقيت عريضة الاحتجاج التي يتبناها النواب الأربعون من «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية» (حزب شيراك) ويمينيون متطرفون مثل «الحركة من أجل فرنسا»، ضد استضافة الرئيس الجزائري، صدى إيجابيا لدى «الجمعية الوطنية للحركى» التي تزعم أنها تمثل 18 ألف عضو.

وشجبت هذه الأخيرة دعوة الرئيس الجزائري، معتبرة أنه «لا يملك حق المشاركة في الاحتفال»، وأكدت في بيان أن الرئيس بوتفليقة «أهان جهرا الرجال الذين سقطوا من أجل تحرير فرنسا، ومن ثمة فهي إهانة لذاكرتهم».

وما يثير ثائرة هؤلاء، أن مشاركة الجزائر في ذكرى «احتفالات الإنزال» بعيدا عن رمزيتها، فإنها تأخذ بعدا سياديا قويا يجعل من الجزائر شريكا وحليفا لا تابعا. فهناك ثلاث بواخر حربية جزائرية يرافقها 360 عسكريا راسية هذه الايام بعرض الساحل الجنوبي الفرنسي للمشاركة في مناورات عسكرية مع قوات فرنسية وامريكية وبريطانية وتونسية ومغربية.

وأمام هذه الحملات المعادية للرئيس الجزائري، ردت الخارجية الفرنسية بالقول إن السلطات (الفرنسية) تعبر عن سعادتها لقبول الرئيس بوتفليقة ـ باسم الجزائر ـ المشاركة في احتفالات الإنزال. في نفس الاتجاه قالت جمعية «التضامن الفرنسي العربي» التي يرأسها لوسيان بيترلان المعروف بعلاقاته الطيبة مع العرب إن من واجب فرنسا أن تستقبل الرئيس بوتفليقة وزين العابدين بن علي والملك محمد السادس، «احتراما لـ 200 ألف من المغاربة ضحوا بحياتهم من اجل فرنسا».

السعودية تعلن مقتل احد المطلوبين في مكة

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت المملكة العربية السعودية امس أن قواتها الامنية قتلت مطلوبا امنيا في مكة المكرمة غرب البلاد، بعد القائه قنبلة على رجال الامن كانت في حوزته. وقال مصدر مسؤول بوزارة الداخلية السعودية في بيان رسمي «أن قوات الأمن تمكنت من رصد أحد المشتبه بهم في منطقة المشاعر المقدسة بمكة المكرمة، وعند اقتراب رجال الأمن منه قام بإلقاء قنبلة يدوية فتم اطلاق النار عليه».

وأضاف المصدر أن الحادث «نتج عنه مقتل المشتبه به وإصابة أحد رجال الأمن إصابة طفيفة»، موضحا أن الحادث «لا يزال محل متابعة الجهات الأمنية التي تقوم بتطويق المنطقة والتأكد من خلوها من أي مشتبه به». وعلم من مصادر خاصة أن «قوات الأمن قتلت المشتبه به وهو في العشرينات من عمرة في حي العزيزية الذي كان قد شهد تصادما قبل ذلك مع قوات الأمن».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

تخفيف القيود على قوات حلف الاطلسي في افغانستان ورامسفيلد في كابول لاجراء محادثات قبل الانتخابات

■ كابول ـ رويترز: قال قائد قوات حلف شمال الاطلسي امس الاربعاء ان حكومات الدول التي أسهمت بقوات في مهمة حفظ السلام التي يقوم بها الحلف في افغانستان رفعت بعض القيود على استخدام القوة مما يعطي جنرالا فرنسيا تولى القيادة هذا الاسبوع حرية أكبر.

يأتي تغيير السياسة في الوقت الذي بدأ فيه حلف شمال الاطلسي زيادة عدد الجنود في قوة المعاونة الامنية الدولية في افغانستان الى 8500 من 6500 لتوفير قدر أكبر من الامن في انتخابات الرئاسة التاريخية التي ستجري في التاسع من تشرين الاول/اكتوبر القادم.

وقال الجنرال جيمس جونز القائد الاعلى لقوات حلف شمال الاطلسي في مؤتمر صحافي «يسعدني ان اتحدث عن تقدم جوهري يمكن ان يترجم الى استخدام أكبر لقواتنا من جانب الجنرال بي في افغانستان».

وتولى اللفتنانت جنرال الفرنسي جان لوي بي قائد القوات الاوروبية قيادة قوة المعاونة الامنية الدولية في افغانستان يوم الاثنين.

ولم يتحدث جونز عن اشياء محددة لكنه قال «الدول بدأت تدرك ان القيود الشديدة على القوات لها تأثير عكسي بعيد عن تأمين هذه القوات».

واضاف «انني اعتقد باخلاص ان ذلك يعرض القوات للخطر لان المعارضة تعلم تماما قدرات هذه القوات وما اذا كانت قادرة على عمل شيء أم لا وبالتالي اذا كانوا راغبين في شن هجوم علينا فانهم سيهاجمون القوة بتحذيرات أقل».

ولدى قوة المعاونة الامنية الدولية تفويض لحفظ السلام.

وقال ضابط بهذه القوة انه يسمح لقوات حلف شمال الاطلسي بحماية انفسهم واستخدام حد أدنى من القوة المطلوبة. وتولت قوة المعاونة الامنية الدولية مسؤولية الامن في كابول في كانون الاول/ديسمبر عام 2001.

الى ذلك، اجتمع وزير الدفاع الامريكي دونالد رمسفيلد امس الاربعاء مع القوات الامريكية في افغانستان في بداية زيارة لاجراء محادثات مع الحكومة الافغانية قبل شهرين فقط من اجراء أول انتخابات رئاسية ديمقراطية في البلاد.

وفور وصول رامسفيلد الذي يقوم بزيارة تستغرق يوما واحدا لافغانستان توجه بطائرة هليكوبتر الى مدينة جلال اباد في شرق البلاد لتفقد مشروع اعمار ينفذ بقيادة الجيش الامريكي وللاجتماع مع القوات الامريكية والافغانية هناك.

وقال رامسفيلد للقوات التي تضم وحدة من القوات الخاصة «هذا البلد يقوم بعمل جيد. وانتم تقومون بعمل جيد».

وفي كابول من المتوقع ان يجري رامسفيلد محادثات مع الرئيس حامد كرزاي المدعوم من الولايات المتحدة بشأن الحرب ضد الارهاب وانتخابات الرئاسة المقرر ان تجري في التاسع من اكتوبر تشرين الاول التي يتقدم السباق فيها كرزاي.

وفي وقت سابق امس في عمان قال رامسفيلد ان حركة طالبان التي اطيح بها من السلطة في افغانستان وتنظيم القاعدة سيحاولان تخريب الانتخابات لكنه أعرب عن ثقته في الا ينجح الاسلاميون المتشددون.

وكان الجنرال جيمس جونز أعرب عن تفاؤله بشأن العملية الانتخابية التي تم فيها تسجيل أكثر من تسعة ملايين ناخب من بين عشرة ملايين يحق لهم الادلاء بأصواتهم في الانتخابات.

عسكري افغاني يراقب تجمهرا امام مركز تسجيل انتخابي قرب الحدود الافغانية ـ الباكستانية

باكستان تحتجز خمسة في قضية تزييف عملات محتملة

■ حيدر اباد (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة امس الاربعاء ان باكستان اعتقلت خمسة رجال في مدينة بجنوب البلاد للاشتباه في صلتهم باسلاميين مقربين من تنظيم القاعدة لكن تحقيقا أوليا أشار الى أنهم متورطون في نشاط تزييف العملة.

وقال فريد جان سارهندي رئيس التحقيق في ادارة شرطة مدينة حيدر اباد ان الرجال وجميعهم باكستانيون جرى اعتقالهم بعد ان رصدت وكالات الامن «بعض المكالمات الهاتفية البغيضة التي أجروها».

وقال سارهندي لرويترز «نشك في ان لهم صلات بمتشددين مقربين لمنظمة ارهابية دولية ما، وربما أيضا بتنظيم القاعدة لكن ليس لدينا شيء مؤكد حتى الان».

وقال سارهندي ان الشرطة ضبطت خمسة أجهزة كمبيوتر وهاتفا محمولا «وكمية كبيرة من النقد الاجنبي» أثناء المداهمة التي تم خلالها اعتقال الرجال.

وتبعد مدينة حيدر أباد مسافة تبلغ نحو 160 كيلومترا شمال غربي مدينة كراتشي الجنوبية. لكن مسؤولا كبيرا بالشرطة في كراتشي طلب عدم نشر اسمه قال ان التحقيق الاولي الذي أجرته الشرطة يشير الى ان المعتقلين في حقيقة الامر يعملون في تزييف العملات.

وقال المسؤول «نعم اعتقلناهم بناء على تعليمات من وكالات المخابرات وسلمناهم أيضا للمخابرات لكن خلال التحقيقات الاولية لم نجد أي صلة لهم بمنظمات متشددة». وقال «يبدو انهم متورطون في نشاط تزييف العملة».

وفي الشهر الماضي اعتقلت باكستان نحو 20 شخصا يشتبه في انهم أعضاء في تنظيم القاعدة بينهم افراد اجانب ومحليون في أكبر حملة صارمة ضد التنظيم حتى هذا اليوم.

وقالت صحيفة «واشنطن تايمز» امس الاربعاء ان تنظيم القاعدة يتآمر على اغتيال شخصيات سياسية كبيرة في الولايات المتحدة أو اماكن اخرى.

واضافت نقلا عن مسؤولي مخابرات امريكيين قولهم انه قد يظهر قريبا شريط تسجيل من زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن.

وقالت الصحيفة ان خطة الاغتيال كانت ضمن مخططات لتنظيم القاعدة عثر عليها في جهاز كمبيوتر نقال يخص محمد نعيم نور خان وهو مهندس كمبيوتر اعتقل في باكستان منذ نحو شهر.

اعتقال باكستاني بحوزته شرائط فيديو لمنشآت حساسة في امريكا

■ شارلوت (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الشرطة الامريكية في شارلوت ان باكستانيا اعتقل في 20 تموز/يوليو الماضي في كارولينا الشمالية وهو يلتقط شريط فيديو لمشاهد في الشارع وقد سلم الجمعة الى السلطات الفيدرالية الامريكية مع سلسلة شرائط فيديو التقطها لمنشآت حساسة في جنوب شرق الولايات المتحدة.

وقال قائد الشرطة في شارلوت داريل ستيفنس خلال مؤتمر صحافي ان اعتقال عمران الاخضر الذي يعرف ايضا باسم عمران الشيخ، لم يكشف عنه من اجل التحقق مما اذا كان مجرد سائح. واوضح ان المشتبه فيه سلم الثلاثاء الى عناصر من مكتب التحقيقات الفيدرالي.

وتتعلق شرائط الفيديو التي عثر عليها معه خصوصا بمنشآت مصرفية او مقر شركات في شارلوت ودالاس واوستن وهيوستن واتلنتا ونيو اورليانز وكذلك مقر اقامة حاكم تكساس ومبنى الكابتول وهو مقر حكومة الولاية وكذلك سد مانسفيلد الذي يقع ايضا في تكساس وطرق السكك الحديد في هيوستن حيث تنقل القطارات يوميا حوالي 29 الف راكب.

وبعد استجوابه من قبل الشرطة المحلية، خضع الاخضر لاستجواب من قبل سلطات الهجرة الامريكية التي اكتشفت انه قدم من باكستان عام 1991 وصدرت بحقه مذكرة ترحيل في نيويورك عام 1998 .

واشنطن تندد باعتداءي تركيا وتؤكد عدم اصابة اي امريكي فيهما

تركيا تحمّل حزب العمال الكردستاني مسؤولية تفجيرات اسطنبول

■ أنقرة ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: ألقت تركيا امس الاربعاء باللوم في تفجيرات اسطنبول على ثوار أكراد رافضة الزعم باحتمال أن تكون جماعة مرتبطة بتنظيم القاعدة هي وراء التفجيرات.

ونقلت الصحف عن مسؤولين أتراك قولهم ان حزب العمال الكردستاني الذي ألغى وقفا لاطلاق النار من جانب واحد استمر ست سنوات، وراء التفجيرات الثلاثة التي وقعت الثلاثاء والتي أسفرت عن سقوط قتيلين واصابة 11.

ونسبت صحيفة «ستار ديلي» الى وزير الداخلية عبد القدير أقصو قوله «من فعلوا هذا لهم صلة بأعضاء حزب العمال الكردستاني الذين اعتقلتهم ادارة أمن اسطنبول قبل يومين» في اشارة الى الحملة التي شنتها قوات الامن على الحزب مؤخرا.

وقتل تركي وايراني في الانفجار الذي وقع في الصباح الباكر في فندق صغير باسطنبول العاصمة الاقتصادية لتركيا.

وانفجرت قنبلة أخرى في نفس الوقت تقريبا في مخزن للغاز المسال وأخرى في فندق يتردد عليه أجانب في المنطقة السياحية الرئيسية. ومن بين المصابين هولنديون واسبان وصينيون وأوكراني.

وأعلنت كتائب أبو حفص المصري التي لها صلة بتنظيم القاعدة مسؤوليتها مرارا عن هجمات سابقة بما في ذلك تفجيرات قطارات مدريد وقالت في موقع اسلامي على الانترنت انها وراء هذه التفجيرات وحذرت من وقوع المزيد.

كما أعلنت المسؤولية عن التفجيرات مجموعة تطلق على نفسها اسم «صقور تحرير كردستان» في بيان نشرته وكالة أنباء بين النهرين التي عادة ما تنقل تصريحات من حزب العمال الكردستاني.

وذكرت الجماعة في البيان انها نفذت التفجيرات ردا على العمليات التركية التي تستهدف الاكراد. لكن لم يمكن التوصل بصورة رسمية الى أي صلة بين جماعة أبو حفص المصري والهجمات التي أعلنت المسؤولية عنها.

وقال مسؤولون أتراك ان التفجيرات تحمل بصمة حزب العمال الكردستاني بالرغم من تنفيذها في منطقة بعيدة عن المنطقة الريفية في جنوب شرق تركيا التي عادة ما ينفذ فيها عملياته.

ونقلت صحيفة «جمهورية» عن مسؤول أمن قوله «تشير النتائج التي توصلنا اليها الى أن حزب العمال الكردستاني مسؤول مئة بالمئة عن الهجمات».

وذكرت صحيفة «صباح» أن الشرطة توصلت الى ان اجهزة التفجير التي استخدمت في تفجيرات أمس من نفس النوع الذي ضبطته لدى حزب العمال الكردستاني في حين يعتقد أن المادة المتفجرة هي جزء من كمية هربها الحزب مؤخرا الى تركيا.

وأضافت الصحيفة ان الشرطة تبحث عن أربعة من المقاتلين الاكراد الذين يعتقد أنهم وراء الهجوم.

ونقلت صحيفة «جمهورية» عن مسؤولي أمن قولهم ان الانقسامات بدأت تظهر داخل حزب العمال الكردستاني وانه يحاول كسب الدعم من خلال شن هجمات كبيرة في الفترة التي تسبق الذكرى العشرين لاول عملياته والتي تحل يوم 15 اب/أغسطس.

من جهتها نددت واشنطن باعتداءي اسطنبول مؤكدة ان اي عنصر من الاستخبارات الامريكية لم يصب في العمليتين، على عكس ما ذكرت احدى مجموعتين تبنتا مسؤولية الهجومين.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية ادم ايريلي «نندد بشدة بالاعتداء» على فندقين في اسطنبول.

واضاف «نتضامن مع ضحايا الاعتداءين ومع عائلاتهم»، مشيرا الى «عدم الابلاغ عن اصابة اي امريكي في هذين الانفجارين».

واكد مسؤول آخر في وزارة الخارجية في وقت لاحق عدم اصابة اي امريكي في الانفجارين.

واشنطن تطالب بأن تحدد السفن هويتها وموقعها على مسافة 3200 كيلومتر

■ واشنطن رويترز: قال رئيس سلاح حرس السواحل ان الولايات المتحدة التي تحرص على ان تكون لها اليد الطولى في حربها ضد الارهاب تريد تطبيق قواعد عالمية جديدة تلزم جميع السفن على مسافة 3200 كيلومتر من سواحل أي بلد بأن تحدد هويتها وموقعها.

ووفقا لقواعد الملاحة الدولية الحالية يتعين تجهيز السفن بنظم تحديد هوية بحلول كانون الاول/ديسمبر 2004 تبث معلومات عن موقعها ومعلومات اخرى عندما تصبح على مسافة 80 كيلومترا من سواحل أي بلد.

وقال الاميرال توماس كولينز قائد حرس السواحل الامريكي «اننا نعمل مع المنظمة البحرية الدولية لكي يصبح هناك نظام رصد بعيد المدى لجميع السفن التجارية يصل الى 3200 كيلومتر من الساحل يتعين عليها عنده بث معلومات عن هويتها».

واذا بدأ سريان تمديد المدى الى 3200 كيلومتر فانه سيتعين على السفن التي في البحر الكاريبي ومعظمها من امريكا الوسطى وأجزاء من امريكا الجنوبية وكندا بالاضافة الى مناطق في المحيط الاطلسي والمحيط الهادي ان تبث معلومات عن هويتها يمكن للسلطات الامريكية التقاطها.

وقال كولينز لرويترز في مقابلة «اننا نعمل عن كثب معا بشأن ما يجب ان تكون عليه القواعد الدولية والابعاد الفنية التي نطبقها والمعايير الخاصة بها ثم مطالبتها بتنفيذها بحلول تاريخ محدد». ولم يذكر تفاصيل بشأن اطار زمني ممكن.

وقال كولينز ان نظام الرصد طويل المدى يمثل أحد الجهود الكثيرة التي تبذل لتحسين الامن البحري للولايات المتحدة.

وقال ان استراتيجية الدفاع البحري لحرس السواحل تشمل ايضا الحصول على معلومات أفضل بشأن الشحنات القادمة والسفن والاشخاص وزيادة عدد السفن التابعة لحرس السواحل والافراد في الموانئ والممرات المائية وتحسين قدراتهم على الرد على المخاطر.

وعلى سبيل المثال يطالب حرس السواحل حاليا أي سفينة بتقديم اشعار بشأن الوصول مدته 96 ساعة بعد ان كان 24 ساعة في السابق.

ويعطي هذا للوكالة مزيدا من الوقت للتحقق من المعلومات الخاصة بالشحنة وأفراد الطاقم.

ومنذ 11 ايلول/سبتمبر عام 2001 تحصل قيادة حرس السواحل على معلومات من المخابرات الامريكية لم تكن تحصل عليها في السابق.

وسلاح حرس السواحل مسؤول عن حماية الموانئ الامريكية والمياه الاقليمية و153 الف كيلومتر من السواحل. وترسو أكثر من 7500 سفينة أجنبية تحمل أكثر من 14 مليون حاوية في 361 ميناء أمريكيا كل عام لكن يتم فحص أقل من عشرة في المئة من هذه الحاويات لدى وصولها.

ومنذ هجمات 11 ايلول/سبتمبر عام 2001 يقول السياسيون والمسؤولون والمحللون انهم يخشون من هجوم بحري أو ضربة توجه الى الموانئ الامريكية. وهم يقولون ان المتشددين ربما يحاولون استخدام البحر في تهريب أسلحة أو مواد كيماوية أو اسلحة دمار شامل أو أشخاص لشن هجوم على الولايات المتحدة.

وقال كولينز ان المسؤولين الامريكيين يعلمون ان تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن مهتم بتوسيع قدرته على شن هجمات على اهداف بحرية امريكية.

امريكا تسرع ترحيل المهاجرين غير الشرعيين عدا المكسيكيين

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الامن الداخلي انها ستسرع ترحيل مهاجرين غير شرعيين من دول غير المكسيك لتحسين الامن على حدود الولايات المتحدة.

وقال اسا هيتشنستون وكيل الوزارة للصحافيين «هذا الاعلان اليوم هو مسعى من اجل أمن الحدود. هؤلاء الذين يختارون خرق قوانين بلدنا للهجرة سيرحلون على الفور من الولايات المتحدة».

واعتقلت السلطات الامريكية في الشهور الستة عشر الماضية على امتداد الحدود الجنوبية الغربية للولايات المتحدة 42 ألف مهاجر غير شرعي من دول غير المكسيك.

وفي السابق كان هؤلاء الاشخاص يرسلون الى محكمة مختصة بالهجرة حيث تستغرق قضاياهم عاما في المتوسط. اما الان فانهم سيعادون على الفور الى بلدهم الاصلي.

ويعاد المكسيكيون بالفعل الى بلدهم على الفور وعمليات الترحيل الاسرع تستخدم بالفعل في الموانئ البحرية والمطارات ونقاط التفتيش البرية للهجرة في الولايات المتحدة منذ عام 1997.

وقال هيتشنستون ان التغيير سيوسع استخدامها ليشمل اولئك الذين يعتقلون على حدود الولايات المتحدة. واضاف ان التغير يهدف الى زيادة الاجراءات الامنية على الحدود البرية.

وقال ان الارهابيين قد يحاولون دخول البلاد عبر الحدود البرية الشاسعة في الوقت الذي تم فيه تصعيد الاجراءات الامنية في نقاط اخرى للدخول.

وفي تغيير ثان قال هيتشنستون ان المكسيكيين الذين لديهم بطاقات خاصة لعبور الحدود سيسمح لهم بالقيام بزيارات مؤقتة على امتداد الحدود الجنوبية الغربية لمدة تصل الى 30 يوما مقارنة بالحد الاقصى الحالي الذي يبلغ ثلاثة ايام.

وقال هيتشنستون ان حوالي 325 ألف مكسيكي لديهم بطاقات عبور الحدود سيستفيدون من تمديد الفترة الزمنية.

انتشال رفات 132 شخصا من مقبرة جماعية في البوسنة

■ سارايفو ـ اف ب: اعلنت اللجنة الاسلامية للمفقودين يوم الثلاثاء انتشال رفات 132 مدنيا مسلما من مقبرة جماعية في شرق البوسنة.

وقال مسؤول في اللجنة هو مراد هورتيتش لوكالة فرانس برس «انتشلنا رفات 132 جثة كاملة و100 وجزءان لهياكل عظمية».

ويعتبر الخبراء ان هذه المقبرة الجماعية التي اكتشفت في شهر تموز/يوليو هي «ثانوية» لان الجثث كانت دفنت قبلها في مكان اخر ثم نقلت لاخفاء الجريمة.

والقسم الاكبر من الضحايا هم من سكان براتوناتش (شرق) كانت قوات صرب البوسنة قد قتلتهم مطلع الحرب (1992 ـ 1995).

وعثر على المقبرة البالغ طولها 25 مترا وعرضها ثلاثة امتار، في حقل بالقرب من قرية بليسيفا بالقرب من براتوناتش.

ومنذ بدء العمل بهذه المقبرة الجماعية اكتشف الخبراء مقبرتين اخريين بشرق البوسنة ويعتقدون ان كل واحدة منهما تضم رفات مئة مدني مسلم.

وتعتبر اللجنة الدولية للمفقودين ان حوالي 25 الف شخص ما زالوا في عداد المفقودين في البوسنة.

ايران تختبر نسخة جديدة من الصاروخ «شهاب 3»

■ طهران ـ رويترز: قال التلفزيون الايراني ان وزارة الدفاع الايرانية أجرت امس الاربعاء اختبارا ميدانيا لاحدث نسخة من صاروخ «شهاب 3» المتوسط المدى.

وكان وزير الدفاع علي شمخاني قد صرح في وقت سابق هذا الشهر بأن ايران تعمل على ادخال تحسينات على مدى ودقة الصاروخ «شهاب 3» الذي يقول خبراء في مجال الدفاع ان ايران يمكنها استخدامه في ضرب اسرائيل أو قواعد عسكرية أمريكية في الخليج.

محكمة بريطانية ترفض دعوى 10 معتقلين في قضايا ارهاب

■ لندن ـ رويترز: خسر امس الاربعاء عشرة اجانب محتجزين في بريطانيا للاشتباه في صلتهم بالارهاب، دعوى تقدموا بها لاعادة النظر في احتجازهم. والعشرة محتجزون دون توجيه اتهامات اليهم بموجب سلطات طارئة فرضت عقب هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة.

ورفضت محكمة الاستئناف طلب العشرة وهم ضمن 17 اجنبيا صنفوا رسميا على أنهم «ارهابيون دوليون مشتبه بهم» اعتقل بعضهم لنحو ثلاثة اعوام بموجب سلطة محكمة سرية.

وقال المحامي جاريث بيرس المتخصص في قضايا حقوق الانسان الذي يمثل معظم المحتجزين للصحافيين «الحكم مخيف. يبين أننا ضللنا الطريق كليا في هذا البلد .. قانونيا واخلاقيا».

واراد العشرة اجبار المحكمة الخاصة التي تعرف باسم اللجنة الخاصة للهجرة على اعادة النظر في قضاياهم قائلين ان الولايات المتحدة ربما حصلت على بعض الادلة ضدهم من خلال التعذيب وينبغي استبعادها.

كما يرون أن المحكمة فسرت حدود سلطاتها الطارئة على نطاق اوسع مما يجب.

وبمقتضى السلطات الخاصة فان الحكومة غير ملزمة باثبات أن المحتجزين ارتكبوا جريمة بل يكفي ان تقدم السلطات «مبررات مقبولة» للشك بانهم ربما يمثلون خطرا.

ويحتجز معظم المشتبه بهم في سجون تخضع لحراسة مشددة أو في مستشفيات وغادر اثنان من السبعة عشر البلاد طواعية وأطلقت المحكمة سراح واحد وأخضع اخر للاقامة الاجبارية في منزله بعد ان خلصت المحكمة الى ان احتجازه لاجل غير مسمى أثر على سلامته العقلية. وحتى تخول هذه السلطات فان على بريطانيا اعلان حالة طوارئ وطنية تسمح بالغاء الحماية التي تمنحها المعاهدة الاوروبية لحقوق الانسان.

وطالب أعضاء في البرلمان الحكومة بأن تستبدل بسلطات الاعتقال الطارئة اجراءات أقل صرامة لا تتجنب المحاكم العادية في بريطانيا. لكن الحكومة تقول انها لا تزال بحاجة لهذه السلطات.

الرئيس محمد خاتمي

خاتمي: ايران «لن تطلب اذنا من احد» للقيام بنشاطاتها النووية لاغراض مدنية

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاربعاء ان ايران ترفض وقف عمليات تخصيب اليورانيوم و«لن تطلب اذنا من احد» للقيام بنشاطاتها النووية لاغراض مدنية حتى وان دفعت ثمن ذلك امام مجلس الامن الدولي.

وقال خاتمي للصحافيين لدى خروجه من اجتماع لمجلس الوزراء «عندما وافقنا على تعليق نشاطاتنا لم يكن ذلك يعني اننا نتخلى عن عملية التخصيب».

واضاف «لم نقم بنشاطات تخصيب وفي حال نقوم بذلك سيكون في اطار التجربة لاختبار قدراتنا».

واوضح «لقد احرزنا تقدما كبيرا في مجال النشاط النووي لاغراض سلمية ولن نطلب اذنا من احد» لمواصلة هذا التقدم.

وتابع ان الاجتماعات المقبلة للوكالة الدولية للطاقة الذرية القلقة من ان تستخدم ايران لاغراض عسكرية اليورانيوم الذي قد يخصب لمحطاتها النووية «لن تؤثر على قرارنا الوطني» السيطرة على التكنولوجيا النووية المدنية «الذي يحظى بدعم النظام والرأي العام». وردا على سؤال حول احتمال اتخاذ الوكالة الدولية قرار رفع الملف الايراني الى مجلس الامن الدولي قال خاتمي «سنقوم بكل ما في وسعنا» للحؤول دون ذلك. وقال «نأمل في ان نحل المشكلة وديا وبهدوء وبالتفاوض».

لكن اذا ارادت الاسرة الدولية «ان تحرمنا من حقنا الاساسي لن نتخلى عن حقنا الوطني وعلى بلادنا ان تستعد لدفع الثمن». ويتوقع ان تنظر الوكالة الدولية في الملف الايراني في ايلول/سبتمبر.

امريكا تعترض على حق معتقلي غوانتانامو بتكليف محام

■ واشنطن ـ اف ب: اعترضت الحكومة الامريكية في وثيقة سلمت الثلاثاء الى محكمة فيدرالية امريكية على منح معتقلي غوانتانامو حق تعيين محام للنظر في اعتقالهم امام القضاء المدني الامريكي.

ويبرر محامو وزارة العدل في الوثيقة التي تقع في 26 صفحة، معارضتهم للطلب الذي تقدم به محامون يمثلون عشرات المعتقلين في غوانتانامو للحصول على حق لقاء موكليهم.

وقال محامو وزارة العدل ان قرار المحكمة العليا في نهاية حزيران/يونيو السماح للمعتقلين بالاعتراض على احتجازهم امام المحاكم المدنية الامريكية، لا ينص بشكل واضح على انهم يستطيعون تكليف محام يمثلهم في هذه الخطوة.

وقال محامو الحكومة الامريكية «ليس لدى المعتقلين ما يستندون اليه لتأكيد حقهم في توكيل محامين» لهذا الهدف.

واكدوا ان «ليس هناك اي مبدأ قانوني يسمح لمقاتلين اعداء اجانب معتقلين في قاعدة عسكرية خارج الاراضي السيادية للولايات المتحدة بتحديد شروط حصولهم على محام».

وقال رجل القانون جوناثان ترلي لوكالة فرانس برس ان «المحكمة العليا تركت مسائل عديدة عالقة في القرار الذي اصدرته في نهاية حزيران/يونيو».

ورأى استاذ الحقوق في جامعة جورج واشنطن ان قرار المحكمة العليا «مليء بالثغرات» التي تحاول ادارة الرئيس جورج بوش «استخدامها لتقليل حقوق المعتقلين قدر الامكان».

ويفترض ان يبت قاضي المحكمة الفيدرالية في هذه القضية.

وقال ترلي ان عريضة محامي الوزارة «تدل بوضوح على ان الحكومة لن تمنح طوعا اي حق» لمعتقلي غوانتانامو.

واشنطن تريد انشاء ميليشيات «صديقة» بالعالم لمكافحة الارهاب

■ واشنطن ـ اف ب: طلبت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الثلاثاء من الكونغرس الموافقة على منحها 500 مليون دولار لانشاء شبكة من الميليشيات الصديقة في العالم لكشف الارهابيين في المناطق «الخارجة عن سيطرة» السلطات.

وقال مساعد وزير الدفاع بول ولفوويتز احد مهندسي الحرب في العراق ان هذا المبلغ سيستخدم في «تدريب وتجهيز قوات امنية محلية وليس جيوش فقط، لمكافحة الارهاب وحركات العصيان».

ولم يذكر ولفوويتز الذي كان يتحدث امام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب، اي جهة قد تستفيد من البرنامج.

لكن مسؤولين امريكيين قالوا ان هذه المساعدة قد تقدم الى مجموعات على طول الحدود بين باكستان وافغانستان وفي العراق والقوقاز والقرن الافريقي وعدد من جزر الفيليبين حيث ينشط مقاتلون اسلاميون متطرفون.

وكانت هذه الاستراتيجية استخدمت في افغانستان حيث اقامت قوات خاصة امريكية تحالفات مع زعماء حرب سمحت باطاحة نظام طالبان في 2001.

وقال مساعد وزير الدفاع الامريكي ان «اهم حلفائنا في الحرب على الارهاب سيكونون المسلمين الذين يتطلعون الى الحرية ويعارضون التطرف».

مفاوضات لحل ازمة النجف يقودها «البيت الشيعي» وسفيرا فرنسا والدنمارك وممثل الامم المتحدة

المارينز يستعدون لاقتحام النجف والغام حول مرقد الامام علي والصدر يهدد بتفجير المقاومة في الكاظمية

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

حشدت القوات الامريكية اكثر من الفي جندي من المارينز وعدة آلاف من الحرس الوطني والجيش العراقي تحت امرتها استعداداً لاقتحام وسط مدينة النجف ومرقد الامام علي بعد ان قامت وحسب شهود العيان بزرع الغام قرب المنطقة لمنع انصار الصدر من الوصول اليها.

وازاء تأزم الاوضاع في النجف دعا السيد مقتدى الصدر في بيان وزع في عدد من المدن العراقية انصاره من جيش المهدي الى مواصلة قتال القوات الاميركية حتى «اذا مات او استشهد».

وقال الصدر في البيان «ادعوكم الى مواصلة القتال ضد قوات الاحتلال حتى اذا مت او استشهدت» مضيفا «اشكر جيش المهدي في مدن البصرة والعمارة والناصرية الذين ضحوا بالغالي والنفيس ضد المحتل واقول لهم احذروا تقسيم المحافظات فذلك يفيد اهل الباطل».

وكان مكتب الصدر قد دعا كافة ابناء الشعب العراقي بضرورة الاسراع بالتبرع بالدم والتجهيزات الطبية والكمادات والادوية، وقال «ندعو الشرفاء بالعالم بالاسراع بتقديم المعونات العاجلة لابناء النجف وخصوصا اللوازم الطبية».

من جانبه قال ناطق باسم الصدر انه يحمل حكومة علاوي مسؤولية ما يحدث في النجف. وادلى الشيخ رائد الكاظمي الناطق بلسان مكتب السيد الشهيد الصدر بتصريح اكد فيه تحميل مسؤولية ما يجري للحكومة المؤقتة ووجوب محاكمة اربعة اشخاص محاكمة علنية امام الشعب العراقي، نافيا ما تردد عن ان قوات جيش المهدي تقصف النجف مجيبا ان جيش المهدي لا يملك سوى سلاح خفيف يدافع به عن نفسه والمقدسات.

وقال الكاظمي ان الحكومة المؤقتة تكذب وان الشعب العراقي متضامن مع قوات المهدي وبدأ المواطنون فتح ابواب البيوت والخروج للشارع متضامنين مع التيار الصدري. واضاف ان النجف خالية من المراجع وان هناك مؤامرة مدروسة من اطراف عديدة القصد منها التخلص من التيار لانه الممثل الحقيقي للشعب العراقي.

الى ذلك فتحت مواقع انترنت عراقية صفحات خاصة للتضامن مع النجف في حين دعا البيت الشيعي الى اعلان الاضراب الشامل يوم الخميس كما قرر اطلاق مسيرة احتجاجية تشجب العمليات العسكرية وتدعو لوقف اطلاق النار، وستنطلق المسيرة من ساحة عبد المحسن الكاظمي باتجاه الحضرة الكاظمية المشرفة في تمام الساعة العاشرة صباحا من يوم الخميس، وجاء ذلك بعد تهديد من جماعة الصدر يحذر بالتوجه للقيام بعمليات نوعية في الكاظمية في حال استمرار حصار النجف.

وفي هذا الصدد عبر نداء للشعب العراقي صدر عن مجلس الامن القومي العراقي الذي يرأسه موفق الربيعي جاء فيه «قررت حكومتكم الوطنية الضرب بيد من حديد على أيدي هذه الزمر الخائبة التي تريد العبث بمصير الشعب والوطن، وستقوم قواتكم الوطنية من الحرس الوطني وجيشكم الباسل والشرطة العراقية بالتعاون مع عشائرنا الأبية والقوى السياسية العراقية الوطنية بإعادة النظام والقانون في كل المناطق التي تقوم فيها هذه الزمر بأعمالها الإجرامية وستقوم بتلقين هؤلاء المجرمين الدروس التي يستحقها كل خارج عن القانون... وسنقوم بعون الله وبهمة الشرفاء من أبناء العراق بإعادة الأمن والاستقرار والطمأنينة إلى كل ربوع العراق العزيز.

اننا ننصح هذه الجماعات المسلحة بان تستفيد من قانون العفو الذي أصدرته الحكومة مؤخرا بإلقاء سلاحها والانخراط مجددا في الحياة المدنية».

وكانت دعوة مجلس الامن قد جاءت عقب اجتماع عقدته الحكومة العراقية برئاسة علاوي كرس لمناقشة الوضع الأمني في البلاد، وما حدث بعد الانتفاضة الشيعية في إغلاق عدد من مدن العراق حيث يواجه علاوي أصعب اختبار منذ تسلمه السلطة، وجاء الاجتماع بعد مفاوضات أجراها البيت الشيعي مع أحد ممثلي التيار الصدري في المقر المركزي للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وشارك فيه ممثلون عن القوى الشيعية الرئيسية.

وقالت مصادر من المجلس الاعلى إن المجتمعين أكدوا لمفاوض الصدر مدير تحرير صحيفة «الحوزة الناطقة» علي الياسري أهمية التفاوض، مشيرة الى أن البيت الشيعي علم بجهود ديبلوماسية تدفع بهذا الاتجاه يقوم بها ممثل الأمم المتحدة جمال بن عمر فضلاً عن جهود ديبلوماسية حثيثة يقوم بها السفيران الفرنسي والدنماركي في بغداد لطرح حلول وسطية تهدف لادماج التيار الصدري في العملية السياسية.

مقاتل تابع لجيش المهدي بالقرب من مرقد الامام علي في النجف امس (ا ف ب)

مقتدى الصدر يدعو انصاره الى مواصلة القتال حتى «اذا استشهد او وقع اسيرا»

■ النجف (العراق) ـ اف ب: دعا الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر امس الاربعاء انصاره من ميليشيا جيش المهدي الى مواصلة قتال القوات الامريكية حتى «اذا استشهد او وقع اسيرا».

وقال الصدر في بيان تلاه على الصحافيين ممثله الشيخ احمد الشيباني في ضريح الامام علي وسط مدينة النجف الشيعية المقدسة «ادعوكم الى مواصلة القتال ضد قوات الاحتلال حتى اذا ما رأيتموني استشهدت او وقعت اسيرا».

واضاف «اشكر جيش المهدي الاعزاء في مدن البصرة والعمارة والناصرية الذين ضحوا بالغالي والنفيس للدفاع عن مدنهم ضد المحتل واقول لهم احذروا تقسيم المحافظات فذلك يفيد اهل الباطل».

وتابع «اشكر المجاهدين، انكم بحق جيش المهدي».

وتابع الصدر «اشكر كل من سعى الى ايجاد حل لهذه الازمة وكل من دافع من الشعب العراقي واراد لنا الحق».

واوقعت الاشتباكات خلال الايام القليلة الماضية 22 قتيلا و109 جرحى في مدينة العمارة (366 كلم جنوب بغداد) و9 قتلى و24 جريحا في مدينة البصرة (550 كلم جنوب بغداد) و14 قتيلا و31 جريحا في مدينة الناصرية (375 كلم جنوب بغداد) بحسب الاحصائيات الرسمية للمستشفيات ووزارة الصحة العراقية.

واول من امس الاثنين تعهد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بمواصلة القتال حتى آخر قطرة من دمه.

من جانب آخر، اكد الشيباني ان عدد القتلى والجرحى من جيش المهدي منذ بدء المعارك الخميس الماضي حتى امس قد ارتفع الى عشرين قتيلا واربعين جريحا.

وهو ما يتناقض مع ما اعلنه الجيش الامريكي من ان ما لا يقل عن 360 عنصرا من ميليشيا جيش المهدي قتلوا في المعارك.

واضاف ان ميليشيا جيش المهدي تمكنت من اسقاط ست مروحيات امريكية منذ يوم الخميس. واحضر احد المقاتلين من عناصر جيش المهدي قطعة معدنية وعرضها الشيباني على الصحافيين على انها قطعة معدنية لآخر مروحية تم اسقاطها في مدينة النجف. وفي ما يتعلق بالاوضاع في النجف، قال رجل الدين ان شرق وجنوب المدينة تحت سيطرة ميليشيا جيش المهدي على الرغم من وجود بعض الحواجز التي اقامتها عناصر من الشرطة العراقية.

واعرب الشيباني عن اسفه لاشتراك عناصر من الشرطة العراقية في المعارك وفرحه لقيام البعض الآخر بترك سلاحه ورفض قتال جيش المهدي.

واكد ان «القتال مستمر شمال المدينة حيث مقبرة وادي السلام حيث تقوم الطائرات المقاتلة والمروحيات الامريكية بعمليات القصف».

واشار الى حصول اشتباكات بين عناصر جيش المهدي وقوات الشرطة والحرس الوطني العراقي قبل ايام.

واضاف ان «على قوات الاحتلال (الامريكية) ان تفهم ان هناك مقاومة حقيقية هنا، هذه المقاومة التي يعتبرونها هم بانها ارهابية».

وتابع «انه امر واضح، يريدون ان يفهموا العالم ان مقتدى الصدر ارهابي ولكنهم لم يتمكنوا من فعل ذلك».

اختطاف اردني ثان في العراق

■ عمان ـ قنا: كشف علي العايد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاردنية ان مواطنا اردنيا يدعى طه المحارمة اختطف في العراق امس. وقال العايد «ان مواطنا اردنيا ابلغ السفارة الاردنية في بغداد يوم امس نبأ اختطاف المواطن المحارمة في بغداد ليصبح ثاني مختطف اردني خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية».

واكد المتحدث الاردني ان وزارة الخارجية وبالتعاون مع البعثة الدبلوماسية الاردنية في بغداد تتحرى المعلومات وتواصل الجهود لمعرفة مصير هذا المختطف والمختطف الآخر جمال السلايمة الذي كان قد اختطف من منزله في بغداد امس.

وافرج في الايام الماضية عن سبعة اردنيين خطفوا الشهر الماضي في العراق بينهم اثنان مساء الاثنين. ودفع رجل اعمال من هؤلاء المخطوفين فدية للافراج عنه بينما اطلق سراح الآخرين بفضل وسطاء عراقيين.

خامنئي: المسلمون لن يغفروا لامريكا ما ترتكبه من «فظاعات» في العراق

■ طهران ـ اف ب: حذر المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي امس الاربعاء الولايات المتحدة من ان المسلمين لن يغفروا لها ما ترتكبه من «فظاعات» في النجف الاشرف، حيث العتبات الشيعية المقدسة.

وقال محذرا في كلمة متلفزة «ان الامة الاسلامية والشعب العراقي لن يغفرا هذه الفظاعات وان الامة العراقية سترد بقوة».

وفي خطاب القاه امام الملحقين الثقافيين في السفارات الايرانية بالخارج قال خامنئي «ان الجريمة التي ترتكبها الولايات المتحدة في العراق لا سيما في النجف احدى العتبات المقدسة الشيعية ستبقى تلطخ وجه امريكا المتغطرسة».

وتابع «انهم يقصفون النجف الاشرف ويحتلونه ويقتحمون الابواب لا يردعهم رادع في ارتكاب مجزرة في حق السكان».

واضاف خامنئي «باسم الديمقراطية والليبرالية يحطمون قلوب المسلمين ويحرقون قلوب الشيعة ويزيدون في تعميق الهوة بينهم وبين الامة الاسلامية».

ودان المرشد الاعلى عدم الاكتراث الذي تبديه الاسرة الدولية، على حد قوله، والصمت امام ما يجري في النجف.

وقال ان الجمهورية الاسلامية تشكل سدا في وجه «الديمقراطية الليبرالية الغربية».

وتدور معارك ضارية منذ اسبوع في النجف الذي تعرض وسطه مساء امس الى قصف المروحيات الامريكية. ودعا الجيش الامريكي السكان الى مغادرة المنطقة.

عشرون شهيدا في الاشتباكات بين انصار الصدر والقوات البريطانية في العمارة

■ العمارة (العراق) ـ اف ب: افادت مصادر طبية امس الاربعاء ان عشرين عراقيا استشهدوا واصيب خمسون آخرون ليل الثلاثاء ـ الاربعاء في مدينة العمارة خلال الاشتباكات التي وقعت بين انصار الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر والقوات البريطانية.

وقال الطبيب عبد الكريم صويح من مستشفى الصدر العام في المدينة ان «14 شخصا قتلوا و35 آخرون جرحوا في الاشتباكات التي وقعت ليل الثلاثاء ـ الاربعاء بين انصار الصدر والقوات البريطانية».

واضاف ان «بين الجرحى ثلاثة اطفال».

من جهته، اكد الطبيب احسان شياع من مستشفى الزهراوي ان «ستة اشخاص قتلوا وجرح 15 آخرون في اشتباكات ليل الثلاثاء ـ الاربعاء في المدينة».

صبي عراقي في مستشفى القادسية في بغداد اصيب جراء عمليات القصف الامريكي لمدينة الصدر (ا ف ب)

القتال في مدينتي الصدر والنجف يتواصل لليوم السابع.. ولا بارقة امل في وقفه

■ بغداد ـ يو بي آي: تجدد القتال العنيف لليوم السابع على التوالي في مدينتي الصدر في بغداد والنجف وسط العراق فضلا عن توسيع نطاقه ليشمل مدينة الكوت 150 كم جنوب بغداد.

وتتواصل الاشتباكات دون ان تلوح في الافق اية بارقة امل لتوقفها قريبا حيث خلت الساحة السياسية العراقية من اية مبادرات او وساطات باستثناء الدعوات لوقف نزيف الدم التي تصدر عن منظمات واحزاب وشخصيات عراقية وعربية واجنبية ودولية، من بينها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان الذي اعلن عن قلقه لحجم الخسائر البشرية الناجمة عن المعارك، داعيا الى وقفها.

وفي تطور جديد، تدور منذ صباح اليوم في مدينة الكوت اشتباكات عنيفة بين عناصر من جيش المهدي وقوات الحرس الوطني والشرطة العراقيين، وقد تدخلت طائرات حربية وطوافات امريكية في القتال لمساندة قوات الامن العراقية، فيما لم تتدخل حتى الآن القوات البرية الامريكية والاوكرانية في هذه المواجهات التي يقصد منها على ما يبدو توسيع نطاق المواجهة لتشمل مدنا عراقية جديدة لتخفيف الضغط عن عناصر جيش المهدي في مدينتي النجف والصدر. ففي مدينة الصدر ذات الغالبية الشيعية والتي تخضع منذ يومين لقرارحظر التجوال على امتداد ست عشرة ساعة في اليوم سبق ان فرضته حكومة اياد علاوي، سمعت صباح امس الاربعاء سلسلة متعاقبة او متقطعة احيانا اخرى من الانفجارات الناجمة عن القصف المدفعي والصاروخي المتبادل بين عناصر جيش المهدي وبين القوات الامريكية التي تفرض طوقا عسكريا صارما على مدار الساعة على المدينة ذات الثلاثة ملايين نسمة منذ اسبوع.

وتحاول قوات جيش المهدي الافلات من هذا الحصار بتوسيع نطاق المواجهات لتشمل اجزاء اخرى من مدينة بغداد الكبرى من اجل تخفيف الضغط على عناصرها المحاصرين في مدينة الصدر من ناحية، ولاظهار الحكومة وكانها غير قادرة على مواجهة الموقف المتفجر تمهيدا لاسقاطها، او على الاقل لحملها على التراجع عن قرار المواجهة المسلحة مع تيار الصدر ووقف القتال واللجوء الى الحوار معه.

وكانت عناصر من جيش المهدي قد انتشرت بالفعل منذ يوم امس في الاحياء والمناطق القريبة من مدينة الصدر خصوصا في احياء اور والكمالية والعبيدي وبغداد الجديدة والفضيلية وخان النص وجميعها مناطق تسكنها غالبية شيعية فقيرة، وطلبت من اصحاب المحلات التجارية اغلاق متاجرهم اعتبارا من اليوم بسبب احتمالات اتساع نطاق المواجهات.

ورغم اعلان جيش المهدي فرض حظر التجول على مدينة بغداد اعتبارا من الساعة الواحدة ظهر امس وحتى اشعار آخر ردا على قرار الحكومة فرض منع التجول على مدينة الصدر، فان حركة السير في شوارع العاصمة العراقية بدت اليوم الاربعاء شبه اعتيادية مع ملاحظة تقلص طفيف في اعداد السيارات في الشوارع العامة عن المعتاد.

وفي مدينة النجف (200 كم جنوب) بغداد تصاعدت اليوم حدة المعارك بين عناصر جيش المهدي من جهة وبين القوات الامريكية وقوات الامن العراقية من جهة اخرى والتي كانت قد اندلعت قبل اسبوع.

ومن المتوقع ان تشهد المواجهات مزيدا من التصعيد والشراسة عندما تبدأ القوات الامريكية وقوات الامن العراقية اجتياح المدينة القديمة ذات الاحياء الشعبية التي تتميز بكثافة سكانية عالية وازقة ضيقة من شأنها مساعدة عناصر جيش المهدي على شن حرب عصابات من بيت لبيت ومن زقاق الى زقاق.

وسمع صباح اليوم دوي الانفجارات العنيفة خصوصا في محيط المقبرة القديمة والاحياء المجاورة للصحن الحيدري حيث يتحصن عناصر من جيش المهدي مستفيدين من الميزة التي توفرها لهم ازقتها الضيقة.

وواصلت القوات الامريكية امس الاربعاء توجيه نداءاتها عبر مكبرات الصوت الى السكان بمغادرة المدينة والى عناصر جيش المهدي بالقاء السلاح والا سيواجهون الموت (على حد تعبير هذه النداءات).

ويرى المراقبون في هذه الدعوات مؤشرا على تصميم القوات الامريكية على اجتياح الاحياء القديمة المحيطة بضريح الامام علي بن ابي طالب وهو ماكان يعتبر حتى وقت قريب خطوطا حمرا لا يجوز بلوغها مهما كانت الاسباب. وقال شهود عيان من داخل المدينة ليونايتد برس انترناشنال ان النيران ما زالت مشتعلة صباح اليوم في فندق زمزم وسط المدينة والذي شبت فيه النيران بعد تعرضه لقصف صاروخي شنته طائرة هليكوبتر امريكية امس.

وعلى صعيد الوضع الصحي في المدينة اعلنت منظمة الصليب الاحمر الدولية ان مستشفى النجف العام قد امتلأ بالجرحى حيث يعاني المستشفى من نقص في الامدادات الطبية التي قيل انها الآن في الطريق لتعزيز الوضع الطبي للمدينة عموما ولمستشفاها العام بشكل خاص.

السيستاني سيخضع لعملية قسطرة بالقلب قريبا

■ بغداد ـ رويترز: قال أحد كبار مساعدي آية الله علي السيستاني اعلى مرجعية شيعية في العراق امس الاربعاء ان نتائج الفحوصات الطبية التي اجراها الفريق الطبي المشرف على علاج السيستاني في لندن تظهر ان حالته لا تستدعي تدخلا جراحيا.

وقال حامد الخفاف في اتصال اجرته «رويترز» ان الفريق الطبي اكد ان «فحوصات طبية دقيقة اجريت لسماحته وان عملية قسطرة سيتم اجراؤها قريبا للسيستاني.. وان النتائج الاولية تشير الى ان حالته لا تستدعي تدخلا جراحيا».

واضاف «الفريق قرر استمرار الاستشارات والفحوصات الطبية الاخرى لتحديد العلاج اللازم لسماحته دام ظله».

وكان السيستاني (73 عاما) قد غادر البلاد يوم الجمعة الماضي الى لندن للعلاج حيث يعاني من مشاكل صحية وتصلب في شرايين القلب. وينظر كثير من الشيعة الذين يمثلون الاغلبية في العراق الى السيستاني الايراني المولد على انه أعلى سلطة دينية وينتظرون بشغف أي أخبار عن حالته الصحية. وربما تكون الحالة الصحية للسيستاني امرا حيويا بالنسبة للاستقرار في العراق.

فالسيستاني يعارض المقاومة العنيفة التي يؤيدها بقوة شيعة اخرون مثل رجل الدين الشاب مقتدى الصدر الذي تخوض ميليشيا جيش المهدي التابعة له قتالا ضد القوات الامريكية منذ اواخر الاسبوع الماضي. وعلى الرغم من ان السيستاني يعارض تدخل المؤسسات الدينية الشيعية في السياسة فانه ينادي بالتعددية في عراق ما بعد الحرب وعارض خططا أمريكية لوضع دستور دائم للعراق تقوم بإعداده ادارة غير منتخبة.

الجامعة العربية تطالب بوقف استخدام القوة في العراق

■ القاهرة ـ رويترز: طالبت جامعة الدول العربية امس الاربعاء بوقف استخدام القوة العسكرية في العراق وأن تسعى الاطراف العراقية المختلفة الى التهدئة والحوار. وقال حسام زكي المتحدث باسم الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ان الامين العام يطالب «مختلف الاطراف في العراق بالسعي نحو التهدئة واللجوء الى الحوار والبعد عن استخدام القوة العسكرية».

وأضاف أن موسى «يتابع بقلق بالغ أنباء المواجهات التي تحصد يوميا حياة العشرات من أبناء العراق... خاصة في مدينة النجف... ويهيب بجميع الاطراف في تلك المواجهات تغليب المصلحة الواسعة للشعب العراقي على أي مصالح أخرى».

ومضى قائلا «في الظروف الحالية التي يمر بها العراق يعد الحوار السياسي الوسيلة المناسبة لوضع البلاد على المسار الصحيح واخراج القوات العسكرية الاجنبية منها».

وأظهرت أحدث أرقام صادرة عن وزارة الصحة العراقية للقتلى والجرحى في الاربع والعشرين ساعة الماضية مقتل 30 على الاقل واصابة 219 اخرين في محافظات بغداد والكوت وميسان والبصرة والديوانية في المواجهات بين ميليشيا جيش المهدي التابعة للزعيم الشيعي مقتدى الصدر والقوات التي تقودها الولايات المتحدة.

وقال متحدث باسم الوزارة ان الموقف في مدينة النجف ما زال لا يسمح باجراء محصلة دقيقة للخسائر نتيجة الاشتباكات الجارية والتي أدت الى قطع الاتصالات مع المدينة.

الذرفي: القوات الامريكية لن تدخل الى المدينة القديمة في النجف

■ النجف (العراق) ـ اف ب: صرح محافظ النجف عدنان الذرفي امس الاربعاء ان الجيش الامريكي لن يدخل الى المدينة القديمة في النجف حيث يتمركز مسلحو ميليشيا رجل الدين الشيعي المتشدد مقتدى الصدر.

وقال ان «القوات الامريكية لن تدخل الى المدينة القديمة، بل ستتوقف في ساحة الميدان» الواقعة على حدود الحي القديم في النجف.

واضاف «اذا قررنا الدخول الى المدينة القديمة، ستعود هذه المهمة الى عناصر الشرطة والعسكريين العراقيين». ويقع مرقد الامام علي في هذا القطاع من النجف.

وذكر الذرفي ان «الامريكيين يسيطرون على مجمل مقبرة» النجف وان المعارك متواصلة في ضواحي المدينة في منطقة معروفة باسم بحر النجف.

ورأى ان «وقف المعارك امر مستحيل طالما لم يحصل اتفاق على خروج الميليشيويين من المدينة. وهذا يعني ان العمليات العسكرية ستستمر».

وفي وقت لاحق، اعلن الجيش الامريكي ان قواته تستعد، بمشاركة قوات الامن العراقية، لشن هجوم واسع النطاق على جيش المهدي التابع للصدر في النجف.

وقال بيان صادر عن وحدة الاستطلاع الحادية عشرة التابعة لقوات مشاة البحرية الامريكية (المارينز) ان «قوات المارينز والجنود الامريكيين والحرس الوطني العراقي يجرون تدريبات مشتركة استعدادا لشن هجوم واسع على العدو في مدينة النجف».

الجعفري يدعو القوات الاجنبية لمغادرة النجف

■ دبي ـ رويترز: دعا ابراهيم الجعفري نائب الرئيس العراقي المؤقت القوات متعددة الجنسيات التي تقودها الولايات المتحدة لمغادرة مدينة النجف لوقف القتال الدائر هناك منذ ما يقرب من أسبوع. ووجه الجعفري في تصريحات أذاعتها قناة «الجزيرة» التلفزيونية الفضائية امس الاربعاء دعوة للقوات متعددة الجنسيات لمغادرة النجف على ان تبقى هناك فقط القوات العراقية. وقال الجعفري «أدعو الى نزع السلاح وأدعو كذلك الى ان تخرج القوات متعددة الجنسيات من النجف وان تبقى النجف خالية الا من قوات عراقية. والقوات العراقية هي التي تقوم بادارة العملية الامنية في النجف الاشرف».

وصرح بان القوات العراقية يمكنها ادارة الامور في النجف لانهاء ظاهرة العنف في المدينة.

وجاءت تصريحات الجعفري بعد ان طلب اياد علاوي رئيس الوزراء العراقي المؤقت من ميليشيا جيش المهدي الموالى للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر مغادرة النجف في أسرع وقت ممكن لانهاء الاشتباكات المستمرة مع قوات مشاة البحرية الامريكية منذ يوم الخميس الماضي. لكن الصدر الذي يجتذب الشبان الشيعة بخطابه المعادي للولايات المتحدة رد بتحد وتعهد بمواصلة المقاومة والا يغادر النجف مسقط رأسه. وقال نائب الرئيس العراقي لـ«الجزيرة» انه على الحكومة العراقية المؤقتة ان «تبقي الجسور السياسية مفتوحة» مع الصدر وأتباعه.

لكنه قال انها يمكن ان تلجأ الى اجراءات «استثنائية» اذا رفض الصدر كل اللفتات واستمر في القتال. وقالت القوات الامريكية انها قتلت 360 من اتباع الصدر حتى الآن في النجف. ويقول رجال الصدر ان التقدير مبالغ فيه وان عدد القتلى أقل. وعطل القتال جهود علاوي لاشراك الصدر في المعترك السياسي خلال الفترة الانتقالية في العراق.

مآسي العراقيين تتحول لعبة يلهو بها رواد الشواطئ الأمريكيون

■ نيوجرسي ـ يو بي آي: تجتذب لعبة جديدة تحمل اسم «اضربوا العراق» على شاطئ نيوجرسي المعجبين والنقاد على حد سواء.

وقالت محطة «دبليو سي آي يو تي» ان اللعبة موجودة على شاطئ موريس بيير في وايلد وود في نيوجرسي، حيث يصطف الأميركيون في ممر علقت على جدرانه صور لاسامة بن لادن وصدام حسين «من اجل قضاء وقت ممتع عبر رمي كرات الدهان الملونة على ما يعتبره كثيرون أهدافا مغرية».

وقالت كريستسن ستيل من بنسلفانيا «اعتقد انه أمر غير لائق على الإطلاق ومهين للشعب العراقي».

إلا أن بريان سالامو اعتبر انه «أمر رائع. لو كانت يداي معبأتان بالكرات لكنت ضربته عدة مرات إضافية».

يشار إلى أن أصحاب الممر وضعوا على مدخله لافتة تقول ان لعبة «اضرب العراق» تهدف إلى إهانة شخص واحد فقط وهو صدام حسين.

سيدة عراقية اصيبت بالمواجهات في مدينة الصدر ببغداد امس (رويترز)

جماعات حقوق الانسان: استمرار أعمال العنف يفاقم الازمة في دارفور

الخرطوم ـ من نعيمة الباقر:

تقول جماعات حقوق الانسان ان هجمات بطائرات الهليكوبتر وغارات على مخيمات اللاجئين وعمليات اغتصاب للنساء من جانب القوات السودانية وميليشيا الجنجويد ذات الاصول العربية فاقمت ازمة مستفحلة في منطقة دارفور بغرب السودان.

وطلبت الامم المتحدة من الخرطوم كبح ميليشيا الجنجويد أو مواجهة عقوبات لكن منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) قالت امس الاربعاء ان فظائع جديدة تدحض مزاعم الحكومة السودانية بان الامن يعود تدريجيا الى دارفور. وقالت الجماعة التي مقرها نيويورك في تقرير «في كثير من المناطق الريفية والبلدات الصغيرة في دارفور تواصل القوات الحكومية وميليشيا الجنجويد بشكل روتيني اغتصاب النساء والفتيات والاعتداء عليهن عندما يبتعدن عن المخيمات والبلدات».

وتقول جماعات حقوق الانسان ومتمردون في دارفور ان الخرطوم تستخدم الميليشيا التي يطلق عليها سكان دارفور الجنجويد ومعناها «شياطين على ظهور الخيل» في حملة لسحق حركة التمرد وطرد السكان الافارقة من أرضهم. وفي بيان صدر في جنيف اول من أمس الثلاثاء اتهم مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية القوات السودانية بشن هجمات جديدة بطائرات الهليكوبتر وهو ما نفته الخرطوم، كما اتهم البيان الجنجويد بشن غارات برية. وقال بيان الامس انه وقعت «اعمال عنف جديدة امس (الثلاثاء) من بينها عمليات قصف بطائرات الهليكوبتر الحربية قامت بها الحكومة السودانية وهجمات للجنجويد في جنوب دارفور».

واضاف البيان قائلا «ما زالت ترد انباء عن هجمات للجنجويد على النازحين في الداخل وحول مستوطناتهم في ولايات دارفور الثلاث».

وفي قرار أصدره في الثلاثين من تموز (يوليو) أمهل مجلس الامن الدولي الخرطوم 30 يوما لاتخاذ اجراءات ضد الجنجويد او مواجهة عقوبات لم تحدد. وتنفي الخرطوم استخدام الجنجويد لقمع السكان غير العرب وتقول انهم خارجون على القانون. وتقول الحكومة السودانية انها نشرت عشرة آلاف من افراد الشرطة في دارفور وتعهدت الاسبوع الماضي باقامة مناطق آمنة لحوالي مليون تقول الامم المتحدة انهم شردوا من ديارهم. وقالت منظمة مراقبة حقوق الانسان «بدلا من الاستجابة لمطلب مجلس الامن لنزع سلاح ميليشيا الجنجويد بدأت الحكومة السودانية في دمجهم في وحدات الامن الرسمية للدولة».

واضافت أن الخرطوم تستوعب الميليشيا ذات الاصول العربية في قواتها الامنية بدلا من نزع سلاحها وانها لا تحاكم قادتها. وقالت الجماعة في تقريرها ان مسلحين من الجنجويد اغتصبوا ست فتيات تتراوح اعمارهن بين 13 الى 16 عاما واعتدوا بالضرب على نساء اخريات في نقطة تفتيش للميليشيا في غرب دارفور في تموز (يوليو). ووثق التقرير ايضا حالة فتاة عمرها 17 عاما تناوب اعضاء من الجنجويد على اغتصابها قرب الحدود مع تشاد. ويقول السودان ان الضغوط الدولية في قضية دارفور تهدف الى الاضرار بالحكومة الاسلامية في الخرطوم التي تضعها واشنطن في قائمة الدول «الراعية للارهاب». وصرح الرئيس السوداني عمر حسن البشير بان الاعلام الغربي يضخم مشكلة دارفور للتغطية على احداث الشرق الاوسط وقال ان اهداف الولايات المتحدة واوروبا ليس من ضمنها سلامة ورفاهية شعب دارفور. وقال الرئيس السوداني في مقابلة نشرتها جريدة «المستقبل» التابعة لرئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ان «امريكا واوروبا لهما اهداف ليس من ضمنها سلامة ورفاهية انسان دافور. قضية دارفور يفجرها اناس لا يريدون الاستقرار للسودان بل يستهدفونه».

وتحدث البشير عن قضية دارفور قائلا ان المشكلة هي «نزاعات بين الرعاة والمزارعين. هكذا كانت اسباب العديد من المشاكل التي شهدها الاقليم منذ عشرات السنين لكن البعض حاول استغلالها لتنفيذ أجندته واستغلت جهات اخرى هذا البعض كأداة لخدمة استراتيجيتها».

وصرح وزير الدولة للشؤون الخارجية السوداني نجيب الخير عبد الوهاب بان تقرير الامم المتحدة عن هجمات بطائرات الهليكوبتر في منطقة دافور المضطربة غير صحيح ولا أساس له ولا يستند لمصدر. وقال لرويترز من الخرطوم ان يان برونك الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في شؤون السودان وقع أول من أمس الثلاثاء على تقييم يفيد بأن الحكومة احرزت «تقدما ملحوظا» بالنسبة للامن والحماية. وقال «نعتقد ان هذا البيان غامض ولا يستند لمصدر ولا يتفق مع تقييم المبعوث الخاص يان برونك».

وقال مدنيون في السابق ان السودان استخدم الطائرات لمهاجمة قرى في درافور لكن تقارير قليلة عن مثل هذه الهجمات وردت منذ ان وقع المتمردون والحكومة هدنة في نيسان (ابريل).

هتفوا: علاوي يا جبان يا عميل الامريكان

آلاف العراقيين ينددون بحكومة علاوي في الناصرية

■ الناصرية ـ رويترز: تظاهر الآلاف من العراقيين امس في محافظة الناصرية بجنوب البلاد ضد الحكومة العراقية منددين بالطريقة التي تتبعها في مواجهة مقاتلي مليشيا جيش المهدي الموالية للزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

وأشعل المتظاهرون في مدينة الناصرية النار في مكتب حركة الوفاق العراقي التي يتزعمها رئيس الوزراء اياد علاوي ورفعوا لافتات تدين الطريقة التي تتبعها القوات الحكومية في مواجهة المليشيا في النجف ومدن أخرى.

والناصرية احدى المدن السبع التي تشهد انتفاضة شيعية منذ نحو أسبوع. وتتركز أعنف الاشتباكات في النجف أقدس المدن لدى الشيعة.

وقال علي العزي احد المتظاهرين ان هذه التظاهرة «انذار اول لحركة الوفاق العراقي التي تقود حمامات الدم في النجف». واضاف «اذا لم تتوقف المجازر التي ترتكب في النجف ضد جيش المهدي فان مصير حركة الوفاق سيكون نفس مصير حزب البعث».

ورفع المتظاهرون الذين تجمعوا امام مبنى المحافظة صورا لمقتدى الصدر وقادة التيار المؤيد له ورددوا هتافات منها «يسقط يسقط علاوي» و«علاوي يا جبان يا عميل الامريكان».

ورفع بعض المتظاهرين لافتات تطالب باستقالة وزير الداخلية ووزير الدفاع ومستشاري الامن القومي ومحافظ النجف وتقديمهم للمحاكمة.

وقال فائز التميمي ان «اياد علاوي ووزيري الدفاع والداخلية ومستشار الامن القومي ومحافظ النجف يجب تقديمهم الى محكمة جرائم الحرب للجرائم التي يقترفونها ضد اخواننا في النجف».

وقال مسؤول في جيش المهدي ان القوات الامريكية تتعمد قصف المدنيين والمناطق السكنية بالطائرات المقاتلة في «محاولة يتبعها الامريكان لاثارة السكان المحليين ضد مليشيا جيش المهدي».

وتقول القوات الامريكية انها تتجنب دائما التعرض للمدنيين اثناء العمليات العسكرية.

الشرطة العراقية توقف ثلاثة صحافيين من الوكالة الايرانية

■ طهران ـ اف ب: افاد مسؤول في وكالة الانباء الايرانية في طهران امس ان الشرطة العراقية اوقفت الاثنين ثلاثة من صحافيي الوكالة في بغداد ولم يتم اختطافهم، كما تمت مصادرة معداتهم. وقال حسن لواساني رئيس دائرة القسم الدولي في الوكالة ان «مدير المكتب مصطفي (اكرم مصطفي) دربان والعراقيين محمد الخفاجي ومحسن المدني تم توقيفهم لكننا نجهل مصير الصحافي الرابع في المكتب». واضاف «انهم معتقلون حاليا في وزارة الداخلية العراقية لكننا نجهل اسباب توقيفهم». وطلب القائم بالاعمال الايراني في بغداد حسن كاظمي غومي توضيحات من الوزارة العراقية. وقال لواساني ان «الشرطة نقلت معدات المكتب». وكان مسؤول رفيع في الوكالة اشار في وقت سابق الى عملية خطف. وكانت شهادات سابقة ذكرت ان الصحافيين الاربعة خطفوا من قبل «مجموعة مسلحة». ويأتي الحادث خلال فترة تشهد فيها العلاقات بين طهران وبغداد توترا وبعد اسبوع من اختفاء دبلوماسي ايراني اعلنت مجموعة «الجيش الاسلامي في العراق» مسؤوليتها عن خطفه في شريط بثته الاحد قناة «العربية». واكد «الجيش الاسلامي في العراق»، الذي خطف وقتل باكستانيين بتهمة «التعاون» مع قوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة، ان الدبلوماسي فريدون جهاني احتجز «لتورطه في اثارة الطائفية وممارسة اعمال خارج نطاق عمله الدبلوماسي». وتتهم المجموعة ايران بالتدخل في شؤون العراق.

ويتهم الامريكيون واعضاء في الحكومة العراقية ايران بالتدخل في شؤون العراق.

واعرب المتحدث باسم الخارجية الامريكية آدم اريلي الثلاثاء عن «قلق» بلاده ازاء احتمال تورط ايران في زعزعة الاستقرار في العراق وفي اعمال العنف في النجف. وتساءل خاتمي اليوم امام الصحافيين لدى خروجه من اجتماع لمجلس الوزراء «كيف يمكن لايران ان تكون عاملا في زعزعة الاستقرار وهي التي تحركت اكثر من اي دولة لارساء الاستقرار في العراق. لقد قدمنا لهم مساعدة مالية واقتصادية لاعادة الاعمار». واضاف «نريد السلام والامن في العراق لاننا نعتبر ان انعدام الامن يضر بالمنطقة بكاملها». كما «دان» تصرفات الامريكيين و«الاعمال الارهابية» معا.

وحذر المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي امس الاربعاء الولايات المتحدة من ان المسلمين لن يغفروا لها ما ترتكبه من «فظاعات» في النجف الاشرف، حيث يوجد عدد من العتبات الشيعية.

الصدر وعلاوي من يقوض سلطة من؟

بغداد ـ من إياد الدليمي:

دخلت المعارك بين أنصار مقتدى الصدر والقوات الأمريكية ومعها الحرس الوطني والشرطة العراقية يومها السابع دون أن تلوح في الأفق أي بادرة لحل قريب للأزمة التي تحولت الشغل الشاغل للعراقيين وللحكومة العراقية المؤقتة التي فشلت إلى الآن على ما يبدو في أهم واصعب امتحان وضعت فيه ألا وهو الملف الأمني.

جاءت انتفاضة الصدر الثانية على خلفية استفزازات من جانب القوات الأمريكية من جهة والشرطة العراقية من جهة أخرى. وهي الانتفاضة التي وإن اختلفت في مسببات ومبررات قيامها عن الانتفاضة الأولى إلا أنها كما يرى أغلب المراقبين هنا جاءت امتدادا للانتفاضة الأولى التي انتهت بتوقيع اتفاق للهدنة رأى فيه الجميع أنه اتفاق هش لن يصمد طويلا.

دفعت الشرطة العراقية ومن خلفها حكومتها الأمور إلى التأزم الأخير وفشلت في مجابهة مطالب تيار عريض كالتيار الصدري الذي استفاد كثيرا من تجربته الأولى في المواجهة.

إذ يؤكد عدد من أبناء مدينة النجف ممن فروا من المعارك الدائرة في مدينتهم أن الشرطة العراقية ومحافظ النجف عدنان الزرفي كانوا قد صعدوا من عملياتهم ضد ميليشيا جيش المهدي المنتشرة بالقرب من الأضرحة الحيدرية بغية حمايتها. فهذا المنظر لم يرق على ما يبدو للأجهزة الأمنية في المدينة التي رأت فيه انتهاكا وتعديا صارخا على سلطاتها مما دفع الشرطة العراقية إلى ملاحقة عدد من عناصر الصدر. وهو الأمر الذي قابله أنصار الصدر باختطاف 13 شرطيا عراقيا في مدينة النجف. ثم جاءت بعد ذلك عملية اعتقال مثال الحسناوي مدير مكتب الصدر في مدينة كربلاء. وانفجرت الأوضاع ضد التيار الصدري بعد أن قامت الشرطة العراقية والحرس الوطني مصحوبة بتعزيزات أمريكية طلبها محافظ النجف من أجل اقتلاع التيار الصدري من مدينة النجف.

ويعيب المراقبون على الحكومة العراقية اللجوء إلى القوة المفرطة وأسلوب العقاب الجماعي ضد المدن المتمردة على سياساتها. ويعتبر ستار جبار الأستاذ في كلية العلوم السياسية أن عملية استخدام القوة ضد أنصار الصدر كان مبالغا فيها إلى أبعد الحدود.

السودان ينفي قصف دارفور ويقول ان الوضع الامني يتحسن

■ القاهرة ـ رويترز: قال السودان امس الاربعاء ان ما اعلنته الامم المتحدة عن هجمات بطائرات الهليكوبتر في منطقة دارفور المضطربة لا أساس له وان الوضع الامني في المنطقة الغربية يتحسن ولكنه يحتاج مزيدا من الوقت. وصرح وزير الدولة للشؤون الخارجية نجيب الخير عبد الوهاب لرويترز من الخرطوم بأن يان برونك الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة بشأن السودان وقع الثلاثاء على تقييم يفيد بأن الحكومة احرزت «تقدما ملحوظا» بالنسبة للامن والحماية. ولم يتسن الاتصال ببرونك للتأكيد. ويتعرض السودان لضغوط دولية مكثفة للسيطرة على ميليشيات الجنجويد ذات الاصول العربية وامامه أقل من ثلاثة اسابيع ليبين لمجلس الامن انه يحرز تقدما نحو نزع السلاح في دارفور. وما لم يحدث ذلك ستفرض على السودان عقوبات لم تحدد. وقال وزير الدولة عن تقييم الامم المتحدة «ذكروا بوضوح أن تقدما ملحوظا احرز في مجال الامن والحماية».

وفي بيان الثلاثاء قالت الامم المتحدة ان هجمات الجنجويد مستمرة على بعض من شردهم القتال في دارفور ويتجاوز عددهم المليون وان السودان شن هجمات جديدة بطائرات هليكوبتر في جنوب دارفور. ووصف عبد الوهاب البيان بأنه «غير صحيح ولا أساس له».

وقال «نعتقد ان هذا البيان غامض ولا يستند لمصدر ولا يتفق مع تقييم المبعوث الخاص يان برونك».

وثارت جماعتان متمردتان في دارفور في شباط (فبراير) من العام الماضي متهمة الخرطوم باهمال المنطقة وتسليح الجنجويد لنهب واحراق قرى مزارعين ذوي اصول افريقية في اطار حملة تطهير عرقي. وتنفي الخرطوم الاتهام وتصف الجنجويد بانهم خارجون على القانون. وتقدر الامم المتحدة ان النزاع اسفر عن سقوط 50 الف قتيل وتسبب في اسوأ ازمة انسانية في العالم. وتشكك الخرطوم ايضا في عدد القتلى. وقال عبد الوهاب ان تحقيق الامن في منطقة دارفور النائية حيث يحمل عشرات الآلاف من الرجال السلاح عملية معقدة تحتاج وقتا. واضاف «لن يتحقق الامن والحماية من خلال مراسيم (فقط).. العملية معقدة جدا. ينبغي ان نحسن الحماية. ولكن الوضع الآن افضل من أمس ويوم أمس كان أفضل من الذي سبقه».

ضباط اريتريون يسلمون انفسهم للسلطات السودانية

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: سلمت مجموعة من الضباط الإريتريين بمختلف الرتب إلى المواقع عبر الحدود السودانية، واستقبل معسكر ود شريفي أمس 13 من الضباط الإريتريين بقيادة عقيد. وقال بابكر أحمد دقنة، وزير التخطيط العمراني بولاية كسلا للمركز السوداني للخدمات الصحافية ان جميع الضباط الذين سلموا لقيادة المعسكر تم ترحيلهم إلى رئاسة المفوضية السامية للاجئين بمدينة الشوك لتتم معاملتهم كلاجئين.

وتوقع دقنة حسب إفادات الضباط العائدين، تسلل أعداد كبيرة من ضباط وأفراد الجيش إلى الحدود مع الولايات الشرقية، وقال إن الحالة الاقتصادية وسياسة القمع والكبت التي يمارسها الرئيس أسياس أفورقي هي التي دفعت الضباط والأفراد للهروب من الخدمة العسكرية.

جدل ساخن بين كيري وبوش حول تصويت الكونغرس على غزو العراق

■ لاس فيغاس ـ من باتريشيا ويلسون: دافع جون كيري المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية عن نفسه قائلا ان تصويته في الكونغرس لصالح استخدام القوة في العراق يتسق مع موقفه لان الولايات المتحدة كان عليها ان تتصدى لصدام حسين الرئيس العراقي السابق. لكن سناتور ماساتشوستس قال أمس الثلاثاء خلال كلمة في جامعة نيفادا (لاس فيغاس) انه خلافا للرئيس الجمهوري جورج بوش كان سيقود الحملة «بشكل صحيح». وكان بوش قد اتهم كيري بالتخبط في موقفه من العراق بعد ان قال كيري يوم الاثنين انه كان سيصوت لصالح قرار الكونغرس الذي أجاز استخدام القوة في العراق حتى اذا كان على علم في ذلك الوقت ان القوات الامريكية لن تعثر على اسلحة دمار شامل عراقية. وقال كيري «قرأت في مكان ما ان مجموعة بوش تحاول ان تقول اننا غيرنا موقفنا مرة هنا ومرة هناك. لكني كنت دوما متسقا مع نفسي وأعتقد ان الولايات المتحدة كان عليها ان تتصدى لصدام حسين وأنا صوت لصالح التصدي لصدام لكني أعتقد اننا كنا سنقوم بالمهمة بشكل صحيح. أعتقد انه كان علينا ان نمد يدنا لدول أخرى وان نبني تحالفا دوليا، كان علينا ان نستنفد كل الوسائل العلاجية المتاحة لنا».

وفي وقت سابق من اول من أمس الثلاثاء اتهم كيري ادارة بوش بالاستهتار وتقديم السياسة على العلم ووعد المرشح الديمقراطي بمنع تحويل نيفادا الى منطقة تلقي فيها امريكا بنفاياتها النووية. وتحولت منطقة يوكا ماونتين في ولاية نيفادا التي وافق بوش عام 2002 على تحويلها الى منطقة لدفن النفايات المشعة من محطات الطاقة النووية والاسلحة الى موضوع للشد والجذب في حملة الانتخابات الرئاسية في نيفادا. واتهم كيري بوش بالحنث بوعوده الانتخابية عام 2000 حين قال انه سيستند في قراراته الى «علم راسخ لا السياسة» واستشهد المرشح الديمقراطي بمجموعة من الدراسات المتشككة اعدها مكتب المحاسبة العامة والاكاديمية القومية للعلوم وأجهزة اخرى. وقال كيري امام حشد من الضيوف في مدرسة رالف كادوالدر على بعد نحو 144 كيلومترا من الموقع «حين يكون جون كيري رئيسا لن تدفن نفايات نووية في يوكا ماونتين. انتهى الموضوع».

البشير وعنان يتسلمان رسالة حول خارطة الطريق لأزمة دارفور والاتحاد الافريقي يرسل 300 جندي لحماية مراقبي وقف اطلاق النار

الرئيس السوداني عمر البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

أعلنت الحكومة السودانية عن بدء تنفيذ خريطة الطريق التي وقعتها مع الامم المتحدة مؤخراً واستعدادها لعقد اجتماع مشترك مع الامم المتحدة والمانحين بنهاية الاسبوع الحالي للاتفاق حول التفاصيل. وكان كل من د. مصطفى عثمان وزير الخارجية وايان برونك ممثل الامم المتحدة قد بعثا أمس برسالة مشتركة لرئيس الجمهورية الفريق ركن عمر حسن احمد البشير والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان حول خطة العمل الخاصة بدارفور. ووصف د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية في تصريحات للصحافيين تنفيذ الخطة بانه يمضي بشفافية، وقال «اعتقد اننا الآن نمضي في الطريق الصحيح ونحن نعمل على تجويد ضبط الآليات الاعلامية وآليات التحقق وتطوير الاوضاع على الارض»، معبرا عن تفاؤل الحكومة بامكانية اجتياز هذه المرحلة بالاعتماد على التفاوض.

وقال الوزير ان زيارة الفا عمر كوناري رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي للخرطوم ونتائج اجتماع الجامعة العربية بالقاهرة قد ازالا كثيرا من الغموض، وابان ان هنالك ثلاث قوات موجودة بدارفور حاليا غير القوات الحكومية وهي قوات الجنجويد والمليشيات القبلية والمتمردون، واوضح الوزير ان هناك ثلاث مهام ايضا في دارفور وهي مهام المراقبة والتي تقع على عاتق الاتحاد الافريقي وحماية المراقبين وهي مسؤولية الاتحاد الافريقي ايضا وله ان يأتي بقوات للقيام بها اما حفظ الامن وحماية المدنيين والمعسكرات فهي مهمة القوات الامنية والقوات المسلحة السودانية، مؤكدا ان هذا موقف الحكومة والذي اقره الاجتماع المشترك بين الجامعة العربية والاتحاد الافريقي والامم المتحدة، مشيراً الى ان قرار الامم المتحدة لم يأت مخالفا له مبينا تعضيد الزيارة التي قام بها الفا عمر كوناري امس للخرطوم للموقف. وقال ليس هناك خلاف في عدد القوات بل المهام التي سوف تؤديها، وحول زيارة الجنرال لازارس سيمبويا الوسيط الكيني للبلاد توقع د. مصطفى عثمان ان تسهم بمقترحات في ما يتعلق بالقوات العسكرية، وقال «سوف نستمع اليه ويستمع الينا»، وجدد الوزير تمسك الحكومة بمسؤولية حفظ الامن وحماية المدنيين واكد ان مسؤولية مراقبة الاوضاع ورفع التقارير تعتبر مهمة الاتحاد الافريقي.

واكد د. مصطفى عثمان وزير الخارجية مساهمة جامعة الدول العربية في آليات التنفيذ لمعالجة قضية دارفور وفقا لما خرج به اجتماعها بجانب مشاركتها في المباحثات السياسية في ابوجا مشيرا الى دعوة الجامعة لوقف اطلاق النار. وقال ان قرار الجامعة رفض مبدأ التلويح بعقوبات وفرض اي عقوبات على الحكومة واصفا الموقف بانه جاء واضحا. وحول موقف القوات المسلحة من خطة الخارطة قال الوزير انها لم تستبعد مشيرا الى جود فرق بين الاستبعاد واعادة الانتشار، وقال ان القوات المسلحة هي التي سوف تحمي المعسكرات من اية هجمات وانها سوف تظل في دارفور مستشهدا بقرار الامم المتحدة الذي ينص على انزال مزيد من القوات المسلحة السودانية، واكد ان المنظمات الاقليمية بدأت تأخذ وضعها الطبيعي في معالجة المشكلة وان الاوضاع بدأت تتضح الامر الذي سوف يحجم استغلال القضية الانسانية لصالح اجندة سياسية.

من جهة أخرى رحبت الادارة الامريكية بالاتفاق الذي جري التوصل اليه مؤخرا بين الحكومة السودانية والامم المتحدة واعتبرته بداية جيدة تتطلب انشاء مناطق امنة لايصال المساعدات الانسانية للمتأثرين بالحرب في دارفور، وقال ريتشارد باوتشر الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية في مؤتمره الصحافي اليومي امس ان الاتفاق الذي وقعته الخرطوم مع الامم المتحدة بشأن معالجة ازمة دارفور بداية جيدة تتوقف نتائجها على مدي تطبيقها على ارض الواقع.

على صعيد متصل قرر مجلس الأمن والسلم بالاتحاد الافريقي في اجتماعه أمس باديس ابابا ارسال قوات الحماية الخاصة لمراقبي وقف اطلاق النار في دارفور يوم 14 آب (أغسطس) الجاري ويبلغ حجم القوة المتفق عليها (300) جندي نصفهم من نيجيريا والآخر من رواندا. وقال عثمان السيد سفير السودان بأديس ابابا ان جلسة المجلس التي ترأسها سفير الجزائر خصصت لقضية دارفور واستمعت إلى تقرير مفصل من الفا عمر كوناري عن زيارته للخرطوم ولقائه مع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة، واضاف أن كوناري وصف لقاءاته بالايجابية مؤمناً على أهمية التعاون العربي ـ الأفريقي لحل قضية دارفور باعتبارها تهم الطرفين بذات القدر.

يمني يطالب رئيس الحكومة العراقية بـ 3 ملايين دولار أمريكي

صنعاء ـ من محمد الديلمي:

قال مهندس يمني امس الأربعاء انه توصل مع السفارة العراقية في صنعاء لحل حول مطالبته رئيس الحكومة العراقية المؤقتة اياد علاوي بنحو 3 ملايين دولار أمريكي كمستحقات له عندما عينه علاوي وكيلا لشركه «شيفرون» الأمريكية في اليمن، لكنه لم يكشف مضمون هذا الحل.

وقال المهندس اليمني عبد الله جعشان في تصريح لأسبوعية «الوسط» المستقلة الصادرة امس الاربعاء «إن علاوى تواصل معه عبر السفارة فى صنعاء على أساس حل الإشكال وديا»، وهو عرض، حسب جعشان، لم تؤكد مصداقيته بضمانات تكفل عدم ضياع حقوقه فى حال وافق عليه.

واستبعد المهندس اليمني أن تتوسط الحكومة اليمنية فى قضية مطالبة علاوي من اجل الحصول على حقوقه التي يدعيها مراعاة منها للعلاقات الدبلوماسية بين اليمن والعراق، مبديا تخوفه فى حال سيست القضية مطالبا إياد علاوي بتحكيم عقله وضميره.

وكان المهندس جعشان قدم مطلع الشهر الحالي دعواه الى المحكمة التجارية في العاصمة اليمنية صنعاء، وقبلتها من حيث الشكل بعد اشتراط تحويلها من «الحق الجنائي» الى «الحق المدني» ويشير في دعواه الى أن علاوي «احتال عليه وتهرب من دفع عمولة ومستحقات أخرى تم الاتفاق عليها العام 1989 عندما كان وكيلاً لشركة شيفرون الامريكية في الشرق الأوسط».

وتتضمن الدعوى التي تقدم بها جعشان ضد علاوي تهماً أخرى تتعلق بشركة «عبر البحار للتوكيلات»، حيث يطالب جعشان بمبالغ مالية تصل الى 20 مليون ريال إضافة الى عمولته السابقة.

المحكمة التي فوجئت بالدعوى قبلت أيضاً أن تعين محامياً للمدعي بعد أن أكد عدم قدرته على دفع تكاليف المرافعات في القضية والتي قد تصل الى 15 ألف دولار.

وأكد المهندس جعشان أن علاوي عينه وكيلاً لشركة شيفرون الامريكية في اليمن، وطلب منه العام 1989 تقديم دراسات ومعلومات عن الوضع النفطي في جنوب اليمن والتفاوض مع حكومة الحزب الاشتراكي يومها للسماح للشركة بالعمل لكنه لم يقبض أياً من مستحقاته.

وقال جعشان إن مفاوضاته مع حكومة الاشتراكي قبل قيام دولة الوحدة العام 1990 والتي كانت «ترفض التعامل مع الأمريكيين»، بحسب قوله، تكللت بالنجاح. وقال إنها وافقت على عمل الشركة الامريكية شرط أن يكون من حقها إلغاء العقد إذا ثبت تورط الشركة في أي نشاط سياسي.

ويدعي جعشان أن علاوي خيّره قبل نجاح مفاوضاته مع حكومة الجنوب بين الاستمرار كوكيل لشركة شيفرون في اليمن أو تأسيس شركة توكيلات عامة أخرى، وأنه وقع مع علاوي حين زار اليمن مع عدد من أعضاء الشركة اتفاقية تأسيس شركة «عبر البحار للتوكيلات العامة»، لكن علاوي أخذ الاتفاقية معه بحجة تسجيلها في بريطانيا.

وقال جعشان إن علاوي «تهرب مرات عدة من تسليمه نسخة خاصة به بعد نجاح مهمة الشركة مع الجانب الحكومي».

شهيدان فلسطينيان و7 جرحى بين الجنود الاسرائيليين في انفجار سيارة مفخخة قرب القدس

■ القدس المحتلة ـ وكالات: انفجرت سيارة مفخخة أمس الاربعاء عند حاجز للجيش الاسرائيلي على مقربة من مخيم قلنديا للاجئين الفلسطينيين قرب القدس الشرقية، ما ادى الى اصابة سبعة جنود اسرائيليين على الاقل بجروح، بحسب ما افادت مصادر اسرائيلية.

واعلن ناشطون في كتائب شهداء الاقصى المسؤولية عن الانفجار الذي ادى الى استشهاد اثنين من الفلسطينيين وجرح آخرين. وابلغ احد قادة شهداء الاقصى «رويترز» ان التفجير كان ردا على جرائم الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتوعد بشن مزيد من الهجمات. ونفي ما ذكره راديو اسرائيل عن ان التفجير كان هجوما استشهاديا، وقال ان جماعته ستبث قريبا شريط فيديو يظهر ان السيارة كانت مفخخة بالمتفجرات.

وقالت مصادر عسكرية ان سبعة جنود اسرائيليين اصيبوا بجروح وان اصابة احدهم خطرة.

ووقع الانفجار في سيارة فلسطينية خلال عملية تدقيق في الهويات على حاجز كان اقيم في المكان قبل وقت قليل اثر ورود معلومات عن هجوم وشيك في القدس سينفذه فلسطينيون قادمون من رام الله، بحسب ما ذكرت الاذاعة. وانفجرت سيارة ثانية ايضا اثر الانفجار الاول.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن مسؤولين في منظمة نجمة داوود (الموازية للصليب الاحمر في اسرائيل) ان ثلاثة اسرائيليين على الاقل جرحوا في الانفجار، احدهم في حال الخطر، بالاضافة الى عدد من الفلسطينيين.

وكانت الشرطة الاسرائيلية وضعت في حال تأهب في القدس الشرقية لا سيما في شمال المدينة اثر ورود معلومات عن هجوم وشيك، بحسب ما افادت الاذاعة العامة الاسرائيلية.

جنود اسرائيليون ينتشرون في موقع الانفجار قرب القدس المحتلة امس (ا ف ب)

إصابة 15 فلسطينيا في قصف مروحي إسرائيلي لتجمع مدني خلال اجتياح قوات الاحتلال لخان يونس

■ خان يونس ـ وكالات: أصيب فجر أمس الأربعاء 15 فلسطينيا بجراح، وصفت إصابة أربعة منهم بالخطرة، جراء قصف مروحيات الاحتلال الإسرائيلي لتجمع من المدنيين الفلسطينيين في خان يونس، جنوب قطاع غزة، التي تعرض مخيمها الغربي لعملية اجتياح.

وقال سكان محليون إن قوات الاحتلال الإسرائيلي، توغلت في ساعة متأخرة من الليل منطقة البرابخة، والمخيم الغربي في غرب مدينة خان يونس.

وأضافت أن قوة عسكرية إسرائيلية، مكونة من خمس دبابات وجرافتين، اقتحمت المنطقة، الواقعة غرب المخيم الغربي في المحافظة، وسط إطلاق نار كثيف وعشوائي، وتحت غطاء جوي من طائرات الأباتشي، التي أطلقت نيران رشاشاتها بكثافة، صوب منازل المواطنين، في حين تصدى رجال المقاومة الفلسطينية لتلك القوات.

وقال شهود عيان إن مروحية إسرائيلية أطلقت أثناء الاجتياح صاروخا باتجاه تجمع للمدنيين الفلسطينيين في منطقة السد العالي، حيث أصيب 15 فلسطينيا بجراح، بينهم أربعة في حالة الخطر، أحدهم دخل في موت سريري ويدعى يوسف قويدر (35 عاما).

وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بأعمال تجريف واسعة لممتلكات اللاجئين الفلسطينيين، في مخيم خان يونس الغربي، حيث تمت تسوية أربعة منازل كانت قد دمرتها في السابق.

وقد انسحبت قوات الاحتلال في ساعة مبكرة من صباح أمس من المخيم في حين أعلنت كتائب المقاومة الوطنية التابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تمكنها من تدمير جرافة إسرائيلية خلال الاجتياح من خلال إطلاق مقاتليها لقذيفة من نوع «آر بي جي» تجاه الجرافة وإصابتها إصابة مباشرة، كما أعلنت كتائب أحمد أبو الريش التابعة لحركة فتح مسؤوليتها عن تدمير برج جرافة إسرائيلية خلال عملية الاجتياح.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي أغلق حدود غزة مع مصر مرة اخرى أمس الاربعاء بعد خمسة ايام من اعادة فتحها عقب اغلاق استمر ثلاثة اسابيع ترتب عليه تقطع السبل بنحو 1500 مسافر فلسطيني في أحوال مروعة غير صحية.

وقال سالم أبو صافية قائد الامن الفلسطيني في رفح ان الجنود الاسرائيليين أطلقوا النار على رؤوس مئات المسافرين الذين يصلون الى جانب غزة من الحدود لكي يعودوا من حيث جاؤوا. وسحب مسؤولو امن فلسطينيون رواية سابقة بأن شرطيا جرح بنيران القوات الاسرائيلية. وقالوا ان الشرطي انهار لاصابته بضربة شمس بسبب الحرارة الشديدة. وقال المسؤول الفلسطيني بالتلفون من المعبر على الحدود الجنوبية لغزة «الاسرائيليون أغلقوا فجأة المعبر في الساعة 11 صباحا ولم يذكروا متى سيفتحونه».

وكانت اسرائيل قد أغلقت المعبر يوم 18 تموز قائلة انها تلقت معلومات مخابرات تفيد بأن ناشطين فلسطينيين يريدون تفجيره من نفق يزمع حفره تحت الارض. ولم يذكر الاسرائيليون ما اذا كانوا تمكنوا من حل المشكلة الامنية المزعومة بعد اعادة فتحه في السادس من آب الجاري. لكن الولايات المتحدة أعربت عن استيائها من المصاعب التي يواجهها المسافرون وأجرى مسؤول من البيت الابيض محادثات في اسرائيل في اليوم السابق.

فلسطينيون ينقلون شابا اصيب في الغارة الاسرائيلية على خان يونس فجر امس (رويترز)

الجيش الإسرائيلي يحتل أحياء في المدينة

شهيدان و27 جريحا حصيلة المواجهات في نابلس

■ رام الله ـ وكالات: قالت مصادر امنية فلسطينية وشهود عيان ان شابا فلسطينيا استشهد برصاص الجيش الاسرائيلي أمس الاربعاء في مخيم بلاطة للاجئين في مدينة نابلس.

واستشهد الشاب (16 عاما) عندما فتح جنود اسرئيليون النار على مجموعة من الشبان كانوا يرشقونهم بالحجارة، وفقا للشهود.

أفادت مصادر فلسطينية أن الجيش الإسرائيلي ما زال يحتل 12 بناية في أحياء متفرقة في مدينة نابلس، كبرى مدن الضفة الغربية بغرض مراقبة تحركات المواطنين، فيما أشارت مصادر طبية إلى إصابة 27 شابا خلال مواجهات الأمس والليلة الفائتة.

وقالت غرفة عمليات لجنة الطوارئ الصحية في محافظة نابلس إن 23 مواطنا أصيبوا في مدينة نابلس، إضافة إلى أربعة في مخيم بلاطة، جراح بعضهم خطرة.

وكان الفتى سليم الكوسا (17 عاما) استشهد عصر أمس الأول خلال مواجهات وقعت في ميدان الشهداء وسط المدينة. وأشارت إلى أن جنود الاحتلال احتلوا بنايات العنبتاوي وفريتخ والشخشير ومنزل عرفات وأطلقوا النار عشوائيا باتجاه المواطنين.

ووفقا لغرفة الطوارئ فقد أصيب سائق سيارة إسعاف في الهلال الأحمر بحجر برأسه. وفي مخيم بلاطة توغلت قوات الاحتلال عصر أمس بقوة مكونة من ست دوريات عسكرية عبر المدخل الجنوبي للمخيم، حيث وقعت مواجهات أصيب خلالها أربعة فتيان، أحدهم وهو سامي أبو مصطفى بعيار ناري بالرأس ووصفت حالته بأنها خطرة.

شارون أقام 14 ألف وحدة استيطانية خلال فترة حكمه

مخطط إسرائيلي لتوطين 3 آلاف يهودي فرنسي في مستعمرة «اريل» بالضفة

■ نابلس ـ ق. ب: حذر المركز الفلسطيني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان اليهودي من مخطط تعد له الحكومة الإسرائيلية الحالية بزعامة اريل شارون لتوطين نحو ثلاثة آلاف مستجلب يهودي من فرنسا في مستعمرة «اريل» اليهودية بالقرب من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وقال حسن أيوب رئيس المركز إن خطة توطين هؤلاء الفرنسيين، إلى جانب نحو تسعة آلاف مستعمر، جاؤوا من دول الاتحاد السوفياتي السابق، يندرج في إطار استراتيجية شارون بتوسيع المستعمرة، متهما إياه بتبني سياسة توسعية، زادت بمقتضاها معدلات بناء الوحدات الاستيطانية في المستعمرات منذ مجيئه للسلطة إلى 3100 وحدة في السنة، ليصل بذلك إجمالي عدد الوحدات الاستيطانية التي بناها خلال فترة حكمه إلى أكثر من 14 ألف وحدة، إضافة إلى التوسعات في مستعمرات قطاع غزة والضفة الغربية.

وأوضح أيوب أن سياسة التوسع في بناء المستعمرات تندرج في إطار خطة شارون المسماة بفك الارتباط مع قطاع غزة، والتي تستهدف في الأساس تنفيذ مشروع توسع استعماري على أراضي الضفة الغربية. مبينا أن شارون ليس لديه اهتمام بالانسحاب من قطاع غزة.

يذكر بهذا الصدد ان مفاوضات موازية، تجري لجلب يهود قبيلة هندية للاستيطان في فلسطين، وأن الحاخام شلومو عمار أحد كبيري الحاخامين في الدولة العبرية ، زار الأسبوع الماضي الهند، للبحث في إمكانية السماح لآلاف الأعضاء من قبيلة بني مناسيه، بالهجرة إلى إسرائيل.

رصاص الاحتلال يصيب طفلة فلسطينية بجراح خطيرة

■ رفح ـ ق. ب: أصيبت بعد ظهر أمس الأربعاء طفلة فلسطينية بجراح خطيرة بعد تعرضها لنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي في رفح جنوب قطاع غزة.

وقالت مصادر فلسطينية ان قوات الاحتلال فتحت بعد ظهر أمس نيران رشاشاتها تجاه منازل الفلسطينيين في مخيم يبنا برفح فأصابت طفلة بجراح في الرأس.

وأفادت مصادر طبية أن الطفلة آية القاضي أصيبت بعيار ناري في الرأس وتم نقلها على مشفى أبو يوسف النجار، حيث وصفت حالتها بالخطيرة جدا.

قوات الاحتلال تعتقل مسنة فلسطينية ونجليها في الخليل

■ الخليل ـ ق. ب: أفادت مصادر حقوقية فلسطينية في مدينة الخليل أن قوات الاحتلال الإسرائيلي، اعتقلت ثلاثة مواطنين فلسطينيين من أفراد عائلة واحدة، بينهم مسنة في الثانية والسبعين من عمرها، إثر دهم منزلهم الواقع على بعد أمتار شمال مستعمرة «بيت حجاي» جنوب الخليل في الضفة الغربية.

وقال نادي الأسير في الخليل، إن قوة عسكرية إسرائيلية داهمت منزل ورثة المواطن أحمد عبد الفتاح البدارين، المؤلف من أربع شقق سكنية، وقامت باعتقال ربة المنزل نعمة خليل حمدان البدارين (72 عاما) ونجليها عيدة أحمد عبد الفتاح (43 عاما) ومحمد (33 عاما).

وذكرت المصادر الفلسطينية أن نحو 20 جنديا إسرائيليا حاصروا منزل عائلة البدارين عند الساعة الثالثة فجرا، واقتحموا شقق أبناء العائلة الأربعة وهم: محمد وفتحي وزيدان وخالد، وفتشوها تفتيشا دقيقا وحطموا محتوياتها بالكامل، بما في ذلك غرف النوم والأسرة والزجاج وأدوات المطبخ.

وأضافت، أن جنود الاحتلال اعتدوا بالضرب المبرح على أفراد العائلة البالغ عددهم 20 فردا، وأصابوا بعضهم برضوض وكدمات في أنحاء الجسم قبل أن يعتقلوا الوالدة واثنين من أنجالها.

الاتحاد الاوروبي يقدم مساعدات لفلسطينيين هدمت منازلهم

■ بروكسل ـ رويترز: قالت المفوضية الاوروبية أمس الاربعاء انها خصصت 1,4 مليون يورو (1,71 مليون دولار) من المساعدات الى الفلسطينيين الذين هدمت القوات الاسرائيلية منازلهم. وأدان الاتحاد الاوروبي تدمير منازل الفلسطينيين وسيرسل الاموال الى ضحايا المنازل المتهدمة في رفح في جنوب قطاع غزة التي دمر فيها الجيش الاسرائيلي منازل الآلاف أو ألحقوا بها اضرارا في ايار (مايو) وحزيران (يونيو). وتقول اسرائيل التي عادة ما تتهم الاتحاد الاوروبي بالانحياز للفلسطينيين انها تحتاج الى تدمير المباني التي يستخدمها النشطاء الفلسطينيون في تهريب الاسلحة أو يستخدمها المسلحون في مهاجمة القوات الاسرائيلية. وقال بول نيلسون مفوض المساعدات الانسانية بالاتحاد الاوروبي «هدم المنازل ممارسات مبالغ فيها تنتهك القانون الدولي الانساني وبالتحديد معاهدة جنيف الرابعة وتدل على عدم اكتراث بحياة المدنيين».

وقال في بيان «لابد أن تتخذ السلطات الاسرائيلية خطوات عاجلة للتخفيف من معاناة السكان في الاراضي المحتلة».

وساهم الاتحاد الاوروبي بنحو 148 مليون يورو من المساعدات للفلسطينيين منذ بدء الانتفاضة في أيلول (سبتمبر) عام 2000. وقالت وحدة مكافحة الاحتيال التابعة للمفوضية الاوروبية الثلاثاء انها لم تتوصل الى أي دليل على أن مساعدات الاتحاد الاوروبي المقدمة الى السلطة الفلسطينية استخدمت في تمويل «أنشطة غير مشروعة».

الرئيس الاسرائيلي يواصل التحريض على المسلمين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

نقلت وسائل الإعلام الاسرائيلية امس الاربعاء تصريحات لموشيه كتساف رئيس الدولة اعتبر فيها مهرجان «صندوق طفل الأقصى» الذي نظمته مؤسسة الأقصى يوم السبت الأخير في المسجد الاقصى «تحريضا خطيرا قد يؤدي الى إشعال حريق في المنطقة». وقال كتساف، الذي لا يخفي عداءه للحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني وينتهز المناسبات لاطلاق التصريحات المحرضة ضدها «ان محاولة جلب آلاف مؤلفة من الأولاد والفتيان الصغار ومحاولة إفهامهم بأن المسجد الأقصى في خطر، هي عملية تحريض خطيرة للغاية، وغير مسؤولة بتاتا». كما نقلت عنه صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الاربعاء. وزعم كتساف في مناسبة اخرى ان ادعاء الحركة الاسلامية في مناطق الـ48 بان المسجد الاقصى المبارك في خطر، هو ادعاء غير صحيح، وان هدفه اشعال نار الفتنة بين الدولة العبرية ومواطنيها وبين الدولة العبرية والعالمين العربي والاسلامي.

يشار الى ان اكثر من ستين الف طفل من الداخل الفلسطيني ومن القدس المحتلة شاركوا في المهرجان، الذي يعتبر اكبر تظاهرة للدفاع عن الاقصى المبارك من المحاولات الاسرائيلية السلطوية وغير السلطوية للمساس به.

وعقب الشيخ كمال خطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني على هذه التصريحات بقوله «كنت أتمنى على رئيس الدولة بعد اعلان رئيس جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي)، أفي ديختر عن نية جماعات يهودية بالاعتداء على المسجد الاقصى، ثم تأكيد وزير الأمن الداخلي، المتطرف تساحي هنغبي من حزب الليكود الحاكم الذي يتزعمه شارون، على ذلك أكثر من مرة خلال الأسبوعين الأخيرين، كنت أتمنى عليه أن يقف معتذرا للشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، الذي أساء إليه أكثر من مرة عندما قال انه يكذب عبر رفعه شعار «الأقصى في خطر»، وانه يريد إشعال حرب دينية بين اليهود والمسلمين، ولقد جاءت التصريحات الأخيرة من كبار المسؤولين الإسرائيليين تؤكد صدق ما قاله الشيخ رائد صلاح».

فشل الجهود الامريكية والعربية في ثني اسرائيل عن وضع العراقيل امام انتشار الشرطة الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس على ان الجهود الامريكية والعربية لوقف العراقيل الاسرائيلية امام انتشار قوات الشرطة الفلسطينية لم تسفر عن اية نتائج واضحة حتى اللحظة.

واوضح ابو ردينة انه لا يوجد اية ردود ايجابية حتى الان من قبل اسرائيل بشأن انتشار قوات الشرطة او عقد لقاءات بهذا الشأن كان الجانب الفلسطيني اقترحها سابقا.

واوضح ابو رينة ان الحكومة الاسرائيلية تحاول لغاية الان وضع العراقيل امام تطبيق خطة الاصلاح الامنية الفلسطينية الهادفة لوضع حد لحالة الفلتان الامني في الاراضي الفلسطينية المحتلة، مشيرا الى تواصل الجهود العربية والامريكية لاقناع اسرائيل باهمية اعادة انتشار الشرطة الفلسطينية.

واضاف ابو ردينة قائلا «هناك جهود، ولعل هذه الجهود تثمر في عودة جزئية لبعض الحقوق الفلسطينية في المجال الامني»، مؤكدا على ان الحكومة الاسرائيلية لا تريد سلاما. وشدد ابو ردينة على ان تحقيق الامن والاستقرار يتطلب عودة الاجهزة الامنية لممارسة صلاحياتها ومهامها دون عراقيل اسرائيلية.

واضاف ابو ردينة قائلا «الامن والاستقرار لن يتحققا الا بعودة اجهزة الامن الفلسطينية لممارسة عملها والقيام بدورها». واشار ابو ردينة الى وجود اتصالات عربية ـ فلسطينية على قدم وساق، خاصة مع مصر والاردن، منوها الى ان هناك تحركات عربية واوروبية لملء الفراغ الناجم عن غياب الجانب الامريكي وانشغاله بالانتخابات. واضاف ابو ردينة قائلا «في ظل الغياب الامريكي الكامل هناك محاولات عربية واوروبية تحديدا لملء الفراغ الناتج عن ذلك الغياب».

من جهة اخرى نقل عن مصدر فلسطيني قوله امس إن صعوبات سياسية في إسرائيل تعرقل إخراج لقاء أمني رفيع المستوى بين إسرائيل والفلسطينيين إلى حيز التنفيذ وذلك من أجل ترتيب أمر نشر قوات الشرطة الفلسطينية بالمدن الفلسطينية.

وأضاف المصدر أن الشرطة الفلسطينية أكملت عمليا خطتها لنشر قواتها وهي تنتظر الآن الرد الإسرائيلي عليها. وقال المصدر الفلسطيني إن ضغوطات يمينية في إسرائيل على رئيس الحكومة الإسرائيلي ارييل شارون، هي التي تمنع نشر قوات الشرطة الفلسطينية. مع ذلك، صرح المصدر بأن السلطة الفلسطينية لم تتلق حتى الآن أي بلاغ رسمي من إسرائيل يفيد بأنها ترفض خطة نشر قوات الشرطة الفلسطينية.

وقال المصدر إنه تم مؤخرا سماع ادعاءات بأن الفلسطينيين يرفضون تسليم إسرائيل قوائم تتضمن أسماء افراد الشرطة الفلسطينيين الذين سيحملون السلاح. وأضاف المصدر أن عرض الموقف الفلسطيني بهذه الصورة ينطوي على كثير من المغالطات ويهدف إلى إظهار الجانب الفلسطيني كمن يتعاون مع إسرائيل ويسلمها قوائم تتضمن عناصر شرطتها، ويهدف بالأساس إلى توفير سبب لإسرائيل للتنصل من تعاونها بشأن الخطوة الأمنية التي حظيت بترحيب كل من الولايات المتحدة، الأوروبيين، المصريين وجهات دولية أخرى.

في المقابل، زعمت مصادر أمنية إسرائيلية ردا على ذلك، انه في اللحظة التي سيستوفي فيها الفلسطينيون جميع الشروط المطلوبة منهم فإنه سيطرأ تقدم بهذا الشأن ولن يكون هناك أي تأخير من جانب إسرائيل على حد زعمها.

وكان وزير شؤون المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات طالب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بمساعدة السلطة الفلسطينية في بسط سيطرتها الأمنية ونشر الشرطة في المناطق الفلسطينية لإنهاء الأوضاع الأمنية المتردية، موضحا أن الجانب الإسرائيلي لم يرد على اقتراح بعقد اجتماع أمني بين الجانبين. في المقابل، قالت مصادر أمنية إسرائيلية بأن القضية ستأخذ بعض الوقت وقد تأخذ عدة أسابيع بحجة ان الفلسطينيين لم يقدموا حتى الآن قوائم عناصر تشمل أسماء أفراد الشرطة الذين سيتم تسليحهم، من أجل أن يقوم جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) بفحصها.

«الوقت لم يحن بعد لعودة الفارين منهم»

دمشق: لا معتقلين اصوليين في السجون السورية

دمشق ـ من ثناء الامام:

قال عضو بارز في مجلس الشعب السوري ان السجون السورية باتت خالية من المعتقلين السياسيين ذوي الخلفيات الأصولية، مشيرا إلى أن الوقت لم يحن بعد لعودة الفارين منهم إلى الخارج.

وقال د. محمد حبش عضو مجلس الشعب السوري (البرلمان) رئيس مركز الدراسات الإسلامية في دمشق انه «يستطيع الجزم ان لا معتقلين سياسيين من صبغة إسلامية متطرفة في السجون السورية خصوصا بعد العفو الأخير الذي أصدره الرئيس بشار الأسد وقد تم الإفراج عن اكثر من 250 معتقلا معظمهم من حركة الإخوان المسلمين المحظورة».

وكان الرئيس بشار الأسد أطلق منذ وصوله إلى السلطة منتصف العام 2000 المئات من الإسلاميين من حركتي الإخوان المسلمين وحزب التحرير، وذلك على دفعات في إطار المصالحة الوطنية وتمتينا للوحدة الوطنية التي شدد الرئيس الشاب في العديد من المناسبات على أهميتها.

وتنظيم الإخوان المسلمين محظور في سورية، لا سيما بعد تسببه باندلاع الأحداث الدامية نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن الماضي التي أسفرت عن تفجيرات وسقوط الكثير من الضحايا في محاولته استهداف نظم حزب البعث الحاكم.

وتمكن الرئيس الراحل حافظ الأسد من القضاء على تمرد الاخوان وزج المئات منهم في السجون في حين فر الكثيرون منهم إلى الخارج ولا سيما إلى دول مجاورة كالعراق والأردن.

وقال حبش انه «طرح في جلسة علنية في مجلس الشعب الذي يحتل مقعدا فيه إمكانية عودة الأصوليين الذين غادروا البلاد منذ ثمانينات القرن الماضي بعد إلغاء القانون الذي يتيح إعدام المنتسبين إلى هذا التنظيم»، مشددا على أن سورية «تنعم بهدوء لا تهدده الأصولية».

وكان مصدر مطلع قال لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان «تحرك حبش لا يتم بدفع من السلطات السورية وانما بدوافع شخصية»، مشدداً «على بقاء الشروط السورية على حالها» في هذا الملف. وكانت سورية سمحت للعشرات من الإخوان المسلمين بالعودة خلال السنوات الماضية بموجب تسويات أمنية لكل على حدة، وبالتالي رفضت عودتهم كجماعة وانما كأفراد.

ويطالب الإخوان المسلمون بالعودة كحزب، الأمر الذي لا يحظى بأي قبول رسمي، وتجاوزه التعاطف الغربي الممكن معه بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) إذ بات العنوان الأساس للحرب العالمية على «الإرهاب» مكافحة التطرف الديني.

وقال حبش إن عودة الاخوان أو بحث ملف المفقودين هو «لدواع إنسانية بحتة، إذ لا نشاط سياسيا إسلاميا في البلاد».

وسبق لخالد الشامي، أحد ابرز المعتقلين السياسيين من حركة الأخوان المسلمين الذي أمضى في السجون السورية نحو 20 عاما وأطلق سراحه قبل نحو عامين، أن قال بأنه لا وجود لتنظيم الاخوان المسلمين على الاراضي السورية.

وامتدح حبش خطوات السلطات في إطار المصالحة الوطنية، فأشار إلى «سابقة من نوعها حدثت قبل 3 أسابيع، حيث دعت القيادة القومية إلى محاضرة بعنوان الأمة العربية بين المشروع القومي والخطاب الإسلامي»، واعتبره في «إطار حوار معلن تتبناه القيادة السياسية».

وأضاف حبش أن الرئيس بشار الأسد نفسه «أعطى مؤشرات إيجابية في هذا الاتجاه لدى استقباله العديد من الإسلاميين ومن بينهم قياديون في حركة الاخوان من دول عربية».

وأشار إلى أن «المركز الذي يديره نظم بدوره حوارا مشابها قبل نحو أسبوع شارك فيه يساريون كالمعارض ميشيل كيلو»، مضيفا أن الهدف منه «إبراز صحة عدم تعارض المشروع القومي مع الإسلام».

ويعتبر حبش من الإسلاميين المعتدلين الذين تشجع السلطات توجهاتهم في إطار استيعابها للمتدينين. وقد احتل مقعدا في مجلس الشعب لأول مرة مع عدد من الإسلاميين المنفتحين في انتخابات الدورة الأخيرة للمجلس العام الماضي. (يو بي آي)

أحداث النجف نوقشت بين بري وفضل الله

تراجع الاستثمارات اللبنانية في العراق بعد اعمال الخطف

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

أرخت التطورات الامنية في العراق بثقلها على الاوضاع في لبنان ولا سيما الاقتصادية منها مع خشية عدد كبير من رجال الاعمال من التوجه الى العراق نتيجة اعمال الخطف التي يتعرضون لها، وقد انعكست تداعيات الوضع الامني الخطير على تراجع الاستثمارات والمشاريع اللبنانية اضافة الى تدني عملية شحن البضائع من لبنان الى العراق.

وكانت الاحداث التي تجري في مدينة النجف تمّ بحثها بين المرجعيتين الشيعيتين رئيس مجلس النواب نبيه بري والعلامة السيد محمد حسين فضل الله في منزل الاخير في حارة حريك. وبعد اللقاء قال بري «في الحقيقة تحدثنا في الاستحقاقات الداهمة في المنطقة، حيث لا يبقى أي بلد عربي إلا وفيه الكثير من علائم الأمن أو ما يزعم بأنه الأمن المشدود، بدءاً من اليمن والمملكة العربية السعودية وفلسطين إلى آخره وفي العراق أيضاً، وشكل هذا الموضوع الجزء الأكبر من هذا اللقاء الكريم مع سماحة السيد محمد حسين فضل الله، وطبعاً توقفنا كثيراً وطويلاً عند ما تعانيه العتبات الحيدرية في ما يتعلق بالنجف الأشرف».

وأوضح الرئيس بري «أن ما يجري في النجف يستدعي الانتباه الشديد، لأن الأمر خطير وخطير للغاية، وبالتالي كان هناك عدة نقاط كان فيها الالتقاء كاملاً ومتطابقاً، وسنسعى جهدنا للمتابعة، وكما قلنا في المرة الماضية فان هذا اللقاء ليس الأول ولن يكون الأخير، وأيضا نقول الآن إن هذا اللقاء هو علامة جمع وليس علامة طرح».

أما بالنسبة الى تداعيات الوضع الامني على حركة تصدير البضائع اللبنانية الى العراق بعد خطف اربعة سائقين مع شاحناتهم، فتحدث عنها رئيس جمعية شركات الضمان في لبنان ابراهام ماطوسيان الذي قال «إن حركة تصدير البضائع من لبنان الى العراق تراجعت بسبب الاوضاع الامنية المتأزمة هناك، وتالياً تراجعت بوالص التأمين على الشحن الى العراق».

وكشف ان «البطاقة البرتقالية» للدخول الى الاراضي العراقية تم توقيفها منذ ستة اشهر، «لانه لا توجد اي مرجعية معينة في العراق تشجع على اطلاق هذه البطاقة»، وقال ماطوسيان «ان الازمة الامنية المتفاقمة في العراق ولدت عامل الخوف من فقدان الأمن والاستقرار في البلاد، لذلك تتراجع مشروعات التجار وعدد سائقي الشحن وتالياً تتضاءل نسبة البضائع المصدرة الى العراق، خصوصاً ان اللبنانيين المتوجهين الى العراق لا علاقة لهم لا بالسياسة ولا بالطائفية، بل هم تجار يؤمنون بضائع للسوق العراقية».

اسرائيل تسرق الآثار الفلسطينية وتقيم متحفا في مستعمرة في الضفة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشفت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس النقاب عن ان جيش الاحتلال الاسرائيلي ينوي اقامة متحف في احدى المستوطنات الكولونيالية الواقعة في الضفة الغربية المحتلة، يعرض فيه المكتشفات الاثرية التي اكتشفت او صودرت خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية منذ عدوان الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967.

واوضح المراسل العسكري للاذاعة ايلن اوستفيلد، نقلا عن مصادر امنية اسرائيلية وصفها بانها موثوقة للغاية ان اقامة المتحف في الضفة يأتي على خلفية منع القانون الدولي بنقل المكتشفات الاثرية من كيان الى آخر من دون اتفاق وايضا بعدما رفضت السلطة الوطنية الفلسطينية نقل المكتشفات الى داخل حدود اسرائيل، على حد زعمه.

وسيقام المتحف، حسب الاذاعة الاسرائيلية في مستوطنة «ميشور أدوميم»، الواقعة بالقرب من مدينة نابلس المحتلة، وستعرض فيه الاف المكتشفات الاثرية. واضافت الاذاعة ان اسرائيل وجدت في الضفة 55 الف مكتشف اثري منذ العام 1967، بينها مخطوطات خربة قمران وعملات قديمة وادوات مصنوعة من الفخار ووثائق تتعلق بـ1600 تجمع سكاني كانت موجودة في المنطقة ومكتشفات اثرية تعود الى حقب زمنية قديمة رومانية وصليبية. كذلك ستكون ضمن المعروضات 10 مواقع اثرية بكاملها ومعابد للديانة السامرية.

وتابعت الاذاعة في تقريرها ان الموجودات الاثرية حصلت عليها اسرائيل من خلال اجراء حفريات اثرية او من خلال مصادرتها من الفلسطينيين. واضافت ان المسؤول عن هذه المكتشفات هي دائرة الاثار في الادارة المدنية للضفة الغربية المحتلة، وهي دائرة تابعة لوزارة الامن الاسرائيلية.

واشارت الاذاعة ايضا الى ان اسرائيل التزمت من خلال الاتفاقيات المرحلية مع الفلسطينيين على اعادة المكتشفات بصورة تدريجية الى الفلسطينيين لكن الامر لم ينفذ. وقالت ان الفلسطينيين طالبوا دائما باعادة كافة المكتشفات اليهم. وادعت السلطات الاسرائيلية ان هذا الموضوع سيتم بحثه من خلال مفاوضات حول الحل الدائم.

لكن الاذاعة شددت على انه لا توجد نية لدى اسرائيل باعادة المكتشفات التي ضبطتها لدى الفلسطينيين، في حين تدرس النيابة العسكرية فيما اذا كانت اسرائيل ملزمة بالسماح للفلسطينيين بزيارة المتحف او اذا كان يمكنها منعهم من ذلك، بادعاء ان الامر معقد كون المتحف سيقام داخل مستوطنة فيما الجيش الاسرائيلي لا يسمح للفلسطينيين بالدخول الى المستوطنات خشية قيامهم بتنفيذ «اعمال ارهابية»، على حد قول اذاعة الجيش الاسرائيلي.

الى ذلك استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي على «عمارة الأوقاف» في البلدة القديمة في مدينة الخليل في الضفة الغربية وحولتها إلى ثكنة عسكرية، بعد ساعات من هدم جرافات الاحتلال عشرات المنازل والمباني الأثرية والتاريخية في البلدة، ومحيط مدينة الخليل بهدف شق شارع استيطاني جديد يربط الحرم الإبراهيمي الشريف بمستعمرة كريات أربع شرق المدينة.

وأثارت عمليات الهدم الإسرائيلية للمباني القديمة والتاريخية في قلب مدينة الخليل المحتلة أجواء من السخط في الأوساط الشعبية والرسمية الفلسطينية، واعتبرتها خطوة إضافية في سياق المخطط التوسّعي الاستعماري الرامي إلى تهويد البلدة القديمة وتهجير سكانها.

باحث اسرائيلي: الدولة العبرية دولة عنصرية ويجب عزلها دوليا

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

اثارت التصريحات التي ادلى بها الباحث الاسرائيلي جيف هيلفر في نيوزيلندا امس الاربعاء، غضب الجالية اليهودية، التي تعاني اصلا من ازمة، بعد افتضاح قضية عملاء الموساد ومحاكمتهم، وتلويح نيوزلندا بفرض عقوبات دبلوماسية على اسرائيل. وكان البروفسور هلفر وهو محاضر في جامعة «بن غوريون» في مدينة بئر السبع والذي يرأس «اللجنة الشعبية ضد هدم المنازل العربية في النقب»، قد وصل الى نيوزلندا لتقديم فيلم وثائقي حول هدم منازل الفلسطينيين.

يشار في هذا السياق الى ان البروفسور هيلفر فعال جدا في قضية المحاولات الاسرائيلية المتكررة لسلب الاراضي من البدو في النقب، كما انه ينشط لمنع الحكومة الاسرائيلية من تنفيذ مخططها القاضي بتهويد النقب وسلب ما تبقى للعرب البدو من اراض، بالاضافة الى نشاطه في مجال الزام اسرائيل بالاعتراف بالقرى البدوية غير المعترف بها. ونقلت مصادر اسرائيلية جزءا من التصريحات التي ادلى بها هيلفر لصحيفة «نيوزيلاند هيرالد» التي كانت اول من نشر خبر اعتقال عملاء الموساد الذين حاولوا الحصول على جوازات سفر عن طريق الخداع. وقال هيلفر في تصريحاته ان اغلب الاسرائيليين لا يعرفون بلدات ومدن الضفة الغربية مثل رام الله، وانهم لا يبالون بمعاناة الفلسطينيين وما يتعرضون له. واضاف ان 60 بالمئة من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة هم اطفال، وان اغلب هؤلاء يعانون من صدمات نفسية جراء المعاناة. وتابع قائلا لقد دمرت اسرائيل البنية التحتية للفلسطينيين وابقت لهم ارضا محروقة.

كما قال هيلفر في سياق المقابلة للصحيفة النيوزيلاندنية انه ليس صحيحا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود باراك، في مفاوضات كامب ديفيد الثانية مع الفلسطينيين، كان ينوي منح الفلسطينيين حقوقهم، بل لم يكن ينوي اعطاءهم الكثير. واردف قائلا ان الاسرائيليين فقط يخلقون ويجدون المبررات للهروب من حل القضية الفلسطينية. ودعا هيلفر في تصريحاته في سياق المقابلة الى عزل اسرائيل ومعاقبتها دوليا، وقال في هذا الصدد «انا جئت الى اسرائيل في العام 1973 وقد تعلمت منذ طفولتي في الولايات المتحدة، لكن هنا في اسرائيل يعلمون الاطفال ويربونهم على كراهية العرب».

وخلص الى القول بان هناك مشكلة كبيرة، وان الدولة العبرية تجسد نظام الفصل العنصري كما حدث في جنوب افريقيا، وبالتالي لا بد من عزلها ومعاقبتها دوليا.

وقد اثارت تصريحاته التي نقلتها وسائل الاعلام الاسرائيلية ايضا موجة من الغضب العارم في الشارع الاسرائيلي، وسارع نواب اليمين المتطرف الى مناشدة عميد جامعة بن غوريون معاقبة هيلفر. ولم تقتصر ادانة تصريحات هيلفر على اليمين بل سارع نواب حزب العمل في الكنيست لاتهامه بالكذب، خصوصا فيما يتعلق باقتراحات باراك في كامب ديفيد، زاعمين ان باراك، وهو من اقطاب حزب العمل، كان صادقا في نواياه ولكن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، هو الذي رفض الاقتراحات المغرية التي قدمها باراك له، على حد زعمهم.

أهالي قرية فلسطينية في النقب يرفضون الانتقال من أراضيهم

■ الناصرة ـ ق. ب: أكدت «جمعية حقوق المواطن» داخل أراضي عام 1948، أن أهالي قرية وادي النعم غير المعترف بها من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي في النقب لن يجبروا على الانتقال للإقامة في قرية «شقيب السلام» التي تريد السلطات الإسرائيلية نقلهم للإقامة فيها.

وقالت الجمعية إن لجنة حكومية متخصصة في شؤون التخطيط والبناء، استجابت في الجلسة التي عقدت قبل يومين، لطلب ممثلي قرية وادي النعم غير المعترف بها، وقررت أن لا تتبنى الخريطة الهيكلية التي بادرت إليها مديرية النهوض بالبدو والهادفة إلى إخلاء قرية وادي النعم من أهلها البالغ عددهم ستة آلاف نسمة وتجميعهم في حي جنوبي بلدة «شقيب السلام».

وكانت الجمعية استمعت لممثلي القرية بعد نشر نتائج الاستطلاع الوبائي، الذي أجرته وزارة الصحة الإسرائيلية، وفحص تأثير مخلفات موقع مجمع «رمات حوفاف» القريب على صحة الأهالي المقيمين في المنطقة.

يذكر، أن قرية وادي النعم، غير المعترف بها، أقيمت في الخمسينيات عندما أخرجت السلطات الإسرائيلية الأهالي من أبناء عشيرة العزازمة من أراضيهم التاريخية إلى هذا الموقع، حتى إيجاد حل دائم لهم، ولكن بعد طول هذه السنين، أقيم في المنطقة موقع «رمات حوفاف»، الذي تتمركز فيه مصانع كيماوية ومواقع تخلف وراءها، أضرارا صناعية وتلويثا للبيئة.

ويطالب الأهالي منذ أعوام، الحكومة الإسرائيلية بتخطيط قرية زراعية مستقلة لإعادة إسكانهم فيها دون جدوى، حيث تصر ما تسمى «مديرية النهوض بالبدو» بتأييد من الحكومة الإسرائيلية قبل عامين، على إخلائهم وتركيزهم إلى الأحياء الجنوبية المخطط إقامتها كجزء من خطة توسيع بلدة شقيب السلام.

أهالي قرية فلسطينية في النقب يرفضون الانتقال من أراضيهم

جيش الاحتلال يسمح لجنوده بمصادرة سيارات الفلسطينيين الذين «يتجاهلون» حواجزه في الضفة

■ الناصرة ـ ق. ب: أكد مسؤولون عسكريون إسرائيليون، أن جيش الاحتلال سمح لجنوده في الضفة الغربية بمصادرة سيارات الفلسطينيين الذين يتجاهلون حواجز الطرق العسكرية بصورة مؤقتة.

وقالت صحيفة «هآرتس» «إن عمليات المصادرة تتم منذ عدة سنوات، إلا أن صدور هذا القانون يوم الاثنين (8/9)، من قبل قائد القيادة المركزية في الجيش اللواء موشيه كابلينسكي، سيعزز من عمليات المصادرة، لاسيما أنه منذ اندلاع الانتفاضة قبل أربعة أعوام كان الجنود يصادرون مركبات الفلسطينيين في حالات نادرة، نظرا لأن هناك عقوبة على المصادرة، أو يتم أخذ المفاتيح وتوقيف السيارة إلى حين يدفع السائق المال للجندي.

وأشارت إلى أن الدوافع لمصادرة المركبات أن الفلسطينيين لا يلتزمون بقواعد السير، حيث كانوا لا يطيعون الأوامر بالتوقف عندما يطلب منهم، بل كانوا يتجاوزون الحواجز ويحاولون تجنب عمليات الفحص والتفتيش، إلا أن عمليات أخذ المفاتيح والمصادرة كانت تعتبر غير قانونية، وكانت قوات الاحتلال تنفي عند الحديث عن هذا الموضوع هذه الأقوال.

وذكرت المصادر الإسرائيلية أن هذه التوجيهات تقصر عمليات المصادرة على المدن الواقعة «تحت الحصار»، التي لا يسمح داخلها بحركة السيارات.

وأكدت أن الجنود لا يمكنهم استخدام هذا الإجراء سوى في نابلس وهي المدينة الوحيدة بالضفة الغربية التي ما زالت واقعة تحت الحصار الكامل.

وتنص التوجيهات على اللجوء إلى هذا الإجراء «في ظروف خاصة للغاية لمنع عاهرة السيارات التي تحاول تجاوز نقاط التفتيش».

ويتعين على السائق بموجب اللوائح الجديدة اللحاق بالجنود الذين صادروا سيارته إلى ساحة انتظار محددة حيث يسلمه رجل شرطة إسرائيلي مذكرة مصادرة لسيارته. ويمكنه أن يعود بعد أسبوعين ومعه هذه الوثائق لاسترجاعها.

وأضاف المسؤولون «حتى الآن لا توجد إجراءات عقابية أو رادعة لوقف الأشخاص الذين يتجاوزون نقاط التفتيش. ويمكن باستخدام هذه الوسيلة تطبيق هذه الإجراءات بطريقة صحيحة وليس بشكل عشوائي بواسطة الجنود الذين يفعلون ما يريدون».

وأوضح أحد المواطنين أن الجنود عادة ما يأخذون مفاتيح سيارات الفلسطينيين الذين لا يمتثلون للأوامر بالتوقف عند نقاط التفتيش أو لا يلتزمون بحظر التجول أو يحاولون الالتفاف حول حواجز الطرق.

وأضاف أن الجنود يطلبون من السائق استعادة مفاتيحه من نقطة عسكرية في وقت لاحق، وأحيانا يعود إلى منزله لإحضار نسخة بديلة، مشيرا إلى أن الجنود يلجأون أيضا إلى إفراغ إطارات السيارة من الهواء.

الطفلة ملك الاطرش حاملة صورة عمها الأسير عبد الوهاب الاطرش اثناء مسيرة تضامن مع الاسرى في مدينة الخليل المحتلة (رويترز)

43 مطلبا للأسرى العرب لالغاء الاضراب عن الطعام

■ بيروت ـ رويترز: حدد الاسير اللبناني سمير القنطار المحتجز في السجون الاسرائيلية 43 مطلبا سيبدأ الاسرى العرب اضرابا مفتوحا عن الطعام يوم الاحد المقبل من اجل تحقيقها. وكان الاسرى العرب في السجون الاسرائيلية اعلنوا اضرابا مفتوحا عن الطعام يبدأ في الخامس عشر من شهر آب (اغسطس) لتحقيق عدد من حقوقهم الانسانية. وجاءت مطالب الاسرى في رسالة نشرتها أمس الاربعاء جريدة «السفير» اللبنانية وقالت ان القنطار تمكن من تهريبها قبل ايام من نقله من سجن نفحة الصحراوي الى سجن «هداريم» الشهر الماضي. ويعد القنطار اقدم سجين لبناني ومن المفترض اطلاق سراحه في المرحلة الثانية من عملية تبادل الاسرى بين حزب الله اللبناني واسرائيل. وهو من مواليد عبيه الشوف عام 1957 واعتقل في الرابع من نيسان عام 1979 وصدرت بحقه اربعة احكام بالسجن مدى الحياة. وجاء في رسالة القنطار «ان الاضراب ليس هو الاول ولن يكون الاخير والامر يتعلق بامور اجرائية كثيرة لا يمكن التساهل مع مديرية السجون في اهمالها».

وطالب القنطار بازالة الحواجز الزجاجية من غرفة الزيارة وقال انه فضلا عن «الاسلاك الحديدية التي تفصل بين الاسير وبين عائلته الزائرة هناك زجاج يفصل بين الاسير وزائريه مما يمنعهم من الحديث بشكل مباشر ويضطرهم للحديث عبر هاتف مراقب من اجهزة الامن وكذلك يشوش الزجاج على رؤيته». ومن المطالب ايضا «السماح باقامة علاقات اجتماعية بين الاسرى وفتح الابواب للخروج للنزهة اكثر من فرصة واحدة في اليوم والغاء التفتيش الانتقائي عند الخروج للنزهة والغاء سياسة العزل والافراج عن المعزولين».

كما يطالب الاسرى حسب الرسالة «بالسماح بحرية الحركة للجنة الحوار المنتخبة من قبل الاسرى وممثلي التنظيمات في جميع الاقسام والسماح بادخال المواد العينية والسماح بادخال الاطفال وقت الزيارة واحتضانهم ووقف منع الاخوة والاخوات والاقارب من الدرجة الثانية من الزيارة وادخال الملابس والقرطاسية والكتب والمجلات والجرائد والاشرطة عن طريق الزيارة».

ويلعب القنطار دورا محوريا في تنظيم الاضراب ونقل الشهر الماضي وبصورة مفاجئة من سجن نفحة الصحراوي الى سجن هداريم وتم عزله عن العناصر البارزة من المعتقلين بغية التخفيف من دوره. وكان من المفترض اطلاق سراح القنطار في كانون الثاني (يناير) الماضي حين تم الافراج عن نحو 400 اسير فلسطيني وعربي بينهم 23 لبنانيا مقابل رفات ثلاثة جنود اسرائيليين ورجل اعمال اسرائيلي في اطار اتفاق للمبادلة بين حزب الله واسرائيل بوساطة المانية. لكن السلطات الاسرائيلية رفضت اطلاق سراحه وربطت مصيره بمعرفة مصير الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي اختفى في لبنان عام 1986.

جولة لرجال الأعمال الإسرائيليين في «جسر الشيخ حسين» وعقد لقاء مع مسؤولين أردنيين

■ الناصرة ـ ق. ب: كشفت مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن «مركز بيريس للسلام» أقام بداية شهر تموز (يوليو) الماضي، بالتعاون مع غرفة التجارة الإسرائيلية ـ الأردنية، جولة لرجال الأعمال عند حدود نهر الأردن (جسر الشيخ حسين) شارك فيها رجال الأعمال الأعضاء في غرفة التجارة الذين يعملون في حقل التجارة مع الأردن.

وقال الموقع الرسمي للخارجية الإسرائيلية على الشبكة القارية «إنترنت» إن جسر الشيخ حسين يعتبر حاليا معبر الحدود الرئيس لنقل البضائع من الدولة العبرية شرقا ومن الأردن غربا، وحجم التجارة عبره آخذ بالازدياد بشكل دائم. لذلك فقد كان هدف الجولة إعطاء القطاع الخاص صورة واضحة عن عملية نقل البضائع في المعبر والاستعدادات من كلا طرفي المعبر (الإسرائيلي والأردني) لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية في ازدياد حجم التجارة.

وقد شملت الجولة زيارة الجانب الأردني في المعبر، حيث شاهد المشاركون عملية فحص الحاويات في الجانب الأردني. كما أقيم لقاء ونقاش بحضور كافة الأطراف الرسمية من الجانب الأردني ضابط المعبر، مدير الجمارك، ممثلو الشرطة والجيش، وكذلك ممثل عن وزارة الصناعة والتجارة الأردنية الذي وصل خصيصا من عمان، بحسب المصادر.

أما الجزء الثاني من الجولة، بحسب المصادر، فقد شمل لقاء مع مدير المعبر في الجانب الإسرائيلي، والذي عرض أمام المشاركين استعداد المعبر أمام ازدياد حجم التجارة وأجاب عن أسئلتهم.

سياح فرنسيون يهاجمون اسرائيليين في «اوشفيتز»

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: هاجم سياح فرنسيون الاحد مجموعة من الطلاب اليهود الاسرائيليين قرب غرف الغاز في معسكر اوشفيتز النازي في بولندا، بحسب ما ذكرت أمس الاربعاء صحيفة اسرائيلية.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن الطالبة الاسرائيلية مايا اوبير (21 عاما) قولها «كنت اسير وقد لففت جسمي بالعلم الاسرائيلي، فهاجمني سائح فرنسي وشتمني وصاح بان علينا ان نعود الى بلادنا وان نخجل من السير هكذا في المعسكر».

وقال عضو في المؤتمر اليهودي العالمي لورنس وينبرغ الذي شهد الحادث من جهته، ان سياحا فرنسيين آخرين تهجموا ايضا على مجموعة من الطلاب الاسرائيليين كان يرافقهم يهود امريكيون.

واوضح ان الحراس في المكان لم يتدخلوا.

وتزور مجموعات من الطلاب اليهود من العالم اجمع بانتظام معسكر اوشفيتز الذي تحول الى رمز لعملية الابادة التي تعرض لها اليهود على ايدي النازيين.

تجربة أمريكية إسرائيلية جديدة لإسقاط صاروخ «سكاد دي» السوري

■ القدس المحتلة ـ ق. ب: ذكرت مصادر صحافية عبرية الأربعاء نقلا عن مصدر إسرائيلي رسمي أن الولايات المتحدة وإسرائيل ستجريان تجربة أخرى لإسقاط صاروخ «سكاد» بواسطة صاروخ «حيتس»، وحسب ما ورد في الصحف العبرية فإن هذه التجربة ستتم خلال الأسبوعين القادمين، مشيرة إلى أن الطواقم العسكرية ستحاول هذه المرة إسقاط صاروخ أرض أرض من طراز «سكاد دي»، الذي يبلغ مداه نحو 700 كيلومتر، الموجود حاليا لدى وحدات الجيش السوري، على حد قول المصدر.

يشار إلى أن التغييرات التقنية المدخلة على صواريخ «حيتس» إسرائيلية التطوير، ستتمكن من إسقاط الصواريخ التي تنفصل رؤوسها عن المحرك في المرحلة الأخيرة من الانطلاق نحو الهدف.

اعتقال الاسلامي ولد منصور والكشف عن مخطط لاغتيال ولد الطايع

وزير الدفاع الموريتاني يعلن احباط محاولة انقلابية ويتهم الزرقاوي بتهديد بلاده

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

اعتقلت السلطات الامنية الموريتانية زعيما اسلاميا مساء امس الاربعاء، بعد اقل من 24 ساعة عن اعتراف وزير الدفاع الموريتاني بابه ولد سيدي بالمحاولة الانقلابية التي تم إجهاضها والتي كانت تستهدف، حسبه، اغتيال الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع.

وأكدت مصادر في الحركة الاسلامية الموريتانية ان الشرطة السياسية الموريتانية اعتقلت ظهر أمس الاربعاء الناشط الاسلامي البارز محمد جميل ولد منصور.

وقالت المصادر ان ولد منصور متهم، إلى جانب مجموعة من الضباط الموريتانيين، بالضلوع في المحاولة الانقلابية.

واكدت المصادر ان ولد منصور اقتيد الى مكان غير معروف.

وقد توسع نطاق الاعتقال في صفوف المدنيين بعد أن كانت مقتصرة على العسكريين، غير أن عدد وهويات المعتقلين المدنيين لم تتضح بعد اذ ان معظمهم اعتقل في المدن الداخلية.

واتهم وزير الدفاع الموريتاني ابو مصعب الزرقاوي بتهديد بلاده. وقال ان الزرقاوي «أمير» جماعة الجهاد يهدد موريتانيا وأن المحاولة الانقلابية تمت بالتزامن مع تهديده بضربها (موريتانيا) بيد من حديد.

وفي بيان عرضه أمام الصحافة مساء الثلاثاء، اعلن وزير الدفاع الموريتاني بابه ولد سيدي أن الجيش واجهزة الأمن والاستخبارات الموريتانية «تمكنت من إحباط محاولة كانت مجموعة من الضباط الموريتانيين تنوي القيام بها خلال الأيام القادمة تزامنا مع التهديدات التي أطلقتها في الأيام الأخيرة مجموعة الزرقاوي الإرهابية بضرب موريتانيا بيد من حديد».

واشار الوزير الى أن هذه الأجهزة قد رصدت معلومات عن تفاصيل المخطط الذي كانت المجموعة على وشك تنفيذه إبان زيارة الرئيس ولد الطايع لفرنسا لحضور الاحتفالات المخلدة للذكرى الستين لإنزال قوات الحلفاء في منطقة بروفانس.

واكد الوزير الموريتاني ان المخطط «يشمل عدة فصول، منها الهجوم المتزامن على نواكشوط ومراكز وحدات الجيش وقوات الأمن في المدن الداخلية استخلاصا للدروس من فشل محاولة حزيران/يونيو 2003 التي اقتصرت على العاصمة، وتصفية الضباط الذين يتصور الانقلابيون أنهم يعارضون المحاولة وقطع شبكات الاتصال وتعطيل محطات الكهرباء لعزل البلاد عن الخارج والسيطرة عليها».

وشدد الوزير بابه ولد سيدي على أن الذين خططوا لهذه المحاولة الجديدة هم أنفسهم الذين قادوا محاولة حزيران/يونيو 2003 الفاشلة ولاذوا بالفرار «فوجدوا الإيواء والدعم في الخارج وشكلوا تنظيما أطلقوا عليه اسم فرسان التغيير».

واضاف الوزير ان «اللافت للانتباه أن تأتي هذه المحاولة الجديدة جاءت في أعقاب تشكيل (بعض السياسيين المعارضين) لما يسمى بـ«التحالف الوطني» الذي وعد هو الآخر باستخدام العنف لقلب النظام».

وكان عدد من معارضي نظام الرئيس ولد الطايع قد شكلوا منتصف تموز/يوليو الماضي تنظيما اسموه «التحالف الوطني» لقلب نظام الرئيس معاوية بالقوة.

واكد الوزير الموريتاني ان المحاولة قد «أحبطت واعتقل الضالعون فيها وتمت السيطرة على الوضع»، مضيفا ان «التحقيق متواصل لمعرفة جميع العناصر المتعلقة بهذه المحاولة الإجرامية الثالثة التي تقوم بها هذه المجموعة».

يذكر أن اوساط المعارضة الموريتانية تفند وجود محاولة انقلابية، كما ان اخبارها لا تلقى مصداقية في الشارع الموريتاني حيث يعتقد الكثيرون أنها حجة من النظام الموريتاني لتصفية بعض خصومه.

وينتظر أن يتوسع نطاق الاعتقالات في صفوف المدنيين وبخاصة في صفوف الحركة الاسلامية، وهو ما يفهم من كلام وزير الدفاع الموريتاني الذي ربط المحاولة الانقلابية بما أسماه «تهديدات مجموعة الزرقاوي الارهابية».

في غضون ذلك، أكدت مصادر في سلك المحاماة الموريتاني أن الاعتقالات الجارية منذ يومين في صفوف الحرس والجيش الوطنيين شملت ضباطا كانوا يعملون في مدن انواذيبو وأطار وكيفة وألاك بشمال ووسط البلاد.

جميل ولد منصور الذي اعتقل امس («القدس العربي»)

وربطت المصادر بين تلك الاعتقالات وتصريحات وزير الدفاع من أن الانقلابيين كانوا يودون السيطرة على الوحدات العسكرية في الداخل استفادة من تجربتهم في محاولة حزيران/يونيو 2003.

هذا وينتظر أن تؤدي اثار المحاولة الانقلابية لتغييرات جديدة في الحكومة وفي المناصب العسكرية الأساسية. كما أنها ستدخل البلاد أمام حالة من عدم الاستقرار.

وقد أثّر الإعلان عن المحاولة الانقلابية على أسهم الشركات العاملة في مجال التنقيب عن النفط في موريتانيا. فقد أصدرت شركة «وود سايد» الأسترالية التي تتولى بشكل رئيسي الإشراف على التنقيب عن النفط واستخراجه، بيانا اكدت فيه انها تابعت «بترقب وحذر ما يجري في نواكشوط»، مضيفة ان «بعد مشاورات (مع عمالها في نواكشوط وشركائها) قررت وقف سفر عمالها إلى موريتانيا إلى أن تتضح الأمور».

واشنطن تنتظر نصيب ضحاياها في «لابيل»

«مؤسسة القذافي» تطالب امريكا بتعويضات لضحايا غارات 86 على بنغازي وطرابلس

■ واشنطن ـ طرابلس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اشادت الولايات المتحدة بالاتفاق الذي تم التوصل اليه يوم الثلاثاء بين وفد ليبي وممثلين عن ضحايا اعتداء ملهى «لابيل» في 1986 ببرلين الغربية، ولكنها ذكرت بانه يتوجب على طرابلس ان تدفع تعويضات للضحايا الامريكيين الذين سقطوا في هذا الاعتداء.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ادم ايريلي «نشيد بالاتفاق ولكن نريد بعد ذلك ان نكرر وجهة نظرنا بانه من المهم ان تبذل جهود ايضا لحل مسألة التعويضات التي يطالب بها الضحايا الامريكيون».

واضاف «قلنا بوضوح لليبيين خلال لقاءات عدة (...) انها مسألة مهمة بالنسبة لنا وانه يتوجب عليهم ان يحلوا هذه المسألة».

وادى تفجير ملهى «لا بيل» في الخامس من نيسان/ابريل 1986 في برلين الغربية الذي كان يرتاده عادة جنود امريكيون، الى مقتل جنديين في سلاح مشاة البحرية الامريكية وامرأة تركية واصابة 260 آخرين بجروح بعضهم اصيب باعاقة مدى الحياة.

وكان مدير «مؤسسة القذافي العالمية للاعمال الخيرية» صلاح عبد السلام اعلن ان الاتفاق النهائي حول دفع التعويضات لضحايا تفجير ملهى «لابيل» في برلين عام 1986 سيوقع في الثالث من ايلول/سبتمبر في طرابلس.

وقال عبد السلام الذي شارك في برلين في مناقشة شروط الاتفاق يوم الثلاثاء «وقعنا على مذكرة تفاهم تدفع بموجبها ليبيا 35 مليون دولار على ثلاث فترات خلال ستة اشهر».

وتابع «سيتم توقيع الاتفاق النهائي مع كل التفاصيل في طرابلس في الثالث من ايلول/سبتمبر 2004».

واوضح مدير مؤسسة القذافي انه سيتم دفع مليون دولار لعائلة الضحية التركية، مضيفا ان 350 الف دولار اخرى ستدفع للمتضررين الاحد عشر الذين اصيبوا بعاهات جسدية دائمة.

اما باقي المبلغ فسيدفع الى الجرحى السبعة والخمسين. واوضح مصدر رسمي ان «الاتفاق لا يشمل جنود المارينز».

واوضح ايريلي ان عائلات العسكريين الامريكيين الذين قتلوا وجرحوا رفعت شكوى ضد ليبيا وهي تجري مفاوضات مع ليبيا حول مسألة دفع التعويضات. بالمقابل طالبت «مؤسسة القذافي» التي يرأسها نجل الزعيم الليبي معمر القذافي بتعويضات عن الغارة التي شنها الطيران الامريكي على طرابس وبنغازي.

وجاء في بيان لـ«المؤسسة»: «(..) لكن يجب ايضا الا ننسى بان هذه الحادثة المؤلمة لا تمثل الا جزءا من الصورة المؤسفة الاكبر حيث ترتب عن تلك الحادثة شن غارات جوية على مدينتي طرابلس وبنغازي صبيحة 15 نيسان/ابريل 1986 والذي ادى الى سقوط 41 قتيلا من المواطنين الابرياء وجرح 226 اخرين».

واكد البيان ان هؤلاء «يحتاجون بلا شك ان يتم تعويضهم التعويض المناسب وان يرد لهم الاعتبار وان يمثل من قام بهذا العمل امام القضاء».

واشار البيان الى ان «مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية في الوقت الذي تعلن فيه هذا الاتفاق المبدئي فانها تأمل ان يكون حل مسألة ضحايا لابيل هو جزء من ذلك الحل الكبير لتلك الصورة المؤسفة الاكبر والاكثر الما».

سفير ليبيا لدى المانيا سعيد عبدالعاطي يشرح الاتفاق على تعويض ضحايا «لابيل»

واعربت المؤسسة في بيانها عن «امتنانها وتقديرها لموقف المانيا الداعم للجماهيرية وللشعب الليبي ذلك الموقف الذي كان دائما متميزا عن سائر الدول الغربية الاخرى التي كان لها مشاكل مع ليبيا» معتبرة ان «الالمان كانوا دائما متميزين في اجراءاتهم عن بقية تلك الدول حيث لم يقوموا باتخاذ اي اجراء تعسفي ضد المواطنين الليبيين».

واوضح البيان ان المؤسسة «وعرفانا منها بهذا الموقف قبلت دعوة اسر الضحايا بان تمثلهم مع الجانب الليبي وان تفاوض الحكومة الليبية في موضوع التعويضات» مذكرا بان المؤسسة كان لها «دور فاعل في مساعدة مواطنين المان في اكثر من مناسبة وكما حدث في مسألة الرهائن في كل من الجزائر والفيليبين».

وكانت المؤسسة اعلنت في وقت سابق ان الاتفاق مع اسر الضحايا الالمان سيوقع في الثالث من ايلول/سبتمبر في طرابلس.

من جهتها نفت وزارة الخارجية الليبية ان تكون جرت اي مفاوضات رسمية بين ليبيا والمانيا حول هذه المسألة.

وقال مصدر باللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية) لوكالة الانباء الليبية «لم تجر اي مفاوضات رسمية بين الجماهيرية العظمى والمانيا حول هذه المسألة (دفع تعويضات لضحايا لابيل في المانيا)».

واضاف ان «المفاوضات الجارية ليست مفاوضات رسمية وانما هي مفاوضات بين مؤسسة خيرية اهلية ليبية (...) وبين اسر الضحايا».

واكد المصدر ان ليبيا «كدولة لن تدفع اي تعويض الا بالشروط التي اشترطتها على الحكومة الالمانية في هذه المسألة».

واشنطن: المتصدق لم يكن يعرف شيئا عن اعتداءات ايلول

■ هامبورغ (المانيا) ـ اف ب: ابلغت السلطات الامريكية امس الاربعاء محكمة المانية ان ارهابيين مفترضين معتقلين في الولايات المتحدة اكدا في اعترافاتهما ان المغربي منير المتصدق لم يكن على علم باعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 التي تجري محاكمته مجددا بشأنها في هامبورغ (شمال).

واكدت وزارة العدل الامريكية في تقرير ارسل بالفاكس تلي امام محكمة الاستئناف في هامبورغ ان «المتصدق لم يكن على علم بنشاطات خلية هامبورغ» التي يعتقد انها خططت لاعتداءات الحادي عشر من ايلول/سبتمبر الارهابية.

وتستند الوثيقة الى عناصر متضمنة في محاضر استجواب اليمني رمزي بن الشيبة وخالد الشيخ محمد الرجل الثالث في القاعدة، والاثنان متهمان بتنسيق هذه الاعتداءات وهما قيد الاعتقال الاحترازي في مكان سري. وتقول المعلومات المتضمنة في هذه الوثيقة ان بن الشيبة لم يبلغ المتصدق بالتخطيط لتنفيذ الاعتداءات «لاسباب امنية» كما ان خالد الشيخ لم يتطرق «لاي من تفاصيل» الخطة مع المتصدق.

وتعيد هذه المحكمة محاكمة المتصدق (30 سنة) منذ الثلاثاء بتهمة «المشاركة في قتل اكثر من ثلاثة آلاف شخص» قضوا في الاعتداءات، «والانتماء الى منظمة ارهابية». وكانت غرفة اخرى في محكمة استئناف هامبورغ اصدرت في حق المتصدق في شباط/فبراير 2003 حكما بالسجن 15 سنة تعتبر العقوبة القصوى لهذه التهم في المانيا.

لكن محكمة العدل الفدرالية طعنت في هذا الحكم قبل اربعة اشهر وامرت بمراجعة المحاكمة.

وابرزت هذه الهيئة القضائية العليا رفض السلطات الامريكية تسليمها عناصر هامة لا سيما شهادات حاسمة نسبت الى بن الشيبة تبرئ المتصدق الذي كان اول من يحكم عليه في العالم بتهمة المشاركة في اعتداءات ايلول/سبتمبر. وعبر رئيس المحكمة ارنست–راينر شودت عن مفاجأته بالمعلومات الجديدة التي نقلتها واشنطن وقال «علينا ان نفكر في تبعاتها».

من جهته اعلن احد محامي الدفاع جوزف غراسل–مونشير انه يتوقع اثر هذه التاكيدات اخلاء سبيل موكله، الامر الذي سيشكل فشلا جديدا للنيابة بعد تبرئة مواطن مغربي اخر هو عبد الغني مزودي في شباط/فبراير لنقص الادلة بعد محاكمته على اساس التهم نفسها في هامبروغ.

وفي تقرير اخر ارسلته السلطات الامريكية بالفاكس وتلي الثلاثاء لدى افتتاح المحاكمة، جددت واشنطن رفضها السماح لمحمكة هامبورغ استجواب، او الاطلاع مباشرة على محضر استجواب رمزي بن الشيبة وخالد الشيخ محمد بمبرر «الامن الوطني» وذلك على الرغم من الحاح النيابة الالمانية ومحامي الدفاع. الا ان الولايات المتحدة اعربت عن استعدادها للتعاون عبر تقديم معلومات «غير سرية» من محاضر الاستجواب.

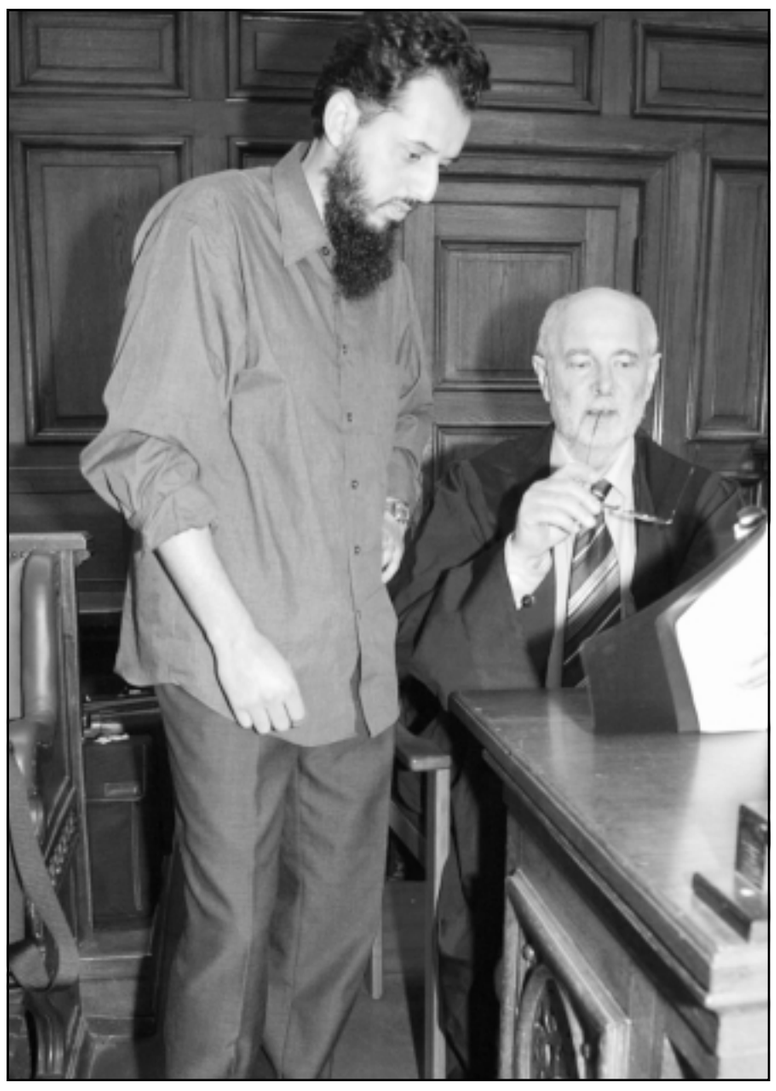

منير المتصدق لدي مثوله مرة اخرى امام القضاء الالماني امس

جمعيات تشتكي من مياه الصرف الصحي القادمة من الجزائر نحو شواطئ المغرب

■ السعيدية (المغرب) ـ ق. ب: ارتفعت درجة الاستياء في صفوف المواطنين والمصطافين في مدينة السعيدية ومنطقة بركان في الشمال الشرقي للمغرب، بسبب «قنوات الصرف الصحي الجزائرية التي تصب في الشواطئ المغربية وتتسبب في تلويثها».

وقد طرحت قضية شاطئ السعيدية الذي كان يعتبر من أفضل الشواطئ المغربية بحدة العام الماضي ووصلت إلى البرلمان والحكومة في الرباط، بسبب حدة التلوث التي جعلت المنطقة غير قابلة للسباحة.

وطالبت جمعية «البيئة والناس» المحلية بأن تتدخل السلطات المغربية لدى نظيرتها الجزائرية لكي تتوقف عن ضخ المياه الملوثة القادمة من المدن القريبة من المناطق الحدودية في المياه الإقليمية المغربية.

ورغم أن الحدود البرية مغلقة بين البلدين، إلا أنها لم تغلق في وجه عدد من الأشياء من المغرب نحو الجزائر أو العكس. ومن الأشياء التي لم يقلق حركتها غضب السياسيين، مياه الصرف الصحي الجزائرية التي لا تزعج المغاربة فقط، ولكنها تزعج الجزائريين أيضا الذين يفدون إلى هذه الشواطئ بنسبة مثيرة للانتباه، خصوصا بعد أن رفعت عنهم السلطات المغربية التأشيرة فأصبح عدد كبير من الشباب يعبرون الحدود عبر المنافذ الجبلية الوعرة للاصطياف بشاطئ السعيدية.

وقد هددت جمعية «البيئة والناس» في الصيف الماضي برفع دعوى قضائية على السلطات الجزائرية قبل أن تتراجع عن هذا القرار في انتظار أن تتحرك الديبلوماسية المغربية.

وللإشارة فإن الجزائر أدرجت أكثر من عشرة شواطئ قريبة من الحدود المغربية في لائحة المناطق التي تمنع فيها السباحة بسبب التلوث.

ارقام «متفائلة» بفضل التعاون مع الرباط

اسبانيا اعتقلت نحو 7200 مهاجر اثناء محاولتهم التسلل لاراضيها منذ بداية العام بينهم 183 طفلا و292 امرأة

مدريد ـ «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

كشفت وزارة الداخلية ومصلحة الهجرة في حكومة مدريد أن 7296 مهاجرا سريا اعتقلوا اثناء محاولتهم التسلل الى الأراضي الاسبانية بحرا منذ بداية السنة الجارية حتى نهاية الأسبوع الأول من الشهر الجاري، وهو رقم منخفض قياسا بذلك المسجل في نفس المدة من السنة الماضية، وهذا يعني أن التنسيق المغربي الاسباني في مجال مكافحة الهجرة بدأ يعطي ثماره وقد يصبح أكثر فعالا بانضمام دول مجاورة أخرى اليه.

وتفيد المعطيات أن بين المعتقلين 6220 رجلا و292 امرأة و183 طفلا قاصرا. ويتوزع المهاجرون على جنسيات مختلفة، فنصف العدد من المغاربة وينتمي الباقون الى جنسيات أخرى افريقية مثل السنغال والنيجير ونيجيريا. ويشكل الماليون الأغلبية من المهاجرين الأفارقة السريين.

واعترض الحرس المدني الاسباني سبيل 4142 مهاجرا سريا في جزر الخالدات و3149 في شواطئ الأندلس. وتؤكد هذه الأرقام أن الهجرة تحولت من مضيق جبل طارق وشواطئ الأندلس الشرقية الى جزر الخالدات، وذلك بسبب المراقبة المشددة في مضيق جبل طارق ورهان عصابات تهريب البشر على منطقة السواحل الجنوبية المغربية لاتساعها وقلة المراقبة فيها.

كما تؤكد أن الدوريات المشتركة المغربية الاسبانية لاعتراض قوارب الهجرة السرية في عرض المياه الدولية الأطلسية لم تأت ثمارها حتى الآن.

وتبقى الهجرة السرية نحو جزر الخالدات مرشحة للإرتفاع، ليس فقط لصعوبة مراقبة جميع الشواطئ الجنوبية الغربية، بل أن محاربة حكومة الرباط للصيد البحري الساحلي غير المنظم في منطقة الصحراء الغربية ترك آلاف القوارب في عطلة وبطالة، مما سهّل الحصول عليها لاستعمالها في الهجرة السرية بخلاف مناطق شمال البلاد.

وتجدر الاشارة الى أن عدد المهاجرين الذين اعتقلتهم الأجهزة الأمنية الاسبانية خلال السنة الجارية قد تراجع بنسبة 10% مقارنة مع المدة نفسها من السنة الماضية. كما تراجع عدد القوارب المصادرة، اذ خلال المدة المذكورة من السنة الجارية تمت مصادرة 309 قوارب مقارنة بـ430 في المدة نفسها من العام 2003.

وفيما يخص الغرقى فلقي 47 شخصا من بداية السنة الى غاية 8 اب/أغسطس الجاري حتفهم، اما خلال المدة نفسها من السنة الماضية فتوفي غرقا 57 شخصا تم انتشالها واعتُبر 47 مفقودين.

ويرى الخبراء أن نسبة مماثلة أو ربما أكثر من المهاجرين المعتقلين قد تمكنوا من التسلل الى الأراضي الاسبانية، وهو ما يفسر وجود عشرات الآلاف من المهاجرين المغاربة بصورة غير قانونية في اسبانيا.

وترى أوساط مقربة من حكومة مدريد أن تراجع عدد المهاجرين السريين المقبوض عليهم خلال المدة المذكورة ناتج عن التعاون الوثيق في مجال مكافحة الهجرة السرية بين مدريد والرباط، والذي بدأ خلال شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي خلال حكم رئيس خوسي ماريا اثنار وشهد تطورا وتعزيزا خلال وصول الاشتراكيين الى الحكم بزعامة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو.

كما يرى المراقبون أن نقل التجربة المغربية ـ الاسبانية في هذا المجال الى فضاء أوسع يشمل دول جنوب البحر الأبيض المتوسط وشماله، بالتنسيق مع الدول الافريقية المصدرة للهجرة، يعني تقليصا حقيقيا للهجرة، لأن كل دولة ستعزز مراقبتها للحدود وبالتالي سيكون عدد المهاجرين الذين يتسللون ضئيلا للغاية مقارنة مع الأرقام الحالية.

المغرب يؤكد وجود «استراتيجية شاملة» للاهتمام برعاياه في الخارج

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

نجحت نزهة الشقروني الوزيرة المغربية المكلفة بالجالية المقيمة بالخارج في اشغال حكومة بلادها في صيف مغربي يتميز بالسكون، وتوزع الوزراء على المدن للاشراف على نشاطات بمناسبة اليوم الوطني للمهاجر في العاشر من اب/اغسطس من كل عام والذي اختارت له هذه السنة شعار ˜ المرأة المهاجرة.. دعامة أساسية للتنمية المستدامة».

وتقول الشقروني لـ«القدس العربي» انها حرصت منذ توليها حقيبة الجالية المغربية في الخارج ان تتعاطى مع ملف يغني اكثر من ثلاثة ملايين مغربي من زاوية اجتماعية وسياسية وتنموية وثقافية وليس اقتصارها على زاوية ما يتدفق على خزينة الدولة من عملة صعبة يحولها المهاجرون سنويا، وما يعنيه هذا التدفق من ارقام جامدة رغم اهميتها او ما تعنيه عودتهم السنوية من تنشيط ورواج سياحي.

وتؤكد الشقروني التي تولت في 1998 في «حكومة التناوب» الاولى حقيبة رعاية الاشخاص المعاقين وفي الحكومة الثانية حقيبة المرأة والطفولة والاسرة، ان ملفات الجالية المغربية في الخارج لاتختلف عن ملفات المجتمع المغربي وقضاياه وان مقاربتها «لقضايا الجالية» تنطلق من عملية ادماج مزدوج الادماج في مجتمع الهجرة والادماج بالوطن خاصة بالنسبة للجيل الثاني والثالث من المهاجرين.

واذا كانت مقاربة الاندماج المزدوج تبدو متناقضة الا انها بالنسبة للشقروني مقاربة متكاملة، لذا حرصت خلال جولاتها في مدن الاغتراب المغربي ان كان في اوروبا او امريكا الشمالية واللاتينية ان تبرز الجوانب الثقافية والاجتماعية في العلاقة بين الوطن الام والمهاجر.

وفي هذا الاطار ونظرا لاهمية التحول المجتمعي الذي عرفه المغرب خلال هذه السنة بعد اقرار قانون الاسرة الذي مثل ثورة مجتمعية في العلاقات الاسرية المغربية والعلاقة بين الرجل والمرأة، اختارت نزهة الشقروني لليوم الوطني للمهاجر المغربي شعار «المرأة المهاجرة دعامة اساسية للتنمية المستدامة»، اضافة لتبنيها مطلب المهاجرين بحق التمثيل السياسي في المؤسسات التشريعية المغربية.

اليوم الوطني للمهاجر كان محور النشاط الحكومي المغربي خلال الاسبوع الجاري في عدد من المدن المغربية وفي الدار البيضاء دعا عباس الفاسي وزير الدولة (نائب رئيس الحكومة) الجالية المغربية المقيمة بالخارج إلى التكتل في جمعيات لتغطية التراب الاوروبي لتشكيل مخاطب مباشر لافرادها مع الحكومة المغربية من جهة وتسهيل التواصل مع باقي الجمعيات الأوروبية من جهة أخرى.

وأكد الفاسي على أهمية الاستثمار كوسيلة لتعبير أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج عن وطنيتهم ولتوطيد روابطهم بالوطن الام وبالتالي المساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني وجلب العملة الصعبة وحث الابناك على تكثيف الجهود من اجل دعم المشاريع الاستثمارية للمهاجرين حسب الامكانيات المالية المتاحة.

وقال محمد بوزوبع وزير العدل بطنجة أن التشريع المغربي يأخذ بعين الاعتبار مصالح الجالية المغربية المقيمة بالخارج التي تمثل نسبة 10 في المئة من السكان المغاربة.

وذكر المسؤول المغربي بالقوانين التي تمت المصادقة عليها في مجال الاستثمار وكذا المقتضيات التي تضمنتها مدونة الاسرة والتي تأخذ بعين الاعتبار وضعية المغاربة المقيمين بالخارج وتسهر على مصالحهم.

وشدد بوزوبع على أن الاهتمام الذي يتم إيلاؤه للمغاربة المقيمين بالخارج ليس ظرفيا ولا ينحصر في فترة العودة لقضاء العطلة بالبلاد لكنه يندرج في إطار استراتيجية شاملة تتظافر فيها جهود جميع القطاعات الحكومية.

وأكد بوزوبع لدى تطرقه لجهود وزارة العدل لخدمة المغاربة المقيمين بالخارج أن الوزارة وضعت خلال فترة الصيف مداومات على مستوى جميع محاكم المملكة للنظر في قضايا هذه الفئة في أقرب الآجال بالاضافة إلى وضع رقم أخضر بهدف الاخبار والتوجيه.

وأضاف أن التراجع الملحوظ في عدد الشكايات التي تلقتها الوزارة من أفراد الجالية المغربية المقيمة بالخارج يعكس فعالية الاجراءات والخدمات التي هيأتها لفائدتهم.

ونوه بالاندماج النموذجي للجالية المغربية المقيمة في الخارج ببلدان الاستقبال وبالدينامية التي يتحلى بها الجيلان الثاني والثالث للمهاجرين مشيرا بهذا الخصوص إلى نماذج الشبان المغاربة الذين استطاعوا تحقيق نجاحات ملحوظة في المجال السياسي ومختلف قطاعات الأنشطة بدول المهجر. وفي مراكش أكد نبيل بنعبد الله وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة أن الجالية المغربية المقيمة بالخارج تضطلع بدور أساسي في المسار التنموي الذي ينهجه المغرب.

وأشار بن عبد الله الى أن شعار هذه التظاهرة هو تكريم لدور المرأة المهاجرة التي تمثل المغرب أحسن تمثيل في المحافل والملتقيات بمختلف اقطار العالم مبرزا انه بامكان المرأة أن تفخر بانتمائها للمغرب الذي يعتبر من البلدان الإسلامية والعربية التي كرست مكانة خاصة للمرأة وجعلت منها الشريك الأساسي للرجل في كل مسارات التنمية. وقال رشيد الطالبي العلمي وزير الشؤون الاقتصادية والعامة أن اليوم الوطني للمهاجر يشكل اعترافا بالجهود التي يبذلها المغاربة المقيمون بالخارج في التنمية الاقتصادية للبلاد.

وشدد العلمي خلال لقاء نظم بالرباط اول امس الثلاثاء مع المغاربة المقيمين بالخارج على الدور الذي يضطلع به المهاجرون في التنمية الاقتصادية للبلاد وعلى الدعم الذي يقدمونه لمسلسل التنمية الذي يعرفه المغرب وأشار إلى أن هذا اليوم يشكل أيضا فرصة بالنسبة للمغاربة المقيمين بالخارج لبحث ملفاتهم المتعلقة بوضعيتهم ومعالجة مشاكلهم سواء على مستوى بلدان الاستقبال أو بالمغرب داعيا إلى النهوض بأوضاع المغاربة المقيمين بالخارج.

وقال عبد الرحيم الهروشي وزير التنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن أن انخراط المغرب في الاتفاقية الدولية لحماية المهاجرين وأفراد أسرهم يعتبر خطوة رائدة في مجال الحريات العامة وتكريس حقوق الإنسان.

وأشار الهروشي في أكادير إلى أن المغرب يناضل في إطار هذه الاتفاقية لإرغام كل الدول المستضيفة للمهاجرين المغاربة على معالجة ملفات الهجرة بما يلزم من الجدية والعناية.

وأضاف أن أفراد الجالية المغربية العائدين إلى المغرب باستطاعتهم تلمس التحولات والإصلاحات التي طرأت في المجتمع المغربي خلال السنوات الأخيرة والتي تصب كلها في سياق التأسيس لمجتمع حداثي وديمقراطي.

وقال الهروشي انه بالرغم من كل هذه المجهودات، فإن العجز الاجتماعي لازال يثير انشغال الجميع لا سيما وأن الفقر يمس 13,7 في المئة من المواطنين خاصة في العالم القروي في حين تمس الهشاشة25 في المئة من الساكنة والأمية48 في المئة كما أن العديد من الأشخاص يوجدون في وضعية صعبة ولهم احتياجات خاصة ومنهم النساء والأطفال والشيوخ والأشخاص المعاقين.

وأكد الوزير أن العديد من المهاجرين المغاربة اكتسبوا طيلة مدة إقامتهم بالخارج رصيدا من المعارف والمهارات والخبرات وبإمكانهم استثمارها في تنمية القرى والمدن التي ينحدرون منها ومن ثمة المساهمة في تنمية الوطن بصفة عامة مذكرا بأهمية خلق وزارة للتنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن تتولى مهمة وضع سياسة اجتماعية مندمجة ينخرط فيها الجميع كل حسب موقعه وإمكانياته.

وأعلن الهروشي أن وزارته لن تدخر أي جهد في تشجيع ودعم هؤلاء المهاجرين، داعيا إياهم إلى اعتبار أنفسهم في دول المهجر عبارة عن سفراء لبلدهم. ومن هذا المنظور فهم مطالبون بإظهار ما يزخر به وطنهم من ثراء ثقافي وحضاري على اعتبار أن ذلك يشكل افضل وسيلة لمناهضة الأحكام المسبقة التي تصدر في حق المغاربة بالإضافة إلى الحد من الميز العنصري وكره الأجانب.

وأكد محند العنصر وزير الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري أن الاحتفال باليوم الوطني للمهاجر على أهمية تسهيل جميع الإجراءات أمام أفراد الجالية من أجل تلبية جميع حاجياتهم خلال مدة إقامتهم بالمغرب.

وقال ان اختيار (المرأة المهاجرة .. دعم أساسي للتنمية المستدامة) كشعار للاحتفال باليوم الوطني للمهاجر لهذه السنة يؤكد أن الهجرة أصبحت اليوم متعددة ومتنوعة وتمس جميع شرائح المجتمع من شباب ومثقفين ونساء اللاتي أكدن حضورهن الفاعل في جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وابرز العنصر أهمية المصادقة على قانون الأسرة الجديد الذي يشكل ثورة ونهضة في نفس الوقت وخطا رابطا بين الماضي والحاضر.

وأشار الوزير المغربي إلى أن الجالية المغربية بالخارج تشكل 50 بالمئة من السياح الذين يزورون المغرب ومن ثم وجب جعل هذه اللقاءات فرصة لتحسيس المصالح المختصة من أجل تحسين شروط الاستقبال لأفراد الجالية.

الأردن: إصدار صحف يومية جديدة تستهدف القارئ «المصدوم والمشتت»

عمان ـ «القدس العربي»:

لا يوجد اي تفسير من اي نوع لانتشار هوس إصدار الصحف في الاردن، ففي غضون شهر واحد صدرت يومية سادسة في البلاد فيما حصلت يومية سابعة على الترخيص وتستعد يومية ثامنة للتقدم قريبا بطلبات الترخيص.

وعنصر الغرابة في مشهد هذه الحمى الصحافية يكمن في ان جميع هذه اليوميات تتنافس على سوق ضيقة الى حد كبير وعلى قارىء ضعفت كثيرا قدرته الشرائية، فيما تقول دراسات غير رسمية بان عدد قراء الصحف في البلاد لا يتجاوز في احسن الاحوال اربعمئة الف قارىء يشتري عمليا ربعهم فقط الصحف بشكل دوري.

والرأي العام الاردني يتابع بدهشة وذهول حمى اصدار الصحف الجديدة وسط حالة تشتت واضحة في الاسواق ووسط تكريس لمبدأ العائلات التي تمتلك الحصة الاكبر من اسهم الصحف القائمة وتتصارع في ما بينها على سوق القراء الصغيرة باعتراف الجميع.

والجديد في المشهد هو انضمام ناشرين جدد لاسرة الصحافة في عمان العاصمة فقد عاد ناشرون مواطنون من الغربة لكي يؤسسوا صحفا في عمان، فيما دخل بعض اعضاء البرلمان على خطوط هذه المسألة. فقد اصدر النائب محمود الخرابشة فعلا يومية «الديار» الموجودة الان في الاسواق في الوقت الذي اعلن فيه النائب الشاب محمد العطيوي عن نيته تحويل صحيفته الاسبوعية واسمها «الاتجاه» الى صحيفة يومية قريبا.

وقبل الخرابشة والعطيوي وصل الناشر المخضرم رياض الحروب الى مرحلة متقدمة من الاعداد لصحيفة يومية جديدة يقال انها ستحمل اسم «الانباط» فيما ثبتت في الاسواق صحيفة «الغد» الانيقة اقدامها كيومية سادسة لرأسمال ضخم فرضت وجودها بين بقية اليوميات.

ولم تعرف بعد طبيعة تلك الاسرار التي تدفع اشخاصا محددين للاندفاع باتجاه اصدار صحف يومية لكن مثل هذا المشروع بطبيعة الحال يتيح لصاحبه دوما الحصول على مساحة واسعة من المجد في عدة اتجاهات ابتداء من الوجاهة الاجتماعية وانتهاء بمخالطة الكبار والجلوس على موائدهم مرورا بالسعي لاقناع صناع القرار بالتعامل مع اللاعب الجديد في المعادلة الصحافية.

والغريب في الامر ان خبراء الاقتصاد يلمحون الى ان السوق لا تستوعب هذا التزاحم الكبير في صدور الصحف اليومية حيث تنطوي مثل هذه المشاريع على خسائر مالية كبيرة، مما يعني ان الناشرين الجدد لديهم طموحات تتجاوز الربح المالي او انهم يستثمرون في قطاع الصحافة باموال الآخرين، حيث تفيد كثير من التجارب بان عدة ناشرين يجازفون في الواقع باموال المساهمين سواء اكانوا من داخل البلاد او من خارجها.

واصدار صحيفة يومية اصبح بلا شك خيارا اضطراريا للطامحين بوجود منبر او للساعين نحو الزعامة والتفوق والظهور او للراغبين بالريادة، والملاحظ ان جميع هذه الصحف تدعي قبل الصدور وبعده انها ستمثل المملكة الرابعة او الفكر الاصلاحي والتحديثي في عهد الملك عبد الله الثاني، وهو ما يتيح لاصحاب هذه التجارب التي يفشل بعضها في الاتصال بالعناصر القوية بالمعادلة السياسية وصناعة القرار وفي مؤسسات الحكم.

وغالبا ما تجد التجارب الصحافية الطازجة سياسيا ما يدعمها في الخفاء على امل ان تعزز نفوذه مستقبلا في لعبة السلطة والسياسة لكن كل هذه المشاريع التي ولدت حتى الآن التزمت في ما يبدو بالسقف الكلاسيكي للنشر، ولا يبدو انها مؤهلة لتهديد حضور الصحف القوية الكبرى مثل «الرأي» و«الدستور»، خصوصا ان مثل هذه اليوميات المخضرمة استجابت للتطورات المهنية وللمستجدات فتوسعت بالملاحق ورفعت سقف النشر وخاطبت قطاع الشباب.

والجديد في عالم اليوميات هو ما تحاول قيادته صحيفة «الغد» حصريا التي تخاطب كما يعتقد قطاعا جديدا من القراء وتنشر عدة اجزاء انيقة الاخراج وتعتمد بجرأة على الصورة. وفي اطار التجاذب والتنافس ومع غياب سقف مختلف للنقد السياسي يتم التركيز في التجارب الجديدة على الموضوعات الخفيفة والفنية والمنوعة والمثيرة للجدل او غير المطروقة مسبقا.

وبسبب هذا النوع من التنافس يمكن ان تقرأ في الصحف الاردنية الان مثلا عدة موضوعات في يوم واحد وفي غالبية الصحف عن المطربة اللبنانية نانسي عجرم، كما يمكن رصد تحولات في متابعة اخبار الراقصات ونشر الصور الملونة للفنانات الشهيرات وهي صور مغرية في اغلب الاحيان.

كما يمكن رصد تحريات موازية في طبيعة بعض الموضوعات التي تنشر مثل التكلفة الاقتصادية لطعام المنسف في اطار النفقات الاقتصادية الوطنية، ومثل انتشار ظاهرة الاقامة المزدوجة بين الجنسين في صفوف الجامعات، اضافة للكثير من الصور الملونة للنجوم الوسيمين من الذكور والوسيمات من الاناث، علما بان الصحافة الاردنية تتجاوز ببطء حاليا التابوهات المتعلقة بالجنس واحيانا الدين والقضايا الاجتماعية والعرف والتقاليد.

ويبدو ان شدة التنافس بين الصحف اليومية والاسبوعية ستساهم بدورها في رفع منسوب الجرأة في الموضوعات الاجتماعية التي كانت دوما محرمة، والسبب عدم ارتفاع السقف في ما يخص الموضوعات السياسية وهو ما تسبب حتى الان بظهور سلسلة تقارير وقصص صحافية تناولت محليا ظواهر مثل ابناء وبنات الذوات وشم المخدرات في الجامعات والشذوذ الجنسي والزواج العرفي وعبدة الشياطين وظواهر الكبت الجنسي واغتصاب الزوجات، وكل هذه العناوين ظهرت فعلا في تقارير صحافية خلال الاشهر القليلة الماضية خصوصا ان الصحف الاسبوعية التي يزيد عددها في البلاد عن عشرين صحيفة تضطر للمنافسة لكي تصمد وتبقى بالسوق في اطار الانفتاح الاجتماعي.

سقوط طائرة عسكرية اردنية ونجاة طياريها

■ عمان ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الاردنية «بترا» امس الاربعاء ان طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي سقطت اثناء طلعة تدريبية وتمكن قائدها ومساعده من الهبوط بسلام. وقالت «بترا» نقلا عن مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة ان الحادث وقع حوالي الساعة التاسعة والنصف صباح امس وان الطائرة من طراز ميراج.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا» امس عن المصدر قوله انه «بتمام الساعة التاسعة و35 دقيقة من صباح امس (بالتوقيت المحلي) سقطت احدى طائرات سلاح الجو الملكي من نوع ميراج اثناء قيامها بطلعة تدريبية وقد هبط الطيار ومساعده بسلام».

ولم يكشف المصدر سبب تحطم الطائرة او مكان تحطمها كما لم يكشف عن اسم طيارها ومساعده.

تشبيه عبد الناصر بالمسيح الدجال واعتباره حاكماً فاسداً.. واستمرار الهجمات ضد جمال مبارك واتهامه باللعب وحده والقفز نحو السلطة مرة كل عام

الأقباط يشكون من تقليل اعدادهم بالكليات العسكرية والقضاء والخارجية.. والإخوان يطالبون بتحرك شعبي لوقف فساد برامج التلفزيون

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الأربعاء عن استمرار الهجمات الأمريكية العنيفة بالمشاركة مع القوات العراقية ضد جيش المهدي في النجف الأشرف ومدينة الصدر ببغداد ونفي مسؤول بوزارة التموين ما نشر عن إلغاء صفقة اللحوم السودانية معلناً أنها ستتم مقابل تصدير سلع للسودان تشمل الأدوات الكهربائية والاسمنت والأسمدة، ذلك رداً على الحملات الصحافية التي اتهمت الحكومة بالتسبب في إلغاء الصفقة خضوعاً لضغوط مافيا استيراد اللحوم، وافتتاح السيدة سوزان مبارك مبنى جهاز التنسيق الحضاري وإصدار الرئيس مبارك قراراً بتعيين اللواء أركان حرب محمد هاني متولي قائداً للحرس الجمهوري خلفاً للواء صبري العدوي الذي عين محافظاً للاسماعيلية، وأخبار عن إعدام جماعة ابو مصعب الزرقاوي بالعراق المصري محمد فوزي عبد العال وهو من مدينة السنبلاوين لاتهامه بالتجسس لحساب الأمريكان. وتوالت تجليات شؤم الوزارة الجديدة فقد اندلع حريق في حقل بترول التمساح أمام بورسعيد ولو زاد شؤومها مليمترا واحدا لاحترق فيه 70 من العاملين لكن رعاية ربك أبعدت شؤمها عنهم لينتقل إلى بنك قناة السويس بشارع صبري ابو علم بالقاهرة فاحترق الدور الرابع، ولو زاد شؤمها سنتيمترا واحدا فقط لاحترقت الخزائن وما فيها من ملايين ولكن رعاية ربك تدخلت ايضاً. وهي تستعد لما هو اخطر كما قالت جريدة «الأهالي» وهي وضعها الخطط لإلغاء دعم السلع عن الفقراء بتوجيهات من لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها بالإضافة إلى مشاكل انتقالات اللاعبين بين الأندية والتصريحات التي لا نهاية لها ولا فائدة منها لوزراء ومسؤولين ومحافظين.

أما المقالات والتعليقات فلم يكن هناك تركيز على أي منها وتبعثرت عن العراق وما يحدث فيه ومشكلة دارفور بالسودان والمشاكل والانتقادات والإخوان المسلمون والوزارة الجديدة وجمال مبارك ولجنة السياسات وقضايا أخرى عديدة ومتنوعة.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود ونشر جريدة «القاهرة» التي تصدرها كل ثلاثاء وزارة الثقافة مقالاً كتبه سعيد سالم رد فيه على الهجوم الذي شنه الأديب النوبي حجاج ادول ضد خالد الذكر وتعمدت الجريدة استخراجه من كتاب أدول فقال سعيد عنه: «ناصر، المسيح الدجال! هكذا وصف الكاتب المتميز حجاج ادول الزعيم جمال عبد الناصر في مقاله بجريدة «القاهرة» عدد 2004/7/27 في مناسبة احتفالات شعب مصر وحكومتها بذكرى ثورة 23 يوليو. ولقد أفاض الكاتب في ذكر سلبيات عبد الناصر وسيئاته دون ان يذكر له ولو حسنة واحدة فعلها لهذا الشعب، إذ وصفه بالديكتاتور الدموي وبالتكوين التآمري، ثم بالزعيم الخائب الذي أمسك بتلابيب مصر ليهينها ويهين شعبها!! ثم استدار متجها بهجومه نحو الشعب المصري كله واصفاً إياه بأنه شعب مريض أصغر من أن يعتمد على نفسه!!! مع ان هذا الشعب قد استطاع بشهادة العالم ان يعتمد على نفسه مرة على الأقل بتاريخ 6 اكتوبر عام 1973. وإذا كان الكاتب حراً في أن يستعرض المساوئ والسلبيات فقط فأنا الآخر حر في أن أستعرض بعض ما اغفله من إيجابيات. المقال الذي كتبه حجاج يبدو انفعالياً أكثر مما يبدو موضوعياً فالمشاعر وحدها كانت هي العامل المحرك والمحور الرئيسي للمقال المتضمن في كتابه عن سيرته الذاتية، وهو حر في مشاعره وانفعالاته ولكن هذه الحرية تعطيني الحق في ان انطلق من مشاعر انا الآخر تجاه الزعيم وإن كنت حريصاً على ألا أقع في مطب الكلمات المرسلة دون دليل او برهان موضوعي.

وأبدأ القول باستعادة لحظة سعادة جارفة في حياتي لا يمكن ان تسقط من الذاكرة مهما تراكمت عليها من احداث ـ إنها لحظة إعلان مجانية التعليم الجامعي. كان رسم المصروفات الدراسية على ما أذكر أقل من ثلاثين جنيهاً وكان هذا المبلغ يمثل عبئاً على أسرتي فإذا به ينخفض إلى ثلاثة جنيهات وبضعة قروش قابلة هي الأخرى للإعفاء في حال تقديم ما يدل على العجز عن دفعها.

وتفر مني السنون وإذا بي أحال إلى التقاعد منذ اكثر من عام، ولكن مرة أخرى وبفضل الزعيم أتقاضى معاشاً شهرياً من التأمينات يبلغ حوالي ألف من الجنيهات فمن ذا الذي ينكر أو ينسى أن عبد الناصر هو الذي أنشأ هذه الهيئة لضمان كرامة مواطنيه بعد أن يبلغوا الستين ويفقدوا مصدر الرزق والقدرة على العمل؟

إن هذا الرجل هو الذي يشعرني الآن بالطمأنينة، افلا احبه؟! إن ما يغيظني ويحيرني هو ان كثيراً من الذين يتهجمون على عبد الناصر ويرجعون كل ما حل بنا من انهيار إلى عهده البائد هم أبناء الطبقة المتوسطة من غير المتعلمين أو من المتعلمين الذين أدخلهم الجامعة واعطاهم الدكتوراه وقلدهم أعلى المناصب وضمن لهم مورد رزق في شيخوختهم. أنا افهم ان يسبه الإقطاعيون وأبناؤهم وأصحاب الشركات الكبرى المؤممة والتمس لهم العذر في ذلك، أما أولئك فأمرهم يحيرني. أذكرهم بمحبة الشعب له في حياته وهو يجوب شوارع مصر في عربة مكشوفة واقفا بجسده العملاق يحيي محبيه، وفي مماته حيث لم يشهد العالم بأسره جنازة مماثلة لجنازته كما عرضتها الجريدة في الصورة المصاحبة للمقال. وهنا يتساءل حجاج قائلاً: لم افهم كل هذا الحزن على الديكتاتور. لم افهم كل هذه الجموع الألوفية تخرج لتشييعه وتنعيه بدموعها. فأقول له: لأنك لم تفهم فهذه هي مشكلتك وحدك يا صديقي وإلا فقل لي لماذا بكيت أنت الآخر معهم عليه!؟».

وكأن سعيد سالم كان يقصد بالإضافة إلى حجاج ادول شخصاً آخر هو المؤرخ المسكين واحد دعاة ـ والعياذ بالله ـ التطبيع مع إسرائيل وعضو مجلس الشورى المزمن بالتعيين، الدكتور عبد العظيم رمضان الذي لم يجد موضوعاً يملأ فيه الصفحتين المخصصتين له بمجلة «أكتوبر» فافتعل معركة مع حسين عبد الرازق الأمين العام لحزب التجمع اليساري المعارض يرد على مقال له بـ«الأهالي» ـ لسان حال الحزب – هاجم فيه الرئيس مبارك بسبب فقرة وردت في كلمته إلى الشعب في ذكرى ثورة 23 يوليو 1952 عن فترة حكم الرئيس الراحل انور السادات باعتباره امتداداً للثورة وهو ما اعترض عليه حسين فقال رمضان رداً عليه: «إن نظام عبد الناصر كان هو المستفيد الأكبر من التجربة الاشتراكية! فقد كانت التجربة الاشتراكية هي التي أتاحت له السيطرة على اموال البلد وميزانية البلد ووسائل الإنتاج في البلد! مما اتاح له التصرف فيها وفق هواه!

كما انه استخدمها في ارتكابه الأخطاء الجسيمة التي ادت لهزيمة يونيو 1967! التجربة الاشتراكية في مصر وقرارات التأميم لم تكن لصالح الشعب المصري بالدرجة الأولى بقدر ما كانت لصالح ضباط الجيش!

فكما نعلم فإن جميع المؤسسات الاقتصادية في الدولة تولاها ضباط جيش من المقربين من عبد الحكيم عامر، ولم يتولها مدنيون! فكل القطاع العام كان قطاعاً عسكرياً يتولاه ضباط ويحكمه ضباط يدينون بالولاء للمشير! وقد عالجت الأعمال الفنية في ذلك الحين بعض هذه السلبيات ومنها قصة ميرامار للكاتب الكبير نجيب محفوظ!

وفي هذا الصدد لا نستطيع ان ننكر بكل اسف باعتباري رجلاً يسارياً أن النهضة الاقتصادية التي قامت في مصر على يد السادات، وعلى يد مبارك في ظل نظام السوق كان من المستحيل ان تتحقق دون هذا التحول من نظام القطاع العام الذي أسماه الأستاذ حسين بحق انه نظام رأسمالية الدولة إلى النظام الحالي! فما هو معنى رأسمالية الدولة؟

إنها رأسمالية الحاكم المطلق الذي قد يكون حاكماً صالحاً مثل محمد علي أو يكون حاكماً فاسداً كما حدث في ثورة يوليو!

فاسداً؟ هكذا مرة واحدة وهي كلمة لم ينطق بها من قبل اعتى خصومه من «الإخوان» والوفديين ويقولها من قال في حديثين صحافيين انه ناصري؟ إنها واحدة من البلايا والرزايا التي اصبحت مصر تزخر بها وشوهت وجهها ألا وهي ظاهرة هذا الفريق من المثقفين الذين يسعون لإرضاء نظام قائم طمعاً في منصب او الاستمرار فيه، أو في مكسب، ولا مبدأ لهم إلا مصلحتهم الشخصية فقط ويكتبون كلاماً لا يؤمنون به وعلى استعداد لأن يكتبوا عكسه. والمرء يتفهم تماماً أسباب حملات الإخوان المسلمين أو بعض الوفديين أو بعض الشيوعيين على عبد الناصر ونظامه لأسباب عديدة أولها لأن هذه مواقفهم واتجاهاتهم وهم احرار فيها، قد يكون في بعضها الخير للبلاد اكثر مما لدى نظام عبد الناصر وثانيها أنه يستحيل أن نطالب إنساناً أوذي في مصالحه من ألا يتخذ موقف العداء نحو من آذاه، حتى لو كان هناك آلاف استفادوا مما لحق به من أذى مثل أصحاب الأراضي التي وزعت على المعدمين أو أصحاب المصانع التي أممت أو التي اجبر أصحابها على الالتزام بحقوق العمال، وثالثها أنه من الظلم البين مطالبة إنسان سجن او ضرب او عذب أن لا يهاجم من ألحق به ذلك. هذا كله مفهوم ولا بد من احترامه وتقديره أما من لا يستحقون احتراماً وتقديراً فهم الإمعات الذين استفادوا من عهد عبد الناصر ثم انقلبوا عليه والذين هاجموا ما أسموه ديكتاتوريته بينما انغمسوا في تأييد كل القوانين الاستثنائية والمقيدة للحريات التي اصدرها السادات ثم اصدرها النظام الحالي، ولم يمتلك أحدهم ذرة ضمير ليحتج على استمرار احتجاز آلاف الشباب في المعتقلات من عشر سنوات حتى الآن دون أي اتهامات. وللأسف من هذا الصنف أدباء وكتاب وصحافيين كبار جداً بعضهم رحل والآخرون ما زالوا يعيشون بيننا ـ أطال الله بقاءهم ـ لتقرأ لهم المزيد من النفاق والتناقض. آمين يا رب العالمين.

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك حيث نظل في لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري التي أصبحت الأكثر جرأة وعنفاً واستمراراً في مهاجمته والتحذير من سيناريو توريثه الحكم، فنشرت مقالاً للسياسي القبطي وعضو مجلس الشعب الأسبق جمال أسعد عبد الملاك عنوانه ـ إصلاح أم توريث ـ قال فيه: «فضاعت الآمال وتبخرت الأحلام وحل اليأس وساد القنوط، وكل هذا ليس نتيجة لهذا التغيير في شكله ولكن الأهم لمضمونه. حيث إن ذلك التغيير يؤكد بهذه الصورة أنه كان لهدف وحيد أوحد وهو التمهيد والإعداد للرأي العام بقبول توريث جمال مبارك للحكم. كيف؟ فقد تم تسريب أخبار ان جمال مبارك هو المشارك الفعلي في التشكيل الوزاري. وتأكد ذلك بعد تعيين ثمانية وزراء من رجال جمال أعضاء لجنة السياسات. والجديد أن في عرض أسماء الوزراء والتعريف بهم كان تعبير «عضو لجنة السياسات» هو الأبرز مما يمرر الإحساس والثقة بأن لجنة السياسات هي المؤسسة الحاكمة لمصر الآن، وبخاصة ان تعيين الوزراء هو حق لرئيس الجمهورية وحده. وهذا معناه ان إشاعة أن جمال مبارك كان سيأتي وزيراً هي نوع من التمهيد للإعلان المستتر أن جمال مبارك هو الذي يعين الوزراء. فإذا كان جمال مبارك يعامل إعلامياً وسياسياً كمواطن فوق العادة لدرجة انه يحضر اجتماعات مجلس الوزراء، ويترأس اجتماعات لجنة السياسات بحضور رؤساء مجالس الوزراء والشعب والشورى بما يجعل موقع الوزير متضائلاً جداً بجواره. وهنا نسأل هل الدستور المصري يعطي لأبناء رئيس الجمهورية حقوقا تفوق حقوق المواطن العادي؟ وهنا نقول للذين يدافعون ويسوقون لجمال مبارك تحت ادعاء أنه مواطن مصري من حقه ان يعمل في الحقل العام. نقول نعم من حق جمال مبارك العمل العام. ولكن على أن يتساوى في المركز القانوني مثل أي مواطن. كما من حقه أن يغير في الحزب الوطني ولكن في المقابل لا بد أن تكون هناك حياة حزبية غير محاصرة من السلطة وإلا كأنه يلعب في الملعب بمفرده. ولذلك فإن الذي يحدث من تغيير وزاري وخلافه هو تسويق لتوريث جمال للسلطة ليس من خلال قدراته الشخصية ولكن من منطلق علاقاته الأسرية. وهذا ليس في صالح جمال مبارك وليس في صالح مصر. فليكن جمال مبارك أحد المرشحين لرئاسة الجمهورية في انتخاب حر مباشر عارضاً نفسه للجماهير في مركز قانوني لا يزيد على المتنافسين معه. وهنا فالإصلاح ليس بمثل هذا التغيير الوزاري ولكن الإصلاح السلمي في يد الرئيس مبارك وسيكون هذا الإصلاح هو الشرعية الحقيقية التي ستظل لمبارك والذي سيدخل منها وبها التاريخ. فالفرصة متاحة والوقت تآخر فلا يجب أن تضيع الفرصة ومصر أهم وأبقى وأخلد».

كما نشرت مقالا آخر لجمال عصام الدين عن صعود جمال مبارك للسلطة وكيفية ممارسته لها ونصائح إليه إذا أراد أن يلعب دوراً سياسياً. قال جمال: «قبل 1998 لم يكن لجمال مبارك نشاط يذكر سوى جمعية المستقبل التي يشارك في إدارتها عدد من كبار رجال الأعمال مثل محمد منصور وأحمد عز وأحمد المغربي (وزير السياحة) ورشيد محمد رشيد (وزير الصناعة والتجارة). ولكن في شباط (فبراير) 2000 جاءت القفزة الأولى عندما أصبح جمال مبارك عضواً في الأمانة العامة للحزب ثم في أوائل 2001 جاءت القفزة الثانية عندما أصبح جمال مبارك مسؤولاً عن ملف الإصلاح في الحزب وفي ايلول (سبتمبر) 2002 جاءت القفزة الثالثة الكبرى بتكوين أمانة السياسات وتوليه رئاستها، وفي اواسط 2003 جاءت قفزة أخرى ولكن على المستوى الخارجي من خلال زيارتين للولايات المتحدة وأخيراً جداً وفي تموز (يوليو) 2004 جاءت قفزة أخرى حيث أصبحت امانة السياسات التي يرأسها هي اللاعب الرئيسي في تكوين الحكومات. أي أننا عند الحديث عن طموح جمال مبارك السياسي أصبحنا نجد قفزة بمعدل مرة كل عام تقريباً وقد ينتهي هذا العام بقفزتين لأنه لا أحد يعلم ما الذي سيتمخض عنه المؤتمر السنوي الثاني للحزب في شهر ايلول (سبتمبر) القادم وهناك اتجاه قوي لتعيين جمال مبارك أميناً عاماً للحزب بدلاً من صفوت الشريف.

وإذا كان ما سبق هو نوع من التقييم السريع لنفوذ جمال مبارك المتصاعد فإن هناك تقييماً آخر لا بد أن يتم لجمال مبارك أيضاً على مدار الأربع سنوات الماضية وهي فترة كافية تماماً للحكم على أداء جمال مبارك وما جنته مصر من ظهوره وإشغاله جزءاً كبيراً من الفضاء السياسي في هذه الفترة. إذا كان لكل فعل رد فعل فإن ظهور جمال مبارك علاوة على انه صب في خانة تصاعد نفوذه السياسي فإنه من ناحية أخرى قد أحدث أضراراً بالغة بقطاعات عديدة من الشعب المصري وللأسف كانت اكثر القطاعات المتضررة هي قطاع الشباب الذي يحلو لجمال مبارك دائماً التحدث باسمه. أول هذه الأضرار هو ضرر «التوريث» الذي أصاب برصاصه وشظاياه قطاعات عديدة وخصوصاً الشباب. قبل ظهور جمال مبارك كانت عمليات التوريث في مؤسسات الدولة تتم على استحياء وكان يساعد على حدوثها سياسة الرئيس مبارك في الإبقاء على عدد كبير من القيادات في مواقعها لفترات طويلة. كان الهمس يتصاعد في سنوات الثمانينيات والتسعينيات حول الخوف من عودة مصر مرة اخرى لمجتمع النصف في المئة الذي قضت الثورة عليه. وبعد ظهور جمال مبارك ودخوله بؤرة الضوء انطلقت ماكينات التوريث في جميع أجهزة الدولة بكامل قوتها وبدون خجل او حياء وإذا سألت لقيل هي «اشمعنى ابن الرئيس»، أو أن تقول قيادة أخرى «هو التوريث حلال على جمال مبارك حرام على اولادنا» وبالطبع ضاعت الكفاءات من الغالبية العظمى من الشباب المصري ضحية لهذه السياسة التي يمكن ملاحظتها في ثلاث جهات بالتحديد وهي وزارة الخارجية والإذاعة والتليفزيون والصحافة، ونحن نقول لجمال مبارك انه إذا كان يحب مصر فعلاً ويريد لها الخير وأن تكون الإصلاحات لصالح الشعب المصري وليس لصالح فئة منتفعة فعليه أن يخرج وبسرعة من عباءة وجلباب الحزب الوطني. لن يؤمن الناس بأي شيء يقوم به جمال مبارك طالما ظل كل ما يتم يخرج من إطار الحزب الوطني. لقد أدرك الشعب المصري منذ زمن طويل ان هذا الحزب هو الذي يقف حجر العثرة الكبرى في وجه حريته وتقدمه وخلاصه، وخروج جمال مبارك من جلباب الحزب الوطني ليس معناه تفتيت هذا الحزب واستبداله بآخر ولكن القضاء على كل السياسات التي مارسها هذا الحزب واحتكر بها السلطة على مدى 27 عاماً. نريد من جمال مبارك أن يمتلك الشجاعة الكافية ويفعل هذا قبل أن يصل يأس الشعب المصري من هذا الحزب المتسلط إلى ان يفعل ما فعله الشعب الأندونيسي مع سوهارتو وعائلته، ولكننا نريد أن تتطور الأمور مثلما تطورت في ماليزيا، خرج مهاتير محمد من السلطة بإرادته الحرة بعد أن حقق لشعبه المعجزات منذ ان تولى الحكم في 1981 (نفس العام الذي تولى فيه الرئيس مبارك). لن يكتب لجمال مبارك أي نجاح طالما ظل قابعاً في جلباب الحزب الوطني، على جمال مبارك أن يدرك هذا الموقف ويقف وقفة تأمل مع نفسه بعد 4 سنوات من دخول الحزب، إذا كان هدف جمال مبارك هو الوصول إلى السلطة فإنه لن يجد أي تناقض بينه وبين نفسه، أما إذا كان هدفه – كما نريد ونأمل ـ هو إصلاح الأوضاع في مصر وتهيئتها للانطلاق والتقدم ـ فلا شك أنه سيجد أنه لم يقدم أي شيء في سبيل هذا الهدف على مدى الأربع سنوات الماضية».

الأقباط

وإلى أشقائنا الأقباط وبعض من مشاكلهم التي استعرضها زميلنا يوسف سيدهم رئيس تحرير صحيفة «وطني» في مقاله يوم الأحد الماضي الذي خصصه ليوضح بالأرقام عدم وجود تناسب بين عدد الأقباط المعينين في مناصب قضائية ودبلوماسية وتنفيذية، وبين عددهم الحقيقي للسكان الذي يصل إلى 10 % كما قال. ثم أضاف: «حاولت مراراً أن أرجئ فضح الجانب العام من مشكلة استبعاد الأقباط من المناصب القيادية والوظائف العليا مفضلاً انتظار قدوم رياح التغيير التي باتت مصر كلها تتطلع إليها بلهفة وأصبح محتماً على حكومتنا الإسراع بتفعيلها في جميع المجالات بما يرسخ مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة، ولكن للأسف الشديد جاءت (حركة تنقلات قيادات الشرطة) التي اعتمدها السيد حبيب العادلي وزير الداخلية في 27 يوليو الماضي كالضربة القاضية التي اجهزت على كل ما تحليت به من صبر وكل ما التزمت به من ترو، وجاءت حركة تنقلات قيادات الشرطة خالية من اسم أي قبطي على الإطلاق بين 151 اسماً تمثل القيادات والمناصب العليا لكافة الأجهزة التابعة للوزارة علاوة على مديري الأمن بالمحافظات ونوابهم!!! إذن في الوقت الذي يتوقع المهمومون بأمر مصر أن تتخذ خطوات مرحلية هادئة نحو الإصلاح والتغيير والاعتراف بأوجه الخلل وعلاجها، لا تزال هذه المفاهيم مغيبة عن بعض المسؤولين الذين يأبون إلا أن تستمر الأوضاع على ما هي عليه دون إصلاح، ويسرح بي الخيال وأتساءل: هل لو لم تكن مصر في العطلة البرلمانية لمجلس الشعب والشورى لكان اي من السادة نواب الشعب في المجلسين اهتم بأن يقدم طلب إحاطة للسيد وزير الداخلية لتفسير خلو الحركة من أي اسم قبطي؟ ولست اقصد أبداً النواب الأقباط في المجلسين إذ يسعدني حقاً أن يبادر أحد إخوتنا المسلمين الذين لا يجب أن يصرفهم (اطمئنان الأغلبية) عن رصد هذا الخلل وإدراك خطورته ومناقشته بشفافية وحزم تمهيداً لبلورة توجه «وطني» عام كفيل بوضع حد له، وأبقى معلقاً الآمال على مبادرة إخوتنا المسلمين في هذا الخصوص لأن في ذلك مدلولاً وطنياً عميقاً ابلغ أثراً من جميع القبلات والأحضان والتغني بالتاريخ وموائد الوحدة الوطنية وغيرها وغيرها من اوجه طمس الواقع والتعتيم عليه وتخدير مواطن الداء بينما الأسقام تستشري.

وتبقى اخيراً بعض الملاحظات المريرة على الضربة القاضية ـ اقصد حركة تنقلات قيادات الشرطة ـ من واقع القراءة الفاحصة لما نشر عنها:

× ورد في الحركة أنه تم تعزيز قطاع الأحوال المدنية بالضباط المستجدين وذلك لدعم مشروع الرقم القومي والانتهاء منه خلال الخطة الزمنية المحددة له، وأقول لعل هذا التعزيز ينعكس على نوعية الخدمة المقدمة للمواطن كيفاً وليس كماً وأقصد بذلك المعاملة الطيبة التي تحترم المواطن وتؤكد مبدأ الشرطة في خدمة الشعب، كما ارجو أن تختفي الظاهرة البغيضة التي تكرر النشر عنها في صحفنا ومجلاتنا لحالات الإيقاع والتربص ببعض المسيحيين عندما يخطئ الكمبيوتر ويسجلهم (مسلمين) وإذا احتجوا على ذلك وقدموا المستندات التي تثبت خطأ الكمبيوتر يتم إجبارهم على انتهاج طريق العذاب واستخراج مستندات هويتهم الدينية والشخصية مجدداً في صورة من صور البطش بهم وعقابهم، بالرغم من أن أبسط القواعد تقضي بأن على الكمبيوتر يقع عبء إثبات ما يدعيه وليس على المواطن وزر إثبات عكس ذلك.

* حتى لا اترك أمراً مسكوتاً عنه دون فحصه ومناقشته ـ وذلك ليس موافقة مني على ما اسجله هنا من فكر مريض يتردد بين الحين والآخر ـ فإن حرمان الأقباط من مناصب مديري الأمن في المحافظات يقف وراءه ادعاء مريض بأن هذا المنصب يجب بحكم مهامه ان يكون مسلماً!!!

ولكن إلى أن تشفى مصر من هذا التوجه وتساوي فعلاً بين مواطنيها يتبقى تساؤل مهم: وماذا عن قيادات أجهزة كثيرة تضمنتها الحركة مثل: قطاع التدريب، قطاع الأمن الاجتماعي، أكاديمية الشرطة، مصلحة السجون، مصلحة الأحوال المدنية، شرطة ميناء القاهرة الجوي، إدارة التخطيط والبحث والمتابعة، قطاع التفتيش والرقابة، الإدارة العامة لرعاية الأحداث، الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، الإدارة العامة لشرطة السياحة والآثار، الإدارة العامة لمباحث الضرائب والرسوم، كلية الدراسات العليا، الإدارة العامة لمباحث تنفيذ الأحكام، وغيرها الكثير من القطاعات والإدارات التي وردت في الحركة، ألم يوجد قبطي واحد من العاملين بوزارة الداخلية يصلح لقياداتها؟!!

× إذا كانت الإجابة التي قد يتجاسر احد المسؤولين ويطلقها علينا انه لا يوجد أقباط في وزارة الداخلية أو أن نسبتهم ضئيلة للغاية، فإزاء ذلك قد أجدني مضطراً لفتح ملف آخر مسكوت عنه ولا أود الخوض فيه وهو ملف نسبة قبول الأقباط في الكليات العسكرية وكليات الشرطة، لأننا قد نفتح بذلك جرحاً غائراً في ملف المواطنة يدفعنا إلى مناقشة ما يتردد من وجود سياسات تهدف إلى تجفيف الساحة من المنبع لضمان عدم وصول الأقباط للمناصب العليا والقيادية!!

هذه القراءة للف (الأمور المسكوت عنها) أهديها إلى كل المسؤولين كل في موقعه لأن الواقع بات يصرخ مطالباً بالفحص الذاتي والإصلاح، كما اهديها إلى من يرفضون رياح الضغط الخارجي متهمين إياها باستغلال مسيحيي مصر في الابتزاز!! فالأولى بنا أن نعالج أوضاع مسيحيي مصر في الداخل حتى لا نترك بيتنا هشاً عليلاً، وأخيراً أهديها إلى الضمير الوطني المصري لإخوتنا المسلمين الذين سأظل دوماً أراهن عليهم كشركاء أعزاء في عملية إصلاح مصر».

الإخوان المسلمون

وإلى أول أيام استضافة الطفيلي أشعب الحركة السياسية بادئين بالهجوم العنيف الذي شنته صحيفته «آفاق عربية» في افتتاحيتها ضد القيم الفاسدة التي يبثها التلفزيون المصري منذ ايام الوزير السابق صفوت الشريف والتي لا تزال مستمرة رغم تولي الدكتور ممدوح البلتاجي الوزارة فقالت: «نحن نتهم القائمين على امر التليفزيون المصري والقنوات الفضائية المصرية، وعلى رأسهم وزير الإعلام، بانهم يدفعون البلاد دفعاً إلى الفوضى والانحراف بالتركيز على إثارة الغرائز وإشاعة العري والانحلال الأخلاقي والسلوكي. نحن نتهم واضعي سياسة الإعلام في بلدنا، بتقويض الأسس التي يقوم عليها المجتمع المصري وعلى رأسها احترام الدين والعادات والأعراف العامة ويسعون إلى تحلل الأسرة والتي هي أساس المجتمع. نحن نتهم العاملين في هذا الجهاز الإعلامي الخطير بالعبث بمستقبل مصر وتدمير القيم لدى الشباب بالمخالفة للشرع والدستور، ونطالب بالضرب على أيدي هؤلاء الذين حولوه إلى حانة للرقص والخمور والمجون، انتظرنا شهراً لنرى سياسة الوزير الجديد الدكتور ممدوح البلتاجي، ولكن لم يحدث أي تغيير في سياسة الإعلام، إننا نطالب كافة مؤسسات المجتمع وعلى رأسها الأزهر الشريف وشيخه الدكتور طنطاوي وفضيلة المفتي وأعضاء مجمع البحوث الإسلامية واعضاء لجنة الفتوى وعمداء الكليات الأزهرية وكافة الأساتذة الغيورين على مص

فيما امريكا غارقة في معركتها الانتخابية الصعبة

شارون وموفاز يواصلان البناء في المستوطنات بصمت وتحت ستار خطة فك الارتباط

■ اربيل شارون وشاؤول موفاز التقيا معا في الاسبوع الذي صادقت فيه الحكومة على خطة فك الارتباط، من اجل التداول في مسألة اخرى: تعزيز التجمعات الاستيطانية في الضفة الغربية والمخصصة للضم لدولة اسرائيل في التسوية الدائمة. وزير الدفاع الذي يغطي نفسه بمصادقة رئيس الحكومة على كل خطة بناء خلف الخط الاخضر، جلب مستشاره للشؤون الاستيطانية، رون شخنر، الى ذلك اللقاء ليعرض قائمة من المشاريع التي وصلت الى مراحل مختلفة من التخطيط وطلب موافقة شارون عليها. عندما وصلوا الى بند بناء 550 وحدة سكنية جديدة في معاليه أدوميم تدخل دوف فايسغلاس في النقاش. فايسغلاس طلب التحقق بصورة دقيقة من ان لا يكون المخطط متعارضا مع وعوده لكوندااليسا رايس في ان لا يتجاوز البناء في المستوطنات «المساحة العمرانية القائمة». موفاز قال ان من الممكن تأجيل المناقصة بسبب الحساسيات السياسية اذا تطلب الامر ذلك. شارون قال مقررا: «معاليه ادوميم؟ ومن الذي قال انها مشكلة سياسية؟» وصادق على المخطط.

شارون صادق في نفس الجلسة على «الاعلان عن اراضي دولة» الذي هو المرحلة الاولى في اقامة مستوطنة في «مبو ادوميم» الواقعة بين معاليه ادوميم والقدس (الخطة (E-1) وفي جفعات عيتام الملاصقة لأفرات. موفاز الذي زار أفرات بعد ايام قلائل من اللقاء زف للمستوطنين فيها نبأ توسيع مدينتهم شمالا وإدخال الجبل في مسار الجدار الفاصل. في ديوان شارون يقولون انه رفض عدة اقتراحات اخرى كان شخنر قد عرضها. اللقاءات بينهما موضوعية من دون الانجذاب والتقارب الذي كان بين رئيس الحكومة وزئيف حبار (زمبيش) شريكه في انشاء المستوطنات.

ديوان شارون الذي يصدر بيانات طويلة للصحافة حول كل نقاش هامشي في قضية فك الارتباط لم ينشر أي شيء حول ذلك اللقاء الذي عقده شارون مع موفاز وشخنر. في نفس اليوم حدثوا وسائل الاعلام فقط عن المكالمة الهاتفية التي أجراها شارون مع نظيره الهولندي. كما ان الديوان لم يبرز لقاءات شارون الاخرى مع شخنر (كل ثلاثة اشهر). ربما اعتقدوا هناك ان البناء في المناطق لا يهم الجمهور وربما تمسك شارون بالقاعدة التي كرسها إبان فترة البناء الكبرى في المناطق ومفادها ان من الأفضل العمل والصمت.

الاسرائيليون الذين قابلوا المسؤول الامريكي، أليوت أبرامز، في الاسبوع الماضي فهموا ان الادارة الامريكية انزعجت من موجة التقارير التي تتحدث عن البناء الحثيث في معاليه أدوميم ومحيطها أكثر من انزعاجها من المشاريع نفسها.

التقارب الزمني بين المصادقة على فك الارتباط والمصادقة على البناء ليس صدفة. شارون أوضح منذ اليوم الذي أعلن فيه عن فك الارتباط في «خطاب هرتسليا» في كانون الاول الماضي ان الانسحاب من غزة وشمالي السامرة ما هو إلا ضلع واحد في مثلث يعتبر ضلعاه الآخران: استكمال بناء الجدار الفاصل في الضفة و«تعزيز السيطرة» في التجمعات الاستيطانية. الشخص الذي أقدم على فك الارتباط عن غوش قطيف لم يتنازل عن عقيدته الأساسية العميقة بأن الاستيطان اليهودي هو الذي سيحدد الحدود.

خطة متعددة التغيرات والتقلبات لتوسيع خاصرتي الدولة الضيقتين وانشاء «مناطق أمنية» في الضفة ما زالت مصدر إلهامه ونبراسه حتى يومنا هذا. قائمة المشاريع المخططة في المستوطنات والتي تُعاد دراستها الآن تسير في نفس الاتجاه.

شارون وموفاز يقللان من إبراز دورهما في تعزيز المستوطنات رغم حقيقة ان توقيعهما مطلوب على كل خطوة تتم هناك. هما يفضلان الظهور في مظهر السياسي الذي يقوم بفك الارتباط والاختباء من خلف إسكان ايفي ايتام السابق. ادعاءات مجلس «يشع» للمستوطنين حول التجميد والتجفيف تأتي لمساعدتهما في تكريس هذه الصورة فقط.

وعندما يُكشفان في وسائل الاعلام وتبدأ الادارة الامريكية بإثارة الهرج يستخرجان من الجارور ذرائعهما المكشوفة. «هذه خطة قديمة»، «رابين هو الذي صادق عليها». وماذا في ذلك؟ أولم يقم رابين ايضا بالتفاوض مع عرفات والتحدث عن الانسحاب من الجولان. ولكن ذلك يعتبر كافيا بالنسبة للادارة الامريكية الغارقة في معركة انتخابية صعبة ودفعها الى النظر في اتجاه آخر.

ولذلك، حتى اذا اقترب مسار الجدار نحو الخط الاخضر، وحتى اذا تم اخلاء البؤر الاستيطانية، ستتواصل عملية البناء في المستوطنات الكبرى. وزير الدفاع قال ذات مرة ان معاليه ادوميم هي مدينة في اسرائيل وليست أي مستوطنة صغيرة أو بؤرة استيطانية معزولة.

الوف بن
(هآرتس 2004/8/11)

دخول حزب العمل للحكومة سيشكل كارثة على اسرائيل

■ لا شك في ان هناك مهمة خطيرة جدا لمؤتمر الليكود الذي سيجتمع في الاسبوع المقبل. انه هو فقط يستطيع بدء اجراء يمنع دخول العمل الى الحكومة. وواضح ان ايقاف اعضاء المباي عند مدخل الحكومة سيؤمن منع الكارثة التي قد يجلبها هؤلاء علينا.

كثير من الموضوعات التي قد يطلبونها مناقضة لدستور الليكود، ولحسم المنتسبين، أو لاتفاقات وقعت عليها حكومة الليكود في الماضي. مثلا، الاتفاق الذي وقع عليه مناحيم بيغن مع مصر. قد يمكن حزب العمل مبارك من نشر قوات على طول الحدود، وان يُدخل رجال جيش الى غزة. الحديث عن القضاء على كل تصور الاتفاقات في الجنوب، والمس بأمن الدولة، ولكن كما تعلمون، شمعون بيرس لا يقف عند حد.

في مجال الاستيطان، قد يكون دخول العمل كارثيا. مثلا، قد تفحص الحكومة من جديد عن مناقصات سبق نشرها، لبناء بيوت في أنحاء يهودا والسامرة، كثير منها داخل «كتل الاستيطان»، التي أيد حتى اسحق رابين الراحل بناءها. اذا ما مُكنوا فقط، فان هؤلاء اليساريين قد يوقفون خطط بناء بين معاليه ادوميم والقدس. سيتسلطون على وزارة العدل ويسببون لمدعيات معاديات من النيابة العامة، مثل تاليا ساسون، ان يصدرن أمرا ضد الاستيطان وضد رؤساء المجالس في يهودا والسامرة وغزة.

واذا ما كانوا يريدون ان ينفلت خيالهم حقا، اذن اذا ما عاد فؤاد الإنهزامي ذاك الى وزارة الدفاع، فانه قد يلتقي سرا رجالا من «السلام الآن» وان يأخذ منهم معطيات لضرب المستوطنين. وبعامة، ومن يعلم، قد ينتهي الامر مع هؤلاء اليساريين في الداخل، لا سمح الله، الى خطة ما مجنونة لاقتلاع مستوطنات وترحيل، مثلا في غوش قطيف وفي شمالي السامرة.

ولن نتحدث عن وزير تجارة يساري ما، قد يوافق على التأشير على كل منتج مصدر بمكان تصديره لكي يستطيع الاوروبيون مقاطعة انتاج الجولان ويهودا والسامرة وغزة.

أما بيرس، فهو قد يُدخل من الباب الخلفي عرفات وتصور اوسلو. مثلا، قد يسمح لـ«جيش» مخربيه ان يحمل السلاح مرة اخرى وان يتظاهروا بالحفاظ على القانون. وكأن الليكود لم يزعم دائما وأبدا ان عرفات ورجاله هم المشكلة لا الحل. ليس من اللطيف ان نقول، ولكن عندما يكون المعراخ في الداخل، فحتى لو حدث شيء ما غير ممكن، مثل صواريخ على سدروت، فانهم لن يفعلوا شيئا. سيرسلون قليلا من القوات الى بيت حانون، ولكنهم لن يغيروا السياسة. فهم لا يمكن إقناعهم بالحقائق. ولن نتحدث عن ان الحكومة مع العمل ستكون حكومة دمى امريكية، توافق على الجلوس على كل خريطة استيطان في يهودا والسامرة مع ممثلي واشنطن.

أتعلمون، هذا الحزب قد يؤثر حتى في نقاء فضائل رئيس الحكومة. ومن يعلم، فمع معايير مباي التاريخية، سيتضح بعد فجأة ان ذوي الملايين من مقربي عرفات يحولون اموالا الى حملة انتخابات كبار المسؤولين في الحكومة، وسنشم بعد رائحة غير حسنة من صفقات مختلفة لأبناء عائلة ومقربين. حتى نقاء الفضائل والمجد الجابوتنسكي قد يمس.

نداف هعتسني
(معاريف 2004/8/11)

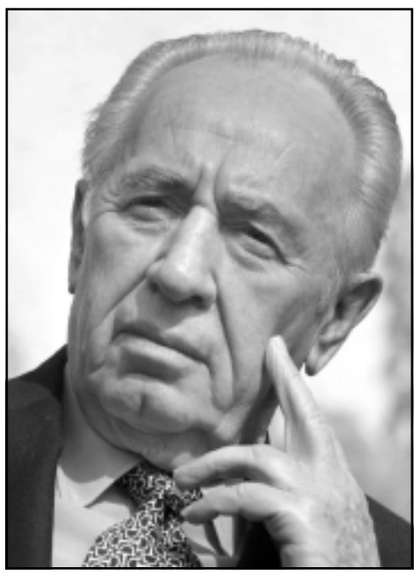

شمعون بيريس

يتصرف و«كأنه في مافيا صقلية»

شارون يستهين بالجميع متجاهلا حزبه ومؤسساته

■ لا يستطيع حتى من يؤيد خطة انفصال رئيس الحكومة، ألا يشعر بعدم الارتياح الى تصرفه السياسي الحزبي في هذا الموضوع. لا حاجة الى المبالغة حتى تعريف عضو الكنيست ميخائيل ايتان لان شارون يتصرف «كأنه في مافيا صقلية». يكفي ان نقول «مثل قاطرة في قطار» – يسحب بقوة الى الأمام ويصفر للجميع.

لقد استهان باستفتاء منتسبي الليكود، الذي التزم بدءا قبول نتائجه. واستهان بالوزراء واعضاء الكنيست من حزبه، عندما أبعدهم – ما عدا جدعون ساعر – عن المحادثات الائتلافية وعين لذلك «طاقما متخصصا» برئاسة المحامي الذي ليس عضوا في الليكود. وهو يستهين الآن بمؤتمر الليكود، وهو المركز، وهو محكمة الحزب، التي أمرت بجمع المؤتمر لبحث ضم العمل الى الائتلاف.

لا يكرر شارون خطأه قبل الاستفتاء، ويعلن سلفا انه لن يقبل قرار المؤتمر الذي سيجتمع بعد اسبوع، لانه غير مخول، في رأيه، القرار فيما يتعلق بتركيبة الائتلاف. ويوضح قائلا: «المحكمة أوجبت علي اجراء بحث، ولكن لم توجب علي اجراء تصويت»، وهو ما يذكر بالقول المنسوب الى رئيس الحكومة ليفي اشكول: وعدت، ولكن لم أعد بالوفاء.

ما الذي يدفع رئيس الحكومة الى الاستخفاف المتواصل هذا بحزبه ومؤسساته؟ ما الذي يغذي تجاهله الدائم لها واستخفافه بها؟ يمكن ان نعدد ثلاثة عوامل.

أولا، مسألة المزاج. أصبح واضحا اليوم ان شارون عازم في قراره تنفيذ الانفصال. وعندما يصمم نحو هدف – وهكذا تعلمنا على طول حياته المهنية العسكرية والسياسية – فانه لا يترك لأي عائق ان يعوقه. وبالتأكيد عندما يكون هذا العائق مكونا من اعضاء كنيست ومن ناشطين حزبيين، يحتقرهم. انه سيبعد العائق بأية طريقة، حتى لو كانت سلامتها مشكوكا فيها. «لا يقف في الضوء الاحمر»، كما قد أسلفنا القول.

ثانيا، الاستطلاعات، التي تدل على ان أكثر مصوتي الليكود يؤيدون الانفصال، ويدعمون شارون في طريق تصرفه. انهم يمنحون قاعدة صلبة جدا لافتراض، ان مركز الليكود واعضاء الكنيست الذين يعارضون الانفصال، وكذلك ايضا القلة من بين المنتسبين التي جهدت للمشاركة في الانتساب، هم أكثر تطرفا من سائر مصوتي الليكود، وانهم لا يصورون رأيهم. شارون، في رأيه، هو الذي يمثل أكثرية مؤيدي الليكود، ويمكن ان يكون محقا ايضا.

ثالثا، الشعور بأن جزءاً من الوزراء، واعضاء الكنيست، واعضاء المركز – مؤتمر، الذين يعارضون الانفصال ويعارضون انضمام العمل الى الحكومة، لا يأتون بأيدٍ نقية. وان حسابات المصلحة، والحسابات الشخصية والحزبية، تملي موقفهم المعارض. وان مقعدا معينا، أو وظيفة ملائمة قد تغير رأيهم (وليس الحديث عن عوزي لنداو وأمثاله، بالطبع).

في الحقيقة ان شارون يكفر بصلاحية المركز للقرار فيما يتعلق بتركيبة الائتلاف، ولكنه لا يستطيع ان يبقى غير مبالٍ بامكانية، ان يجري التصويت هناك برغم معارضته وان يستقر الرأي ضد مشاركة العمل. إما ان يكون قرارا صريحا أو – اذا ما رفض التفسير القضائي هذه الامكانية – قرارا بغطاء سياسي ايديولوجي، لا يمكن أصلا، في ظاهر الامر، من مشاركة مع «اليسار».

انه يستطيع، بالطبع، ان يستخف ايضا بهذا القرار، وان يوسع أكثر الهوة بينه وبين حزبه. والهدف كما قيل آنفا، يسوغ استخفافات كهذه. ولكن رعب القرار والجسم الذي اتخذه، اذا ما اتخذ، قد يسقط على سلسلة من اعضاء الكنيست، ربما كانوا مستعدين للاقتناع مع عدمه، بتأثير رئيس الحكومة ومبعوثيه، للانسحاب من معارضتهم ضم العمل. وهؤلاء، قبل الجميع، يريدون ان ينتخبهم اعضاء هذا المركز للكنيست القادمة، ويتصعبون معارضتهم. وعندما تختلط رائحة الانتخابات هنا وهناك بروائح بداية الخريف، فلا يحسن بشارون ان يستخف بذلك. قد يبدو معصر المركز أقوى من معصر شارون، وان يعطي نتائج مربكة في التصويت للكنيست مع عرض الحكومة الجديدة.

نعم، توجد طريقة اخرى ايضا. اتفاق ائتلافي سريع مع العمل، حتى قبل مؤتمر المركز. ليس سهلا وليس ناجعا بالضرورة. الزمن قصير والعمل ليس كثيرا فقط بل ايضا مرتبط بعوامل اخرى أكثر من شارون. انه يحتاج من اجل ذلك الى مساعدة سخية من العمل، وليس من المتيقن ان تكون له، ومن جانب وزير المالية نتنياهو، وهذا يفضل العمل في الخارج.

والأساس، انه حتى لو أحرز اتفاق كهذا، فسينظر المعارضون في الليكود اليه كأنه مكتوب وموقع على الجليد، ولن يتخلوا عن نيتهم إجازة قرار ضده في المؤتمر. أما شارون فسيستخف ايضا في هذه الحالة.

ابراهام تيروش
(معاريف 2004/8/11)

اربيل شارون

اوجه الاتفاق بيني وبين لبيد كبيرة

■ بعد أن هطل وابل من التحقير في الاونة الاخيرة على يوسف لبيد فان أحدا ما ملزم بان ينهض ليرد له اعتباره. قررت، أنه محظور على الخصومة المعادية بيننا ان تخرب الصف. واعترف، بان بعضا من تفسيرات لبيد التي طرأت على مواقفه مقبول لدي.

اوافق مثلا على حجة أن «الثور وحده لا يغير مواقفه». فالاسبوع الماضي خصصته في معظمه للبحث في كتابات فكتور هوغو عن هذا القول الذي يعزوه لبيد الى الروائي الفرنسي المجيد. وحتى الان تعبت ولم اجده. أما أنا فأتذكر قولا مشابها على لسان موشيه ديان بان «الحمار وحده لا يغير رأيه»، ويحتمل ان يكون لبيد أجرى هنا مقاربة لقول «لا تحرث بحمار وثور معا»، ولكن لبيد وأنا لا نعيش، كما هو معروف بموجب القواعد المتشددة لتوراة موشيه.

مع ان شكي اثار فيّ للحظة تفكيرا غريبا من أن يكون عزو القول الى هوغو لا يرمي الا الى الطي في النسيان الصلة ببرنارد شو، الذي قال شيئا ما عن احدى المهن العتيقة في العالم في لزوم الاعتناء بالمسألة المبدئية اولا وبعد ذلك فقط التوجه الى الاعتناء بمسألة الثمن – ولكن لا يجب التعامل مع هذا الشك بجدية اكبر مما ينبغي. فأنا نفسي أعترف بنقيصته.

النقطة المشتركة الثانية بين لبيد وبيني يمكن ايجادها في الجماعة التي نرغب انا ولبيد الانتماء اليها وذكر لبيد اسماء اعضائها – تشيرتشل، ديغول، نيكسون، بيغن. اخرج وتعلم بان فقط الزعماء الكبار والشجعان حقا يطوون علما مرتفعا حين تفترض المصلحة الوطنية ذلك.

وانا فقط يمكنني ان اعرب عن خيبة أملي في ان لبيد لم يكتشف في علائم العظمة التشيرتشلية هذه حين اضطررت الى التراجع عن اقوالي في أننا لن نجلس مع شاس في ائتلاف واحد.

لا ريب اذن ان لبيد اكثر جرأة: فقد طوى علما واحدا ووحيدا، اما أنا فطويت علما واحدا بين كثر، هو تراجع عن تعهد صريح بسببه حصل على 15 مقعدا أما انا فقلت قولتي الزائدة – «اقرأوا شفتي» – بعد ان عرفت نتائج الانتخابات. شقلبته الى الوراء، بالتالي، مثيرة للانطباع عدة اضعاف عن شقلبتي المتحققة.

صحيح ايضا قول لبيد الحكيم ان حزبا لن يصل بعيدا اذا ما امتطى كل الوقت «حصانا واحدا»، كما على حد وصفه. هذا الحصان بالذات حمل فرسان شينوي. فليس كل يوم يحظى حزب بعدد كهذا من النواب، وليس جديرا الان جلد البهيمة المخلصة. زعيم شينوي – ومعه ايضا نصف مليون ناخب – سيتبينون الان كم هو من الصعب حمل أعلام كثيرة وهامة معا – أمنية وسياسية ايضا، اقتصادية واجتماعية ايضا، حقوق انسان ايضا، طهارة المقاييس ايضا، جودة البيئة ايضا – اكثر بكثير مما يمكن له ان يثير الكراهية.

نطاق الاتفاق بيني وبين لبيد واسع للغاية: هو وأنا مثلا نؤيد فك الارتباط – وان للحظة ثار قلقي فتذكرت مرة اخرى برنارد شو حين أعلن قبل بضعة أيام بانه اذا ما واصل كونه وزيرا في الحكومة – فانه سيؤيد ذلك، أما اذا لا سمح الله كان في المعارضة – فانه سيعارضه.

كما اني ولبيد نتفق على ان شاس أُفسدت وأفسدت. ولهذا ايضا لم يكن لدينا مفرا الا الاستقالة من حكومة ايهود براك عندما توقعوا من أني كوزير تربية وتعليم سأنقل الى شاس مالا غير مسوغ. ومع ذلك فيجدر بوزير العدل ان يشرح – بذات النجاح الذي تمكن به شرح مواقفه حتى الان – لماذا مع فاسدي شاس محظور الجلوس فيما هو مع فاسدي الليكود مسموح بل ومسموح جدا. هل شر افعال حزب سلطة أقل خطرا من حزب تابع؟ الشرح لا بد سيأتي وهو سيقنع حتى ابراهام بوراز.

ينبغي فقط التعلل بالامل في أنه من شدة الحماسة لن يستبدل علم واحد بعلم وحيد آخر. واذا ما استمر هذا على هذا النحو فسينشأ في الانتخابات القادمة حزب سيخط على علمه خرق الثقة لناخبيه علامة على المسؤولية، الفهم والشجاعة، وسيحصل على 15 مقعدا، على الاقل.

يوسي سريد
(هآرتس 2004/8/11)

على حزب العمل ان لا يقدم وعودا فارغة بإيقاف هذا المشروع المتعاظم في ظل وعود فك الارتباط

البناء العمراني في المناطق يتواصل بسرعة غريبة مُقطعا أوصال الاراضي الفلسطينية

■ حزب العمل يجري مفاوضات ائتلافية مع الليكود حول انضمامه للحكومة المدعومة بموافقة اسرائيليين كثيرين على خطة فك الارتباط. «سابقة هامة» من اخلاء المستوطنات و«بلورة ديناميكية»، اخلاء مستوطنات اخرى في الضفة – هكذا يوضح المؤيدون للانضمام للحكومة موقفهم خصوصا عندما يتطرقون للشبهات في ان «غزة وجنين أولا» هي بالنسبة لشارون «غزة وجنين آخرا».

قضية انضمام حزب العمل للحكومة هي مسألة مطروحة بين ناخبي الحزب ومنتخبيه. المنتخبون سيتفحصون درجة الالتزام بالسلام الكامنة من خلف الرغبة في الانضمام للحكومة. من الناحية الاخرى تثير الوعود ببلورة ديناميكية ايجابية اهتمام كل الاسرائيليين الذين ما زالوا يأملون بحل سلمي مع الفلسطينيين يقوم على دولة فلسطينية حقيقية وليس «دولة» اسمية مكونة من مجموعة من الجيوب المشرذمة في الواقع.

في الوقت الذي تغلي فيه وسائل الاعلام وتصدح حول المفاوضات الائتلافية، تتواصل على الارض ديناميكية البناء الصهيوني الفخور. البلدوزرات الاسرائيلية تعمل بلا كلل في أرجاء الضفة. على سبيل المثال في اراضي قرية حزما (جنوبي بسغات زئيف)، وفي بيتار وفي مفترق زعترة (تفوح) جنوبي نابلس، وعلى الجبال الواقعة غربي مستوطنة جفعات زئيف وفي شارع عزون وشمالي الغور بجانب قرية بردلة.

هنا يتم البناء بسبب السور، وهناك يبنون من اجل توسيع مستوطنة محسوبة داخل «الاجماع الوطني». هنا يبنون شارعا التفافيا جديدا أو يوسعون القائم، وهناك يبنون شارعا يوصل الى بؤرة استيطانية جديدة. كل ذلك من اجل خدمة الجمهور ومصلحته، أي الجمهور اليهودي: من اجل أمنه وتقدمه لان المسافة من اسرائيل وبين مستوطنة واخرى آخذة في التناقص.

كل ذلك يتم على حساب الاراضي الفلسطينية: خاصة أو عامة. الاراضي المفلوحة أو تلك التي يمكن فلاحتها. كل ذلك على حساب التواصل الاقليمي الجغرافي للدولة الفلسطينية العتيدة وضد منطق الحل السلمي.

في جنوب شرق بيت لحم يشقون على وجه السرعة شبكة طرق لربط مستوطنات شرق غوش عصيون بمستوطنة جبل أبو غنيم. هذه الطرق ستقطع المشهد الطبيعي الجبلي الذي تتبعثر عليه تجمعات عشيرة التعامرة الكبيرة. قبل ست سنوات توحدت ستة تجمعات سكانية فلسطينية في المكان تحت مجلس بلدي واحد اسمه جناتا وهو يخدم 6 آلاف مواطن. هؤلاء الناس يستصعبون منذ سنوات عديدة الوصول الى اراضيهم الواقعة خلف مستوطنة تقوع ونوكديم والدافيد. مدارسهم موجودة غربي منطقة المجلس البلدي. شارع التفافي واحد قطع هذا التواصل وأغلق المدخل المباشر للراجلين. عما قريب سيستكمل شق شارع التفافي مجاور آخر. الآن يحاولون ترتيب سفريات ثابتة، ولكن ذلك يتطلب دعما حكوميا لان الأهالي لا يستطيعون تحمل هذه النفقات الاضافية.

قبل شهر بدأ المجلس البلدي جناتا تطوير شبكته المائية القائمة لاستبدال المواسير القديمة. تراكتور المقاول مر في اراضي المجلس، ولكنها تعتبر منطقة (ج)، أي خاضعة للسيطرة الاسرائيلية الكاملة اداريا وأمنيا. المجلس اعتقد ان تجديد شبكة الماء لا يتطلب تصريحا، ولكن ظنهم قد خاب. جيب عسكري اسرائيلي جاء وأبلغهم بالحظر.

الآن سيستكملون تطوير الشبكة بنسبة 80 في المائة من الخطة في مناطق (ب)، (الخاضعة للصلاحية الادارية الفلسطينية والأمنية الاسرائيلية). وفي المقابل سيطالبون الادارة المدنية بإعطائهم تصريحا على أمل ان لا تعارض المخطط أو تماطل في إعطاء الرد.

عندما ستحين لحظة ما بعد اخلاء مستوطني قطاع غزة ستتعزز الديناميكية الاستيطانية في الضفة أكثر فأكثر، ويترسخ التواصل الاقليمي بين المناطق الراقية الخضراء المرتبطة باسرائيل من خلال طرق وشوارع فارهة.

أما ما يُطلق عليه اسم الدولة الفلسطينية فسيضطر لتدبر أمره بنفسه في الثقوب التي سيبقيها له هذا التواصل اليهودي الراقي.

لا احتمالية في ان يتمكن حزب العمل وناخبوه من سداد فاتورة التعهد التي وقعوا عليها وتعد «بديناميكية اخلاء المستوطنات» عندما يحين موعدها: بعد عام 2005، ذلك لان المشروع الاستيطاني سيواصل في هذه الاثناء بلورة رؤية عشرات آلاف الاسرائيليين الذين يستطيعون ان يجدوا في المستوطنات حياة راقية مريحة لن يتمكنوا من ايجادها أبدا في الجانب الآخر من الخط الاخضر.

هذه الديناميكية هي من صنع حكومات قادرة على التخطيط والتوجيه، وهي تؤثر على دوائر اسرائيلية آخذة في الاتساع.

هناك آلاف آخرون من الاسرائيليين الذين سيكونون على علاقة وصلة بتوسيع المشروع اليهودي في الضفة عدا عن العائلات المستفيدة مباشرة من هذه العقارات الرخيصة من مهندسين وبنائين ومحامين ومقاولين وموظفين في شركات البناء والاسمنت والكهرباء والمياه والجنود والضباط و«الشباك» والمعلمين والمدربين على اطلاق النار. من هنا اذا لم يكن حزب العمل قادرا الآن على إيقاف الديناميكية – التي بدأها بنفسه في عام 1967 ولم يوقفها في ظل رابين وبيرس وبراك في التسعينيات – فعليه على الأقل ان لا يذر الرماد في عيون الجماهير.

عميره هاس
(هآرتس 2004/8/11)

مستوطنون يتدربون على مقاومة اخلاء المستوطنات

يجدر برئيس الحكومة ان يسارع لتطبيق خطته لاختصار هذا الموسم الساخن

■ هذا ليس بسبب القيظ. الأعصاب مشدودة والفيوزات تقفز من مكانها في هذه الايام التي تشهد محاولات لإحداث بعض التغيير في الصورة الاسرائيلية. الصرخات نابعة من ان خطوات واعمال الحكومة ستغير حياة الكثيرين من الناس. أقلية مدللة، خصوصا من السياسيين، تصعد على الأسطح لانها تخشى على جلودها. اذا كنتم تصدقون نوايا شارون، واذا لم تكونوا، فمن الممكن فهم حالة العُصاب. الميل هو طلب تخفيض الضجة قليلا طلبا لراحة الجيران. هذه حقا فترة هامة ومن الأجدر في هذه المناسبة معرفة المدى الذي تستطيع الأعصاب إيصالنا اليه.

في أكثر الاحوال تطرفا يوجد كما هو معروف خطر بأن تقوم بعض الأطراف اليهودية بتوجيه الغضب نحو عملية اغتيال اخرى لرئيس الوزراء، أو الإقدام على تفجير أخروي كارثي في الحرم. المستوطنون من أمثال بني عكيفا سابقا، امنون شابيرا، يضعون عبوات جانبية كلامية لرفاقهم الأكثر اعتدالا. شابيرا شبّه صديقه يونتان باشي – الذي وافق على رئاسة ادارة فك الارتباط – بالموظف المنضبط في آلة الإبادة النازية. الجانب الثاني هبط أمس الاول الى حضيض من نوع آخر عندما تهامس اعضاء مجلس السلام والأمن المحترمون من كبار الجنرالات والمسؤولين السابقين، على رفيقهم نائب رئيس الموساد سابقا، شموئيل توليدانو، الذي اتهم رئيس هيئة الاركان بأنه لا يحافظ على طهارة السلاح. رئيس المجلس، داني روتشيلد، أغلق له فمه. «سنتدبر امورنا من دونه» قال من وراء توليدانو الذي غادر الجلسة معلنا عن استقالته من المجلس.

روتشيلد خرج عن السكة من اجل الصمت خلافا للصارخين في صفوف اليمين.

شبكة (ب) في صوت اسرائيل أعدت لمستمعيها الآخذين في التناقص – إقطاعية يوسف برئيل المتزلف للحكم – مفاجأة، أوري دان المقرب التاريخي والهستيري من رئيس الحكومة تحدث من على موجات الأثير مثل جو مكارثي. دان نكل هناك بمستشار خارجي لوزير الدفاع كان قد حصل على مواد ومعلومات من «السلام الآن» من اجل اعداد تقرير حول وضع المستوطنات. «أنت تعمل في مركز بيلين ايضا؟» صرخ دان. «غدا ستعمل ايضا عند جهة فلسطينية. فمن الذي يمولك؟». مدير البرنامج الصباحي، امنون نداف، الذي كان مدير الاذاعة سابقا لدى برئيل رفع الكرة لتهبط في حضن المقرب من شارون وقال: «هل تشعر بالارتياح عندما تلتقي مع أتباع «السلام الآن» رغم انهم جسم سياسي؟».

هذا ايضا من تقاليد أحاديث نائب وزير الدفاع، زئيف بويم، حول الخلل الوراثي الجيني الذي يعاني منه الفلسطينيون، أو الاتهامات التي يكيلها المستوطنون لليسار بخيانتهم باعتبارهم عشاق بلادهم الكاملة، أو لعنات الموت التي يتفوه بها الحاخامات المنفلتون.

اغلبية الجدل السياسي اليوم يدور على هذه الصورة. قاس، وعلى حدود السلامة النفسية وصاخب، لذلك ليست منه أي جدوى. ولكن هذا الجدل حظي بنفس الدرجة في مسامع مئات المتشددين الذين يتجولون في المنطقة من دون ان ينجح «الشباك»، كما يقول عن نفسه معترفا، في وضع يده عليهم.

الامر المثير هو ان المختلين فعلا هم الأقل إثارة للضجة والصخب. لا يوجد احتجاج حقيقي من قبل الشرائح المعوزة التي وقعت تحت سيف وزارة المالية المسلط فوق رقابها. هذه ظاهرة غريبة لان الضرر والأذى مباشر وقاطع ويقطع في اللحم الحي تقطيعا. ربما كان أحد الاسباب من وراء ذلك هو ان المكتب المركزي للاحصاء يجد صعوبة في جمع المعطيات الحقيقية عندما يسأل الناس عن مدى الضرر الذي لحق بهم من سياسة بنيامين نتنياهو. الوضع صعب جدا على الكثيرين، ولكن متى لم يقل نصف الاسرائيليين مثلما قالوا في استطلاع مكتب الاحصاء الذي نشر في الاسبوع الماضي (الا انه كان قد أُجري في السنة الماضية) انهم لا يستطيعون إكمال شهرهم؟.

وشارون تحديدا الذي أوصل الصرخات السياسية في السابق الى أرقام قياسية مسجلة، يتصرف اليوم بدرجة عجيبة من ضبط النفس. لديه هو ايضا أعصاب مع اسباب جيدة. في محيطه القريب يمكن التأثر فعلا من حزمه وهدوئه باعتباره أقدم على قرار صعب وثقيل. ولكن هذه الحقيقة بالتحديد ستواصل شد الأعصاب وإشعالها لعدد كبير من الناس. لا يوجد ما يمكن القيام به.

فالاسرائيليون ايضا يعانون من خلل وراثي. من اجلهم يُفضل مطالبة رئيس الحكومة الآن بأن ينفذ قراره بسرعة حتى يختصر لهم هذا الموسم الملتهب.

جدعون سامت
(هآرتس 2004/8/11)

مهرجان جرش الدولي للثقافة والفنون في دورته الثالثة والعشرين :

حضور نخبوي للشعر وملتقى موسيقي دولي لآلة القانون وازدحام على أبواب عجرم وتراجع عن شاكر!

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

صيف عماني ساخن حمل معه فعاليات عديدة لاشهر المهرجانات العربية الثقافية والفنية «جرش» خلال الأسبوعين الماضيين 21 تموز (يوليو) ـ 7 آب (اغسطس) اذ التأمت مجموعة كبيرة من النشاطات الفنية والأدبية والسينمائية من شتى أنحاء العالم ضمن الدورة الثالثة والعشرين لهذا المهرجان السنوي الذي يقام في مدينة أثرية شهدت اوجها في العهد الروماني قبل ما يزيد عن ألفي عام، وما زالت تحافظ على الكثير من بنائها القديم ولا سيما المدرجات التي تقام عليها الفعاليات، اضافة الى شارع الأعمدة، وما عدا الأمسيات الشعرية والنقدية التي تقام في العاصمة عمان فان كل الفعاليات الفنية والسهرات تصدح في قلب هذه المدينة « 40 كلم شمال العاصمة».

وقد شهد المهرجان في دورته الجديدة اقبالا من الجماهير، ولا سيما في الحفلات الكبرى للفنانين من أمثال كاظم الساهر الذي أحيى ليلتين وسط حضور كبير غصت به مدرجات المسرح الجنوبي وقدم خلالهما من جديده وقديمه، ومن ألبومه الذي سيصدر قريبا، أما نانسي عجرم التي تشارك للسنة الثانية على التوالي في المهرجان فقد جذبت اليها جمهورا غفيرا أيضا من المعجبين وربما لم يتواجد بأية حفلة أخرى وقد أثارت حفلة عجرم الكثير من اللغط والاحتجاجات خصوصا من الأسلاميين وبعض المثقفين نتيجة مستواها الغنائي المتواضع ولباسها المثير، وقد غنت من ألبومها الجديد الذي أصبح مقررا على الفضائيات ليل نهار، ولم يختلف الأمر كثيرا مع اليسا خصوصا من ناحية الملابس المكشوفة، وقد أحيت ليلة واحدة وصفت بأنها فاشلة، وباردة الايقاع، أما ملحم بركات فقد أعاد الطرب الأصيل الى الجمهور المتعطش الذي أفسدت أذواقه الفضائيات، وكان هو نفسه قد هاجم مطربي الفضائيات الذين يشوهون الذوق العربي، كما انتقد الذين يحولون بينه وبين الغناء في مصر، وذلك في المؤتمر الصحافي الذي سبق حفلته . أما الفنان هاني شاكر فقد عاد بعد غياب خمس سنوات الى جمهور جرش، وحمل خلال المؤتمر الصحافي الخاص به أيضا على الفضائيات العربية «التي تبث أغنيات هابطة وأنها تستهدف الشباب فنيا وسياسيا واقتصاديا، وعلى وجود أيد خفية تريد ابعاد الجيل الجديد عن هويته ودينه لكي يقلد الغرب بشكل أعمى».

مشاركات الفرق الغنائية والموسيقية

ومن بين الفرق العربية والدولية المشاركة في جرش 2004 جاءت فرقة سلمى من فلسطين 48 وقدمت ليلة حافلة بالأغاني والرقصات الجميلة على المسرح الشمالي بمشاركة الفنان عصام القادري، ومن بين هذه الأغنيات «الأرض بتتكلم عربي»، و«بكتب اسمك يا بلادي»، كما لم تبخل بتقديم مجموعة من الوهابيات مثل «جفنه علم الغزل»، «يا دنيا يا ابتسامتي»، وغيرها وعموما فان الفرقة زاوجت ما بين الأداء الجسدي الراقص، وبين الأغنيات الكلاسيكية ذات الكلمات المعبرة، وقد قادت هذه الفرقة المكونة من نحو 26 فنانا المغنية والممثلة والراقصة سلمى خشيبون، أما المغرب فقد كانت له مشاركة متميزة عبر «الأوكسترا السمفونية للدرك الملكي والمسرح الوطني محمد الخامس»، اذ عرضت أوبرا «كفاليريا روستيكانا» وهي المرة الأولى التي تعرض خارج المغرب بمشاركة نحو 124 فنانا مغربيا، وتعاون مع بعض الفنانين من مسرح البولوشوي الروسي .ولقد شهد المسرح الجنوبي أكبر مسارح المدينة الأثرية ذلك التناغم بين الغناء والأداء الجسدي، الموسيقى والحكاية اضافة الى العناصر البصرية الغنية من أزياء واضاءة مما أغنى خيال المشاهدين وأمتع عيونهم بعمل خلاق عن الشرف الرفيع والخيانة الغادرة والقتل.

من السويد قدمت فرقة سبيرتس موندي ليلة غنائية موسيقية على مدرج أرتيمس جمعت فيها ألحان الغرب الى روح الشرق اذ أن من بين أعضاء الفرقة الفنان العربي فلاح الصبار، وهكذا تناوب الأداء الايمائي المعبر مع الأغنيات التي تدعو للتسامح ومحبة العالم مع بعض الأغنيات التي شاركت فيها فرقة العقبة الشعبية الأردنية في مزيج ناجح.

ومن الجارة سورية قدمت فرقة جلنار على المسرح الشمالي عرضا للوحات راقصة فلكلورية وأدائية ضمن توزيع موسيقي جديد لنشيد «سورية يا حبيبتي»، وبعض اللوحات المستوحاة من ألف ليلة وليلة، وقد كشفت الأداء عن قدرات جسدية متميزة للراقصين، ومتعة واضحة للسينوغرافيا المصاحبة للأداء والموسيقى.

ومن مصر قدمت «الفرقة الشرقية للفنون الشعبية المصرية» ليلة راقصة على المسرح الشمالي، منها رقصة العصا، والسبوع، الشمعدان، والحوايا، وكان هناك استخدام محمس للربابة والمزمار والطبول. كما عكست أزياء الراقصات غنى لونيا مدهشا.

أما اليابان فقد شاركت بفرقة خاصة بالطبول هي «أوساكا دادا» التي تفاعل جمهور المسرح الشمالي معها كثيرا اذ جمعت بين الأداء الايقاعي الحماسي وبين الحركات الفكاهية، ومن العراق قدمت الفنانة فريدة وفرقة المقام ليلة طرب مشهودة، اذ استحضرت من خلالها أغاني بلاد ما بين النهرين وشيوخ الغناء والموسيقى فيها.

أما ليلة جرش سوبر دي جي وهي تقليد فاشل لبرنامج سوبر ستار فقد انفض عنها الجمهور ولم تضف اليه أي جديد واعتبرت الصحافة الأردنية أنها لطخة في جبين المهرجان، ولعل من العروض الراقية ما قدمته فرقة مسرح البولوشي الروسية عبر العمل الخالد «بحيرة البجع» التي عرضت لأول مرة في موسكو عام 1877 م، وقد بدا المسرح الجرشي مكانا مناسبا لعرض هذا العمل الراقي الذي يزاوج ما بين الرؤية البصرية للأداء، والألحان الخالدة، والحكاية التي لا تمل رغم التكرار، أما الأزياء فقد أظهرت جماليات لونية غنية ساهمت في اخراج العمل بمستوى عال.

أما من الأردن فقد كانت هناك مشاركات عديدة اذ قدمت فرقة نادي الجيل الجديد للرقص الشركسي مجموعة من الرقصات القوية الايقاع ذات الحس الفروسي ذي البعد التاريخي القفقاسي، وهي ليلة شركسية سنوية ينتظرها عشاقها بتلهف على المسرح الجنوبي.

كما أحيت فرقة كورال اربد للموسيقى بقيادة د. محمد غوانمة ليلة أردنية بامتياز من خلال مشاركة المطربة المخضرمة سلوى بأشهر أغانيها، والمطرب الصاعد متعب الصقار، وعدد آخر من المطربين، وشهد المسرح الجنوبي أيضا عرسا حقيقيا لعروسين اختارا أن تكون ليلة عرسهما متزامنة مع هذا العرض اذ زف العروسان وسط الجماهير الغفيرة. وشاركت أيضا فرقة كورال جامعة فيلادلفيا على مدرج أرتيمس، وقد اشتمل الحفل على أوبريت وطني الأكبر لعبد الوهاب، ومغناة فيلادلفيا، وأغنيات من التراث العراقي والشامي بمشاركة 12 عازفا و15 من أفراد الكورال، وأحيت الفنانة الأردنية المقيمة في بيروت مكادي النحاس ليلة غنائية متميزة على مدرج أرتيمس قدمت خلالها أغاني لفيروز وبعض الأغنيات القادمة من التراث الفلسطيني والعراقي ذات البعد الوطني، وتكونت فرقتها من مجموعة من العازفين على البيانو والغيتار والايقاع والعود.

من جهة أخرى أحيى خمسة مطربين عرب «ليلة وهابية» بقيادة المايسترو محمد عثمان صديق وفرقة أوكسترا المعهد الوطني للموسيقى، وهؤلاء المطربون هم: أيمن تيسير من الأردن، وايلي رزق الله من لبنان، والفنانة قمر بدوان من الأردن، ومحسن فاروق من مصر، وكارلا رميا من لبنان. وفي ليلة أخرى على مسرح زارة أكسبو بالعاصمة عمان أحيت السوبرانو ديما بواب من الأردن بمرافقة عازف الكلارينيت نديم بواب أمسية موسيقية غنائية كشفت عن حس راق في التعامل مع الموسيقى العالمية الكلاسيكية، وبمرافقة جوقة من المرددين والموسيقيين الأجانب.

وللمسرح نصيب أيضا في المهرجان فمن بين العروض ما قدمته فرقة مردوخ للثقافة والفنون من العراق وهو «عطيل» اذ تضافرت جهود الممثلين وأدائهم الحركي والشفاهي مع عناصر العرض الأخرى من سينوغرافيا وموسيقى لتقديم عرض ناجح، والفرقة المشاركة تأسست خلال العام 2000 وأصبح لديها رصيد جيد من المشاركات.

الساحة الرئيسية في المهرجان والمفتوحة مجانا للجمهور شهدت عبر أيام المهرجان فعاليات لفرق محلية أردنية تمثل الفلكلور الشعبي القادم من شتى المناطق من المملكة، وفرقا من مصر وبلغاريا وبعض الدول الأخرى. وقد تفاعل الجمهور كثيرا مع الفرقة المصرية للفنون الشعبية التي قدمت عروضا مثيرة، وكانت هناك عروض لفرق أخرى قدمت فلكلور بلادها في ايطاليا والبوسنة والهرسك وهولندا وقبرص.

ملتقى القانون العالمي وليلة للعود

للعام الثاني على التوالي يخصص المهرجان أياما للاحتفاء بآلة موسيقية من خلال حضور أبرز العازفين العرب والعالميين، ومن خلال الندوات التنظيرية المرافقة، وكانت دورة هذا العام مخصصة لآلة القانون حيث اشتمل الملتقى على مشاركات لأمهر العازفين مثل السوري غسان عموري رئيس فرقة سلاطين الطرب في حلب، والسعودي مدني عبادي، واللبنانية ايمان حمصي، والفرنسي جوليان فايس، كما شارك في مداخلات الندوة المرافقة كل من : سراج عمر من السعودية، ود. نبيل شورة من مصر، وجمال عبيد من تونس، وأحمد بيج من سورية، وربيع صلاح من مصر، وغيرهم، كما تم الاحتفاء باليوم العالمي للعود عبر تقديم شهادات تكريمية لبعض العازفين المتميزين من العراق وهما سلمان شكر، وغانم حداد بحضور رئيسة المجمع العربي للموسيقى د. رتيبة حفني، وعزف صخر حتر، وأحمد الخطيب، وايليا خوري بعض المقطوعات.

الأمسيات الشعرية والندوة النقدية

افتتح الشاعر العربي الكبير محمود درويش فعاليات مهرجان جرش الشعري الدولي لهذا العام في قصر الثقافة بعمان وسط حضور كبير لجمهور نخبوي وشعبي يؤكد أن الشعر الجميل والراقي سيبقى له أنصاره ومريدوه، وخلال أمسيته قرأ درويش من قصائده المنشورة في دواوينه مثل حاصر حصارك، والظل، أما جديده فكان قصيدة «طباق» التي أهداها الى المفكر العربي الراحل ادوارد سعيد في مقطعها الختامي يقول:

وقال: «اذا مت قبلك
أوصيك بالمستحيل
سألت:
هل المستحيل بعيد ؟
فقال : على بعد جيل
سألت :
فان مت قبلك
قال : أعزي جبال الجليل
وأكتب : ليس الجمالي الا بلوغ الملائم
والآن، لا تنس
ان مت قبلك
أوصيك بالمستحيل
عندما زرته
في سدوم الجديدة في عام الفين
واثنين
كان يقاوم حرب سدوم
على أهل بابل
والسرطان معا
كان كالبطل الملحمي الأخير
يدافع عن حق طروادة في اقتسام
الرواية
نسر يودع قمته
عاريا
عاريا فالاقامة فوق الأولمب
وفوق القمم
تثير السأم
وداعا
وداعا
وداعا لشعر الألم»

محمود درويش اثناء قراءته في مهرجان جرش (القدس العربي)

لوحة راقصة من فعاليات المهرجان (القدس العربي)

الأمسية الشعرية الأولى في بيت الشعر كانت بمشاركة الشاعر المغربي حسن نجمي من المغرب، والشاعر المصري جرجس شكري، والشاعرة العراقية ريم قيس كبة، والشاعر الأردني عمر أبو الهيجاء، وقد تناوبت القراءات بين بيت الشعر ومسرح مركز الحسين الثقافي، ومن هذه القراءات التي افتتحها الشاعر المصري أحمد الشهاوي بقراءة قصائد من ديوانه الجديد «لسان النار»، كما قرأت الشاعرة الاماراتية ميسون القاسمي قصائد أخرى قصيرة من ديوانها «رجل مجنون لا يحبني» ومن الملاحظ أن القراءات كانت قصيرة بسبب وجود فعالية أخرى بعد الشعر مما حرم الجمهور والشعراء من الوقت الكافي، واضافة الى مشاركة الشاعر الأردني زياد العناني بقراءات من ديوانه الأخير «تسمية الدموع» كانت هناك مشاركة أجنبية للشاعر غاليم جالياباي من كازخستان الذي ألقى قصائد مقفاة بلغته ذات ايقاع منتظم مما يدل على غنائيتها وبعدها الكلاسيكي.

من بين الأمسيات الشعرية التي أقيمت في مركز الحسين تلك التي جمعت الشاعر الأردني المغترب أمجد ناصر مع صديقه الشاعر الفلسطيني غسان زقطان، والشاعرة الايرلندية شنيد موريسي والشاعر اللبناني بول شاؤول، وتعد هذه الأمسية من أبرز الأمسيات من ناحية نوعية المشاركين وقوة قصائدهم، وكانت هناك أمسية مخصصة للشعر النسوي شاركت فيها الشاعرة رانة نزال، والشاعرة مها العتوم من الأردن اضافة الى الشاعرة الاسبانية خوزيفا بارا، وقد قرأت نزال قصائدها بمصاحبة عروض تشكيلية ضوئية ونصوص كتابية مما شتت الجهد في التلقي، أما الاسبانية بارا فقد قرأت مجموعة من قصائدها القصيرة المكثفة بالاسبانية والتي ترجمها خالد الرويسي فيما قرأها بالعربية الشاعر جهاد هديب، ومما يلاحظ في موضوعات الشاعرات أنها تحتفي بالجسد وهواجسه وبشكل نافر أحيانا. ليلة شعرية أخرى قرأ فيها الشاعر قاسم حداد من البحرين، والشاعران أحمد الخطيب، وحبيب الزيودي من الأردن، وقد أهدى حداد قصائده الى الأديب أمين صالح، وهي تعبر بحق عن جماليات وعمق تجربته الشعرية الغنية.

ومن الأمسيات الأخرى التي شهدها هذه المرة بيت الشعر الأردني قدم خلالها الشاعر والمترجم العراقي فوزي الدليمي المقيم منذ سنوات طويلة في ايطاليا عددا من قصائده، والدليمي أيضا فنان تشكيلي معروف، وشارك في الأمسية أيضا التشكيلي والشاعر الأردني محمد العامري، وقرأ الشاعر الايطالي موريتسو كوكي عددا من قصائده بالايطالية فيما قدمها الدليمي مترجمة بتميز، وشهدت هذه الأمسية قراءات للشاعر اللبناني شوقي بزيع حيث قرأ عددا من قصائده الجديدة، وكانت هناك مشاركة للأكاديمية والشاعرة الرومانية روديكا التي قرأت أشعارها بالعربية بترجمتها هي.

ومن الأمسيات الأخرى تلك التي جمعت بين الشاعر والناقد عبد الله رضوان من الأردن، ومنذر المصري من سورية الذي قدم قصائده مرافقة لشرائح ضوئية ضمت تخطيطات له أيضا في محاولة لتقديم شعره للجمهور بحساسية تلق جديدة.

واختتمت القراءات الشعرية بأمسية مفردة للشاعر الأردني حيدر محمود غاب عنها الرفاق من الشعراء الأردنيين والعرب كما وصفتها الصحافة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن مهرجان الشعر قد شهد غياب عدد من الشعراء المدعوين من بينهم الشاعر التونسي المنصف الوهايبي، كما ساهم تعدد المرجعيات في دعوة الشعراء الأجانب في تشتت الجهود وتباين المستويات، وهذا أمر تتحمل مسؤوليته ادارة المهرجان، ولم يحضر ضيف شرف المهرجان الروائي البرازيلي باولو كويلو دون توضيح الأسباب.

الندوة النقدية التي كان من المقرر أن تعقد على مدار يومين تم تكثيفها في يوم واحد بسبب غياب بعض الضيوف المدعوين وهم : حسن خضر من فلسطين، د. صفاء فتحي من فرنسا، ود. أمنية أمين مصرية تقيم في الأردن، ود. خليل الشيخ من الأردن، ومازالت هذه الندوة تتراجع عبر الدورات الأخيرة للمهرجان بسبب عدم اقامتها في المكان المناسب وحشد المتخصصين لحضورها، وقد شارك في ندوة هذ العام مجموعة من الباحثين والكتاب المتميزين وهم : د. صبحي حديدي من سورية ويعيش في فرنسا، والشاعراللبناني عباس بيضون، والناقد الأردني فخري صالح، والناقد الأردني د. وليد حمارنة المقيم في كندا، فيما أدارها الشاعر حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب. وكان عنوانها «صورة الآخر في القصيدة العربية المعاصرة» وقد اكتفى بعض المتداخلين بتقديم رؤيتهم شفويا دون الاعتماد على بحث مكتوب، وتعاني مثل هذه الندوات المتخصصة من شحة الجمهور، وغياب الباحثين والمهتمين، وهذا يستدعي اعادة النظر في ترتيبات انعقادها فلماذا لا تقام مثلا داخل حرم بعض الجامعات، أو بالتعاون مع رابطة الكتاب أو دارة الفنون، ولماذا يتعب النقاد القادمون من شتى أنحاء العالم ليجدوا القاعة فارغة الا من بعض الأصدقاء الذين جاءوا على استحياء ..!!

عموما كانت مداخلات المشاركين قيمة، ومما يخل بها أن يتم تلخيصها هنا في بضعة سطور، ويرى حديدي أن الشعر ينطوي دائما على «صوت آخر» بل ان الشعر ذاته صوت آخر كما يقول الشاعر المكسيكي أوكتافيو باث في أحد نصوصه، ورأى حديدي أن اشكالية هذا الصوت تتجاوز بكثير حدود النشاط النقدي الذي يكتفي برصد أو احصاء أو استعراض صورة الآخر في موروث شعري ما ثم استخلاص جوانب ذلك الحضور، مؤثراته ومحاسنه ومساوئه، خصائصه وديناميته وتفاعلاته وفاعليته، مبينا أن مفهوم الآخر لا ينحصر في صورة الغريب أو الأجنبي أوالمختلف، ولا يقتصر على ثنائيات وتناظرات من نوع شرق ـ غرب، رجل ـ امرأة، سيد ـ عبد ..الخ ولكن الآخر هو كل ما ينفصل عن الذات لكي يقع أمامها ويواجهها. وتناول حديدي نماذج شعرية لكل من عباس بيضون، حمدة خميس، سليم بركات، نوري الجراح، وغيرهم محاولا الكشف عن صورة الآخر في قصائدهم. أما مداخلة د. وليد حمارنة فقد كانت بعنوان «حضور الآخر في مؤسسة الشعر» موضحا أساس مفهوم الآخر هذه الكلمة «التي جاءت من الثقافة الفرنسية، وذلك في شكل مبكر عندما شعر الفرنسيون بالحيرة أمام لغز تحول مركز الفكر الى البلاد الجرمانية المتخلفة ثم تطور المفهوم ليشير الى العدو المتخلف لكن المتقدم فكريا، وبين حمارنة أنه فيما بعد وبسبب أزمة الحداثة وما بعدها ونتيجة لعوامل ديمغرافية وسياسية واقتصادية فان الفصل بين مفهوم الآخر أوروبي التوجهات وذلك الموجه أساسا لدول وثقافات العالم الثالث لم يعد ممكنا عندما أصبح العالم الثالث جزءا ديمغرافيا وثقافيا من الغرب، وقد خلص الباحث الى أن «الآخر» أصبح مفهوما مركزيا هدفه الأساسي تحطيم سيطرة العقلانية عل الفكر الغربي، رفض الفهم الأحادي التطوري للتاريخ ولمسارات المجتمع ورفض امكانية تأسيس الأخلاق على مبادىء ثابتة وراسخة».

أما مداخلة الناقد فخري صالح الشفوية فقد أوضح من خلالها «أن الذات والآخر ليس كما هو عليه في المفهوم العام الشاسع، وليسا مفصولين بعضهما بعضا بسيف بتار أو يتقوقع أحدهما على نفسه دون انقسام على الآخر، مشيرا الى أنه من الضروي أن انجاز مسح للشعر العربي لتحديد أشكال استدخال الآخر في النص الشعري، وأشار الى مثالين في شعر درويش هما «حالة حصار» و«لا تعتذر عما فعلت» حيث يظهر الآخر في المجموعة الأولى بوصفه عدوا يفرض الحصار على الذات المحاصرة رغم أن فيها أيضا آخر بوصفه ذاتا اذ يقوم الشاعر بتشكيل آخر من ذاته أما المجموعة الثانية فان فيها تمثيلا حادا لاستقطاب الذات بوصفها آخر اذ يتحدث الشاعر مع ظله وصورته في المرآة».المداخلة الأخيرة كانت للشاعر والناقد عباس بيضون وهي قراءة تطبيقية لقصيدة «قبر من أجل نيويورك» لأدونيس اذ يرى أن ذاتا عالية هي التي تتكلم في القصيدة «الأمر لا يبقى نفسه حين يجنح الشاعر الى ذاته الخاصة، ذاته الشخصية أو العربية اذ ذاك لن يبقى الآخر واحدا بل لن يبقى آخر صافيا سيستقصي بالتدريج التباس الأنا بالآخر وجدلية هذا الالتباس» وبين بيضون في الختام الى أنه «يستشف من القصيدة استعادة لدعوى عالية تتعالى لحظة قبل أن تنخرط القصيدة من جديد في الصراع، الصراع الذي يحول بين القصيدة وبين النفس العالي الذي تجارى به ويتمان ولوركا فمن الواضح ان الشاعر الأكثر ليبرالية، ومقتربا عاليا في شعره لا يستطيع أن يخرج بحرية عن حد الصراع».

«الرمح على حاله» للمتوكل طه:

التمسك بما مضى

أحمد رفيق عوض*

■ الحكاية البسيطة والحارقة، هي التي يعتمد عليها الشاعر المتوكل طه في قصيدته الجديدة بديوانه الأخير «الرمح على حاله»، السرد الناعم، والترتيب الأليف، والصورة القريبة، ومن ثم المفاجأة المدوية، هي أدوات قصيدته التي يتقدم بها الآن، في أشد المشاهد ارباكاً وارتباكاً واضطراباً.

الحكاية ـ دائماً ـ تعيد كل شيء الى مربعه الأول، الى وضوحه وألوانه الأساسية .. الحكاية قوية ببدائيتها وفطريتها، لأنها تكشف الأعمق فينا والأصدق. في قصيدة «صورة حمدان» يصف الشاعر حمدان المصوّر الفوتوغرافي، شخصاً عادياً الى أبعد درجات تلك العادية، فنكتشف هدوء وروعة وعذوبة وسلام أن يكون الانسان «عادياً». يقول الشاعر مسترسلاً ومستسلماً لسرد خفي وسلس، مستعملاً فعل المضارع الراعف بالديمومة :

«حمدانُ يصوِّرُ كلَّ زبائنه المَعروفين،
ولا يَضحك ..
يُجلسُهم فوقَ الكُرسي،
باصبَعه يرفعُ رأسَ الواحدِ أو يُخفضهُ،
يطلبُ منه بأنْ يبتسم،
يُبلِّلُ شفتيه ببعض الرِّيق ..
ويضبطُ هيئتَهُ،
ويجنِّحُ فوقَ الكوفيّة حبلَ المرْعِز ..
اثبتْ .. وتطلقُ الصُّورة !
أنتَ جميلٌ يا .. انسان».

«أنت جميل يا انسان»، ذروة الحكاية من جانبها الأبيض، ولكن الذروة الأخرى لتلك الحكاية، هي عندما تقوم جرافات الاحتلال بهدم دكان حمدان فلا يبقى منه سوى :

«بعدَ القصف، وجرْف السُّوق
وموت الكاميرا والدكّان ..
مَنْ يذكُرُ حمدان ؟»

القصيدة ـ الحكاية التي يتكئ عليها الشاعر في ديوانه الجديد، بقدر سلاستها ونعومتها وموسيقاها، تنتهي الى مأساة تجرح القلب، ذلك أن بعض حكايات الديوان ـ وهي فولكلورية ـ تقتضي العودة الى الأصول والجذور، والقيم والعادات، ولكنها تقتضي، أيضاً، التحديق فيها والخلاف معها، والمتوكل يُعمل مبضعه قوياً وثابتاً في تشريح البنية الذهنية التي أنتجت سلوكات أثبتت فجائعيتها ، وحالات أنتجت ضحاياها وأبطالها، ويُغري الشاعر بما مضى، بالذكريات، والناس الذين ملأوها بالصور، (وقصيدة المتوكل عادة ما تكون صورة كبرى).

في قصيدة «الدم على النصل» يستغرق الشاعر في الطقوس السرية الضاجة بما يشبه «الايروتيكا»، ولهذا يبدأ قصيدته بما يشبه الهمس السري:

«ثلاثُ صَبايا اتَّفقنَ
أن يذهبنَ ، مع العَروس، الى بيت النَّبع،
حضَّرنَ الحلوَ الحامضَ، وسرَاويلَ جديدة،
وجاءَ لهنَّ الرَّاعي باضمامة ريحان»،

وتستمر الحكاية، ويستمر الهمس ويتصاعد التوتر، وتحبس الأنفاس، وتتذاوب الحكاية بالشعر بالخيال على أجنحة موسيقى ناعمة، تدفع القلب الى القفز من مكانه.

في هذا الديوان، تدخل الحكاية أو سردها على القصيدة، ويطلب منها أن تحتفظ بدفق الشعر وشفافيته، وتتابع السرد ومنطقيته في آن. تحاول القصيدة في هذا الديوان أن تتقدم بأقصى ما يمكن من وضوح، في ظل تشابك المصطلح وتغيير الأولويات، وضبابية الصورة في الداخل والخارج.

يصدر هذا الديوان في العام (2004) في فلسطين بالذات، بعد احتلالها كلها، وهجوم الناس عليها، واختلاف أبنائها، وبعد أن صارت المقاومة في عرف البعض «ارهاباً»، وفي عرف البعض الآخر «غير واقعية»، ولكن الشاعر في ديوانه هذا يُبقي الرمح على حاله، جاهزاً ومستعداً، أي أن مناخات قصيدته لم تتغير ولم تتبدل، ولم يجر عليها ما جرى على الواقع من غبش وعتمة وعدم وضوح.

يقول الشاعر في قصيدة «رفحت»:

لا، لن نُسامحَ مَنْ حلّوا بمجزرة
وانْ أقاموا، فللذّبح الذي ذبحوا»

يبدو الشاعر في ديوانه هذا، متمسكاً بماضيه، لائذاً بأفكاره الأولى، وحتى كلماته الأولى (في قصائده أو حكاياته يستعمل الشاعر الكلمات الفولكلورية بمبناها ومعناها)، وهو يقدّم صورة لمثقف فلسطيني غير تلك الصورة «النموذجية»، أي المثقف اللاديني أو العلماني أو متذوق الخمر والعارف به، الساخر والمتردد والمضطرب وطارح الأسئلة دون أجوبة، أو الغامض بحجة «الثقافة العالية»، أو الوقوع تحت سطوة الأسماء أو الأفكار. شاعرنا يعتقد أن على «الدليل أن يكون نصياً لا عرفانياً»، كما يقول في قصيدته عن سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولهذا ـ وحتى عندما كتب قصيدة النبوءات في ديوانه هذا ـ كان الى حد كبير نصياً لا عرفانياً، يقول المتوكل طه:

«في البلد المنزوع من قلبهِ،
سيحرقونَ بيوتَ صلاة الآخرين،
ويُمْسكُ الأميرُ العنيفُ المواقدَ من أعناقها
ويستدير بحُمولته الثَّقيلة».

واذا كان الشاعر سمّى قصيدة النبوءات، فانها ،أيضاً، قراءة للتاريخ، بمعنى أنه يقيس ما سبق على ما سيأتي، فنبوءات الشاعر أشبه بمنطق التاريخ منها بالأخبار عما سيأتي من أحداث.

هذه الرغبة في «النصية» والوضوح والمباشرة والمصارحة (ذلك أن الموت في بلادنا صريح وواضح ولا لبس فيه) يجد الشاعر المتوكل طه، دائماً ما يقوله في قصيدته، قصيدة طامحة وقادرة وتحمل مضمونها، وتغير أدواتها وأساليبها وكلماتها، وموسيقاها، فالشعر لا يزال قادراً على الاشتباك وحفر خنادق جديدة، والنزول الى الشوارع، وهذا شاعرنا يهتف مع الهاتفين المالئين الشوارع والساحات:

«كيف تقول انتصرنا والخطاب أبيض
انتبهوا: لم نرفع الراية البيضاء، لكننا جعلنا في ميثاقنا بياضاً كثيراً
وما زال الوالي يطارد الهواء».

هذا هو نموذج من القصائد الفلسطينية في العام (2004) واضحة كل الوضوح رغم كل ما يحيط بها من عتمة.

---

* كاتب من فلسطين

قصص «سيرة نعل» لعبد الله الناصر

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» (بيروت) كتاب جديد للقاص والكاتب السعودي عبد الله الناصر بعنوان «سيرة نعل».

يتألف الكتاب من 19 قصة ذات عناوين:

اشارة مرور ـ امطار العطش ـ فخاخ العصافير ـ خيط العنكبوت ـ المرور ـ سيرة فعل ـ مزنة ـ قرية «القرقر» ـ بنك الريح ـ هشاشة ـ ام رجوم ـ الحرارة ـ سياحة وسباحة ـ اللقاء ـ «رفرف» ـ الانسان ـ جنة ـ رأسان ـ القطة.

يجمع قصص هذه المجموعة، خيط شديد الرقة شديد القوة في آن، يمثل ذلك الحنين الملح للهناءة الاولى، للقرية بوصفها مكان الطفولة، طفولة الرجل وطفولة البشر. هو صوت من الصحراء وواحتها ونخيلها وكذلك طبع مفازاتها وسرابها والضياع.

نحن امام قصص تقول كلاما كبيرا، بأقصى درجات الهمس والهدوء.

فيلم «اجتياح» لنزار حسن:

التعويل على بلاغة السرد اللغوي وتنحية العين الثالثة

عدنان حسين أحمد*

■ ان المتتبع للبرنامج الحافل الذي أعده القائمون على مهرجان السينما العربية في باريس في دورته السابعة عام 2004، سيكتشف من دون عناء كبير أن هناك «لقطة مكبرة» عن السينما العراقية تضمنت عرض « 18» فيلماً عراقياً يمتد اخراجها بين عامي 1948 ـ 2004. ولو دققنا في البرنامج جيداً لوجدنا أن هناك «لقطة مكبرة» عن السينما الفلسطينية، بواقع عشرة أفلام روائية وتسجيلية، حتى وان لم يعلن عنها بمانشيت عريض ضمن الفعاليات والأنشطة التي أقامها معهد العالم العربي في باريس. وقد جاء الاحتفاء بالسينما الفلسطينية من خلال عرض عدد من الأفلام الروائية والتسجيلية وهي «باب الشمس» للمخرج المصري يسري نصر الله، الذي غطى من خلال هذا الفيلم الملحمي أحداث وفجائع الشعب الفلسطيني منذ عام 1943 حتى اتفاقية أوسلو عام 1995. وفيلم «عطش» للمخرج الفلسطيني توفيق أبو وائل، و«كأننا عشرون مستحيل» لآن ماري جاسر، فضلاً عن عدة أفلام تسجيلية أثارت اهتمام النقاد والمتلقين على حد سواء وهي «اجتياح» للمخرج نزار حسن، و«جنين.. جنين» لمحمد بكري، و«خلقنا وعلقنا» لعلا طبري، و«صديقي، عدوي» لمازن سعادة، و«سُريدا، امرأة من فلسطين» لتهاني راشد. هذا ناهيك عن الفيلمين اللذين قُدما ضمن العروض الخاصة وهما «الطريق 181، محطات رحلة في فلسطين ـ اسرائيل» لميشيل خليفي وايال سيفان، و«عرس في رام الله» لشيرين سلامة. وبالرغم من تنوع الموضوعات، واختلاف طرق المعالجة، الا أن القضية الفلسطينية تظل هي المحرك الأساسي لهذه الأفلام، وتكشف عن آليات التعاطي مع المحتل الذي أربك حركة الحياة، وزرع الموت والدمار في معظم أرجاء المدن والمخيمات الفلسطينية. ولعل فيلم «اجتياح» مناط بحثنا ودراستنا هو خير مثال لما نذهب اليه.

مخيم جنين نموذجاً

كثيرة هي الكاميرات التي صورت الدمار الكبير الذي لحق بمخيم «جنين» عقب الاجتياح الاسرائيلي له في أواخر شهر آذار 2002، حيث قاوم أهالي جنين بضراوة الجيش الاسرائيلي لمدة 13 يوماً مقاومة بطولية دفعوا ثمنها العديد من الشهداء، والجرحى، والمعاقين، كما نجم عن هذا الاجتياح تقويض الكثير من المنازل، وتجريف المزارع، وتشريد عدد كبير من العائلات الفلسطينية الآمنة من منازلهم في تلك الليالي الشتوية الباردة. ربما يسجل بعض النقاد مأخذهم على الفيلم لأنه عول كثيراً على «السرد اللغوي» ونحى الكاميرا جانباً، مُستجيراً بتقديم المآسي المروعة التي عاشها أبناء المخيم خلال مدة الاجتياح، ولم يمنح العين السينمائية لأن ترصد ما تراه مناسباً، ومؤثراً، ومتوافراً على قدر كبير من الشروط الجمالية التي تكتشفها العين الثالثة التي تُعد في بعض الأحيان أكثر بلاغة من اللغة السردية ذاتها. فخلال « 60» دقيقة وثق المخرج نزار حسن جانباً كبيراً من المأساة بطريقة غير مألوفة تقريباً، اذ انتقل هذه المرة الى الطرف الآخر مقاصصاً اياه مقاصصة هادئة تستغور ضميره الانساني، أو ضمير من دفعه لارتكاب أعمال وحشية اجرامية. فالجندي الاسرائيلي الذي كان يشاهد شريط الفيديو الذي وثق ما صنعته ماكينة الحرب الاجرامية الاسرائيلية هو «جلاد وضحية»، ضحية في أوقات صحوة ضميره الانساني ان كان لديه شيء من الانسانية! فهذا الجندي الاسرائيلي كان أحد سائقي الجرافات الضخمة التي دكت العديد من المنازل، وقوضت البعض منها على رؤوس ساكنيها، وبثت رعباً لا مثيل له بين الأهالي الفلسطينيين الذين يعرفون جيداً ما معنى أن يتقوض منزل في رمشة عين! ثم يفترش الأطفال الأرض، ويلتحفون السماء! تحركت كاميرا أنطوني فوريكس في الأزقة المخربة، والبيوت المتداعية، ولاحقت الجرحى، والمصابين اصابات تقشعر لها الأبدان، فقنابل العدو لا تفرق بين طفل رضيع، أو امرأة شابة، أو شيخ طاعن السن. بل أن قناصة العدو كانوا يسددون فوهات بنادقهم بدم بارد الى أناس مسالمين، كبار، عزّل لا يشكلون أي خطر جدي على جنود الاحتلال، ومع ذلك فقد كانوا يطلقون عليهم النار من مسافة قريبة ويشوهون أجسادهم كما شوهوا ساق الشيخ المسن، وحفروا ظاهر كفه في مشهد يصعب أن يغادر الذاكرة. الاجتياح الاسرائيلي لجنين شلَ حركة الحياة اليومية الآمنة التي كان يعيشها المواطن الفلسطيني، ولعل الفتاة الشابة التي فقدت حبيبها، وزوجها هو مثال مؤس لطبيعة الحياة القاسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال حيث لا وجود للطمأنينة، أو الحياة اليومية الدافئة التي تحتفي بعبث الأطفال ومشاكساتهم اللذيذة، فأطفال جنين، كما يقول محمد بكري، مخرج فيلم فلسطيني آخر هو «جنين.. جنين» رأيت أطفال جنين يلعبون على نقالات الموتى! فأي مشهد عبثي هذا.. ربما لا يخطر ببال سلفادور دالي أو بيكيت أو جان جينيه! تكمن أهمية الفيلم من الناحية الفكرية أن الجندي الاسرائيلي الذي يشاهد صورة جنين المدمرة يعترف وهو يحاور المخرج الفلسطيني أنه قام بعميلة قتل خلال اقتحامه للمخيم، كما قام بعمليات تقويض المنازل على سكانها الآمنين. كان هذا الفيلم التسجيلي غنياً بشهاداته التي دونت صمود العديد من الشبان الفلسطينيين الذين قاوموا الاحتلال، وأبدوا بسالة منقطعة النظير في التصدي لقطعات الجيش الاسرائيلي التي اجتاحت المخيم. واذا كان فيلم «جنين.. جنين» يوثق وحشية الحدث، وردود أفعاله الآنية، فان فيلم «اجتياح» يقاضي الاسرائيليين، ويحاكمهم بشكل موضوعي من مسافة زمنية بعيدة عن التوترات والانفعالات الفورية. وقد حصل هذا الفيلم على جوائز متعددة كان آخرها جائزة التحكيم الخاصة التي يمنحها معهد العالم العربي للفيلم التسجيلي الطويل، وقيمتها 2500 يورو تمنح لمخرج الفيلم. وقد جاء في قرار لجنة التحكيم ما يلي: «تود لجنة التحكيم التشديد على الوعي والدقة التي تعامل بهما مخرج الفيلم مع موضوعه ومع الاضطهاد الواقع على الشعب الفلسطيني. فهو يسائل الضمير الاسرائيلي بشكل هادئ وموضوعي. ويقوم بذلك، ويوظف من أجله لغة وكتابة سينمائية. وهو في محاولته هذه لاقامة حوار مع الآخر يتجاوز بالصورة الجدران، ونقاط التفتيش» وجدير ذكره أن نزار حسن من مواليد الناصرة في فلسطين 1960، وهو مؤلف ومخرج ومنتج أخرج العديد من الأفلام التسجيلية من بينها «الألعاب» 1992، و«نساء في عالم الرجال» و«بيت لحم» عام 1993، و«استقلال» 1994، و«كلمات» 1995، و«ياسمين» 1996، و«أسطورة» 1998، و«كات» 2000، و«تحدي» 2001، و«اجتياح» 2002.

نزار حسن

* ناقد من العراق يقيم في هولندا

لقطة من فيلم «اجتياح»

في كتاب جديد عن المذكرات السياسية لفؤاد سراج الدين:

حسنين كروم الناصري في حوار حول «الوفد» التاريخي والتيارات السياسية وتأسيس حزب «الوفد الجديد»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

يواصل الكاتب السياسي حسنين كروم رحلته التأريخية لرموز السياسة المصرية منذ مطالع القرن الماضي، ورغم ناصرية كروم التي لا ينكرها واصداراته بالغة الأهمية في هذا المجال، الا انه لم يرغضاضة في أن يتبنى البحث في أضابير السياسيين المصريين قبل ثورة يوليو. فقدم في هذا السياق المذكرات السياسية للوفدي المهم ابراهيم فرج، وقدم كتابه «مستقبل القوى السياسية بعد ظهور الوفد» وهاهو يقدم المذكرات السياسية لأحد أهم رجال حزب الوفد قبل الثورة وزعيم حزب الوفد الجديد ومؤسسه المرحوم فؤاد سراج الدين.

ورغم ان حسنين كروم أصدر أكثر من تسعة كتب أخرى حول التجربة الناصرية طبع بعضها في ست طبعات متوالية مثل كتابه «عبد الناصر المفترى عليه» الا أنه ينطلق في تعدده من منظور أكثر موضوعية يتلخص في قناعته التامة بأن كل ألوان الطيف السياسي لا يمكن انتزاع او التقليل من شأن وطنيتها لمجرد اختلاف الأفكار والمنطلقات والرؤى، وهو هنا يدعو للحوار الخلاق بين كافة القوى السياسية بالاضافة الى أنه يؤمن ايماناً خاصاً بدورالوفد وطليعته في السياسة المصرية ويرى انه كان بالفعل حزب الشعب، حزب البروليتاريا، بل انه الحزب الذي كان يتبنى الكثير من برامج الثورة في مجانية ودعم محدودي الدخل والفقراء كما يكشف سراج الدين في هذا الكتاب وكما كشفت مذكرات النحاس باشا التي أعدها وقدمها أحمد عز الدين وكما كشفت أيضاً أدبيات التاريخ السياسي لحزب الوفد. والكتاب الذي بين أيدينا يتناول الذكريات السياسية لزعيم حزب الوفد الجديد فؤاد سراج الدين وهي المذكرات التي نشرها كروم في جريدة الشرق الأوسط على حلقات في شهر ايلول (سبتمبر) من العام 1979 بعنوان «أسرار مصر قبل وبعد الثورة كما يرويها آخر عمالقة الوفد».

والجدير بالذكر أن هذه المذكرات كادت لو تودي بحسنين كروم الى السجن لولا مصادفات القدر. فعندما ألقي القبض على سراج الدين قبل رحيل السادات مباشرة وتم التحقيق معه في تكذيبه لسيد مرعي في مذكراته التي زعم فيها ان الوفد زور انتخابات 1950 في دائرته وروى حكاية ملفقة حدثت في وجود سراج الدين في مقابلته للنحاس باشا حول ترشيحه مستقلاً، ولأن الواقعة والرد عليها كانا يمثلان حساسية خاصة بالنسبة للسادات صهر سيد مرعي فقد تم التحقيق في الواقعة بمعرفة المدعي العام الاشتراكي وعندما ورد اسم ناشر المذكرات قال المحقق سوف نأتي به فوراً هو الآخر، الا ان حادث المنصة حال دون اتمام القبض على رئيس مكتبنا في القاهرة «حسنين كروم».

يشير الكاتب الى ان فكرة الكتاب نشأت عندما اتصل بفؤاد سراج الدين للحصول على رأيه في تحقيق لاحدى الصحف الخليجية ودار الحوار بين الطرفين حول كتاب كروم «مستقبل القوى السياسية في مصر بعد ظهور الوفد» و هو الكتاب الذي أنصف الوفد الى حد كبير وهو ما استحق شكراً خاصاً من سراج الدين لكروم وربما كانت هي اللبنة التي تحقق عبرها الاتفاق على تسجيل هذه المختارات التي بدأ العمل فيها في كانون الثاني (يناير) عام 1979.

يتناول الفصل الأول من الكتاب ولادة حزب الوفد الجديد بعد صدور قانون الأحزاب عام 1977 وزوال عقبات تشكيل الأحزاب السياسية وينفي سراج الدين ما أثارته الصحف من الخلافات بينه وبين محمد صلاح الدين الذي اعترض على رئاسته للوفد واشار في رده على كروم ان الرجل لم يعارض الفكرة بل كان اعتراضه على انه لا يمكن العمل السياسي في ظل قانون الأحزاب الحالي بما فيه من مخالفات دستورية وبما فيه من مجافاة للروح الديمقراطية والحريات السياسية ووصاية على الأحزاب. كما ينفي سراج الدين رفض ابراهيم عبد الهادي الانضمام الى الوفد مشيراً الى انه لم يعرض عليه الانضمام أصلاً رغم العلاقة الوثيقة التي تربطهما.

يتناول الحوار أيضاً عقبات تحقيق الشروط اللازمة لتشكيل الحزب ومنها تجميع عشرين نائباً برلمانياً لتأسيس الحزب وهو الأمر الذي أوجد صعوبة بالغة أمام الحزب الا أنها انتهت بتجميع ستة وعشرين نائباً من مختلف الوان الطيف السياسي.

نفى سراج الدين المزاعم التي اختلقها نظام السادات حول محاصرة الحزب في ايار (مايو) 1978 لاعتقاده أن الحزب يحظى بتأييد السعودية والولايات المتحدة والكويت ويتعاملون معه باعتباره بديلاً للنظام وقال ان هذه فرية لا تستحق مجرد الرد عليها لاننا اذا كانت لدينا النية في دعم القوى الأجنبية لكنا قد تعاونا مع بريطانيا التي كانت تملك زمام الأمور قبل الثورة في مصر وفكرة التمويل هذه غير واردة على الاطلاق والحزب يعتمد فقط على تبرعات المصريين، وقال سراج الدين ان كل هذه دسائس كان يقوم بها بعض المسؤولين وكذلك حزب مصر وأبرز سراج الدين نقطة مهمة هي أن الأجهزة عادة ما تحاول التأكيد للحاكم والمسؤول على أنها الأحرص على أمنه وسلامته وامن النظام ولذلك فهي عادة ما تصطنع التقارير الملفقة وأشار الى أن لديه حقائب مغلقة منذ عمله بوزارة الداخلية مملوءة بالتقارير المكتوب اعلاها «سري وسري جداً وسري للغاية»، وهذه التقارير لم يفتحها حتى هذه اللحظة لأن من شأن فتحها اتخاذ اجراءات عنيفة ضد المعارضة وغير المعارضة. وأكد سراج الدين ان مصدر هذه التقارير كان هو رئيس الوزراء ممدوح سالم وكان يقصد بها الوشاية بالحزب لدى السادات.

أما في الفصل الثاني فيتناول الكاتب حسنين كروم مع سراج الدين حكاية شائعات تحالف الوفد مع الشيوعيين والاسلاميين لاسقاط النظام وينفي سراج الدين كل هذه الشائعات ويدلل على غياب التنسيق بين الوفد وهذه القوى بأنهم عندما قاموا بحل حزب الوفد لم يتم حل حزب اليسار ولو كان هناك تنسيق لكان القرار جماعياً أما بالنسبة الى التعاون مع الناصريين والجماعات الدينية فيشير سراج الدين الى عدم وجود مثل هذا التعاون ويشير الى أن مجلة الدعوى الناطقة باسم جماعة الاخوان لا يخلو عدد منها من مهاجمة الوفد كما انه لم يقم أي دليل على التعاون مع الناصريين وهو بالفعل ما أثبتته الأيام وحول سؤال لكروم حول الاتصالات بعمر التلمساني المرشد العام للاخوان المسلمين في الموعد وتاخر سراج الدين في العودة حوالي ربع ساعة فانصرف التلمساني ولم يحدث اللقاء بينهما ثانية الا أنه يشير الى أن اللقاء ربما كانت له علاقة بترشيح عبد العزيز الشوربجي نقيباً للمحامين.

يتناول الفصل الثالث من الكتاب الاجراءات ووجهات النظر والاتجاهات التي اخذها النظام في اعقاب صدور القوانين الاستثنائية في ايار (مايو) 1978 وذلك من جهة نظر الحزب. وهنا يحكي سراج الدين المداولات التي دارت حول مدى القدرة على الاستمرار في العمل السياسي في ظل القوانين الجديدة وهو الأمر الذي انتهى الى اقرار القضاء بأن العمل السياسي بات مستحيلاً الا أن مداولات الحزب استمرت حتى تم بالفعل اتخاذ قرار الحل، ويعرض سراج الدين للمشكلات والعقبات التي صادفت مناقشة هذه القوانين من طرف الدكتور حلمي مراد عضو الهيئة العليا للوفد في مجلس الشعب عندما كان يترأسه حافظ بدوي وهو ما دفعه الى التوجه لمنزل سراج الدين ومفاتحته في رغبته في الاستقالة من مجلس الشعب وهو الأمر الذي لم يؤيده سراج الدين، ونفى في الوقت نفسه طلب بعض المعزولين من كبار الضباط الانضمام للحزب مثل الفريق محمد أحمد صادق وزير الحربية الأسبق وعدد من الضباط الذين عزلوا معه.

أما الفصل الرابع من الكتاب فيتناول اغتيال حسن البنا وعلاقة الوفد بالاخوان المسلمين. في هذا الفصل يدافع سراج الدين عن الاجراءات العنيفة التي اتخذها ابراهيم عبد الهادي ابان توليه رئاسة الوزراء حيث يقول انه جاء بعد تصاعد حوادث الاغتيال السايسي حيث تم اغتيال رئيسين للوزارة هما احمد ماهر وقد قتل في مجلس النواب والنقراشي باشا وقد قتل في فناء وزارة الداخلية وهو ما كان يعني ضرورة اعادة بعض الانضباط ببعض الاجراءات التي من شأنها حفظ الأمن ويصل سراج الدين الى القول أن ابراهيم عبد الهادي لو كان يرغب في الانضمام للوفد لما تراجع عن دعوته. وحول حادث مقتل حسن البنا لم يشر سراج الدين الى قيام الوفد باعادة التحقيق في القضية بعد أن تولى الوزارة في عام 1950 لأن القضية كان قد تم حفظها في وزارة ابراهيم عبد الهادي وقيدت ضد مجهول ولم يطعن أحد على قرار النيابة العمومية بالحفظ ولم تظهر وقائع جديدة تستدعي اعادة مثل هذا التحقيق، وأشار الى أن محاكمة ابراهيم عبد الهادي أمام محكمة الثورة لم تتضمن اتهامه بقتل حسن البنا رغم الحكم عليه بالاعدام.

وحول سؤال لحسنين كروم حول قيام الوفد بمنع الشيوعيين والاخوان المسلمين من تكوين أحزاب لهم يقول سراج الدين أنه فيما يتعلق بالاخوان المسلمين فالوفد لم يمنعهم وهم الذين فضلوا بقاءهم كجمعية دينية وانصبت ملاحظات الوفد على انه لا يجوز الجمع – بالنسبة للجماعة بين جميع الأنشطة الدينية والنشاط السياسي، ويحكي سراج الدين أنه أثناء توليه وزارة الداخلية من عام 42 حتى 1944 استدعى الشيخ حسن البنا المرشد العام للجماعة وقال له ان الحكومة لا تمانع في ممارسة الجماعة للنشاط السياسي لكن على ان تتحول الى حزب سياسي معلن لا أن تظل جماعة وتباشر السياسية في نفس الوقت تحت شعارات براقة فكان رد البنا أنهم لا علاقة لهم بالسياسة وانهم رجال دين فقط، اما فيما يتعلق بتكوين حزب شيوعي فيقول سراج الدين ان احداً لم يتقدم مطلقاً لتكوين حزب شيوعي طوال الفترة حتى 1952.

أما الفصل الخامس فيتناول التفاصيل الكاملة لمعركة القناة وحريق القاهرة وينفي فيه سراج الدين تورط الثورة في حريق القاهرة ويلقي بالمسؤولية على الاحتلال الانكليزي الذي كان من مصلحته اقالة حكومة الوفد التي كانت تؤيد العمليات الفدائية في منطقة القناة وبالتالي لجأت الى هذا الحل حتى يضطر الملك الى ت قالة الحكومة. وكانت قد وقعت ثلاثة احداث مهمة في عام 1952 أولها محاصرة القوات الانكليزية لقوات البوليس المصري في مدينة الاسماعيلية وضربها لها في 25 كانون الثاني (يناير) ثم تلا ذلك حريق القاهرة في 26 كانون الثاني (يناير) وتلا الحريق اقالة الحكومة الوفدية في 27 كانون الثاني (يناير).

أما في الفصل السابع حول عبد الناصر وتأميم القناة فيبدي سراج الدين تعاطفاً وتفهماً كبيراً لما اتخذته الثورة من اجراءات لصالح الطبقات المعدمة مثل التأميم ومجانية التعليم والعلاج المجاني ومشاركة العمال في الادارة والأرباح وهي خطوات يرى سراج الدين أن الثورة لو لم تقم بها لكان الوفد قد فعلها لو بقي في السلطة وكان الوفد بالفعل هو الحزب الذي اتخذ خطوات المجانية في التعليم الابتدائي والاعدادي وفي عام 1951 قرر مجانية التعليم الثانوي وكان من المقرر أن تتم المجانية للتعليم الجامعي عام 1952 لكن سراج الدين كان ضد تأميم قناة السويس لأنه يرى ان عقد احتكارها كان سينتهي عام 1969 بينما تم التأميم عام 1956 وهو ما عطل القناة عن العمل وأغلقت كممر ملاحي واضطرت الحكومة إلى دفع تعويضات ثم حدث العدوان الثلاثي الذي فتح الطريق الى القاهرة ولولا تدخل الأمريكان لكان هناك احتلال جديد لمصر ربما دام مائة عام.

أما الفصل التاسع فيتعرض لمحاولة اغتيال النحاس باشا التي يبدأها سراج الدين بالنفي المطلق لقيام النحاس بتقبيل يد الملك فاروق ويقول ان هذه الشهادة جاءت على لسان حسين صدقي باشا في شهادته في قضية أمام محكمة الثورة وكان الثمن الذي اخذه هو عدم تقديمه للمحاكمة. ويتحدث سراج الدين أيضاً عن علاقته الخاصة بمكرم عبيد وينقل واقعة فساد العلاقة بينهما بسبب صراعهما الحزبي على منصب الرجل الثاني بعد النحاس باشا ويحكي تفاصيل اطلاق النار على النحاس وهو في صحبته امام بيته ووفاة عدد من الحرس وأقاربه، أما في الفصل الأخير فيتحدث عن ذكريات الاعتقال الذي حدث لعدد من كبار المثقفين والساسة في ايلول (سبتمبر) 1981 وكيف قرب الاعتقال بينه وبين رموز ناصريين مثل محمد حسنين هيكل ومحمد فائق.

بقي القول ان الكتاب صدر عن مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ويقع في 182 صفحة من القطع الكبير.

مدينة «توزر» التونسية تستعد للاحتفال بسبعينية أبي القاسم الشابي

تونس ـ «القدس العربي» ـ من صالح سويسي:

تستعد مدينة توزر في الجنوب التونسي ـ جنوب غرب العاصمة ـ لاحتضان فعاليات الاحتفالات بالذكرى السبعين لوفاة شاعر تونس الخالد أبي القاسم الشابي والتي من المنتظر أن تلتئم بين السابع والعاشرمن تشرين الاول (أكتوبر) 2004 تحت اشراف الدكتور عبد الباقي الهرماسي وزير الثقافة والشباب والترفيه.

هذا وفي حديث مع الأستاذ جمال الدين الشابي المندوب الجهوي للثقافة بولاية توزر أكد لـ «القدس العربي» مدى استعداد الجهة لاستقبال هذا الحدث الثقافي والفكري الكبير، كما بين أن برنامج الاحتفالات سيكون في قيمة الشاعر العبقري وفي المستوى الكبير الذي تتميز به الثقافة التونسية التي ما انفكت تفتخر برموز الأدب والفكر وتكرمهم أحياء وأمواتا.

وفي هذا الاطار من المنتظر أن تشهد هذه التظاهرة تقديم ما يقرب من ست عشرة مداخلة علمية حول أبي القاسم الشابي يؤثثها ثلة من الجامعيين التونسيين والعرب وستركز المداخلات على أهم انتاجات الشاعر الراحل الشعرية والنثرية والنقدية لا سيما وأنه صاحب كتاب «الخيال الشعري عند العرب».

واضافة الى المداخلات العلمية تمت برمجة عدد من الأمسيات والقراءات الشعرية لأكثر من سبعين شاعرا من تونس والوطن العربي، هذا وتتجه النية الى استضافة محمود درويش وسميح القاسم.

قص

لكل مقام حذاء!

سهيل كيوان*

[الى الزميل رياض بيدس صاحب «باط بوط»]

«توجعنا الأحذية
لكننا في هذه المدن
المشيدة من عظام الأسماك
لا نستطيع الحياة
دونما أحذية»

أمجد ناصر

مر عامان على خدمته، وحان وقت استبداله بجديد كي لا يفاجئني بموقف محرج ! مرات عدة وقفت امام واجهات حوانيت بيع الأحذية ! سألت، قست، كدت انفذ القرار وفي اللحظة الأخيرة عدلت، ما زال جيداً فلماذا استبدله!

لست بخيلاً ولا فقيراً، ولكنني اخشى فقدان راحة نادرة اعتادتها قدماي وسلسلة ظهري، راحة عززت ثقتي بجسدي وبنفسي..!

علاقتي بالأحذية توتر ومعاناة ! صرخت مرة بغضب : سأقطعهما سأقطعهما! فردت فتاة المتجر مذهولة: ما هما اللذان ستقطعهما ؟ هاتان الملعونتان لا يلائمهما أي صنف من الأحذية !كأنهما فصلتا للمشي حافيتين!

أنا الذي لا أحسد أحدا على مال أو وجاهة، من يصدق أني احسد ذوي الأقدام التي تجد راحتها في كل حذاء! رجاء اريد نفس صنف هذا الحذاء بكل تفاصيله!

ـ لدي صنف أحسن من هذا ! رد البائع !

ـ لا ...لا اريد سوى هذا الصنف رجاء !

مبروك قال البائع ! ومبروك قلت لنفسي! ما أجمل أن يضمن الأنسان عامين آخرين من المشي المريح فلا يضطر للجلوس في مقهى أو على قارعة الطريق، ولا يخلع حذاءه تحت طاولة مكتبه خفية اثناء العمل !

بعد اسبوع من المشي بسعادة لاحظت ان الحذاء يعاني ترهلاً ! أبعدت هذا الهاجس فوراً، هذا غير ممكن ! ولكن وبعد شهر من المكابرة كان لا بد من الأعتراف أنه مترهل بالفعل، وأكثر من هذا فقد صدر عنه صوت مريب لم أعهده بشقيقه القديم الذي كان متماسكاً وضاحكا حتى لحظة استبداله ! حاولت العثور على تفسير منطقي ! نحن نتعلق بالقديم بشكل مرضي ونرفض الأعتراف بالجديد بسهولة ! دائماً نعتقد أنه لا بديل للقديم ! حاولت تجاهل الأمر، ولكن الفضول غلبني، أمشي واسترق النظر مراقبا تحولات ملامحه، أحاول التقاط نظرة موحية من عابر سبيل او صديق أو زميل في العمل دون جدوى ! ورغم قراري بتجاهل الشكليات ألا أن صوته صار واضحاً، ومن بقايا تفائل في روحي التمست له عذراً، ربما أنه لم يرتح على الأرض بعد ! ولا بد من صلاح أمره بمرور بضعة اسابيع أخر ! ألا أن الفردة اليمين باتت مصدر قلقي في كل تحركاتي، أكمش اصابعي داخلها وأخفف الوطء على (رفات العباد)! فمن يضمن لي ان لا يفسر الصوت الصادر عنها تفسيراً خاطئاً ! وهل سأوضح الأمر لكل عابرة وعابر سبيل ! حاولت طمأنة نفسي بأن القصة لا تستحق كل هذا القلق وأن خيالي المريض ضخمها بسبب معاناتي وتجربتي المريرة عبر السنين مع الأحذية ! وحانت لحظة الأمتحان ! دعيت الى احتفال أجتماعي سياسي كبير، ودرءاً للحساسيات والزعل والشروخ فقد طلب من كل جمعية وتنظيم ومنتدى وحلقة اعداد خطبة، ووقع الأختيار علي لأمثل المنتدى الثقافي الذي انتمي اليه ! عملت ساعات لأعداد مداخلتي فحقنتها بالمقولات الفلسفية وابيات الشعر الى جانب الآيات والأحاديث الشريفة.

وبدأت أشعر بتوتر مع دنو ساعة الأحتفال وراودتني نفسي بانتعال القديم كي أضمن عدم خروج أي صوت اثناء تقدمي الى المنصة لتقديم مداخلتي، خصوصا وأني اعرف زبائن الصف الأمامي، قضاة، قناصل ،وجهاء وممثلو جمهور، أدباء شعراء معترف وغير معترف بهم، ونساء انيقات فاضلات ينتظرن فرصة للتعليق على أي شيء ! صحيح أنني أحب البساطة والعفوية وأبتعد عن الرسميات قدر الأمكان ولكن لا أنكر أن لكل مقام حذاء، بعد أن بحثت الأمر جيداً من جوانب عدة قررت المضي بالحذاء الجديد لأنه حتى وان أخرج ذلك الهمس الغريب فهو مضمون بأن لا يفاجئني بانشقاق أو بانسلاخ، وصلت قاعة الأحتفال الرخامية الرحبة والتي لكل همسة وصوت فيها صدى وأهمية ومعنى، وفورا بدأت ثقتي بقدرتي على المجازفة حتى النهاية بالأهتزاز، أنا لا أهاب من الجمهور ومعتاد على مواجهته ولكن المشكلة هي وصولي الى المنصة بسلام، وما أصعب المشي على الرخام لغير الواثقين من أحذيتهم، ورغم ما اعتقدته من قوة شكيمة في نفسي فما أن دعاني عريف الأحتفال المحتقن بالجدية الى المنصة حتى فاجأت الحضور بأعلان تنازلي عن مداخلتي حرصاً على الوقت الثمين ولأن من سبقوني في الخطب قد (كفوا ووفوا) ولم تعد حاجة للتكرار، كان اعلاني ضربة حقيقية لزملائي في المنتدى ورأيت بنظراتهم اتهاماً لي بالخيانة ! ومفاجأة للناس الذين لم يعتادوا تنازل أحد عن خطابه حتى لو أزهقت ارواح المستمعين غماً ! العريف ألح وأصر وكذلك بعض الحضور من الصفوف الخلفية خصوصا من سأتحدث باسمهم، وحينئذ قلت أنني سأكتفي ببعض الملاحظات من مكاني دون حاجة للصعود الى المنصة لأن الأمر بات غير ضروري ! وبدأت باطلاق بعض الجمل بسرعة «أيها الأخوة علينا الأعتراف بأن سعادة الأنسان تبدأ من حذائه»! التفتت الي الأعناق والوجوه شبه مذهولة ! فأوضحت «تصوروا أيها الأخوة انتعال حذاء متعب للقدمين والظهر ألن يشوش هذا أفكاركم ؟ والأفكار المشوشة ربما تؤدي الى عواقب وخيمة على الفرد والبيت والمجتمع ! ايها الأخوة هناك من يتمسك بالقديم لأنه يخشى المخاطرة والمغامرة ! هذا الصنف من الناس لا يجرؤ حتى على تغيير موديل حذائه !، أدعوكم وأدعو نفسي للتغيير، قد لايزبط ! لا بأس نغير مرة أخرى ! ولكن ممنوع أن نبقى رهائن الخوف من الجديد»! وفوجئت بالقاعة تضج بالتصفيق والأستحسان خصوصاً من الصفوف الخلفية وممن لم يجدوا مكاناً للجلوس ! وتحولت الى نجم الأحتفال، كثيرون تقدموا مني وقالوا «حبذا لو قدّمت مداخلتك كاملة، كان عليك أن تقف على المنصة ! جملك القصيرة كانت دقيقة وهي أجمل وأقوى من الخطابات الطويلة المملة»! وكنت قد بدأت أشعر بنشوة عندما تقدم مني أحدهم وهمس لي «يا رجل لقد كان مثال الحذاء قوياً !ولكن أنتبه الى ما أقوله لك، لا شك أن اولاد الحرام سينتقمون منك».

* كاتب من فلسطين

يرى ان المنتجين افسدوا النجوم

محمد خان: لا بديل أمامي سوى ترشيح أبطالي من الشارع

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

يجهز حالياً المخرج الكبير محمد خان لفيلمه الجديد والذي يحمل عنوان بنات وسط البلد والذي سينفذه بواسطة كاميرات ديجيتال ليكون ثاني عمل له بنفس الكاميرا بعد فيلم «كليفتي». وبالرغم من حالة الثناء التي قابل بها النقاد فيلم خان الأخير إلاّ أن البعض الآخر نصحه بأن يعود للعمل عبر كاميرا السينما والتي اهدر عمره منذ ظهوره في العمل بها.

«القدس العربي» التقت خان وسألته هل قرر أن يتخصص في الديجيتال خلال أعوامه المقبلة اجاب.. رغم كل مشاكل الديجيتال الفنية والتي تحتاج لدور عرض مخصصة لتلك التقنية إلا أنني بوسعي أن أؤكد الآن أنني وبعد تجربة (كليفتي) قد امتلك حريتي ولن أتنازل عنها مرة اخرى.. أضاف خان لقد عشت سنوات قاسية تعرضت خلالها للحصار ولم يكن أمامي أي فرصة عمل بسبب الموزعين والمنتجين الجشعين الذين كانوا يريدون أن اعمل وفق شروطهم بغض النظر عما إذا كانت تلك الشروط تتناسب مع تفكيري أم لا.

■ لكن الديجيتال ليس بوسعه وفقاً لدور العرض الموجودة بالقاهرة أن يحقق كل أحلامك؟

■ **لابد أن يأتي اليوم الذي ستتفتح فيه دور سينما صالحة لتلك التقنية وليس معنى ذلك ان ننتظر ذلك المجهول الذي قد يتأخر موعده لفترة تمتد لسنوات.. لكن عن نفسي إذا وجدت فرصة العمل للسينما العادية بدون تقديم أي تنازلات فسوف أقبل لأنني بالطبع اشتقت لتلك السينما ولكن إذا ظلت نفس الشروط كما هي فسوف أستمر في العمل وفق ما تمليه علي إرادتي.**

■ هل نفهم من ذلك أنك ترفض العمل بمشاركة العناصر الفنية الموجودة حالياً؟

■ **هذه العناصر اغلبها جيدة لكن ما يعطل مسيرتها هو الفكر المتخلف الذي تدار به تلك العناصر فحينما ظهرت الكيانات السينمائية الكبرى ظننت وأصدقائي السينمائيين الجادين أن الإصلاح سوف يبدأ عما قريب غير أن شيئاً منذ لك لم يحدث حيث دارت تلك الكيانات الضخمة بنفس الأسلوب البدائي الذي تدار به سينما السبعينيات حيث يتدخل المنتج في كل شيء بدءاً من اختيار موضوع الفيلم وانتهاء باختيار النجوم.**

■ تلقي أيضاً باللائمة على حفنة من النجوم وتعتبرهم أفسدوا صناعة السينما؟

■ **تدليل المنتجين في فترة للنجوم أفسد بالطبع بعضهم وبالتالي ساهم بعض النجوم والنجمات في إفساد السينما بسبب شروطهم التي لا تنتهي.. يضيف خان احترم بالطبع شروط الممثل إذا كام مثقفاً وكانت شروطه في صالح العمل أما أن يحاول التدخل فيما لا علاقة له فيه فإن الأمر ينتهي إلى ارتباك مستوى العمل.**

وعن نفسي ـ يقول خان ـ واجهت العديد من المشاكل مع النجمات تحديداً ولقد ألغى أحد مشاريعي بسبب مفاجأة أعدتها لي بطلة العمل حينما اتصلت بي قبل التصوير بيومين وطلبت رفع الأجر لمقدار الضعف وكان ذلك منذ سنوات ولقد اكتأبت وجلست مدة عامين في بيتي.

■ هل تعتقد أن النظام المعمول به في السينما المصرية يفسد النجم؟

■ **بالطبع يدلله وإذا ما أصبح مدللاً فتلك بداية فشله كما حدث مع البعض.**

■ من الممثل الذي تشعر بالراحة عندما تعمل معه؟

■ **أحمد زكي مرهق أثناء العمل ولكن النتيجة فيما بعد تكون مذهلة وأرجو من الله أن يشفيه في القريب العاجل.**

■ لماذا تلجأ لتقديم الفوازير من حين لاخر؟

■ **لابد أن أستمر في العمل كي أستطيع الإنفاق وبالرغم من الفارق بين الفوازير والسينما إلا أنني اسعى لأن تكون اداة أستطيع خلالها ان أجرب ما لا أستطيع تجريبه عبر الشريط السينمائي.**

■ هل تعتقد أن الديجيتال سيفتح باب الأمل بالنسبة للعناصر الشابة؟

■ **بالطبع سيكون أداة بالنسبة لهم لتحقيق أحلامهم وتلك الثورة قادمة ولا مفر لنا منها وعلى سبيل التحديد فهناك ما يقرب من سبعمئة دار عرض يتم تشييدها في الخارج من اجل استقبال افلام الديجيتال وينبغي علينا ان نواكب تلك الثورة وإلا سنضيع ونتخلف.**

■ هل كانت نتائج فيلم (كليفتي) مشجعة بالنسبة لك؟

■ **بالطبع كانت مشجعة لأقصى مدى وبالرغم من وجود بعض الأخطاء إلا انني مطمئن جداً لنجاح التجربة وعلى الصعيد الفني أنا متفائل لي وللأخرين وليس هناك أي بديل بالنسبة لزملائي وللأجيال القادمة من صناع السينما المستقلة سوى ذلك المطروح عبر (الديجتال) ويكفي أنه يهب للفنان حريته الكاملة.. هل هناك إنجاز من الممكن أن يحلم به الفنان أكثر من حصاد الحرية.**

■ وبالنسبة للتكاليف؟

■ **الديجتال كما هو معروف للجميع يوفر ثلاثة ارباع الميزانية إذا لم يتم نقل الفيلم على شريط عرض سينمائي وأملنا الكبير والذي نرجو أن يتحقق في إقامة عدد من دور العرض الخاصة بأفلام الديجتال ولو كان هناك رجال اعمال أذكياء لتبنوا تلك الفكرة لأنها ستحقق لهم ارباحاً كبيرة كما ستساهم في وجود سينما بديلة لا تداعب غرائز المتفرج.**

■ وماذا عن تجربتك الجديدة بنات وسط البلد؟

■ **أعد لها حالياً وأرجو أن أبدأ تصوير المشاهد قبل نهاية العام الحالي وبوسعي أن أقول بأنني امتلكت حريتي كاملة بمعنى أنني مسؤول عن اختيار جميع طاقم العمل.**

■ هل ستظل على عدائك مع النجوم؟

■ **لست عدواً لأحد ولكنني أرفض أن يملى علي شروط لا أقبلها فالمهم أن يعمل معي من يفيد العمل.**

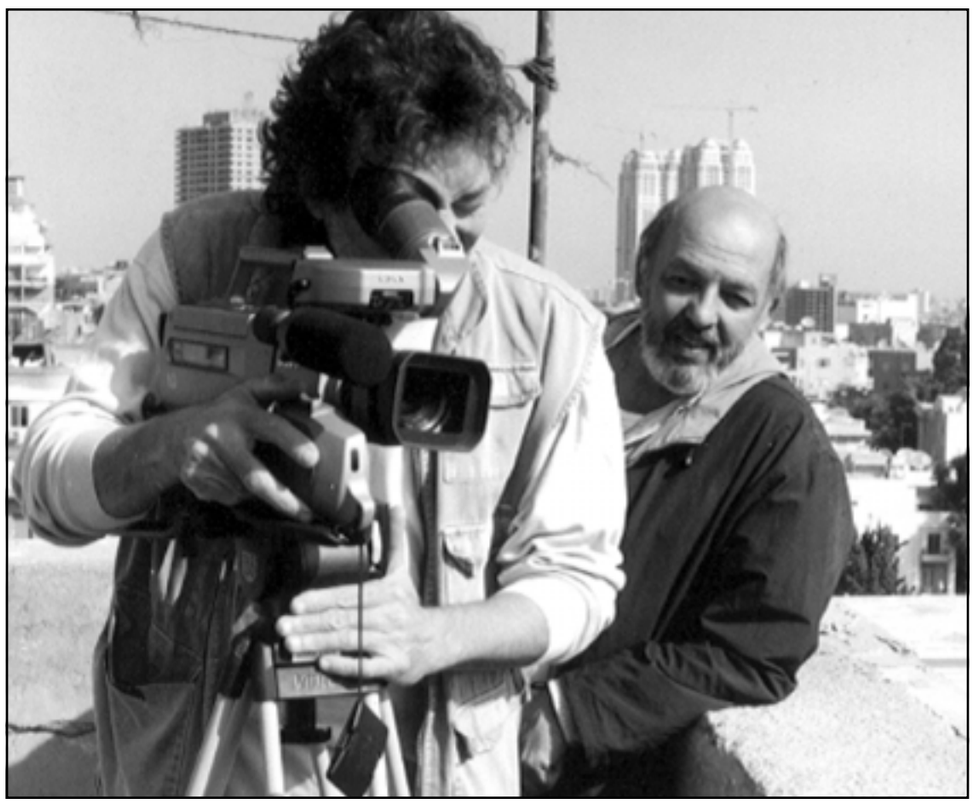

محمد خان (القدس العربي)

يستعد لمسلسل «الحب موتاً» مع المخرج مجدي احمد علي

محمد وفيق: نظام المنتج المنفذ سيفسد التليفزيون كما أفسد السينما

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قدم الفنان محمد وفيق العديد من الأعمال الناجحة وارتبط اسمه بأدوار ابن البلد الشهم أو رجل الخير الذي يمنح دون انتظار مقابل وهو كما يظهر على الشاشة، يقول عن نفسه «أنا رجل معتدل في كل شيء» لكن الجديد عند محمد وفيق الذي قدم ايضاً سلسلة طويلة من الأعمال التاريخية والدينية لم يكن آخرها دور عمرو ابن العاص في فيلم «الرسالة» ولا دوره في المسلسل التاريخي «بوابة الحلواني» الذي عرض على مدى ثلاث سنوات في رمضان وفي انتظار تصوير الجزء الرابع مع مخرج آخر بدلاً من الراحل «إبراهيم الصحن».

■ في البداية هل في رأيك سيتأثر ظهور الجزء الرابع من بوابة الحلواني برحيل المخرج «إبراهيم الصحن»؟

■ **أولاً أحب أن أؤكد أن التليفزيون فقد بالفعل مخرجا لا يعوض هو المخرج ابراهيم الصحن لكن في رأيي أن الحياة يجب ان تستمر ووفاة فنان سواء كان مخرجا او ممثلا أمور تحدث في الوسط الفني كما تحدث في الحياة التي لا تتوقف وعلى مدى تاريخي شهدت احداثا مثل هذه، وأذكر وفاة المخرج حسام الدين مصطفى الذي كان قد بدأ بالفعل تصوير جزء ثان من مسلسل صلاح الدين الأيوبي وتوفي قبل استكماله، وكذلك السيناريست اسامة غازي الذي توفي قبل ان يرى مسلسله أبيض في أبيض الذي عرض في رمضان الماضي، هذه أمور طبيعية وأعتقد أن بوابة الحلواني ستسند لمخرج آخر خاصة وأن السيناريست الكبير محفوظ عبد الرحمن سلم بالفعل الجزء الرابع والخامس من المسلسل لقطاع الإنتاج وذلك على حد علمي.**

■ ومن ترشح لإخراج بوابة الحلواني بدلاً من الراحل ابراهيم الصحن؟

■ **المخرجون الجيدون كثيرون، لهذا لا أريد الخوض في هذا الموضوع فحدود عملي تقتضي أن اكون ممثلاً فقط أما بقية تفاصيل العمل فهي شأن آخرين مثل جهة الإنتاج والمخرج الذي سيسند له العمل أيضاً له عمله الذي لا يجب أيضاً أن أتدخل فيه كممثل.**

■ حتى لو حدث تغيير في رؤية هذا المخرج للعمل لن تتدخل.

■ **لن اتدخل بأي شكل، فهذا ليس عملي، أنا ممثل وفقط.**

■ قبل وفاة المخرج ابراهيم الصحن أثير كلام حول العمل ككل حتى ان البعض طالب بإيقاف تصويره «لطول أحداثه» وعدم متابعة او اهتمام الجمهور به؟

■ **العمل كان به جمهور عريض على مدى السنوات التي عرض فيها وقد يكون أثير هذا الكلام بالفعل ولكن ليس بسبب أن العمل ليس له جمهور وإنما لأسباب أخرى تتعلق بطبيعة العمل نفسه حيث أنه عمل تاريخي يهتم بالتاريخ المصري قبل الثورة وما أثير قد يكون بسبب طبيعة الأعمال التي يجب ان تعرض في رمضان، قد يكون البعض رأى ان الأعمال الجادة لا يجب أن تعرض في رمضان لكنه في النهاية كلام لا يقدم ولا يؤخر لأننا نتحدث عن مسلسل لكاتب بحجم محفوظ عبد الرحمن.**

■ ماذا تعني؟

■ **أعني أنني تعاونت معه في عدة أعمال تاريخية أذكر منها «الكتابة على لحم يحترق» و«ليلة سقوط غرناطة» و «إمرؤ القيس» و«المرشدي عنتر» وفي كل هذه الأعمال وجدت أن محفوظ عبد الرحمن لا يكتب تاريخاً فقط وإنما هو الوحيد القادر في مثل تلك الأعمال على إلباس التاريخ شخوصا من لحم ودم، ويحوله إلى أشخاص تعيش وتبقى في الوجدان مثل ما حدث في مسلسل أم كلثوم مثلاً وكما حدث في فيلم «ناصر 56» الذي هو لحظة تاريخية قصيرة في حياة الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر» واستطاع منها خلق فيلم شديد الروعة والمسلسلات التاريخية تحديداً فيها الكثير من الأعمال التي لا يذكرها احد لأنها قد تعتمد على الخطابة أو النعرات الكاذبة، أما عند محفوظ عبد الرحمن، فالتاريخ أشخاص تتحرك بيننا وتصنع التاريخ ولا يصنعها التاريخ، لهذا احب دائماً العمل معه لإنه يضيف إلي، شأن آخرين مثل أسامة انور عكاشة، ويسري الجندي ومحمد صفاء عامر وكذلك أسامة غازي يرحمه الله لكن بصراحة في الكتابة التاريخية لا يوجد سوى محفوظ عبد الرحمن.**

■ في فيلم الرسالة جسدت دور عمرو بن العاص، هل يمكنك عقد مقارنة بين دورك في الفيلم والمسلسل الذي قدمه نور الشريف لنفس الشخصية في مسلسل رجل الأقدار؟

■ **فيلم الرسالة لم يكن يخص شخصية عمرو بن العاص بمفرده وإنما كانت الشخصية ضمن شخصيات اخرى في احداث الفيلم لهذا فالمقارنة ستكون ظالمة. لكن المسلسل اعجبني فيه الفنان نور الشريف، وإن لم يعجبني إغفال السيناريست لأحداث هامة في حياة هذا الصحابي الجليل، واعتقد ان الرقابة تدخلت وحذفت مشاهد هامة مثل مشهد التحكيم الشهير الذي كان بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان والذي تدخل فيه عمرو بن العاص وغير مجرى التاريخ بحكمه، كذلك اغفل السيناريست شخصيات هامة كانت موجودة في تلك الفترة، وسار على احداث هامة بسرعة لا تتناسب مع احداث تلك الفترة، كذلك كان الديكور فقيراً جداً، والمعارك أيضاً رغم ما قيل بأن هناك خبيرا عالميا لصياغتها بشكل مقنع وهو ما لم أره أنا شخصياً.**

■ بصراحة أين أنت من السينما؟

■ **بصراحة السينما لا تعنيني، أنا ممثل تليفزيون، وهذا شيء يسعدني ويرضيني.**

■ وما رأيك في عودة نجوم السينما للتليفزيون؟

■ **بصراحة أرى أن الجهات الإنتاجية تبالغ في اجور هؤلاء الفنانين كما انها تحاول سحب البساط من تحت اقدام نجوم التليفزيون الحقيقيين لكن هذا لن يحدث، لأن التليفزيون له نجومه الذين حملوه لمدة ثلاثين عاماً متواصلة ولو حدث إصرار في اتجاه سحب البساط من تحت اقدام نجوم التليفزيون لصالح نجوم السينما من قبل المنتج المنفذ أو المشارك فإنهم سيخربون التليفزيون كما خربوا السينما.**

■ هل خراب السينما إذا كان قد حدث بالفعل بسبب المنتج المنفذ والمشارك في رأيك؟

■ **نعم ولا اريد الخوض في التفاصيل.**

■ معروف عنك أنك ناصري فهل هذا صحيح؟

■ **أنا رجل معتدل في كل شيء، أؤدي الفرائض الدينية ولست عضواً في أي حزب، لكن ميولي ناصرية وكنت اتمنى أن تتحقق فكرة القومية العربية التي كان ينادي بها عبد الناصر وكانت أساس كفاحه ولو كانت تحققت لكنا الآن قوة مثل الاتحاد الأوروبي.**

■ وما هي آخر اعمالك؟

■ **مسلسل «الحب موتاً» مع ممدوح عبد العليم والمخرج مجدي أحمد علي والسيناريست محمد صفاء عامر ولا اريد الحديث عن تفاصيل دوري حتى أنتهي منه لأنني لا أتفاءل بالحديث عن عمل لي قبل أن أنتهي منه.**

محمد وفيق (القدس العربي)

سعيد أبو بكر: رائد كوميديا الموقف والارتجال

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

اشتهر بأداء الشخصيات الغريبة خاصة تلك التي تكون لها تركيبة مختلفة وبرع في أداء كل الأدوار الثانية التي قام بها ولم يقم أبداً بدور البطولة المطلقة ولكنه فنان مهم ولا بديل عنه وقد كان يتمتع بخفة الظل والموهبة الفطرية والقدرة على الارتجال.

ولد الفنان سعيد أبو بكر في 20 نوفمبر من العام 1913 بمدينة طنطا في محافظة الغربية ودرس بمدارسها حتى نال شهادة البكالوريا والتحق بجميع الفرق المسرحية المدرسية طوال سنوات الدراسة حتى أنه نال جائزة التمثيل المدرسية عن أحد أدواره التمثيلية وهو في سن صغيرة جداً.

وفي العام 1932 توجه إلى القاهرة وعمل بفرقة رمسيس ككومبارس براتب شهري قدره ثلاثة جنيهات إلى أن عرضت عليه وظيفة بمدينة السويس بضعف هذا الراتب فقبلها وسافر إلى هناك وأنشأ فريقاً للتمثيل بالمحافظة وفي العام 1936 قدم مسرحية «البخيل» لأول مرة والتقى اسماعيل يس وأتاح له فرصة الظهور كمنولوجست.

ولكن أبو بكر سرعان ما اشتاق لمسارح القاهرة فترك الوظيفة والتحق بكلية الفنون الفرنسية إلا أنه لم يستطع مواصلة الدراسة بها لتكلفتها العالية إلى أن التقى الفنان نجيب الذي كان بدوره يؤسس فريق أنصار التمثيل وأسند إليه دوراً في مسرحية «النضال» ثم التحق بعدها بفرقة فاطمة رشدي وفؤاد الجزايرلي.

وفي العام 1944 التحق سعيد أبو بكر بمعهد التمثيل الذي أسسه الفنان زكي طليمات وتخرج منه وهو في الرابعة والثلاثين من عمره وعمل مفتشاً في المسرح المدرسي.

ثم عمل بفرقتي المسرح الحديث القومي وقام بإخراج العديد من المسرحيات منها «صندوق الدنيا» 1952 و«بابا عاوز يتجوز» 1954 و«أكل العيش عاز كده» 1955 و«حواء» 1956 و«قاتل الزوجة» 1957 و«الناس اللي فوق» 1958 و«نقود الزوجات» 1962.

وفي نفس العام صار وكيلاً للمسرح الغنائي ثم أصبح مديراً للمسرح الكوميدي. أما أدواره المسرحية فقد كان أهمها في مسرحيات «البخيل» 1951 و«مسمار جحا» 1951 و«مريض الوهم» 1952 «الخبر» 1964 و«حلاوة زمان» 1967.

بدأ الفنان سعيد أبو بكر مشواره السينمائي في العام 1933 بدور صغير في فيلم «الوردة البيضاء» والعالم 1948 «بحبح باشا» والعام 1948 في فيلم «يوم سعيد» مع فاتن حمامة ومحمد عبدالوهاب والعام 1946 «رجل المستقبل» و«الموسيقار» و«ليلى بنت الأغنياء» مع ليلى مراد وأنور وجدي والعام 1947 «قلبي دليلي» والعام 1948 «مغامرات عنتر وعبلة» والعام 1949 «غزل البنات» والعام 1950 «كيد النساء» و«آخر كدبة» و«دموع الفرح» و«الصقر» والعام 1951 «السبع أفندي» و«ليلة غرام» و«لك يوم يا ظالم» والعام 1952 «الإيمان» و«حضرة المحترم» و«عايزة أتجوز» والعام 1953 «نساء بلا رجال» و«موعد مع الحياة» والعام 1954 «الفارس الأسود» و«أمريكاني من طنطا» و«عزيزة» و«دايماً معاك» مع فاتن حمامة ومحمد فوزي والعام 1955 «الله معنا» والعام 1956 «معجزة من السماء» و«شياطين الجو» و«النمرود» و«العروسة الصغيرة» والعام 1957 «غرام المليونير» و«سجين أبو زعبل» و«تجار الموت» والعام 1958 «الأخ الأكبر» و«اسماعيل يس للبيع» و«سواق نص الليل» والعام 1959 «بين السماء والأرض» و«رسالة إلى الله» والعام 1960 «لقمة العيش» والعام 1962 «عنترة بن شداد» والعام 1963 «الساحرة الصغيرة» والعام 1966 «3 لصوص» والعام 1968 «افراح».

وفي العام 1971 سافر الفنان سعيد أبو بكر إلى لندن للعلاج ولكن القدر لم يمهله إجراء عملية القلب وتوفي في 16 أكتوبر من نفس العام عن عمر يناهز الثامنة والخمسين.

الفنان المسرحي سعيد ابو بكر

فضائيات

برنامج (أوبرا) على قناة mbc: عولمة التليفزيون بعد عولمة السينما

هويدا طه*

■ عندما بدأت هالة سرحان ـ المذيعة المتنقلة بين فضائيات المستثمرين العرب ـ سلسلة برامجها، التي تمتد لساعات من الحكي والضحكات الرنانة مع الممثلين والمشاهير، قالت بعض الصحف انتقادا لها إنها لم تأت بجديد، وإنما تقلد برامج مشهورة منذ سنين في أوروبا والولايات المتحدة، كذلك الحال كان التعليق على برامج جورج قرداحي المليونية، وبرامج المسابقات بأنواعها، وبرامج (التوك شو) التي تشرك الجمهور من خلال التليفون وتقنيات البث الحي المتطورة وغير ذلك، إضافة إلى برنامج (الاخ الأكبر) والذي كان نسخا من برنامج غربي شهير بنفس الاسم (ذا بيغ براذر) وقد هاجمه المشايخ هجوما شديدا لاعتبارات دينية (والحق أنه كان برنامجا بالفعل سخيفا ـ ليس لأنه لا يتناسب وتقاليدنا، تلك الحجة التي تلوكها ألسنتنا عمال على بطال، وإنما لأنه تافه بلا جدوى ولا هدف)، بالطبع طالما أننا لم نبتكر أصلا التليفزيون نفسه أو صناعته أو حتى الهدف منه، فسوف نظل نقلد مبتكريه الأصليين وننتظر إبداعهم باستمرار، لأننا لم نعد أمة مبدعة إلا في أساليب قهر النساء (هذا إذا سلمنا أصلا بأننا كنا مبدعين في أشياء أخرى ثم لم نعد!). لكن تطورا جديدا حدث منذ أشهر قليلة، إذ لم نعد في حاجة إلى (التعريب) الأعمى الفاشل للبرامج المشهورة في أوروبا وأمريكا، والذي يقوم به عادة مذيعون ومذيعات دمهم ثقيل وحركاتهم وأصواتهم وملامحهم مفتعلة، وإنما جاءت قناة (إم بي سي) الثانية بالبرامج المشهورة في الولايات المتحدة، جاءت بها بذاتها وشخوصها ومذيعيها ومذيعاتها وموضوعاتها وقصصها، فقط لم يكن عليها سوى ترجمتها كما بالأفلام السينمائية، فجاء برنامج (أوبرا) الذي تعرض حلقاته بالتزامن مع عرضها في بلادها أسبوعيا، و(أوبرا) هو اسم المذيعة الأمريكية الحسناء السمراء (من أصل أفريقي) ذات الاثنين وخمسين عاما من العمر ـ كما ذكرت في إحدى حلقات برنامجها التي كانت مخصصة للاحتفال بعيد ميلادها ـ وهي لطيفة جريئة (تحكي ببساطة أنها كانت فقيرة حتى العدم وأنها اغتصبت وهي في التاسعة من العمر!) وتتناول في برنامجها موضوعات متنوعة اجتماعيا وترفيهيا وغير ذلك، وتستضيف نجوم السينما الأمريكيين والشخصيات الشهيرة في مجالات أخرى، كما حدث عندما استضافت بيل كلينتون مثلا، وهو الرئيس الأمريكي السابق الذي كان حكامنا يرتجفون أمامه كما يرتجفون أمام من بعده، وكما ارتجفوا أمام من قبله في ثبات على المبدأ منقطع النظير! وإذا به في برنامج أوبرا ضيف وديع خجول تتحكم به المذيعة الحسناء، وتستخرج منه ما تريده أن يقول، بدءا بالحديث عن نظرته إلى أسلحة الدمار الشامل وحتى مغامرته مع مونيكا لوينسكي والسيجار! وهي أيضا تستضيف أطباء ليحكوا عن تجاربهم مع أمراض أمريكا، أو أمراض العالم الثالث التي يتطوع الأطباء الأمريكيون الطيبون لعلاجها! وتستضيف محامين ومجن عليهم ليحكوا عن تجاربهم مع الجرائم التي تعرضوا إليها، من الاغتصاب إلى السرقة إلى الابتزاز وغير ذلك، كلها بالطبع قصص أمريكية من واقع الحياة اليومية للأمريكان، استقبلها المشاهد العربي في البداية مندهشا مستغربا حائرا مرتجفا، فما يحكى في هذا البرنامج من انتقاد للسلطات المحلية في امريكا أو انتقاد أو سخرية من الرئيس الأمريكي نراه نحن (جرأة)، وما يحكى في هذا البرنامج ببساطة مألوفة لديهم عن تفاصيل الحياة اليومية للبشر ـ من التعامل مع الأطفال إلى التعامل مع شركاء الفراش ـ نراه نحن (صراحة فجة) وأحيانا نراه (قلة حيا)! إلى غير ذلك من تباين في معايير المشاهد المستقبل لمحتوى البرنامج الأمريكي، المترجم كما هو إلى العربية! فالبيئة الثقافية التي ينتج فيها البرنامج مختلفة، وبغض النظر عن مدى فائدته لنا فإنه خطوة أخرى في طريق عولمة كل شيء، من الطعام والشراب والعطور والسيارات، إلى النكات والمواقف وتقليل الفجوات رويدا رويدا بين المعايير الثقافية للحكم على الأشياء، المقلق في الأمر أننا نكاد نستسلم لفكرة أن (العولمة) هي بالضرورة (أمركة)، وأننا بتنا نستقبل القيم الأمريكية باعتبارها (عالمية)، لا شك أن بعضا من القيم الأمريكية هو بالفعل جدير بنا أن نقلده ـ نحن الأمة غير المبدعة القابعة أبدا في انتظار جديد الغير ـ مثل قيم احترام الوقت أو قيم الحرية الفردية، وهذه بالذات نحتاج إليها ونتمنى أن (تغزو) حياتنا، فيصبح كل منا (قابلا) أن يكون الفرد الآخر مختلفا عنه، دون أن يعاديه عداوة تصل إلى هدر دمه، لا لشيء إلا لأنه مختلف، لكن الأمريكيين لا ينشرون قيمهم الرائعة فقط، إنهم ينشرون قيمهم في (حزمة) متكاملة، ومع قيمة الحرية الفردية التي تنقصنا، هناك أيضا قيم أمريكية قبيحة، وأبشعها (تقنين) السرقة والنهب واعتبارها شطارة ونشاطا وبيزنس! والمشاهد العربي ـ خاصة الشباب، الفئة الأكثر مشاهدة بالطبع لبرنامج أوبرا وغيره مما سيأتي ـ سوف يحار طويلا قبل أن يضع لنفسه معايير خاصة به من أجل الفرز والانتقاء، وهو ما يعني أننا لا نعرف على وجه الدقة كيف سيكون تأثير العولمة أو (الأمركة) بعد سنوات على مجتمعاتنا، ترى كيف سيكون تأثير الحلقة السابقة من برنامج أوبرا على الوعي المستقبلي في مجتمعاتنا التي تجيد فن قهر النساء؟ تلك الحلقة التي استضافت فيها المذيعة الحسناء (والتي نسمي من هي في مثل سنها في مجتمعاتنا: العجوز الشمطاء!) مجموعة من السيدات اللاتي تجاوزن الأربعين من العمر والخمسين بل والستين، وكن كلهن يتمتعن بالحيوية والنشاط والابتسامة والجمال، وسألتهن عن سر تلك الحيوية، فأجمعن كلهن على أن ثلاثة أسباب جعلتهن يتمتعن حتى الستين بالحيوية والشباب: الإقلال من الأكل، ورياضة المشي، و.... معاشرة الشباب الأصغر سناً!!

الأخبار الخفيفة على الفضائيات: متسابقة محجبة في مسابقة ملكات الجمال!

■ دائما تبدأ نشرات الأخبار في كل قنوات العالم التليفزيونية بالأخبار الرئيسية الهامة، سياسيا واقتصاديا وحتى إرهابيا! نظرا لكون الإرهاب ـ رغم الاختلاف حتى اللحظة في تعريفه دوليا ـ قد أصبح حالة يعيشها سكان الأرض من أقصاها إلى أقصاها، وأصبح له أتباع من الطيبين والأشرار على حد سواء! عشرات القتلى هنا ومئات المصابين هناك، هكذا تبدأ نشرات الأخبار عادة، تزوير في الانتخابات هنا وفضيحة مسؤول مرتش هناك، اغتيال رئيس هنا، وعزل آخر هناك، زلزال يقع هنا وحريق يشب هناك، إلى آخر تلك الأخبار والفواجع، التي تمتد عبر نحو نصف ساعة عادة في معظم نشرات الفضائيات (وفي تليفزيوناتنا المحلية فقط أضف إليها ساعة أخرى عن متابعة الرئيس والملك والأمير، منذ أن يبدأ فخامته صباحه وحتى يأوي سموه إلى فراشه سالما معافى حفظه الله!)، لكن بعد متابعة لنشرات الأخبار لسنوات وسنوات، سوف تكتشف أن معظمها ـ في الظروف العادية ـ يختتم عرضه للأنباء بأخبار يسمونها عادة (الأخبار الخفيفة)، والتي تكون ظريفة في أغلبها أو غريبة غير مألوفة، كخبر عن دب بثلاثة أرجل أو خبر عن رجل يصل طول شاربه إلى خمسين سنتيمترا، أو خبر عن لص ظريف نسي بطاقته في المنزل المسروق، أو خبر عن مسابقة جمال لذوات الأوزان الثقيلة أو غير ذلك، أحد تلك الأخبار (اللطيفة) كان في إحدى نشرات الأخبار في قناة الجزيرة، كان عن مسابقة جمال آسيوية في إندونيسيا تحديدا، لكن الغريب في الأمر أن المشاركات الحسناوات في المسابقة كان بينهن ولأول مرة... فتاة محجبة! تتنافس مع الأخريات للفوز بلقب ملكة جمال إندونيسيا! بالطبع بعد متابعة الحسان المشاركات في المنافسة، ثم متابعة المظاهرة التي خرجت في نيبال ـ بلد آسيوي أيضا يدين معظم سكانه بالهندوسية ـ وكانت احتجاجا بالأساس على مفهوم التسابق من أجل لقب ملكة الجمال، باعتباره يهين جسد المرأة ويعرضها للابتذال والتجارة، بعد كل هذا النشاط الآسيوي، ورغم كونه خبرا خفيفا، يمكنك أن تتأمل ـ ولو للحظة ـ قضايا بالغة الأهمية والحساسية في حياة البشر عموما، كيف ومتى بدأ أمر الاحتفاء بالمرأة الجميلة؟ وهو ما يعني ضمنا نبذ المرأة غير الجميلة، ومن وضع معايير الجمال أصلا، ثم زرعها بالتدريج في وعينا حتى صارت المرأة النحيفة هي الأجمل (يقينا)، وحتى صارت ذات الشعر الذهبي والعينين الزرقاوين هي الأشهى (يقينا)؟ ولماذا؟ وماذا كانت النتيجة؟ وكيف استغلها البعض للإثراء عبر أجساد النساء (الجميلات)؟ وكيف تنامى ذاك الاحتفاء بجمال النساء حتى صار صناعة كاملة؟ تطورت لتصبح الآن صناعة عالمية لها مؤسسات تعمل من أجلها، ولها (بورصات) ترفع وتحط من سعر النساء كل دقيقة! ولماذا انساقت تلك المحجبة لتعرض نفسها في تلك البورصة؟ أم أنها أرادت ـ ومن دفعها إلى ذلك ـ أن تؤكد للعالم أنها يمكن أن تشارك ـ وهي محجبة ـ في أنشطة الدنيا وتطوراتها؟ رغم أنف من أراد لها بالحجاب أن تنزوي، وتختبئ وتخبئ عن الدنيا جسدها الذي يسمونه (عورة)؟ إن مسابقة ملكات الجمال على ما فيها من إبهار وبريق وإثارة وابتكار وفنون، هي في النهاية شكل من أشكال قهر النساء، لا تختلف في ذلك عن قهرهن بالحجاب، وكأن تلك الفتاة تهرب من قهر إلى آخر أكثر بريقا وإبهارا، لكنه في النهاية قهر، وكان يجدر بها أن تقول.. أنا حرة كالطير.. أرفض الحجاب.. تماما كما أرفض العري، فكلاهما سيان.. كلاهما قهر!

* كاتبة من مصر
Howayda5@hotmail.com

وارضيات

«أبناء سخنين» أول فريق عربي ينافس في كأس الاتحاد الاوروبي اليوم

■ القدس ـ رويترز: سيحقق فريق ابناء سخنين من عرب اسرائيل سابقة في كرة القدم الاوروبية بأن يصبح أول فريق عربي ينافس في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عندما يقابل بارتيزاني تيراني الالباني على الاستاد الوطني في تل أبيب اليوم الخميس.

وتتزايد الاثارة في البلدة الصغيرة مع استعداد الفريق لمباراته في الدور الثاني بتصفيات كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. ونجح ابناء سخنين في الوصول لتصفيات البطولة في مايو ايار عندما تغلب على فريق هبوعيل حيفا 1/4 في نهائي بطولة كأس اسرائيل لكرة القدم. وقال موندار هاليلة المتحدث باسم نادي ابناء سخنين «مع اقتراب موعد المباراة تزداد الاثارة. انها لحظة تاريخية بالنسبة لنا».

وامتد الاهتمام بابناء سخنين الى ما وراء حدود اسرائيل اذ ينال الفريق اهتمام مشجعي كرة القدم في العالم العربي. وتدفقت على ابناء سخنين عروض من دول خليجية بتوفير تمويل لمساعدة أفقر ناد يلعب في الدوري الممتاز الاسرائيلي لكرة القدم. وجرت الاشادة بفوز ابناء سخنين بنهائي كأس اسرائيل امام 40 الف متفرج في تل أبيب بكونه أول فوز رياضي لعرب اسرائيل الذين يمثلون أقلية السكان ويبلغ تعدادهم 1,1 مليون نسمة أي نحو خمس التعداد السكاني. ويضم الفريق لاعبين عرب ويهود ومجموعة من اللاعبين الاجانب من افريقيا وشرق اوروبا. وناشد هاليلة المشجعين اليهود والعرب مساندة الفريق مضيفا «نأمل أن يتحد كل من العرب واليهود لمدة 90 دقيقة. «نحن نمثل البلاد ولكن لكي نقوم بذلك بشكل مشرف سنحتاج لمساندة الجميع».

وليس هناك ملعب لفريق ابناء سخنين اذ أن مجلس بلدية بلدتهم الذي يعاني من عجز مالي عاجز عن اتمام البناء في الملعب. وكانت البلدة تعتزم توفير ملعب للفريق تماشيا مع متطلبات اللعب في الدوري الممتاز ولكنها واجهت عجزا ماليا وتوقف العمل. وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بتوفير مليوني دولار لمساعدة الفريق ولكن العمل في الاستاد الجديد لم ينته بعد. وبصرف النظر عن وضع الاستاد الجديد فان فريق ابناء سخنين يسمح له فقط باستضافة مبارياته في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي على استاد تل أبيب تماشيا مع قرار الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

البطلة الاولمبية المغربية السابقة نوال المتوكل:

ذهبيتي في لوس انجليس فتحت الطريق امام الفتاة العربية للصعود الى منصات التتويج والمشاركة في الاولمبياد

■ أثينا ـ أ ف ب: أكدت البطلة الاولمبية المغربية السابقة نوال المتوكل عضوة اللجنة الاولمبية الدولية أن الميدالية الذهبية التي أحرزتها في سباق 400 م حواجز في اولمبياد لوس انجليس عام 1984 فتحت الطريق امام الفتاة العربية للصعود الى منصات التتويج والمشاركة في الدورات الاولمبية.

وجددت المتوكل (42 عاما) في حديث لوكالة فرانس برس اعتزازها بكونها أول فتاة عربية مسلمة تحرز ميدالية ذهبية في الدورات الاولمبية، وقالت «كانت هذه الميدالية تاريخية، لقد فتحت الطريق ومهدته امام الفتاة العربية لتصعد الى منصات التتويج والمشاركة بكثافة في دورات الالعاب الاولمبية». وأضافت «كانت الميدالية مهمة جدا بالنسبة لي شخصيا وللفتيات العربيات عموما، فهي شجعت الدول العربية على زيادة حصة الفتاة العربية في الدورات الاولمبية» مشيرة الى انه بينما كانت هي الفتاة الوحيدة في الوفد المغربي عام 1984 فان الوفد الحالي نصفه من الفتيات وهذا الامر ينطبق على باقي الدول العربية المشاركة في أكبر المحافل في العالم.

وتابعت «زيادة عدد الفتيات كما ونوعا في الوفود العربية الاولمبية يعكس مدى اهتمام قادة الرياضة العرب بالفتاة العربية وحرصهم على تواجدها في التظاهرات العالمية».

وقالت «ان الفتاة العربية لديها امكانيات لا تقل عن امكانيات الرجل وانها لم تعد مهمشة كما كان الامر من قبل، بل ينبغي ان تأخذ دورها وتمسك بزمام المبادرة في عصر التحديات».

واشادت المتوكل بما حققته الفتاة العربية في الالعاب الاولمبية حتى الان موضحة «ان رياضيات عربيات أكدن جدارتهن امام العالم بأسره وأكملن المسيرة التي بدأتها عام 1984 وصعدن الى منصات التتويج في مقدمتهن الجزائرية حسيبة بولمرقة والسورية غادة شعاع والجزائرية بنيدة مراح والمغربية نزهة بدوان».

وأحرزت بولمرقة ذهبية 1500 م في برشلونة 1992، وشعاع ذهبية المسابقة السباعية في دورة اتلانتا 1996، ومراح ذهبية 1500 م في سباق 1500 م في سيدني 2000، وبدوان برونزية 400 م حواجز في سيدني أيضا.

واعربت المتوكل عن سعادتها لوجود 3 رياضيين عرب هم الاميرة هيا بنت الحسين عاهل الاردن الراحل والعداء المغربي هشام الكروج والسباحة المصرية رانيا علواني الى جانب 29 رياضيا مرشحا من القارات الخمس للمنافسة على 4 مقاعد للانضمام الى لجنة الرياضيين الاولمبيين وتمثيل رياضيي العالم في اللجنة الاولمبية الدولية في السنوات الاربع المقبلة.

وأكدت ان حماس الرياضيين العرب عامل اضافي يعكس بدوره اهمية المشاركة العربية في الدورة الاولمبية.

وختمت المتوكل حديثها بتمنياتها لكل الرياضيين العرب من الجنسين بتحقيق النتائج المرجوة مشيرة الى ان طموحها القادم يتمثل في تطوير الحركة الاولمبية ليس فقط عربيا ولكن في العالم بأسره «لانني أشعر بان لدي مسؤوليات كبيرة كوني منحت شرف الانضمام الى اللجنة الاولمبية الدولية وأنا بطلة اولمبية».

يذكر ان المتوكل اصبحت عضوة في اللجنة الدولية الاولمبية عام 1998، وهي دخلت المكتب التنفيذي للاتحاد الدولي لالعاب القوى عام 1995، واسندت اليها بعد عامين وظيفة سكرتيرة الدولة للشباب والرياضة (وزيرة) في بلادها.

وعينت المتوكل في 27 تموز/يوليو الماضي رئيسة للجنة تقييم ملفات المدن المرشحة لاستضافة اولمبياد 2012 الذي تتنافس على تنظيمه مدن لندن ومدريد وموسكو ونيويورك وباريس.

وزير الشباب والرياضة الفلسطيني يبحث قضايا اتحاد كرة القدم

■ رام الله ـ وفا: ناقش صلاح التعمري، وزير الشباب والرياضة امس مع ممثلين من اتحاد كرة القدم، وممثلي المحافظات، ولجنة التنسيق، كافة المواضيع المتعلقة باتحاد الكرة، قبيل إجراء الانتخابات المقررة في السابع والعشرين من الشهر الجاري.

واستمع التعمري إلى كافة المطالب والمداخلات، التي كان من أبرزها طرح إمكانية تخلي الوزارة عن تعيين عضوين ككفاءة في اتحاد الكرة، والاستعاضة عن هذا النهج بانتخاب الأحد عشر مرشحاً، ووعد الوزير ببحث ودراسة هذه النقطة المهمة والرد عليها في غضون الأيام الثلاثة المقبلة.

وشدد الوزير على أن الوزارة ليست مجرد راعية للحركة الرياضية، وكل ما يتفرع عنها، لاسيما في الشق المتعلق بالإشراف الإداري والدعم المادي، بل إن الأمر يتعدى ذلك ليشمل المساهمة الفاعلة والريادية في رسم السياسات العامة للاتحادات الرياضية.

وطرح الوزير مسألة موظفي الوزارة وقانونية اشتراكهم في الانتخابات الاتحادية، وقال: شخصياً أفضل أن لا يكون هناك مرشحون موظفون في الوزارة، وبناء عليه، فإنني سأقف على رأي المستشار القانوني في السلطة الوطنية الفلسطينية للتعرف على مضمون القانون ونصه في هذا الجانب والتصرف استناداً إلى هذا المنطق.

وقال: في كل الأحوال، سنبحث بجدية، اتخاذ القرارات المناسبة في هذا الشأن اعتباراً من الدورات الانتخابية القادمة.

وحضر الاجتماع عن اتحاد الكرة كل من: بدر مكي، وعزام إسماعيل، وناهض صندوقة، وكمال أبو الرب، بينما حضر عن لجنة التنسيق والهيئة العامة في المحافظات، محمد صبيحات، وحاتم قفيشة، وعلاء حالوب، وحسام تركي، وخليل فلنة، ومحمد أبو صوي.

كينيا تندب حظها بعد استبعاد ملاكمها الوحيد

■ نيروبي ـ رويترز: وصف مسؤولون كينيون امس الاربعاء حرمان ملاكمهم الاولمبي الوحيد من المشاركة في دورة اثينا بسبب تعاطيه منشطات بانه خيبة أمل كبيرة ليس فقط لبلادهم بل وافريقيا أيضا. وتقرر استبعاد الملاكم الكيني ديفيد مونياسيا من دورة الالعاب الاولمبية 2004 قبل ثلاثة أيام فقط من انطلاق البطولة رسميا بعدما أظهرت اختبارات الثلاثاء ان تعاطى عقار كاثين المحظور المستخرج من أوراق نبات القات.

وقال تشارلز جيتوما المسؤول الكبير في اتحاد الملاكمة للهواة «ياله من شعور كبير بخيبة الامل.. ليس لنا فحسب بل وافريقيا كلها».

وكان جاك روج رئيس اللجنة الاولمبية الدولية وصف في وقت سابق اليوم مونياسيا بانه خان فريقه وبلاده. وأضاف «خذل هذا الرياضي فريقه وبلده ... قررت اللجنة التنفيذية للجنة الالمبية الدولية بالاجماع منعه» من المشاركة في الاولمبياد. وبهذا يكون مونياسيا أول رياضي يستبعد من دورة اثينا التي تقام في الفترة من 13 الى 29 اب (اغسطس) بسبب المنشطات. وتساءل جيتوما عن سبب فشل المسؤولين في رصد العقار المحظور رغم ان مونياسيا اجتاز كل الاختبارات خلال التصفيات المؤهلة لبطولة اثينا. ومضى يقول «كلهم معهم طبيب لتفادي حدوث مثل هذا الوضع» مشيرا الى ان اتحاد الملاكمة للهواة حذر كل الملاكمين الكينيين الذين يستعدون لبطولات دولية من تناول أية أدوية بدون استشارة الطبيب. ووصف مسؤول كبير في وزارة الرياضة الكينية أنباء استبعاد مونياسيا بانه عار على البلاد مضيفا ان كينيا لن تستأنف قرار حرمان الملاكم من المشاركة في اثينا. وقال «كانت صدمة لنا جميعا عندما تلقينا المعلومات يوم الثلاثاء».

وأفاد شبانا اوجولا المسؤول في لجنة الملاكمة الكينية للمحترفين ان الحكومة ستنتظر عودة اللاعب قبل اتخاذ اي اجراء.

الفلسطينية سناء بخيت تنال شرف رفع علم بلادها

■ اثينا ـ أ ف ب: ستنال العداءة الفلسطينية سناء بخيت شرف رفع علم بلادها في افتتاح الالعاب الاولمبية المقررة في اثينا بعد غد الجمعة والتي تستمر حتى 29 الحالي.

وكانت بخيت التي تعيش في دير البلح في قطاع غزة اختيرت افضل رياضية فلسطينية العام الماضي وقالت بعد ان اوكل اليها رفع العلم: «امل بان ازرع البسمة على شفاه الشعب الفلسطيني بأسره».

وكانت بخيت الاختصاصية في سباق 800 م شاركت في بطولة غرب اسيا في طهران عام 2001 وحلت سادسة قبل ان تحرز الميدالية البرونزية في بطولة العرب للشابات عام 2002.

يذكر ان والد بخيت الذي يعمل لدى السلطة الفلسطينية امضى ثلاث سنوات في السجون الاسرائيلية وهي بنفسها عانت ايضا قبل مجيئها الى اليونان حيث اضطرت للانتظار مدة 10 ساعات قبل ان تسمح لها السلطات الاسرائيلية باجتياز المعبر بين غزة والحدود مع مصر قبل ان تخضع لمعسكر تدريبي في جزيرة كوس اليونانية على حساب الدولة المنظمة.

وقبل شهر او اثنين فقط كانت سناء أبو بخيت تعدو على رمال الشاطئ وتتدرب في شوارع مليئة بالحفر سعيا لتحقيق الحلم.. الاشتراك في الالعاب الاولمبية التي تستضيفها اثينا في اب (اغسطس) الجاري. وسوف تصبح هذه الفتاة الفلسطينية التي تتسم بالارادة والتحدي أول امرأة تلعب باسم فلسطين في دورة اولمبية بعد تأهلها للدورة رغم ان كل ما كانت تملكه هو حذاء تدريب واحد. لم تكن اللاعبة تتدرب على مضمار العاب قوى ولا يوجد راع لها.

وكانت طلقات الرصاص تمثل خطرا دائما على حياتها كما ان الحظر الاسرائيلي على مغادرة الفلسطينيات من سن 16 الى 35 عاما قطاع غزة المحاصر ألقى بظلال من الشك على استعداداتها للالعاب الاولمبية. وكان الطريق الذي سلكته سناء من مخيم للاجئين في غزة الى الالعاب الاولمبية في اثينا شاقا وخطرا الا ان الحلم اوشك على التحقق وبات الامر مختلفا الان. فقد أصبح للاعبة (19 عاما) عدة أحذية. وتم تدبير راع ساعدها على اقامة معسكر تدريبي لمدة شهر في جزيرة كوس اليونانية. وعندما ظهرت مع اثنين من زملائها في الفريق في مؤتمر صحافي بأثينا الثلاثاء شكرت سناء اولئك الذين ساعدوها على التغلب على المصاعب التي واجهتها من اجل المشاركة في الالعاب الاولمبية باسم بلادها. وقالت سناء انها كانت تتدرب في غزة في ظروف مختلفة تماما موضحة انها كانت عادة ما كانت تعدو على الرمال او في الشوارع في ظروف بالغة السوء. ومضت تقول انها تعرف ان هناك رياضيين آخرين يشاركون في الدورة أتيحت لهم فرصة التدريب لمدة أربعة أعوام من أجل المشاركة في الاولمبياد موضحة انها تدربت بشكل مناسب لمدة شهر واحد حيث واجهت صعوبة في التعود على الارضية الصلبة للمضمار بعد العدو على الرمال.

وأضافت العداءة الفلسطينية ان العدو على رمال الشاطئ كان صعبا للغاية لانها ناعمة جدا وعميقة جدا لدرجة ان القدم قد تغوص فيها لمسافة عشرة سنتيمترات. ومضت تقول انها واجهت صعوبة بالغة في الانتقال من العدو على الرمال الى الارضية الصلبة للمضمار. وكانت اخر مرة تعدو فيها سناء على مضمار للالعاب القوى عندما شاركت في دورة الالعاب الاسيوية التي استضافتها ايران في شهر شباط (فبراير) الماضي عندما احتلت المركز السادس. وأفضل أرقامها بعيدة كل البعد عن الارقام العالمية. وعندما بدأت العدو في عام 2000 وهي ترتدي قميصا وسروالا قصيرا في مخيم دير البلح للاجئين (حيث ترتدي النساء زيا يغطي الجسد بالكامل) طلب السكان منها ان ترتدي ثيابا اكثر احتشاما. وكان الاطفال يلقون عصي وحجارة عليها. وقالت في مقابلة في منزلها البسيط في وقت سابق من العام انه ليس من السهل على المرأة ان تكون رياضية هناك. ولم يكن الامر سهلا على زميليها في البعثة الاولمبية الفلسطينية السباح رعد عويسات (17 عاما) وعبد السلام سالم الدبجي الذي يشارك في سباق 800 متر. ووصف الدبجي وهو من قطاع غزة وكان يتدرب في مصر قبل الاولمبياد مشاركته في الالعاب الاولمبية بانه حلم تحقق. واضاف انه تدرب في مصر بدلا من غزة لانه كان خائفا من ان يعتبره الاسرائيليون «ارهابيا اثناء التدريب ويطلقون النار علي».

(رويترز)

زيدان سيعتزل اللعب دوليا

■ باريس ـ أ ف ب: اكدت صحيفة «ليكيب» الفرنسية المتخصصة في الرياضة ان صانع العاب منتخب فرنسا لكرة القدم ونادي ريال مدريد الاسباني زين الدين زيدان سيعتزل المباريات الدولية وسيعلن ذلك اليوم الخميس.

وتبني الصحيفة الفرنسية معلوماتها على اعترافات مقربين من زيدان، وقالت: «كما اكد زيدان اخيرا الى المقربين منه اثر لقائه بالمدرب الفرنسي الجديد ريمون دومينيك فانه سيعتزل اللعب دوليا».

واضافت «يريد زيدان بعد ان بلغ الثانية والثلاثين من عمره ان يطوي صفحة في مسيرته ويخصص وقته لعائلته وناديه».

وكشفت الصحيفة ان زيدان كان قرر قبل انطلاق كأس امم اوروبا التي اقيمت في البرتغال مؤخرا وادت الى فقدان المنتخب الفرنسي اللقب بخسارته امام اليونان في ربع النهائي صفر/1. وفي حال اصبح قرار زيدان الذي سيعلنه غدا لقناة «كانال بلوس» الفرنسية المشفرة رسميا، فانه سيصبح رابع لاعب يتخذ قرار الاعتزال بعد ان سبقه في الاونة الاخيرة مارسيل دوسايي وليليان تورام وبيكسنتي ليزاراتزو.

يذكر ان زيدان خاض 93 مباراة دولية سجل خلالها 26 هدفا.

تبخر آمال البريطانية كاتريدج في الفوز بميدالية اولمبية

■ أثينا ـ رويترز: تبخرت امال البريطانية سارة كاتريدج في الفوز بميدالية في منافسات الفروسية بدورة الالعاب الاولمبية امس الاربعاء بعد اصابة حصانها أثناء التدريب. وقال الاتحاد الاولمبي البريطاني في بيان انه يأمل ان يتمكن من تغيير الحصان ذا ويكسفورد ليدي الذي كانت كاتريدج ستمطيه بالاولمبياد التي تنطلق في أثينا يوم الجمعة بالحصان كينغ سولومون الذي تمطيه ماري كينغ. وفازت كاتريدج البالغة من العمر 30 عاما بذهبيات في منافسات الفرق ببطولة اوروبا للفروسية مع فرق الناشئين في اوائل التسعينات وكان تعتزم المشاركة لاول مرة في دورة الالعاب الاولمبية مع الفريق البريطاني المؤلف من خمسة متسابقين على أمل الفوز بميداليات. وقال ويل كونيل رئيس فريق الفروسية البريطاني «الفريق بأكمله مستاء من أجل سارة كاتريدج ومن أجل ملاك الحصان ذا ويكسفورد ليدي. ولكننا نتطلع للترحيب بماري كينج».

وستكون هذه هي المرة الرابعة التي تشارك فيها كينغ في دورة الالعاب الاولمبية. وفازت بريطانيا بفضية الفرق في اولمبياد عام 2000.

المصارعات يسعين لنقش اسمائهن بالاولمبياد

■ أثينا ـ رويترز: عندما تنزل بطلات المصارعة لحلبة المنافسات لاول مرة في دورة الالعاب الاولمبية التي تنطلق في اثينا يوم الجمعة لن تقتصر المنافسة على من تفوز على من وانما جميعهن سيتنافسن لنقش أسمائهن في سجلات الاولمبياد.

قالت الامريكية باتريشا ميراندا وهي احدى المصارعات اللاتي ستدخلن التاريخ من خلال منافسات المصارعة للسيدات التي تنظم لاول مرة في دورات الالعاب الاولمبية «الطريق ما زال طويلا أمامنا لكسب الاحترام. أثينا هي فرصتنا والمسرح الذي نستطيع من خلاله جذب الانظار لنا».

ومضت ميراندا البالغة من العمر 25 عاما التي ستلتحق بكلية الحقوق بعد الالعاب تقول «انظروا الينا لكي تروا العرق والدموع والانتصار كما هو الحال في أي رياضة أخرى أو أي رياضة يشارك فيها اللاعبون الذكور».

وتقاتل المصارعات من عقود للفوز بقبول اللاعبين والمجتمع بوجه عام. وقال الفريق الامريكي المرشح للفوز بميدالية في أثينا أن الاوضاع تحسنت ولكنهن واجهن معركة طويلة. وأمضت المصارعات الامريكيات جزءا كبيرا ببداية مشوارهن في التنافس أمام لاعبين ذكور اذ لم يكن يسمح للنساء بالمشاركة في هذه الرياضة سواء في المدارس أو الجامعات. وقالت توكارا مونتجمري البالغة من العمر 21 عاما «نشأت في اوهايو وهي ولاية قوية في رياضة المصارعة ولكن الامور كانت صعبة في البداية. كان هناك بالتأكيد... رجال يرفضون التنافس أمامي ومدربون يرفضون النظر الى ولكن الاوضاع تغيرت خلال العامين الماضيين».

ويضم الفريق الامريكي للمصارعات المشارك في أثينا لاعبة واحدة في كل فئة من الفئات وقال مدرب الفريق تيري شتاينر ان كل لاعباته الاربع أمامهن فرصة كبيرة للفوز بميداليات وتغيير المعتقدات. واستطرد «يمكننا أن نقول أي شيء على مصارعة السيدات ولكن تصرفاتهن داخل الملعب وخارجه هي التي ستدفع هذه الرياضة للمضي قدما أو ستؤدي الى توقفها».

ريال مدريد يقدم عرضا جديدا لضم فييرا

■ مدريد ـ أ ف ب: قدم ريال مدريد الاسباني عرضا جديدا لضم قائد فريق ارسنال الانكليزي الدولي الفرنسي باتريك فييرا الى صفوفه يصل الى 33 مليون يورو حسب ما اشارت الصحف الاسبانية امس الاربعاء.

واوضحت المصادر ذاتها ان فييرا قد يقدم الى جمهور ريال مدريد في استاد «سانتياغو برنابيو» في الايام المقبلة.

وكتبت صحيفة ماركا «ان الاتفاق يبدو محسوما وينقص فقط موافقة ادارة النادي الانكليزي»، مشيرة الى ان ريال مدريد قدم عرضا افضل من العرض السابق.

ويطلب ارسنال مبلغ 42 مليون يورو لتحرير فييرا حسب الصحافة الاسبانية.

من جهتها، اعتبرت صحيفة «اس» ان هدف ريال مدريد هو تقديم فييرا الخميس (اليوم)، بينما اشارت ماركا الى احتمال حصول ذلك الجمعة او في بداية الاسبوع المقبل.

والمحت ماركا الى ان لاعب الوسط الفرنسي (27 عاما) وافق على راتب اقل بقليل من خمسة ملايين يورو في الموسم، لكنه طلب ان يوقع عقدا لمدة خمس سنوات بينما يريد النادي الاسباني ان تكون المدة لاربع سنوات.

وحسب «اس» فان المفاوضات حول راتب فييرا لم تحسم بعد وان ريال مدريد عرض 4,5 مليون يورو راتبا سنويا بينما طلب وكيل اعمال اللاعب ستة ملايين.

كما ان النادي الاسباني عرض على فييرا ان يتضمن العقد مكافآت الفوز بأحد الالقاب. وكان الفرنسي ارسين فينغر مدرب ارسنال بطل الدوري الانكليزي اكد اكثر من مرة انه واثق من بقاء فييرا في صفوف فريقه معتبرا ان مواطنه سيرتكب خطأ اذا انتقل الى ريال مدريد، لكن ارسنال امهل اللاعب حتى السبت المقبل لحسم خياره.

ويلعب فييرا مع ارسنال منذ ثمانية مواسم واحرز معه لقب بطل الدوري ثلاث مرات، وكان انتقل اليه من ميلان الايطالي.

وقد ذكر نادي لاتسيو الايطالي لكرة القدم على موقعه على شبكة الانترنت ان المهاجم الايطالي باولو دي كانيو الذي انتهى عقده مع تشارلتون الانكليزي انضم الى صفوفه.

وكان دي كانيو الذي خاض 31 مباراة الموسم الماضي مع تشارلتون وسجل له 5 اهداف، لعب مع لاتسيو بين عامي 1985 و1990 قبل ان ينضم الى يوفنتوس.

وقال المهاجم الكاميروني صامويل ايتوو الفائز بلقب احسن لاعب كرة قدم في افريقيا خلال العام انه مصمم على الانتقال من ريال مايوركا الى برشلونة الاسبانيين وهاجم ريال مدريد لانه يحاول افساد الصفقة.

ونشرت صحيفة (سبورت) الرياضية في عدد امس الاربعاء رسالة من ايتوو الذي يشترك ناديا ريال مايوركا وريال مدريد في ملكيته قال فيها انه سوف ينضم الى برشلونة في المستقبل القريب. وقال ايتوو البالغ من العمر 23 عاما «اليوم اشعر انني لاعب في برشلونة...لاسباب لا علاقة لي بها تم تأخير الصفقة لايام قليلة ولكن لا تقلقوا لان رغبتي الاكيدة ما زالت هي الانضمام لبرشلونة».

وقالت تقارير ان برشلونة عرض دفع 22 مليون يورو (27,01 مليون دولار) لشراء مهاجم الكاميرون ولكن ريال مدريد لم يحسم رأيه بالموافقة على الحصول على 50 في المئة من قيمة الصفقة او ممارسة حقه بشراء عقد اللاعب كاملا.

وليامز الفائز على تايسون يواجه ماسكايف

■ لندن ـ أ ف ب: ذكر فرانك وارن مروج مباريات الملاكم البريطاني داني وليامز ان الاخير سيواجه الملاكم الاوزبكي اوليغ ماسكايف في 9 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وكان وليامز هزم بطل العالم السابق الاميركي مايك تايسون بالضربة القاضية في الجولة الرابعة من مباراة الوزن الثقيل التي جمعتهما في 30 تموز/يوليو الماضي.

وقال وارن: «لا اريد ان يتوقف وليامز عن خوض المباريات لذلك عرضت عليه هذه المباراة في تشرين الاول».

واضاف: «سنتابع خوض المباريات التي تدر علينا الاموال لانني قلت لوليامز ان مباراته ضد تايسون ستكون بوابته الى المباريات الاميركية الكبيرة».

ويضم سجل ماسكايف (35 عاما) المقيم قي نيويورك 29 فوزا مقابل 5 خسارات، اما وليامز ففاز بـ32 مباراة وخسر 3.

وسيتواجه الملاكمان في محاولة لاحراز حزام اتحاد الملاكمة العالمي الشاغر، احد الاتحادات الاقل شهرة في الملاكمة المحترفة.

في دورة الجمهورية العربية الودية بالقاهرة

الزمالك أفلت من «كمين الشرطة العراقي» بالتعادل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

أسفرت مباريات اليوم الأول في بطولة الجمهورية العربية الودية عن فوز الشارقة الإماراتي على الشباب الكويتي 3/صفر وتعادل الزمالك مع الشرطة العراقي 1/1 وأقيمت امس الأربعاء مباراتان. الأولى بين الأنصار السعودي والأخضر الليبي والثانية بين الاتحاد السكندري والأولمبي ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وتحصل جميع الفرق المشاركة على راحة اليوم الخميس وتستأنف المباريات غداً في المجموعة الأولى حيث يلتقي الشرطة مع الشباب ثم بعد ذلك يلتقي الشارقة متصدر المجموعة مع الزمالك.

الشارقة اكتسح الشباب

في المباراة الأولى فاجأ فريق الشارقة الإماراتي الجميع بتحقيق فوز كبير على الشباب الكويتي 3/صفر ووضع فرق المجموعة الأخرى في مأزق حيث أن فوزه جعله يقترب من التأهل للدور قبل النهائي وهو ما لم يكن في الحسبان حيث كانت جميع الترشيحات تصب في اتجاه الزمالك والشرطة الذان تراجعا خلف الشارقة بعد تعادلهما.

بدأ الفريق الإماراتي بهجوم مكثف أسفر عن هدف مبكر (5) بمعرفة اندرسون وأضاف نواف مبارك الهدف الثاني 40 لينتهي الشوط الأول بتقدم الشارقة بهدفين وأضاف احمد ابراهيم الهدف الثالث 74 ليقضي تماماً على امل الفريق الكويتي في إدراك التعادل خصوصاً وأن لاعبه هادي مناهي أضاع ركلة جزاء 76.

وقدم الشارقة مباراة جيدة المستوى قياساً إلى بداية فترة الإعداد للموسم الجديد وعدم اكتمال اللياقة البدنية لمعظم اللاعبين وسيطر الفريق على مجريات المباراة على مدار الشوطين بينما استسلم الشبابيون للأمر الواقع ولم تفلح تغييرات مدربهم روبرتو جوزيه في تعديل النتيجة لينتهي اللقاء بفوز الشارقة على الشباب 3/صفر ويتصدر المجموعة برصيد 3 نقاط.

وفي المبارة الثانية التي احتشدت الجماهير فيها لمشاهدة نجوم الزمالك الجدد أمام فريق الشرطة العراقي جاء الأداء مخيباً للأمال حيث سيطر الشرطة على مجريات الأمور في فترات كثيرة من المباراة وكان أكثر من ند للزمالك وكاد يخرج فائزاً لولا غياب المهارة والتوفيق عن مهاجميه الذين سنحت لهم فرص بالجملة معظمها انفرادات نتيجة غياب دفاع الزمالك والذي لعبه بطريقة «حلق حوش» وارتبك أمام كل «كبسة» من الشرطة!!

وربما يعود السبب في الحالة السيئة لفريق الزمالك إلى غياب نجومه الكبار الذين قرر الجهاز الفني حصولهم على راحة إضافية وهم حازم إمام وعبد الحليم علي وجمال حمزة وتامر عبد الحميد وطارق السعيد وسامح يوسف وطارق السيد ومعتز إينو بجانب الذين هاجروا لأندية أخرى: حسام حسن وإبراهيم حسن وبشير التابعي وإصابة أحمد سمير.

ويبدو أن الزمالك ستكون صفقاته هذا الموسم دون المستوى حيث ظهر بعض من لاعبيه الجدد أقل بكثير من الموجودين حيث فشل محمد أبو خنجر في إثبات وجوده بخط الدفاع وكذلك احمد بكري ولم يختبر الكاميروني القصير الصغير مارك موبوا لمشاركته في الدقائق الأخيرة وإن ظهر سريعاً وحاول فعل كل شيء عقب نزوله ولكن الوقت لم يسعفه.

و غاب من اللاعبين الجدد ابراهيم سعيد وحسام زينهم وزياد عبد الكريم.

بدا الزمالك المباراة بتشكيل معظمه من الناشئين مدعوماً ببعض النجوم الكبار حيث حرس المرمى محمد عبد المنصف ولعب امامه وائل القباني ومحمد أبو خنجر وأحمد صالح وأحمد بكري ومحمد أبو العلا ومحمد عبد الواحد وأحمد عمران ووليد صلاح عبد اللطيف (العائد بعد غياب طويل جداً) وهاني العجيزي وكريم انور ومدحت عبد الهادي الذي ارتدى شارة القائد.

اعتمد دراجوسلاف على وائل وابو خنجر في الدفاع وظهر الأخير تائهاً في الملعب وأخطأ كرات عديدة كادت تصبح أهدافاً في مرمى الفريق لولا قلة مهارة مهاجمي الشرطة وأصبح أبو خنجر أول المستبعدين ويبدو أن من تعاقد معه في الزمالك ظن ان اسمه ربما يخيف لاعبي الفريق المنافس، طبعاً لأنه أبو خنجر!!

وبعكس صاحبنا هذا ظهر مدحت عبد الهادي بمستوى طيب وقاتل على كل كرة وهو في طريقه لاستعادة مستواه كواحد من أفضل مدافعي الكرة المصرية رغم ان المدرب أشركه في مركز لاعب الوسط المدافع. والوحيد الذي كان مستواه مفاجئاً للجميع اللاعب الناشئ أحمد عمران الذي شارك في الجهة اليمنى مع احمد صالح وأظهر مستوى رائعاً بفضل لياقته العالية وقوة بنيانه.

وكم هو عجيب حقاً أمر مسؤولي نادي الزمالك الذين يلهثون وراء لاعبين مغمورين ولن يهم مثل هذا اللاعب الذي بمقدوره أن يشغل الجبهة اليمنى بكفاءة.

واتضح من طريقة لعب المدرب دراجوسلاف أنه يفضل الكرة الهجومية حيث أشرك ثلاثة مهاجمين هم وليد عبد اللطيف وكريم أنور وهاني العجيزي إضافة لاعتماده على طريق 4 ـ 4 ـ 2 باللعب على مصيدة التسلل من منتصف الملعب، وشكلت خطورة كبيرة على الرفيق نظراً لعدم تطبيقها جيداً حيث يلعب المدافعون معاً لأول مرة ويتطلب المران عليها كثيراً.

وكان اكثر لاعبي فريق الشرطة إزعاجاً هو هيثم كاظم صانع الألعاب الذي ارهق مدافعي الزمالك من كثرة الجري خلفه لملاحقته في كل كرة ينطلق بها ولو انضم هذا اللاعب لفريق كبير فسيكون له شأن آخر.

شهدت بداية المباراة إصابة غير متوقعة لمهاجم الزمالك الجديد محمد اليماني (5) الذي عرقله أحد مدافعي الشرطة فغادر الملعب على أثرها واحتسب الحكم رضا البلتاجي ضربة حرة تصدى لها وائل القباني فسدها قوية ارتدت من يد حارس الشرطة على حسين ليتابعها احمد صالح داخل المرمى.

ولم تمر سوى عشر دقائق حتى تمكن الشرطة من تعديل النتيجة بهدف ضربة جزاء إثر قيام حارس الزمالك محمد عبد المنصف بعرقلة مهاجم الشرطة هاشم رضا وأحرز عماد عبد الحسين هدف التعادل.

أخذت المباراة بعد ذلك إيقاعاً سريعاً خصوصاً من جانب فريق الشرطة الذي ارتفعت معنويات لاعبيه بعد الهدف، وتبادل الفريقان الهجمات ولجأ الفريق العراقي إلى التكتل أمام مرماه واللعب على الهجمات المرتدة ونفذها اعبوه بشكل جيد مستغلين سرعتهم وبطء مدافعي الزمالك.

ولم تشكل هجمات الزمالك خطورة حقيقية لينتهي اللقاء بتعادل غير متوقع بين الفريقين ويكتفي كل منهما بالحصول على نقطة ويصاب جمهور الزمالك كالعادة.. بنقطة!!

مرتضى يحذر ابراهيم

صرح مرتضى منصور نائب رئيس نادي الزمالك لـ«القدس العربي» أن اللاعب ابراهيم سعيد وقع معه عقداً بالانضمام للنادي لمدة ثلاثة مواسم ولا يحق الانتقال لأي ناد آخر إلا بعد دفع الشرط الجزائي الموجود في عقده الذي أشرف شخصياً على تحريره، كما يحق للزمالك الحصول على 70 % من قيمة انتقاله لأي ناد آخر!

يأتي ذلك بعد سفر اللاعب سراً إلى تركيا والخضوع للاختبار في احد الأندية تمهيداً للانتقال إليه.

وفي خطوة مفاجئة سحب ابراهيم سعيد القضية التي رفعها ضد اتحاد الكرة بعد التحذيرات التي تلقاها بتوقيع عقوبة اكبر من الإيقاف ستة شهور وغرامة مليون ونصف المليون جنيه إذا لم يسحب القضية. ووعد مرتضى بحل مشكلة اللاعب حتى يتمكن من المشاركة مع الزمالك في أقرب فرصة.

وأضاف منصور: أنه وجه الدعوة لعدد من مسؤولي الأندية الأخرى لعقد مؤتمر طارئ يوم الأحد لمناقشة الأوضاع الراهنة على الساحات الكروية وللوقوف امام القرارات الظالمة التي يتخذها اتحاد الكرة من الأندية.

صعود الدولار مقابل بقية العملات بعد رفع سعر الفائدة الامريكية

■ نيويورك ـ لندن ـ رويترز: ارتفع الدولار الامريكي مقابل اليورو الاوروبي امس الاربعاء بعد ان سعى المستثمرون لاستيعاب قرار مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) برفع أسعار الفائدة وانتظروا بيانات اقتصادية جديدة لمعرفة ما اذا كان الوضع الاقتصادي يبرر تفاؤل البنك المركزي.

ورفع مجلس الاحتياطي اسعار الفائدة أمس الاول للمرة الثانية في ستة أسابيع بواقع ربع نقطة مئوية الى 1,5 في المئة مما أدى الى ارتفاع عام للعملة الامريكية.

كما أكد المجلس توقعاته المتفائلة للاقتصاد مما عزز التكهنات بانه سيرفع أسعار الفائدة مرة أخرى في المستقبل المنظور.

فقد أوحى تعليق المجلس بأنه لن يتراجع عن حملته لرفع اسعار الفائدة بخطى «محسوبة». وكانت الاسواق تترقب بقلق تقييم مجلس الاحتياطي للانتعاش الاقتصادي بعد بيانات الوظائف التي جاءت أضعف من المتوقع.

وفي أوائل معاملات نيويورك امس بلغ سعر اليورو 1,2208 دولار مقابل 1,2314 دولار في المعاملات المتأخرة بلندن الثلاثاء و1,2197 في لندن الساعة الثالثة عصرا بتوقيت غرينتش.

وبلغ سعر العملة الامريكية 111,10 ين و1,2621 فرنك سويسري.

كما هبط الجنيه الاسترليني امس أمام الدولار واقترب من أدنى مستوياته في شهر أمام اليورو في رد فعل للتقرير الفصلي لبنك انكلترا المركزي الذي تكهن بوصول التضخم الى المستوى المستهدف عند اثنين بالمئة خلال عامين.

وفي تقريره عن التضخم الصادر بعد اسبوع من رفع أسعار الفائدة البريطانية الى 4,75 بالمئة قال بنك انكلترا ان توقعاته لنمو اجمالي الناتج المحلي والتضخم مماثلة لما أعلنه في ايار (مايو).

وأضاف البنك أنه بافتراض ارتفاع الفائدة حسب توقعات السوق لتصل الى 4,9 بالمئة في الربع الاخير من هذا العام ووصولها الى 5,1 بالمئة خلال عامين، فان التضخم سيتراجع على المدى القصير قبل ان يرتفع ليصل الى المستوى المستهدف في نهاية العامين.

وبلغ سعر صرف الاسترليني 1,8261 دولار مقارنة مع 1,8283 دولار قبل صدور التقرير. وبلغ الجنيه 66,90 بنس لليورو مقارنة مع 66,84 بنس قبل صدور التقرير ومع 67 بنس عند اغلاق الثلاثاء.

وسجل الاسترليني أمس أدنى مستوى في شهر عند 67,01 بنس.

العاصمة الاردنية تستقبل في الشهر المقبل منتدى عالميا للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

■ عمان ـ «قدس برس»: أعلن امس أن عددا من قادة مؤسسات قطاع الاتصالات وتقنيات المعلومات العالميين سيجتمعون الشهر المقبل في العاصمة الأردنية لتقييم وضع سوق الاتصالات وتقنيات المعلومات المزدهر في الشرق الأوسط.

وسيأتي الاجتماع المذكور ضمن فعاليات منتدى الأردن للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات 2004 المقرر اقامته يومي 14 و15 أيلول (سبتمبر) المقبل. وسيلقي جون تشامبرز المدير والرئيس التنفيذي لشركة سيسكو سيستمز العالمية الكلمة الرئيسية في المنتدى.

وأشار مروان جمعة رئيس جمعية شركات تقنية المعلومات في الأردن «إنتاج» إلى أن عددا من الشخصيات العالمية المتخصصة في هذا القطاع ستكون من ضمن المشاركين في المنتدى بمن فيهم في مسؤولون في مايكروسوفت الأمريكية وإنفوكوم السنغافورية.

وسيناقش المؤتمر سبل خلق بيئة جاذبة للاستثمارات العالمية في مجال تقنيات المعلومات إلى منطقة الشرق الأوسط التي تحقق معدلات نمو مقبولة في هذا المجال.

ويتوقع ان يشارك بالمؤتمر اكثر من 600 شخصية من قادة القطاع وممثلي الحكومات وقطاع الأعمال.

وستعرض بالمؤتمر دراسات حالة ووقائع حول مفاهيم وممارسات وهياكل الاستثمار الجديدة التي تهدف إلى تقديم استثمار حقيقي منافس لتحقيق النمو في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في المنطقة وإحراز التقدم الاقتصادي.

هبوط الاسهم المصرية بعد تخفيض التصنيفات الائتمانية لاربع بنوك

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان المستثمرين الاجانب تجنبوا دخول البورصة المصرية امس الاربعاء بعد أن خفض تقرير من مؤسسة فيتش للتصنيفات الائتمانية تصنيفات أربعة بنوك مصرية لكن توقعات بأن تحقق بنوك أخرى نتائج قوية أحدثت توازنا في السوق.

وانخفض مؤشر هيرميس القياسي 21,79 نقطة أي بنسبة 0,2 في المئة الى 16386 نقطة. كما تراجع مؤشر التجاري الدولي الاشمل 0,13 نقطة أي 0,1 في المئة الى 97,83 نقطة.

وخفضت فيتش الثلاثاء تصنيفها للديون المحلية طويلة الاجل لاربعة بنوك مصرية منها البنك التجاري الدولي استنادا الى ضعف عام للقطاع في السنوات القليلة الماضية.

توقع استئناف ضمانات تصدير السلع الالمانية لليبيا

■ برلين ـ رويترز: قالت وزارة الاقتصاد الالمانية امس الاربعاء انه من المتوقع ان تستأنف العمل بضمانات التصدير للسلع الالمانية التي تباع لليبيا وان لجنة وزارة ستناقش المسألة يوم الخميس.

وقالت متحدثة باسم وزارة الاقتصاد «سوف نناقش استئناف ضمانات اعتمادات التصدير في الجلسة القادمة للجنة الوزارية».

واضافت قولها «اعتقد انه سيتفق على استئنافها».

وتأتي هذه الانباء في اعقاب الاعلان يوم الثلاثاء عن ان ليبيا وافقت على دفع تعويضات لاكثر من 160 من الضحايا غير الامريكيين لتفجير ناد ليلي في برلين الغربية عام 1986 .

وحفز الاتفاق الحكومة الالمانية على ان تعلن انها سوف تساعد ليبيا على تحديث اقتصادها وان منتدى اعمال ثنائيا سيقام في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر).

وضمانات اعتمادات التصدير لمؤسسة هرمس وسيلة متاحة للشركات الالمانية لحماية صادراتها الى دول خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من المخاطر الاقتصادية والسياسية.

تراجع عجز الميزان التجاري لاسرائيل

■ القدس ـ رويترز: قال المكتب المركزي للاحصاءات امس الاربعاء ان عجز ميزان التجارة الخارجية لاسرائيل تقلص الى 444,7 مليون دولار في تموز (يوليو) من 450,7 مليون في الشهر نفسه من العام الماضي.

وأوضح المكتب ان صادرات اسرائيل في تموز بلغت قيمتها 2524,9 مليون دولار صعودا من 2504,3 مليون قبل عام، بينما بلغت الواردات 2969,6 مليون دولار مقارنة مع 2955 مليونا في الشهر نفسه من عام 2003 .

وقال المكتب ان عجز الميزان التجاري في السبعة الاشهر الاولى لهذا العام قفز الى 3,16 مليار دولار من 2,92 مليار في الفترة نفسها من عام 2003 .

الامم المتحدة تنتقد عفوية سياسات التنمية في لبنان وعدم توفر قاعدة بيانات شاملة

بيروت ـ من ربى كبارة:

اوضح تقرير اصدره برنامج الامم المتحدة الانمائي امس الاربعاء اهمية تقديم «معلومات ومؤشرات» عن الوضع الاقتصادي في لبنان للاستفادة من المساعدات الدولية، كما انتقد «غياب فلسفة واضحة المعالم للسياسات التنموية والاجتماعية وعدم توفر قاعدة بيانات شاملة».

وشدد الممثل المقيم ومدير البرنامج ايف دو سان خلال مؤتمر صحافي لتقديم التقرير وعنوانه «الوضع الاجتماعي والاقتصادي في لبنان: واقع وآفاق» على اهمية «توفر المعلومات والمؤشرات لتحديد الاهداف ووضع التوصيات واقتراح السياسات ومشاريع التنمية».

واكد التقرير الذي اعد بالتعاون بين وزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية والبرنامج ان اكثر «ما يعيق بناء نظام فعال لآليات الحماية» والمساعدة الاجتماعية هو «غياب فلسفة واضحة المعالم للسياسات التنموية والاجتماعية وعدم توفر قاعدة بيانات شاملة».

واوضح دوسان ان التقرير الذي استغرق اعداده اربع سنوات يشكل «اداة يستعين بها الباحثون والدول المانحة في اطار السعي لتحقيق التنمية المستدامة ومكافحة الفقر».

ومن جهته، لفت وزير الشؤون الاجتماعية اسعد دياب الى ان هدف التقرير الذي يستند الى معطيات تم رصدها خلال ست سنوات (1996 ـ 2002) «تطوير نظام الرعاية ومعايير اختيار الفئات المستفيدة واعادة هيكلة مراكز الخدمات الانمائية وتطوير الشراكة المحلية مع القطاع الاهلي».

واعتبر بانه يساعد على «حسن استخدام الموارد المتاحة بما يتلاءم مع اعطاء اولوية اكبر للفئات السكانية والاجتماعية الضعيفة والاكثر حاجة».

بدورها، اوضحت نعمت كنعان مدير عام الوزارة ان التقرير يتضمن بعدين «البعد الوصفي ويتضمن عرض المعطيات والمؤشرات المتاحة مع تبيان مصادرها، والبعد التحليلي مع استخلاص نتائج تبنى على اساسها التوصيات المتعلقة بالسياسات الواجب اتباعها».

ويقع التقرير في 300 صفحة من القطع الوسط ويتضمن تسعة فصول ابرزها اقتصاد الاسرة والتشغيل والبطالة والاسكان والتربية والصحة والحماية الاجتماعية.

ويتطرق التقرير الى الاولويات مقدما توصيات حول سبل تطوير السياسات الاجتماعية، وهو «مفيد لجميع العاملين في المجال الاجتماعي في كل من القطاع الحكومي والخاص والاهلي بالاضافة الى المنظمات الدولية والدول المانحة» وفق كنعان.

ويعتمد التقرير عدد السكان في لبنان على انه يبلغ 3,2 مليون نسمة لعام 1996 وهو الرقم المستخدم عند احتساب النسب المئوية والمعدلات التي يدخل في تكوينها عدد السكان.

ويندرج التقرير، الذي ساهمت جهات دولية مختصة في مجال البحث الميداني باعداده ابرزها مركز الدراسات التطبيقية النروجي (فافو)، في اطار مشروع «بناء القدرات للحد من الفقر» بين الوزراة اللبنانية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي.

والتقرير هو الدراسة الاساسية الثالثة في هذا الاطار سبقها تقرير «خارطة احوال المعيشة في لبنان» (1998) الذي شكل اول خارطة اجتماعية شاملة وضعت مقياسا لاوضاع معيشة السكان وابرزت التفاوتات المناطقية، ثم سلسلة ضمت 27 كتيبا عن «الخصائص السكانية والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لاقضية لبنان».

يشير التقرير الى ان دراسة خصائص السكان واتجاهات نموهم تدل على «تزايد نسبة السكان في سن العمال مما يشكل فرصة ديموغرافية اقتصادية تترك اثارا ايجابية على نمو الانتاج والتنمية اذا توفرت سياسات مولدة لفرص عمل خصوصا في القطاعات المنتجة والجديدة المتعلقة بالشباب».

واكد «اهمية فئة المسنين وتراجع قيمة صغار السن في العقدين المقبلين».

واوضح ان نسبة السكان في سن العمل (من 15 الى 64 عاما) ارتفعت من 64,5% عام 1997 الى 76,5% عام 2001 مشيرا الى ازدياد نسبة البطالة خلال هذه الفترة بدون اعطاء رقم محدد.

واعتبر بان معالجة مشكلة البطالة يجب ان تتم «في اطار استراتيجية عربية» لافتا الى ضرورة «تنظيم عمل الاجانب على الصعيد الوطني».

اما بشان التعليم فهو يقتصر في لبنان على التعليم النظامي في حين المطلوب «نظام متكامل لانتاج المعرفة والمعلومات يكون التعليم النظامي احد مكوناته».

وذكر بان التعليم في لبنان لعب دورا مهما في الترقي الاجتماعي في الستينات والسبعينات لكن ذلك تراجع «بسبب ضعف ارتباط الخريجين بسوق العمل والازمة الاقتصادية عموما».

وفي مجال الرعاية الصحية، قدر التقرير نسبة المشمولين فعليا بالتغطية الصحية «باقل من 50%» من السكان.

وعزا المشكلات الاساسية في هذا القطاع الى «الكلفة المرتفعة للرعاية الصحية وطغيان الاستشفاء على الوقاية والرعاية الاولية».

ارتفاع مؤشر الاسهم وزيادة خلق الوظائف وهبوط سعر النفط

بوش يحتاج لثلاث معجزات اقتصادية ليضمن اعادة انتخابه

واشنطن ـ من مارتن سيف:

«يحتاج الرئيس بوش لحدوث ثلاثة أمور على الجبهة الاقتصادية، ليضمن إعادة انتخابه في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، أو أنه سيصبح من الماضي». لم يكن قائل هذه العبارة أحد الديمقراطيين أو المعلقين الليبراليين، بل كان أحد أكبر المسؤولين التنفيذيين في معهد للدراسات في واشنطن، ومن الذين يتمتعون بباع طويل في قطاع الاقتصاد والأعمال.

واستناداً لهذه الشخصية المحافظة التي لم تدل يوماً بصوتها لصالح مرشح ديمقراطي في الانتخابات الرئاسية، فإن الرئيس بوش ومستشاريه الاقتصاديين بحاجة لثلاثة أمور اقتصادية لتأكيد إعادة انتخابه، حتى لو تراجع بشكل جذري عدد الإصابات في صفوف القوات الأمريكية في العراق، الأمر الذي لا يبدو حصوله قريباً.

هناك أولاً مؤشر الاسهم الأمريكية الذي عليه تسجيل ارتفاع واستقرار بواقع 10 % على الأقل عما هو عليه حاضراً. وثانياً هناك الأرقام الرسمية التي يجب أن تظهر، بصلابة ودون غموض أو لبس، استحداث 250 ألف وظيفة في آب (أغسطس) الحالي وأيلول (سبتمبر) المقبل. وثالثاً وأخيراً يجب أن تهبط الأسعار العالمية للنفط وتستقر على ما دون 40 دولاراً للبرميل الواحد من خام القياس الامريكي.

لم يكن الاقتصادي المرموق الذي طلب عدم ذكر اسمه يتحدث عبثاً، فهو يستند في تأكيداته إلى الجذور المتأصلة للسياسة الأمريكية التقليدية التي تعود إلى أيام تأسيس الجمهورية، والتي ظهرت بشكل واضح في العقود القليلة الأخيرة.

فلو لم تكن الولايات المتحدة منخرطة في حروب شاملة ذهب ضحيتها حتى اليوم الآلاف من الجنود الأمريكيين، لكانت الاعتبارات الاقتصادية العامل المؤثر على الحملات الانتخابية لأي رئيس يرغب في إعادة انتخابه.

وقد أدرك ذلك بوضوح الرئيس الراحل رونالد ريغان في العام 1984 حين سأل الشعب الأمريكي «هل أنتم أفضل حالاً اليوم مما كنتم عليه قبل أربعة سنوات؟». وكان الجواب أن أعاد الشعب انتخابه لولاية ثانية، محققاً عدداً من الأصوات لم يكن له مثيل في التاريخ الأمريكي.

كما تمكن الرئيس السابق بيل كلينتون من استعمال المنهجية نفسها في العام 1996 مما أمّن له الوصول إلى البيت الأبيض لولاية ثانية.

هذه الحقائق لم يفهمها بشكل جيد الرئيس جورج بوش ومستشاره الاقتصادي الأول كارل روف. ولهذا تجاهلا كل المبادئ المالية الحذرة، وحققاً عجزا غير مسبوق بالموازنة بلغ نصف تريليون دولار سنوياً، في الوقت الذي تسلما فيه من كلينتون ميزانية بلغ فائضها 150 مليار دولار.

هذا بالوقت الذي يعتمد الدولار الأمريكي في قوته كما الاستقرار الاقتصادي الأمريكي في جزء كبير على رغبة المصارف اليابانية والصينية الاحتفاظ بسندات الخزينة الأميركية، وهذا بدوره يجعل من المستحيل اتخاذ أي خطوات تهدف لحماية الصناعات الأميركية من تدفق الصادرات اليابانية والصينية إلى الولايات المتحدة، والتي لا تزال تستغل الأرقام الخيالية وغير الواقعية في سعر صرف العملة المائل لصالحهما بشكل لا يصدق.

الزيادة في حجم العجز في الميزانية الفدرالية التي تحققت في عهد الرئيس بوش، لم يسبق لها مثيل في التاريخ الأمريكي. فهي تجعل حجم الإنفاق الضخم الذي تحقق في عهد الرئيس الراحل ليندون ب. جونسون في الستينات من القرن الماضي يبدو وكأنه قزم. كما انها لا تقارن بحجم الزيادة في عجز الميزانية الذي تحقق في عهد الرئيس السابق جيمي كارتر.

وتركزت حملة الرئيس الراحل رونالد ريغان في العام 1980 على العجز في الميزانية، وتمكنت من تحسينه بنسبة أربعة أضعاف بعد توليه الرئاسة. كما تطلب الأمر جهوداً استثنائية من الرئيس الجمهوري السابق جورج بوش الأب والديموقراطي السابق بيل كلينتون، كما من المسؤولين في الكونغرس من أجل تحسين وضع الميزانية الفدرالية.

وبالنسبة لأسعار النفط العالمية فهي لا تزال بعيدة عن الهبوط إلى ما دون حاجز 40 دولاراً للبرميل حيث تحوم حالياً على حدود 44 دولاراً للبرميل.

ويتوقع أن تشهد أسعار النفط العالمية في الشهرين المقبلين ارتفاعاً قد يتجاوز 50 دولاراً للبرميل الواحد، وهذا ما قد يكون مفاجأة تشرين الأول (أكتوبر) المقبل الذي لا تريد الإدارة حدوثه ولا حتى توقعه.

ومع ارتفاع أسعار النفط، وخروج الوضع في العراق عن السيطرة، وخطر انخراط الإدارة في حرب جديدة ضد ايران، في الوقت الذي تفقد سيطرتها على الحرب الحالية في العراق، فليس عجبا أن يتراجع مؤشر داو جونز المالي إلى ما دون 10 آلاف نقطة، والظهور وكأنه يعاني من فقر دم. وإخماد قرع طبول الحرب ضد إيران والتخفيف من الاشتباكات الدموية في العراق هما الخطوتان المباشرتان اللتان قد تطمئنان الأسواق التي لا تعاني من العصبية فحسب، بل من الرعب ايضا. لكن لا تظهر أي إشارات في هذا الاتجاه لغاية اليوم. وإلى حين حصولها، فبإمكان آلان غرينسبان، رئيس مجلس الاحتياط الفدرالي (البنك المركزي) عرض بعض التطمينات التي ستبدو وكأنها صفعة على الوجه لا أكثر.

غير أن بوش لن يحصل على قفزة السوق الإيجابية التي يحتاج إليها في تشرين الثاني المقبل.

وهذا يوصلنا إلى مسألة استحداث الوظائف والمناخ الاستثماري الضعيف، ممزوجاً بتدفق الصادرات اليابانية والصينية المتدنية الأسعار إلى الولايات المتحدة، مستفيدة من السعر المرتفع للدولار.

وحتى في الوقت الذي ظهر فيه أن أرقام استحداث الوظائف مشجعة خلال الأشهر القليلة الماضية، فإن أكثر من نصف هذه الوظائف كانت غير دائمة. وكان اكثرها من مستوى عمال المستودعات والتي حاولت الإدارة الأمريكية منذ عدة أشهر دون جدوى، إعادة تصنيفها كوظائف صناعية مهمة.

صحيح انه لا يزال بإمكان الرئيس بوش محاولة تحسين هذه الأرقام وتخفيف المشكلة الناتجة عن ارتفاع سعر النفط، لكن مجالات المناورة المتاحة له تحدها التزاماته السياسية القديمة،

كما ان الوقت المتاح يتقلص على الدوام.

ضعف سوق العمالة يهدد بالتحول لعلامة استفهام كبرى بالاقتصاد الامريكي

واشنطن ـ من كلير غالن:

تتلبد الغيوم على جبهة العمالة الامريكية التي تهدد بالتحول الى علامة استفهام كبرى في السباق الى الانتخابات الرئاسية الامريكية المقررة في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وفي وقت وضع الرئيس الامريكي جورج بوش العمالة في سلم اولوياته، يزداد القلق حول حجم التوظيف ونوعية فرص العمل التي يتم استحداثها وارتفاع كلفة العمالة التي تحول دون زيادة اصحاب العمل لعدد موظفيهم.

ورفع مجلس الاحتياطي الفدرالي الامريكي (المصرف المركزي) الثلاثاء سعر الفائدة ربع نقطة مئوية الى 1,5%. واقر بان «النمو كان معتدلا خلال الاشهر الاخيرة كما تباطأت وتيرة تحسن سوق العمل». الا انه اكد «ان الاقتصاد مع ذلك يبدو مؤهلا لمواصلة النمو بوتيرة اقوى».

وطمأنت هذه التصريحات الاسواق التي كانت لا تزال ترزح تحت صدمة الارقام الهزيلة التي نشرت عن سوق العمل الامريكي اخيرا واظهرت انه تم توفير 32 الف فرصة عمل فقط في الولايات المتحدة في تموز (يوليو). كما كانت الارقام مخيبة للآمال ايضا في حزيران (يونيو).

ويرى المصرف المركزي الامريكي ان هذه المشكلة عابرة، الا ان الاسواق تخشى ان يطول الامر. فاذا كان تم استحداث 1,5 مليون فرصة عمل منذ سنة حتى الآن، فقد حصل ذلك بشكل اساسي خلال ثلاثة اشهر هي آذار (مارس) ونيسان (ابريل) وايار (مايو) قبل ان تعود النسبة وتتراجع بقوة خلال الصيف.

ولا يتردد الديموقراطيون في الاشارة الى ان الاقتصاد خسر في ظل حكم الرئيس الامريكي الجمهوري جورج بوش 1,2 مليون فرصة عمل.

ولم يخف المسؤولون في الحكومة انفسهم خيبة املهم، مشيرين الى «وجوب بذل المزيد من الجهد» في مسألة العمالة.

وهكذا تكون الكرة في مرمى الشركات والمؤسسات التي قد لا تكون متحمسة لفتح باب التوظيف.

واظهرت ارقام الانتاجية التي نشرت الثلاثاء ارتفاعا ملحوظا في كلفة الرواتب خلال الفصل الثاني من السنة، اذ انها ارتفعت بنسبة 1,9% كمعدل سنوي بعد سنتين من التراجع.

ورأى جون لونسكي من شركة موديز اينفستورز سيرفيسيز أن هذا الامر «بدأ يضيق هوامش الربح ربما، واذا اضيفت الى ذلك سرعة ارتفاع كلفة الرواتب، قد تميل الشركات الى الحد من التوظيف».

واشار المحلل الى ان سبب ارتفاع كلفة العمالة يعود خصوصا الى الاقتطاعات من الرواتب المخصصة للتأمين الصحي والتقاعد، الا انه سيكون من الخطأ «المزج بين سرعة ارتفاع كلفة الرواتب وزيادة الرواتب».

وفي الواقع لم ترتفع الرواتب عمليا خلال الفصل الثاني (0,1%). وقد ارتفعت رواتب الموظفين خلال عام بنسبة 2,5% في حزيران فقط، وهي اقل نسبة مسجلة منذ بدء الاحصاءات حول الرواتب في 1982.

ويشكل ذلك خطرا على الاستهلاك الذي يعتبر محرك النمو الامريكي الذي شهد تباطؤا مقلقا خلال الفصل الثاني.

وقال رون ويكسلر من مؤسسة ميريل لينش «اذا تواصل ارتفاع الرواتب بهذه النسبة الضعيفة، فسيستمر الاستهلاك (الذي يمثل ثلثي الاقتصاد) بالتراجع».

وهناك مصدر قلق آخر على جبهة العمالة، اذ ان نوعية فرص العمل التي يتم استحداثها تثير الخشية من تدهور تدريجي في الرواتب والتأمين.

واظهرت ارقام العمالة انخفاضا في البطالة الى 5,5% مقابل 5,6% في حزيران ، في وقت لم يتم استحداث الا عدد قليل جدا من الوظائف، الامر الذي يفسر بحسب بعض المحللين، بواقع ان القسم الاكبر من فرص العمل اوجدته المؤسسات الصغيرة التي لا تشملها الاحصاءات.

واشار لونسكي الى ان «هناك احتمالات بان تكون الرواتب والتأمين الصحي اسوأ» في هذه المؤسسات، مشيرا الى ان ارقام البطالة «تدعم النظرية القائلة بان هناك تدنيا في نوعية فرص العمل الجديدة».

انتقاد شركة هاليبرتون الامريكية لعدم ايضاحها تفاصيل اوجه انفاق 1,8 مليار دولار على اعمال بالعراق

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) مستشهدة بتقرير للبنتاغون ان محققين للبنتاغون خلصوا الى ان شركة هاليبرتون لم تقدم شرحا وافيا لاوجه انفاق ما قيمته 1,8 مليار دولار من الاعمال في العراق والكويت.

وقالت الصحيفة ان هذا المبلغ يمثل 43 في المئة من 4,18 مليار دولار هي قيمة الاموال التي طلبتها من البنتاغون وحدة كيلوغ براون آند روت التابعة لهاليبرتون التي يوجد مقرها في هيوستون في مقابل اطعام وايواء القوات الامريكية في المنطقة.

واضافت الصحيفة قولها ان تلك النتائج التي تضمنها تقرير المحاسبة للبنتاغون المؤلف من 60 صفحة والمؤرخ الرابع من آب (اغسطس) ولكنه لم ينشر علانية من المرجح ان تزيد الضغط على الحكومة الامريكية لتحجب مئات الملايين من الدولارات من المدفوعات لشركة هاليبرتون.

وقالت الصحيفة ان ذلك قد يهدد الخدمات التي تقدمها كيلوغ براون آند روت الى القوات الامريكية وافراد اخرين في العراق والكويت.

وكان نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني المدير التنفيذي لهاليبرتون في الفترة من عام 1995 الى عام 2000.

ولم يمكن محادثة احد من المسؤولين في هاليبرتون لسؤالهم التعقيب على التقرير. غير ان الصحيفة قالت ان مسؤولي كيلوغ براون يطعنون في نتائج التقرير.

وقالت الصحيفة ان المسؤولين يقولون انهم تصرفوا وفق النظام المعمول به في وزارة الدفاع منذ اكثر من عشر سنوات دون اي مشكلات ويعتقدون ان الخلافات يمكن حلها دون حجب مدفوعات اموال كبيرة عن الشركة.

ارتفاع ارباح شركة الواحة الاماراتية لتأجير الاصول

■ أبوظبي ـ رويترز: اعلنت شركة الواحة الدولية للتأجير المتخصصة في تأجير الاصول كالطائرات والسفن ان ارباحها الصافية خلال النصف الاول من العام الجاري ارتفعت الى 1,27 مليون دولار من 917 الف دولار خلال الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال محمد سيف المزروعي رئيس الشركة ان الارتفاع الطفيف في الارباح يعود الى تعافي قطاع التاجير حيث بدأ عدد الطائرات المتوفرة للبيع او الايجار بالانخفاض في حين اخذت اسعار التأجير وقيمة الطائرات بالارتفاع. واضاف «تعتبر هذه التوجهات مؤشرات ايجابية على الفرص طويلة الامد المتاحة لشركة الواحة للتأجير».

يذكر ان شركة الواحة التي تاسست عام 1997 تركز اعمالها الرئيسية على الاستثمار بعقود التأجير عالية القيمة.

وتضم قاعدة اصول الشركة 20 طائرة تعمل وفق عقود تأجير طويلة المدى لصالح عدد من أكبر شركات الطيران العالمية والاقليمية.

الامارات وقطر ترفعان سعر الفائدة اسوة بامريكا

■ أبوظبي ـ الدوحة ـ رويترز: أعلن مصرف الامارات المركزي امس الاربعاء عن رفع سعر الفائدة على شهادات الايداع التى يصدرها للبنوك في الدولة بمقدار ربع نقطة مئوية ابتداء من الاربعاء.

وقال المصرف في بيان صحافي نقلته وكالة انباء الامارات الرسمية ان السعر الجديد للفائدة التي تعد الآلية التى يتم بموجبها تغيير أسعار الفائدة على درهم الامارات من قبل البنوك اصبح 1,50 في المئة.

واشار المصرف الى ان هذه الزيادة جاءت تماشيا مع المستوى الجديد لاسعار الفائدة المتداولة بين البنوك لودائع الدولار الامريكي الذي يرتبط به الدرهم الاماراتي.

من جهة ثانية اعلن مصرف قطر المركزى انه قرر رفع سعر فائدة التعامل قصير الاجل مع البنوك العاملة في دولة قطر على الايداع والاقراض لمدة ليلة واحدة بواقع 27 نقطة اساس اي 0,27 % .

وقال بيان صحافي صدرامس عن المصرف انه بناء على ذلك يصبح سعر فائدة الايداع لدى المصرف 1,75 بالمئة بدلا من 1,48 بالمئة وسعر فائدة اقراض المصرف للبنوك 1,85 بالمئة بدلا من 1,58 بالمئة.

كما سيصبح سعر اعادة الشراء او ما يعرف باعادة شراء السندات 2,40 بالمئة بدلا من 2,15 بالمئة.

ولم يذكر البيان الذي نقلته الوكالة سببا لهذه الزيادة التي تأتي بعد رفع اسعار الفائدة المتداولة بين البنوك لودائع الدولار الامريكي الذي يرتبط به الريال القطري.

تزايد اقبال المستثمرين الخليجيين والأجانب على سوق أبوظبي المالية

■ أبو ظبي ـ يو بي أي : قال مسؤول في سوق أبو ظبي للأوراق المالية أن هناك إقبالا متزايدا لدى المستثمرين الخليجيين والاجانب على تداول اسهم الشركات المحلية المدرجة في السوق بعد قرار السماح للخليجيين بالتداول في سوق الاسهم المحلية.

وأعلن راشد عبد الكريم البلوشي، مدير إدارة المقاصة والايداع والتسوية، لوكالة أنباء الامارات (وام) امس الاربعاء إن حركة التداولات في سوق أبوظبي أظهرت خلال الفترة الماضية تزايد أعداد المستثمرين الخليجيين والعرب في أسهم الشركات المحلية التي تسمح أنظمتها للأجانب بالتداول.

واشار الى أن عدد هذه الشركات تصل حاليا الى 14 شركة، بينما تعمل الشركات الاخرى على تسوية اوضاعها لتتوافق مع قرار السماح للخليجيين بالاستثمار في اسهم الشركات المحلية.

ولفت إلى أن سوق أبوظبي تجري حاليا إتصالات مع عدة شركات خليجية وعربية في مختلف القطاعات لإدراج أسهمها في السوق، إضافة الى تقديم عدة شركات محلية طلبات إدراج الى هيئة الاوراق المالية تمهيدا لادراجها في سوق أبوظبي.

وأوضح البلوشي ان عدد الشركات المدرجة في سوق أبو ظبي يبلغ حاليا نحو 33 شركة محلية وخليجية وعربية.

وذكر أن قيمة تداولات سوق أبوظبي لوحده ارتفعت خلال الاشهر الستة الاولى من العام 2004 الحالي نحو 5 مليارات و400 مليون درهم بزيادة نسبتها 490 بالمئة عن الفترة المماثلة من العام الماضي البالغة نحو مليار و105 ملايين درهم.

وارجع البلوشي أسباب زيادة التداولات في سوق أبوظبي الى دخول شركات إستثمارية جديدة وتزايد فرص الاستثمار في السوق والنتائج الجيدة التي تحققها الشركات الوطنية المساهمة المدرجة إضافة الى سلسلة إجراءات الشفافية والافصاح التي تم تطبيقها.

وتوقع البلوشي إزدياد حجم التداولات في سوق أبوظبي خلال الفترة المقبلة إنطلاقا من النتائج الايجابية المتحققة في النصف الاول من العام الجاري والاجراءات الاخرى الجديدة التي سيتم تطبيقها في السوق خلال الاسابيع المقبلة.

«السعودية» تحقق أعلى معدل لنقل الركاب بتاريخها

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت الخطوط الجوية السعودية أنها نقلت خلال شهر يوليو (تموز) الماضي 1,67 مليون مسافر بزيادة 105 آلاف مسافر عن الشهر نفسه من العام الماضي ،أي بزيادة نسبتها 7 % .

وقال مديرعام الخطوط الجوية السعودية الدكتور خالد بن بكر في بيان امس الأربعاء أن هذا العدد أعلى معدل لنقل الركاب حققته الخطوط السعودية منذ تأسيسها قبل ستين عاما على رغم الصعوبات الهائلة التي تواجه حركة النقل الجوي في جميع أنحاء العالم.

واضاف ان ذلك يثبت «نجاح الخطة الاستراتيجية والتسويقية للمؤسسة التي ترتكز على تحسين الخدمات، وطرح السعة المقعدية اللازمة في السوق، وتقديم أسعار منافسة».

السعودية تعد بمواصلة زيادة انتاجها النفطي لتهدئة الاسعار الجامحة

دبي ـ من هبة قنديل:

أكدت المملكة العربية السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، امس الاربعاء انها زادت انتاجها من النفط زيادة كبيرة في الاشهر الثلاثة الاخيرة في محاولة لتهدئة أسعار النفط العالمية الجامحة والحيلولة دون ان تضر بالنمو الاقتصادي العالمي.

وقال علي النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية السعودي في بيان نقلته وكالة الانباء السعودية ان انتاج الرياض بلغ في المتوسط 9,3 مليون برميل يوميا من النفط الخام في تلك الفترة وتعهد بزيادة الامدادات لتلبية أي طلب اضافي على النفط.

وقالت الوكالة ان النعيمي أكد على «حرص المملكة على استقرار السوق البترولية الدولية وانها تعمل بالتعاون مع دول أوبك من اجل هذه الغاية وعدم ارتفاع الاسعار بشكل قد يؤثر سلبا على الاقتصاد العالمي او الطلب على البترول».

واضاف النعيمي قوله «ان المملكة من أجل تحقيق هذا الهدف بدأت في زيادة انتاجها منذ اكثر من ثلاثة أشهر لتلبية الطلب المتزايد على بترولها حيث بلغت هذه الزيادة اكثر من مليون برميل يوميا... واذا ما أضيف الى ذلك كمية المكثفات وسوائل الغاز فان متوسط انتاج المملكة يصل الى 10 ملايين برميل يوميا».

ولا تحسب هذه الكمية من المكثفات وسوائل الغاز ضمن حصص اوبك الانتاجية.

وقال النعيمي ان المملكة يمكنها على الفور استغلال فائض طاقة انتاجية يزيد على 1,3 مليون ب/ي اذا اقتضت الحاجة.

واكد النعيمي ان المملكة «على استعداد تام لتلبية جميع حاجات شركات البترول العالمية في حال طلبها كميات اضافية من البترول» مبينا «ان لدى المملكة طاقة انتاجية فائضة تصل الى ما يزيد عن 1,3 مليون برميل يوميا تستطيع توفيرها مباشرة في حالة الحاجة الى ذلك».

وكان تقلص فائض الطاقة الانتاجية لدول اوبك واحدا من العوامل الرئيسية التي رفعت اسعار النفط العالمية الى مستويات قياسية.

ولا يبدو ان هناك جديدا يذكر في البيان السعودي، لكن التجار لاحظوا قلق الرياض من اثر الاسعار المرتفعة على النمو الاقتصادي.

وقال بيان النعيمي ان الطلب على الخام السعودي في ايلول سيزيد على 9,3 مليون برميل في اليوم وسيلبى بالكامل دون استثناءات أو تخفيضات.

اوضح وزير النفط السعودي «ان سياسة المملكة البترولية تنبع من توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفظهما الله وهي تهدف الى تفادي وجود شح او نقص في امدادات البترول في السوق البترولية الدولية والعمل على توفر كميات كافية من البترول حسب حاجة السوق وعدم ارتفاع الاسعار بشكل قد يضر بالاقتصاد العالمي ونموه وخاصة اقتصاديات الدول النامية».

انخفاض الاسعار بعد تعهد النعيمي

■ نيويورك ـ لندن ـ رويترز: انخفض سعر الخام الامريكي الخفيف في المعاملات الآجلة في سوق نايمكس بنيويورك امس الاربعاء بعد صعوده في الصباح رغم بيانات حكومية أظهرت انخفاضا حادا في مخزونات النفط التجارية.

وغطى على هذه البيانات تعهد رسمي بأن تلبي المملكة العربية السعودية أي طلب اضافي على النفط.

وفي الساعة 1522 بتوقيتغرينتش انخفض سعر الخام الامريكي الخفيف 62 سنتا في عقود ايلول (سبتمبر) الى 43,90 دولار للبرميل بعد أن تراجع في وقت سابق الى 43,30 دولار للبرميل.

وفي وقت سابق ارتفع الخام الامريكي الى 44,80 دولار للبرميل في رد فعل أولي على بيانات المخزون. وقال مايك فيتزباتريك نائب رئيس ادارة مخاطر الطاقة بشركة فيمات يو.اس.ايه «من الواضح أن البيان السعودي ساعد في خفض أسعار النفط. لكن السوق كانت مرتفعة بشدة وكان الخبراء يتوقعون تراجعا تصحيحيا».

وقالت ادارة معلومات الطاقة التابعة للحكومة الامريكية امس ان مخزونات النفط الخام انخفضت 4,3 مليون برميل في الاسبوع الذي انتهى في السادس من آب)اغسطس) الى 294,3 مليون برميل.

وكان المحللون يتوقعون زيادة بواقع مليون برميل يوميا في المتوسط. وقالت الادارة ان مخزون البنزين انخفض 1,8 مليون برميل الى 208,3 مليون برميل بينما كانت التوقعات تشير الى زيادة بواقع 1,35 مليون برميل.

وفي لندن انخفض مزيج برنت 58 سنتا في عقود ايلول الساعة 1530 بتوقيت غرينتش الى 40,70 دولار للبرميل بعد ارتفاعه الى 41,18 دولار في أعقاب صدور البيانات الامريكية.

تقلص صادرات النفط العراقية من موانئ الجنوب الى 1,3 مليون ب/ي

■ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤول بشركة نفط الجنوب العراقية امس الاربعاء ان الفنيين انتهوا من اصلاح خط الانابيب الرئيسي لتصدير النفط وانهم ينتظرون الاوامر لبدء ضخ النفط فيه بعد أن أوقفت عمليات تخريب الخط ثلاثة أيام. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «اكتملت الاصلاحات. ولم يصدر المدير العام أوامره بعد ببدء التشغيل».

من جهة ثانية قال مسؤولون نفطيون ووكيل ملاحي امس ان صادرات النفط العراقي مستمرة بمعدل منخفض. وذكر مسؤول في شركة نفط الجنوب ان امدادات النفط من الحقول الجنوبية الى المرفأين الجنوبيين تتدفق عبر خط أنابيب أصغر يبلغ قطره 42 بوصة بمعدل نحو مليون برميل يوميا مقارنة مع المستوى المعتاد البالغ نحو 1,9 مليون برميل يوميا عبر خطي الانابيب.

وقال مسؤول اخر انه استمر امس تحميل ثلاث ناقلات بالنفط في مرفأي البصرة وخور العماية بمعدل نحو 1,3 مليون برميل يوميا بما في ذلك كميات نفط من المخزونات.

على صعيد آخر اكدت الحكومة العراقية امس ان اغلاق احد انبوبي النفط الرئيسيين في جنوب العراق بعد تهديدات بهجوم ادى الى انخفاض الصادرات العراقية الى النصف وخسارة الدولة ثلاثين مليون دولار يوميا.

وقال بيان اصدره مكتب مستشار الامن الوطني موفق الربيعي وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان «هذه الزمر قامت باعطاء أوامرها إلى عصاباتها لاجبار العاملين في شركة نفط الجنوب باغلاق احد أنابيب النفط و إيقاف تصدير النفط العراقي منه بنسبة خمسين بالمئة». واضاف ان ذلك «تسبب بخسارة مادية تقدر بثلاثين مليون دولار يوميا». وتابع البيان انه «اذا تم قطع كامل الانبوب ستكون خسارة العراق ستين مليون دولار يوميا».

وشدد على ان «هذه الاموال تقطع من قوت الشعب ورواتب الموظفين والمتقاعدين وتوقف عملية الاعمار و البنا» داعيا الشعب العراقي الى «الالتزام بالنظام والقانون و عدم مجاراة هذه العصابات المسلحة في اعمالها الاجرامية».

وكالة الطاقة: نمو الطلب العالمي على النفط بالسنوات الثلاث الماضية اقوى مما كان معتقدا

لندن ـ من اندرو ميتشل:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الاربعاء ان الطلب العالمي على النفط كان يسير بمعدل اسرع مما كان يعتقد من قبل خلال الثلاثة الاعوام الماضية مما مهد الطريق الى أزمة في المعروض النفطي دفعت الاسعار الى مستويات قياسية مرتفعة.

وكان هذا التحول في تقديرات وكالة الطاقة الدولية احدث حلقة في سلسلة تعديلات من جانب الوكالة ومحللين اخرين لتصحيح تقديرات متحفظة للطلب تسببت في وقت سابق من هذا العام في تشويه اوضاع سوق النفط بتشجيع منتجي اوبك على خفض صادراتهم اكثر مما ينبغي.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان التعديلات لتقديرات الطلب العالمي منذ عام 2002 رفعت التنبؤات لهذا العام 750 الف ب/ي الى 82,2 مليون ب/ي.

وتركت وكالة الطاقة الدولية تنبؤاتها لنمو الطلب على النفط دونما تغيير عند 2,5 مليون برميل يوميا لعام 2004 و1,8 مليون ب/ي لعام 2005.

وكان الطلب القوي على النفط ولاسيما في الصين والولايات المتحدة رفع اسعار النفط امس الاول الى مستويات قياسية وتجاوز سعر الخام الامريكي الخفيف يوم الثلاثاء حاجز 45 دولارا للبرميل للمرة الاولى خلال 21 عاما هي عمر تداول العقود الاجلة للنفط الخام في بورصة نيويورك التجارية نايمكس.

وشددت وكالة الطاقة الدولية التي تقدم المشورة في مسائل الطاقة الى 26 دول صناعية على ان التعديلات التي اجرتها هي لسد فجوات مفقودة في بيانات تاريخية وليست دعوة الى زيادة انتاج النفط.

وقال كلوس ريهاج محرر التقرير «كل ما في الامر اننا لم نحصل على احصاءات في وقت مبكر بدرجة كافية من الصين وروسيا ودول اخرى خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ولا نريد أن نخمن». واضاف قوله «لو كان لدينا بيانات أكثر دقة لكان افضل لكن بالنظر الى التاخيرات فاننا نعلم انه سوف يتعين علينا اجراء تعديلات».

ومع ذلك فان التهوين من تقديرات الطلب لعب دوره في تضييق المعروض في اسواق النفط هذا العام باعطاء منتجي اوبك الحجج التي يحتاجون اليها لخفض امدادات المعروض.

وكان وزير النفط السعودي علي النعيمي عزا الخفض المفاجئ في انتاج اوبك في اجتماعها الوزاري في الجزائر في شهر شباط (فبراير) الى تنبؤات وكالة الطاقةالدولية بوفرة وشيكة في المخزونات.

وتعني تعديلات امس الاربعاء بزيادة الطلب العالمي على النفط ان وكالة الطاقة الدولية عدلت الان تقديرها لمجمل الطلب المحتمل على نفط اوبك هذا العام صعودا بمقدار 400 الف ب/ي الى 27,6 مليون ب/ي.

وتذهب تقديرات الوكالة الى ان انتاج اوبك يبلغ الان اكثر من 29 مليون ب/ي قريبا من اعلى مستوى له في ربع قرن الامر الذي لا يترك لها فائضا يذكر في الطاقة الانتاجية لمواجهة اي اضطراب طارئ لامدادات المعروض.

وقالت الوكالة ان الطلب على نفط اوبك في الربع الرابع من هذا العام الذي يشتد فيه استهلاك زيت التدفئة في نصف الكرة الشمالي تم تعديله بالزيادة بمقدار 600 الف ب/ي الى 28,4 مليون ب/ي.

وزيدت تقديرات الطلب على نفط اوبك لعام 2005 بمقدار 300 الف ب/ي الى 27,7 مليون ب/ي.

ليبيا تريد شراء مصفاة نفط نيجيرية

■ ابوغا ـ رويترز: قالت شركة استثمارات النفط الخارجية المملوكة للدولة في ليبيا (اويل انفست) الثلاثاء انها تريد شراء احدى مصافي النفط المتقادمة في نيجيريا.

وقال الرئيس النيجيري اولوسيجون اوباسانجو الذي استقبل وفدا من اويل انفست بعد ان زار ليبيا الاسبوع الماضي انه يرحب بهذا الاهتمام.

وتسعى نيجيريا منذ نحو عام الى خصخصة مصافيها النفطية الاربعة لكنها لم تتلق عروضا جادة تذكر للشراء.

وقال نائب رئيس مجلس ادارة اويل انفست علي شامخ «بلدي مهتم بخصخصة مصفاة بورت هاركورت او مصفاة واري ونحن نريد الاستثمار في احداهما».

واضاف قوله «ولسنا مهتمين بالمصافي وحسب لكننا نريد ايضا اقامة محطات لتموين السيارات في بلادكم».

وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصافي نيجيريا 445 الف برميل يوميا لكنها تعمل بمعدلات تقل كثيرا عن طاقتها بسبب الفساد وعدم الكفاءة في مؤسسة البترول الوطنية النيجيرية وحوادث التخريب المتكررة لخطوط انابيب النفط.

وانفقت نيجيريا اكبر منتج ومصدر للنفط في افريقيا ملياري دولار على استيراد الوقود العام الماضي لاسباب منها سوء اعمال الصيانة للمصافي.

وقال اوباسانجو للوفد «اني ارحب بقرار بلدكم الاستثمار في مصافي النفط في نيجيريا واقامة محطات تموين للسيارات في البلاد».

تقلص فائض الطاقة الانتاجية لاوبك الى 600 الف برميل يوميا

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الاربعاء ان فائض الطاقة الانتاجية لدى منظمة اوبك تقلص الى 600 الف ب/ي في تموز (يوليو) اذ زادت المنظمة انتاجها في محاولة لتهدئة اسعار النفط الملتهبة. وقدرت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان مجمل الفائض المستديم للطاقة الانتاجية لدى اوبك المؤلفة من 11 عضوا يبلغ 1,2 مليون برميل يوميا.

واستدرك التقرير بقوله ان أقل من نصف ذلك الفائض مستخدم فعلا وهو ما يترك احتياطي طوارئ نسبته أقل من واحد في المئة في الاسواق العالمية التي يبلغ حجمها 82 مليون ب/ي.

وقالت الوكالة ان هذا بالمقارنة مع احتياطي طوارئ نسبته نحو ثمانية في المئة في عام 2002 حينما كان فائض الطاقة الانتاجية في اوبك يتراوح من ستة ملايين ب/ي الى سبعة ملايين.

وقال التقرير «هذا الاحتياطي الهزيل من فائض الطاقة الانتاجية لدى منتجي اوبك ساهم في صعود الاسعار في الاونة الاخيرة».

واضاف قوله «كل المنتجين ماعدا السعودية والامارات العربية المتحدة كان فائض الطاقة الانتاجية المستديم لديهم في تموز (يوليو) في حدود مئة الف ب/ي».

وساعدت المخاوف بشأن نقص فائض الطاقة الانتاجية لدى منظمة اوبك هذا الاسبوع في صعود اسعار النفط لتتجاوز 45 دولارا للبرميل من الخام الامريكي الخفيف للمرة الاولى.

وفي العادة فان الدول الكبرى المصدرة للنفط خارج اوبك مثل روسيا والمكسيك تنتج بكل طاقتها ولا تحتفظ بفائض من الطاقة الانتاجية.

وقالت الوكالة ان فائضا غير مستديم من الطاقة الانتاجية يتراوح من 1,5 مليون ب/ي الى مليونين قد يكون لدى منظمة البلدان المصدرة للبترول اوبك ولاسيما السعودية التي تقول ان لديها القدرة على ضخ 10,5 مليون ب/ي اي ما يزيد اكثر من مليون ب/ي عن انتاجها في الاونة الاخيرة. وقال التقرير انه من المتوقع ان تزيد اوبك فائض طاقتها الانتاجية المستديم 370 الف ب/ي بنهاية هذا العام و680 الف ب/ي اخرى بنهاية عام 2005.

وسوف تقدم الكويت 150 الف ب/ي يوميا من من تلك الزيادة هذا العام وتساهم ايضا في زيادة الفائض نيجيريا والجزائر وليبيا.

ومن المتوقع زيادة فائض الطاقة الانتاجية لاوبك 850 الف ب/ي اخرى في عام 2006.

وقالت الوكالة ان فنزويلا ستزيد انتاجها من النفط الصناعي 240 الف ب/ي الى 620 الف ب/ي في اواخر عام 2004 وهي كميات لا تحسبها الوكالة بوصفها من طاقة اوبك لانتاج النفط الخام.

من جهة ثانية اعلن وزير الطاقة الفنزويلي رافاييل راميريز مساء الثلاثاء ان اوبك وصلت الى قدرة انتاجها القصوى وان دولها الاحدى عشرة غير قادرة على التجاوب فورا مع الطلب المتزايد على النفط.

وقال «لا نرى اية امكانية بان هذا الوضع ممكن ان يتغير كثيرا». واشار الى ضرورة انتظار اجتماع وزراء اوبك المقرر في 15 ايلول (سبتمبر) المقبل في فيينا لتحديد ما اذا كانت المنظمة ستزيد مستوى انتاجها الحالي من النفط.

واضاف «نعتبر (في فنزويلا) ان القدرة (على زيادة) الانتاج ليست كبيرة ولكن يجب ان نرى» مضيفا «هناك قدرة يمكن استعادتها خلال فترة ستة اشهر ولكن يجب انتظار اجتماع ايلول (سبتمبر) لمعرفة ما اذا كنا قادرين على السير في هذا الاتجاه». واوضح راميريز انه فوجئ بالمستويات التي وصل اليها سعر برميل النفط في الاسواق واعتبر ان الاحتمال ضئيل لانخفاض الاسعار خلال الاشهر المقبلة «لاننا سوف ندخل في مرحلة الطلب القصوى».

وقال ايضا ان الاتجاه الى رفع الاسعار ما زال قائما في الاسواق وهذا الامر ناتج بشكل اساسي عن استمرار الوضع المتأزم في الشرق الاوسط وطالما لن تحصل اي زيادة في الانتاج العراقي فان الاسعار ستبقى «عند سقفها» الحالي.

الوكالة الفدرالية للطاقة في روسيا تطلب وقف تجميد حسابات يوكوس

■ موسكو ـ اف ب: اعلن سيرغي اوغانيسيان، رئيس الوكالة الفدرالية للطاقة التابعة لوزارة الصناعة والطاقة في روسيا، امس الاربعاء في موسكو انه طلب من النيابة العامة «وقف تجميد» حسابات شركة يوكوس النفطية الروسية «مؤقتا» لتتمكن الشركة من ممارسة نشاطاتها.

وقال اوغانيسيان في مؤتمر صحافي ان وقف الانتاج النفطي لمجموعة يوكوس احتمال «واقعي». واضاف «اذا كانت الشركة لا تتمكن من دفع تكاليف تجهيزاتها» وعملياتها الجارية «فعليها التوقف عن استخراج النفط».

واوضح ان المشكة قد تطرح اعتبارا من شهر آب (اغسطس) الحالي قبل ان يكشف انه طلب من النيابة العامة الافراج عن حسابات يوكوس المجمدة في اطار تحصيل الرسوم المتأخرة على الشركة.

وذكر ان «قرار النيابة العامة يفترض ان يتخذ خلال الشهر الجاري» من دون ان يوضح ما اذا كان يتوقع حلا سياسيا.

وقال اخيرا «اذا لم يتم الافراج عن الحسابات فان الشركة لا يمكن ان تواصل نشاطاتها ويجب ان توقف عمليات استخراج النفط».

البرازيل تنشئ اكبر بنك بالعالم لمعلومات البن

■ برازيليا ـ اف ب: افتتحت البرازيل ليل الثلاثاء /الاربعاء اكبر بنك للمعلومات الوراثية للبن في العالم بعدما اعدت التسلسل الجيني لهذه الحبوب التي تحتل البرازيل المرتبة الاولى في العالم بين الدول المنتجة والمصدرة لها.

وقال خبراء في الحكومة ان البنك سيكون مفيدا لكل شبكة الانتاج والمستهلكين. وقالت مؤسسة مساعدة الابحاث في ساو باولو التي مولت الدراسة التي قام بها المعهد البرازيلي لابحاث الصناعات الغذائية ان المعلومات الوراثية التي تم الحصول عليها تسمح بتطوير مزارع للبن تتمتع بقدرة اكبر على مقاومة الطفيليات وانتاج حبوب مذاقها اطيب.

واوضح رئيس قسم الموارد الوراثية في المعهد جوزيه مانويل كابرال ان «المهم هو تحسين الاسعار والنوعية والقدرة الانتاجية. يمكننا ان نطور مثلا قهوة اقوى وبكافيين او بدونه...».

من جهته قال وزير الزراعة البرازيلي روبرتو رودريغيز «نأمل ان تفتح اسواق جديدة للبن البرازيلي».

يذكر ان مساحة الاراضي المزروعة بالبن في البرازيل تبلغ 2,2 مليون هكتار.

وتؤمن البرازيل 28 % من احتياجات العالم للبن.

وفي 2003 ـ 2004، بلغ محصولها 28,8 مليون كيس (يزن الواحد منها ستين كيلوغراما) وبلغت قيمة صادراتها 1,5 مليار دولار.

اساتذة جامعيون متقاعدون يشككون بالارقام الرسمية لاحتياطات النفط العالمية ويرون ان «ساعة الحقيقة تدنو بسرعة»

باريس

من اميلي هرنشتاين:

اذا كان الارتفاع الكبير لاسعار النفط لم يثر بعد جدلا عاما حول استخدام الطاقة، فانه على اي حال يؤجج الجدال بين الخبراء حول كميات الخام التي لا تزال مخزونة في باطن الارض وحول ادارة عملية العد العكسي حتى نضوب كل الاحتياطي.

ويقول كييل اليكليت، رئيس مؤسسة (اسوسيشن فور ذا ستادي اوف بيك اوي) المعروفة اختصارا باسم «اسبو» وهي شبكة غير رسمية للعلماء والخبراء النفطيين في العالم اجمع ان الهدف الذي وضعته المؤسسة لنفسها هو «توعية العالم على ان العيد قد انتهى».

ويضيف اليكليت الذي يشبه البترول بالشمبانيا «قلة منا تدرك ان الامر يتعلق باحتفالات العيد .. لكن النهاية تأتي بعد ان يبلغ العيد مداه ويتعين على كل منا ان يكون متقشفا ويواجه الامر .. بان العيد انتهى»، وفق ما جاء في بحث شارك فيه في مؤتمر حول احتياطات النفط.

والفكرة الاساسية للجمعية ان ما تسميه «الذروة» في الانتاج النفطي اي اللحظة التي يبدأ فيها هذا الانتاج بالانحسار باتت اقرب مما نتصور وفي حدود 2008 الى 2010 بالنسبة للنفط وحدود 2013 للغاز.

ويبدو من الصعب ان نحدد بدقة هذا الموعد الحاسم والمصيري الذي يعني على الارجح بداية عهد من الاسعار المرتفعة جدا للنفط، وذلك بسبب قلة الارقام التي يمكن الركون اليها والتحديدات الملتبسة في الغالب ومنها على سبيل المثال ما يمكن ان يسمى احتياطيات او مصادر.

اضافة الى ذلك فان مفهوم الاحتياطي مفهوم ديناميكي بفعل الاكتشافات التي تزيد منه سنة بعد سنة في ضوء التكنولوجيا الجديدة للتنقيب عن الخام واستخراجه واعادة النظر في ما يخفيه باطن الارض.

والتقديرات بالنسبة «للذروة» تتراوح بين عامي 2004 و2048، لكن المتوسط هو عام 2020 وهو يقوم على الاحتياطي المؤكد في العالم الذي يبلغ 1050 مليار برميل. وهذا يعني انتاجا متزايدا حتى عام 2050 وهو انتاج لا يفي بنصف الحاجات.

وبموجب هذا الطرح فان انتاج النفط سيستمر حتى نهاية القرن الواحد والعشرين.

الا ان الجمعية ترى ان الارقام التي تقدمها البلدان المنتجة لا يمكن قبولها وترى ان الاحتياطات المؤكدة تبلغ حوالي 878 مليار برميل.

امام هذه الرهانات الكبرى تأخذ الجمعية على الحكومات والشركات النفطية انها تخفي الحقيقة عن العالم لاسباب سياسية واقتصادية يصعب الجهر بها.

من جانبهم يتهامس النفطيون المحترفون ان اعضاء الجمعية وهم في معظمهم من الجامعيين المتقاعدين تجاوزهم الزمن في مجالي التقنية والاحصاء.

لكن ومهما كان حال الاحتياطات، فان المشكلة حقيقية وقائمة وهي تزداد تعقيدا بسبب تركز هذه الاحتياطات في الشرق الاوسط والارتفاع الكبير في الطلب.

وترى الوكالة الدولية للطاقة ان سوق الطاقة قد تشهد نموا بمعدل الثلثين قبل العام 2030 وستتطلب استثمارات هائلة.

ولا تثير الزيادة الاخيرة لاسعار النفط الى اكثر من اربعين دولارا للبرميل حاليا جدلا بأن طريقة استهلاك المصادر، ولا يبدي السياسيون اكثر من القلق على نتائج هذه الزيادة على النمو الاقتصادي.

لكن الامر يبدو مختلفا تماما بالنسبة للنائب الفرنسي ايف كوشيه الذي يرى ان «النضوب الوشيك للنفط الرخيص الثمن هو الاختبار الاكبر الذي تواجهه البشرية» والنتائج الاجتماعية لذلك ستكون كما توقع النائب نفسه في مقال صحافي «كارثية».

ويقول النائب اخيرا دون ان يستعير تشبيه النفط بالشمبانيا ان «السلوك الممكن الوحيد امام ما ينتظرنا هو التقشف».

امدادات سعودية أكبر بايلول للزبائن الاوروبين والآسيويين

■ لندن ـ سول ـ رويترز: قالت مصادر في تجارة النفط امس الاربعاء ان المصافي الاوروبية ستحصل على كميات أكبر بكثير من النفط الخام من السعودية في ايلول (سبتمبر) مقارنة مع الشهر السابق. وقال أحد المتعاملين «امداداتنا زادت مقارنة مع آب (اغسطس). والزيادة أكبر بكثير مما توقعناه».

وذكر متعاملون أن الامدادات الاضافية ستكون أساسا من الخام العربي الثقيل.

وقال المتعاملون ان السعودية ستزيد قليلا امداداتها لشركات النفط العالمية الكبرى في ايلول مقارنة مع آب.

من جهة ثانية قال متعاملون في سول وطوكيو امس ان السعودية أبلغت كبار زبائنها الكوريين واليابانيين أنها ستزودهم بالكميات المتعاقد عليها كاملة في أيلول دون تغيير عن آب. لكنهم أضافوا أنه لم يرد ذكر لتزويد المتعاقدين بأي كميات نفط اضافية مع وصول أسعار النفط الى مستويات قياسية.

وقال متعامل في مصفاة كورية جنوبية كبرى «تلقينا اخطارا من السعودية بانها ستزودنا بكميات التعاقد كاملة».

مسؤول: ليبيا مستعدة لتزويد اليابان بالنفط

■ طوكيو ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء كيودو اليابانية عن مسؤول ليبي رفيع قوله ان بلاده مستعدة لتزويد اليابان بالنفط.

وتتعرض اليابان لضغوط أمريكية للاستثمار في ليبيا بدلا من مشروع نفطي ايراني أثار حنق واشنطن.

وتعرب الولايات المتحدة بشكل مستمر عن استيائها من استثمار اليابان حليفها الوثيق في مشروع يتكلف ملياري دولار لاستغلال حقل ازاديجان النفطي الايراني. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي قررت ليبيا التخلي عن أسلحة الدمار الشامل وكسبت في المقابل مزايا اقتصادية ودبلوماسية امريكية من شأنها أن تساعد صناعتها النفطية.

ونقلت كيودو عن محمد الطاهر حمودة نائب وزير الخارجية الليبي الذي يقوم بزيارة لليابان تستغرق ثلاثة أيام قوله ان ليبيا «مستعدة» لتزويد اليابان بالنفط. وجاءت تصريحات المسؤول الليبي في مقابلة مع كيودو بثتها الوكالة الليلة الماضية.

من ناحية أخرى قال مسؤول بوزارة الخارجية اليابانية ان حمودة سعى في اجتماع مع ايتشيرو ايساوا نائب وزير الخارجية امس لجس نبض اليابان بشأن امكانية الاستثمار.

وأضاف المسؤول «لم يكن هناك شيء محدد... لكنه ذكر أن ليبيا لديها مشروعات مشتركة في مجالات مثل النفط وسأل عما اذا كانت اليابان مهتمة بهذا الامر».

وجاءت تصريحات المسؤول الليبي بعد أن قال مسؤول امريكي الاسبوع الماضي أن الولايات المتحدة اقترحن أن تنقل اليابان نشاطها الى ليبيا بدلا من الاستثمار في ايران. وذكر مسؤول اخر بالخارجية اليابانية انه ليس لديه علم بأي اقتراحات امريكية لليابان بالاستثمار في ليبيا بدلا من ايران.

وأضاف أنه ليس هناك أي تغيير في خطط اليابان للاستثمار في مشروع نفط ازاديجان الايراني وأنه سمع أن المشاركة اليابانية تمضي قدما. وذكر مسؤول نفطي ايراني رفيع يوم الاثنين أن اليابان مستمرة في خططها لتطوير حقل ازاديجان.

غلوبال سانتافي الامريكية تفقد منصة حفر نفطية قبالة ساحل مصر

■ نيويورك ـ رويترز: قالت شركة غلوبال سانتافي الثلاثاء انها فقدت منصة حفر تعرضت لاضرار شديدة خلال حريق وغرقت في البحر المتوسط قبالة ساحل مصر.

وقالت شركة التنقيب عن النفط والغاز في المناطق البحرية ومقرها هيوستون انه لم يصب احد بسوء وان كل الاشخاص التسعة والسبعين على متن منصة الحفر تم اجلاؤهم بسلام بقوارب.

وقالت الشركة في بيان انه كان هناك 44 موظفا لشركة غلوبال سانتافي و35 عاملا متعاقدا على منصة الحفر.

وكان الحفار وقت الحريق موضوعا على منصة انتاج مملوكة لشركة بتروبل وهي مشروع مشترك بين مجموعة ايني الايطالية والهيئة المصرية العامة للبترول. وكان الحفار هناك منذ 58 يوما.

بريطانيا تقول انها دفعت ما يتجاوز 600 مليون دولار لاعادة اعمار العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن مسؤول بريطاني امس الاربعاء في بغداد ان بريطانيا قدمت 602,7 مليون دولار في اطار برامج لتقديم مساعدات انسانية وعملية اعادة اعمار العراق التي «هي اكثر كلفة وابطأ» مما كان متوقعا بسبب انعدام الامن.

وقال المسؤول عن الدائرة البريطانية للتنمية الدولية في بغداد يوسف سميع الله خلال مؤتمر صحافي ان «هذه الدائرة دفعت 330 مليون جنيه (نحو 602,7 مليون دولار) للبرامج الانسانية واعادة الاعمار».

واضاف ان بريطانيا، الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في حملتها في العراق، وعدت خلال مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 2003 لجمع الاموال للعراق بدفع مليار دولار.

واوضح انه كان للاشتباكات اليومية وعمليات الخطف التي يتعرض لها العمال الاجانب ورجال الاعمال واعمال التخريب التي تستهدف المنشآت النفطية آثار على عملية اعادة الاعمار التي «هي اكثر كلفة وابطأ» مما كان متوقعا.

وخصصت الدائرة البريطانية 153 مليون دولار لبرامج الامم المتحدة المخصصة للعراق و58 مليون دولار للجنة الدولية للصليب الاحمر والهلال الاحمر و1,82 مليون دولار لمنظمات غير حكومية بحسب المصدر ذاته.

ومن شأن البرامج التي تمولها لندن ان تستخدم في «جعل الادارة العامة اكثر فعالية وتحسين الخدمات الضريبية».

وتتعلق عدة مشاريع بمنطقة البصرة الجنوبية الواقعة تحت امرة القوات البريطانية.

وخلص الى القول الى ان لندن تدعو الى «الغاء تام» للدين العراقي المقدر بنحو 120 مليار دولار منها 50 مليارا مستحقة لدول الخليج النفطية.

والشهر الماضي قام رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي بجولة في دول الخليج للمطالبة بالغاء هذا الدين.

70 مليون دولار قرض ياباني للاردن لتمويل سبعة مشاريع للتنمية السياحية

■ عمان ـ اف ب: قدمت الحكومة اليابانية الى الاردن قرضا بفوائد متدنية بقيمة 70 مليون دولار لتمويل سبعة مشاريع تنمية سياحية افتتح احدها امس الاربعاء، حسب ما افادت سفارة اليابان في عمان.

وافاد بيان صادر عن السفارة تلقته وكالة فرانس برس ان حفل افتتاح متحف قلعة الكرك (على بعد 150 كيلومترا جنوب عمان) جرى بحضور السكرتير البرلماني للشؤون الخارجية كازونوري تاناكا وسفير اليابان كويشي اوباتا ومسؤولين كبار في وزارتي الاثار والسياحة الاردنية.

ويأتي ذلك في اطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين اليابان والاردن. ويتضمن القرض الياباني فترة سماح وتسديد على فترة طويلة.

اما المشاريع الاخرى التي سوف تمولها طوكيو، فسيقام بعضها في عمان وتشمل تشييد منطقة سياحة في وسط المدنية ومتحف وطني ومحطة باصات. كما سيتم تمويل بناء مجمع ضخم وجادة سياحية على طول ضفاف البحر الميت ومشروع لتطوير المدينة القديمة في السلط (35 كيلومتر غرب عمان) بحسب البيان.

وقامت اليابان اخيرا باعادة جدولة 202 مليون دولار من الدين المتوجب على الاردن، قسم منها بقيمة 119 مليون دولار وهي عبارة عن دين في برامج مساعدات تنموية والقسم الاخر بقيمة 83 مليون دولار وهو عبارة عن دين تجاري.

وكان من المفترض ان يقوم الاردن بتسديد 119 مليون دولار بين تموز (يوليو) 2002 وكانون الاول (ديسمبر) 2007 الا انه سيسدد المبلغ نفسه على فترة عشر سنوات تبدأ من حزيران (يونيو) 2014.

كما منحت عمان ايضا فترة سماح لتسديد الدين التجاري على مرحلة 15 عاما بدءا من حزيران (يونيو) 2007.

انتصار جديد لـ «الجزيرة»

■ جاء قرار الحكومة العراقية باغلاق مكتب الجزيرة في بغداد، سواء بصورة مؤقتة او دائمة ـ وغالبا انها ستكون دائمة– والذي اقل ما يوصف به بانه، قصير النظر، وغير مبرر، ليضيف الى سجل الجزيرة انتصارا جديدا. فكل مرة يغلق مكتب للجزيرة او يعتقل مراسل للجزيرة او يستشهد مراسل للجزيرة في اي بلد لايطيق سماع كلمة حق، ولا يقدر على مواجهة الحقيقة، لهو دليل على ان هذه الفضائية العربية وغيرها من الفضائيات العربية الاخرى تسير في الطريق الصحيح، وتعبّر عن التطلعات الوطنية للجماهيرالعربية المنتشرة في جميع انحاء المعمورة. قد يجد البعض صعوبة في فهم الاسباب التي حدت بالحكومة العراقية باتخاذ هذا القرار التعسفي. وقد يتساءل آخرون: لماذا اقدمت الحكومة العراقية على هذه الخطوة فهل انتقاما من «الجزيرة» لأنها صوت عربي حر لا يطيق سماعه رامسفيلد وتشيني وبوش وولفيتز وشارون ونتنياهو؟ او ليس هناك العشرات من وسائل الاعلام موجودة على الارض العراقية وتغطي ما يدور هناك؟ هل «الجزيرة» هي التي تصنع الصورة والخبر في استديوهاتها؟ وهل الجزيرة هي مدفع وقنبلة تشعل نار المقاومة؟ فاذا كانت الدوائر البوشية والصهيونية تشتاط غضبا عند سماع كلمة «مقاومة» فماذا سنطلق اذن على ما يدور في العراق «مغازلة»؟ ليس من الصعب ان نفهم الدوافع الحقيقية من وراء الحملات التي تشنها ادارة بوش والدوائر الصهيونية على محطة «الجزيرة». فهذه الحملات بدأت قبل اشتداد وطيس المقاومة العراقية. وقرار الحكومة العراقية انما هو جزء من هذه الحملات. لأن الجزيرة، على الرغم من بعض المآخذ عليها، تعتبر احد اعظم الظواهر الايجابية في تاريخ النضال القومي بعد ثورة 23 يوليو بقيادة جمال عبد الناصر.

انطلق صوت الجزيرة ليسد فراغا تعبويا واعلاميا في احياء الفكر القومي العربي بعد الضربات والهزائم التي الحقت بتيار القومية العربية. اذ بدا للقوى المعادية لهذا التيار انه اخمد لافساح المجال لظهور حركات بديلة ترفع شعارات شوفينية استغلتها الدوائر الاستعمارية والصهيونية لتدمغ العرب بـ«الارهاب» و«التطرف» و«التعصب الديني». فجاء صوت الجزيرة صوتا عقلانيا ليشكل منبرا للملايين التي تؤمن بالفكر العربي التقدمي. فهذا الصوت ايقظ المشاعر الدفينة وجاء مشعلا يحمل الامل بعد هزائم عربية متتالية ونكبات نزلت بالشعب الفلسطيني في ظل القيادة الفلسطينية التي لا يمكن اعفاؤها من المسؤولية عن كل ما تعرض له الشعب الفلسطيني ابتداء من احداث ايلول في الاردن سنة 1970 ومرورا بالمآسي التي شهدها في لبنان وتعرضه لمذابح رهيبة وانتهاء بنكبة اوسلو التي جلبت المذابح التي نشاهدها الان على الارض الفلسطينية نفسها. ومن هنا جاءت «الجزيرة» لتشكل منبرا للجماهير تحاكم قياداتها وتفضح اعمالها وتحاسبها على اخطائها وهفواتها. فقبل بضع سنوات كانت الجماهير العربية تفتقر الى منبر حر تعبر فيها عن آلامها وآمالها. فمن هذه الزاوية تخطت «الجزيرة» الخطوط الحمر التي رسمها اعداؤنا: العرب لا يجوز ان تكون عندهم صحافة حرة ولا اعلام ذكي ولا صوت ديمقراطي ولا انجازات علمية بل ابواق تمجد الحاكم وتتزلف للسلاطين. ليس مسموحا للعرب الا الانشغال بخلافاتهم وصراعاتهم. فالعرب يشكلون قوة يحسب لها حساب عندما تصبح عندهم مجتمعات ديمقراطية وحرية رأي وحرية تعبير. وهنا استذكر ما قاله مرة موشيه ديان القائد العسكري والسياسي الصهيوني: «انا لا اخاف من 200 مليون عربي الا اذا قام مواطن عربي وقال لرئيسه انت مخطئ ولم يلق في السجن». ومن هنا نستطيع ان نفهم لماذا قررت الحكومة العراقية اغلاق مكاتب «الجزيرة» ولماذا رضخت لضغوط الاحتلال. علما ان هذا القرار سيرتد عليها وعلى الاحتلال تشكيكا ولوما. فاذا كانت لاتتحمل وجود مكتب لفضائية عربية رصينة، فكيف يمكن لها ان تدعي انها ستقيم مجتمعا ديمقراطيا. واذا كان بوش يدعي أنه يريد تسويق الديمقرطية للعرب، فكيف سيتحمل منابر حرة في ظل الديمقراطية. والشعب العراقي ينظر الى قرار حكومته هذا بالشك والارتياب، فما هو المغزى المبطن من وراء اغلاق مكتب الجزيرة؟ فهل هو ان الحكومة العراقية وسلطة الاحتلال تخططان لحملات قمع شرسة ضد المقاومة العراقية على الطريقة الشارونية وهي تخشى من شاشة «الجزيرة»؟ لقد اثار قرار أغلاق مكتب «الجزيرة» في بغداد ردود فعل عنيفة من قبل جميع الاوساط الاعلامية في العالم. ولا بد لجميع قادة الفكر والرأي العرب الوقوف الى جانب «الجزيرة» التي هي ليست ملكا لقطر ولا لجماعة. انها ملك الملايين في الوطن العربي والشتات. ومن هنا احيي جميع العاملين في «الجزيرة» الذين يواجهون هذه الحملات العاتية والجماهير العربية في الوطن والمهجر تقف وراءهم سندا وسدا منيعا امام التطاول على «الجزيرة».

الجماهير تقول بصوت واحد:

الرأي حر ينطلق من «الجزيرة» فهي منبر للفكر وهي لنا سفيرة

لها نفس وطني وحس غني وهي بالفكر والاخبار غزيرة

الملايين تتنسم موجات اثيرها نسمات قومية وآراء مستنيرة

وسيبقى صوتها مدويا ابدا تغيظ العدا وتهزم آراءه الشريرة

سمير جبور
رسالة على البريد الالكتروني

موقف شيعة العراق من مقتدى الصدر

■ لماذا يوجد الدكتور ابراهيم الجعفري في لندن وأين هم مراجع الشيعة مما يجري في النجف الأشرف وهل شاهدتم تحريض قناة العربية من حازم الشعلان وزير الدفاع، وفلاح النقيب وزير الداخلية على السيد مقتدى الصدر وباقي الشيعة في النجف الأشرف؟ هل الشعب العراقي مجرم ومشعوذ وهذه هي الصفات التي أطلقها حازم الشعلان على انصار السيد مقتدى الصدر ثم كرر مقولته عن ايران ووصفها بالعدو الأول للشعب العراقي؟ لقد عادت الديكتاتورية البعثية من جديد بلباس جديد وهم يقتلون الشيعة ثم يقولون الشعب معنا.أليس أنصار السيد مقتدى الصدر من الشعب؟

لماذا يستخدم الجيش والشرطة ضد الشعب العراقي واين هم أعضاء الحكومة العراقية من الشيعة من تصريحات اياد علاوي والشعلان والنقيب الذين يقولون ان الحكومة قررت انهاء جيش المهدي بقوة السلاح حتى اذا اريقت دماء أبناء الشعب العراقي؟

اين هو عبد العزيز الحكيم وأين هم مراجع الشيعة واين هو الجعفري؟ فقط الجلبي يرفض ويندد ويعرض نفسه لملاحقة من قاض عراقي عينه بول بريمر؟

أن التخلص من الصدر سيجعل انصاره بدون قيادة وسيخلق حالة فوضى كاملة فالمطلوب من علماء الشيعة ومن اعضاء الحكومة العراقية الشيعة أن يحددوا موقفهم أما مع الشيعة أو مع أمريكا وبعد ذلك ستدور الدوائر عليهم وسيصفون واحدا واحدا.

اقرأوا الفاتحة على الشيعة مادام في الحكومة العراقية من الشيعة من يريد التخلص من الصدر والقضاء على مقاومته للاحتلال.

مع الأسف أقول لأن الجعفري جالس في لندن ويصرح وكأنه خارج الحكومة وعليه الاستقالة مع باقي أعضاء الحكومة.

سرمد الطائي
كندا

أصدقاء الامس اعداء اليوم

■ في الامس القريب كانت قناة الجزيرة المنبر الذي اعتلاه الكثير من العراقيين الذين كانوا حينها يمارسون دور المعارضة ضد نظام الرئيس العراقي المخلوع. لقد كانوا يصولون ويجولون في قضايا عديدة منها مايتعلق بحرية الرأي المنتهكة في العراق من قبل النظام السابق وكيف ان العديد من القنوات الاخبارية المرئية والمسموعة كانت تعيش حالة من الادمان الرقابي الشديد للحكومة العراقية وسلطتها المتمثلة في النظام العراقي المخلوع لكي لايتسرب منها خبر يتعارض مع سياسة البلد انذاك، وكيف ان الحكومة العراقية السابقة كانت تعتمد سياسة تكميم الافواه وان المعارضة العراقية قد عانت كثيرا من هذه السياسات الحمقاء الى ان من عليها الله بمنفذ اعلامي استطاعت من خلاله التواصل مع ابناء الشعب العراقي الذي لم يكن قد تعرف وسمع للكثير من الشخصيات العراقية التي تقف الآن في مسرح القيادة وتحت اضواء الصحافة العربية والعالمية. لقد كان القسم الأعظم من القيادات العراقية المتواجدة حاليا في الساحة العراقية هائمة على وجهها في اصقاع شتى من العالم المتنامي الاطراف وقد كان القليل منهم من يمارس السياسة على اصولها العلمية المتعارف عليها الى ان جاءت اللحظة المناسبة للقيادة الامريكية «تلك القيادة الرشيدة والمحبة للديمقراطية وحرية الرأي وبناء الانسان» لكي تنفذ اجندتها المعدة سلفا من اجل تغيير اتجاه دفة الحكم لسفينة العراق المبحرة عكس التيار الصهيوامريكي. ولكي لا يأخذ الغزو شكل الاحتلال لفترة طويلة من الزمن فلابد من تهيئة مسبقة لخشبة المسرح السياسي العراقي ولابد من انتقاء الوجوه التي ستمارس دورها المرسوم لها من قبل السيناريست الامريكي اللعوب ولغرض الدقة فلا بد من توفر الوجوه التي تمتلك ملامح الوجه العراقي والعقل الذي يدار بلمسة واحدة من اجهزة التحكم عن بعد الامريكية. ولكي تحظى تلك الوجوه بقبول عراقي فلا بد من تسويقهم للشارع العراقي ومن البديهي بمكان فان القنوات الفضائية هي افضل وانجع وسيلة تسويقية وهي البيئة المثلى لاستنبات تلك القيادات المجهولة الهوية او المعروفة لدى ثلة قليلة من العراقيين في الداخل. لقد اعتلى العديد من تلك القيادات منابر الصحافة العربية حاملين لواء الحرية ويلوون السنتهم ليا بمعسول الكلام ويضعون اقنعة الديمقراطية الزائفة على وجوههم ضنا منهم ان حيلهم الرخيصة ستنطلي على الشعب العراقي وان مشروعهم الامريكي سيلقى ازدهارا رائجا في السوق العراقية. وبما ان حبل الكذب قصير فقد سقطت عن وجوههم الشاحبة تلك الاقنعة الزائفة وتحولت اظافرهم الى مخالب تنهش وجه الاخ والصديق وسقطت مفردات التحرير والديمقراطية من معاجم لغتهم واستبدلت بالوعيد والذبح والطرد والنفي لكل من يقف في وجه مشروع حكمهم او يعيق مسيرتهم السياسية التي لاتطمح الى ابعد من تحقيق المصالح الذاتية والشخصية من ترف وتسلط حتى ولو تحقق ذلك عن طريق الاحتلال المباشر لبلدهم او بيع انفسهم بابخس الاثمان في سوق النخاسة الامريكي.

أن اقصاء قناة الجزيرة عن الحدث في الشارع العراقي لم يأت من فراغ او نتيجة للتبريرات الامنية التي اختلقتها وتعللت بها الحكومة العراقية المؤقتة وانما جاء القرار باملاءات امريكية نتيجة للهزائم المتلاحقة التي تتلقاها يوميا من ابناء المقاومة العراقية الباسلة التي استطاعت ان تعطل ولو مؤقتا القيادة العراقية المؤقتة من الوصول الى اهدافها في السيطرة على الشارع العراقي واخضاعه بالكامل لارادة المحتل الغاشم وبالتالي فتح الابواب والنوافذ لكل من هب ودب لنهب خيرات هذا البلد المعطاء واخراج العراق وسلخه عن امته العربية.

ان نصيحتي للسيد علاوي ولطاقم قيادته ان يفكروا مليا وان يعيدوا النظر في سياساتهم الموالية للقوات الغازية الامريكية. وان ارادوا مد الجسور مع ابناء شعبهم فعليهم ان يقفوا ضد الاحتلال وقراراته بكل حزم وثقة وعليهم ان يعلموا ان المناصب والسلطة والقوة لن تدوم وخصوصا عندما يراهن المرء على مستقبله السياسي ومستقبل امته في رهان خاسر ويقف الى جانب قوة غاشمة ابرز صفة فيها هي سرعتها في الانقضاض على ابنائها التي تصنعهم بأيديها. فمن سيحمي السيد علاوي واجهزة حكمه عندما يحين وقت الوليمة الامريكية ولكم في السيد الجلبي واخرين مثلا حيا على ذلك.

عبدالناصر احمد عبدالسلام البدراني
الدانمارك

العرب راجعون

■ زادي وزواري وامي وابويه القدس وكلكم عارفين.
عمي خالي وابني ومالي ودم الشهيد على الارض وانتم لينا شاهدين.
المسلمون قولوا فين بيهليلة وساكتين.
معلش يا فلسطين انت أصبري العرب راجعين.
يمكن يجيلك يوم يرجع صلاح الدين ويسلموا.
يا ساكني القبلتين: انتم اهلي وانا منكم.
بس الفراق صعب عليه يا ريت اكون عندكم
زيتون بيبكي على الاشجار بسمع صراخه انا زيكم.
يا أرض الرسل الكرام مهد المسيح في حيكم.
يا حب الله العظيم اسرى بنبينا عندكم ونبيكم
محمد خير خلق الله عدا علينا وراح قدسكم
يا قبلة الحرمين يا شعب ما في زيكم
قال الكريم ان تنصروه ينصركم ويثبت اقدامكم.

ابن النيل ـ جمال الخولي القلقشندي
لندن

جريمة لا تُغتفر

■ بين الفتنة والردة تراودنا الهواجس من إشعال فتيل الحرب الأهلية، وما زال الشعب الفلسطيني يتمسك بالتآلف الوطني ورص صفوف المقاومة.

لكن على ما يبدو في غياب سلطة ذات سيادة تجمع الحزمة الوطنية لتردع هؤلاء المارقة، وتقف سداً في وجه تماديهم وتطاولهم على حرية الفكر بات القلق يتصاعد بوتيرة متزايدة.

نقطة الفصل بين قطبين.. الأول يتلاعب بمصير نضال شعب كامل، والآخر يشد العزم على المواجهة، أصبحت القضية أكثر تعقيداً ولا تنسجم مطلقاً مع شعارات السلطة الفلسطينية من توحد الصفوف وحق النضال بشتى الوسائل المتاحة.

على البيت الفلسطيني أن يعيد ترتيب أولوياته وتنظيفه من الداخل قبل أن نطالب أي صوت عربي بدعم قضيتنا العادلة وشعبنا الذي نال ما نال من تنكيل وانتهاك لحرماته. لكننا جميعاً نشهد هذه الأيام غوغائية عبثية وفوضى تعم الشارع الفلسطيني في ظهور فئة ضلت الطريق ولم تجد من يعيد نصاب المهمات الصعبة بالأجندة الوطنية.

ومن نكبات إلى نكسات ثم إلى عبثية يجعلنا نعيد النظر بهرمية بالقيادة الوطنية برمتها. بالأمس اقتحم هؤلاء من يسمون أنفسهم أنهم وطنيون وعاثوا بأسلحتهم على أساس أنهم من صلب البنية التحتية للشعب الفلسطيني، ليضربوا بعرض الحائط التضحيات والفداء وليفرقوا الصفوف على حد كلمة واحدة وهي النضال حتى الحرية...

تناسوا الخطر الدائم الذي تمثله (إسرائيل) والمتجدد في الأرض الفلسطينية في بناء جدار عازل، وفرض حصارات على الأسر الفلسطينية، والتشديد في إحكام القبض على رقاب العباد.

تجاهلوا أن للوطن قضية أهم بكثير من مصالح فردية، وتمادوا بالاعتداء على الفكر الحر ليثبتوا أنهم عصابة ما تطلعت إلا إلى إشاعة الضعف والتفرقة.

تساؤلات تطرح على أرض الواقع.. هذه الأسلحة التي توجه إلى جريدة وطنية تنشر وتدعو إلى فضح مطامع فردية، أوليس الأجدى أن تُوجه إلى صدر السرطان والداء الأكبر؟

قتل فرد هو جريمة، ولكن اغتيال فكر يتطلع إلى نشر الحقيقة هو الاعتداء علىً شرف الكلمة، وهذا يعني أن تلك الكلمة أصابت الهدف وهو الداء الذي استحكم من العقول وأفقدها توازنها واتزانها.

حتى الكلمة أصبحت أسيرة أهواء ورغبات من لا يناسبهم نشر الحقيقة. وفي حين واجه الشعب الفلسطيني أقوى قوة ضاربة وبالحجر، بثوا الرعب في نفوس الجنود المعتدين، ولكنهم لن يتقبلوا يوماً أن من أبنائهم من يضربهم بالنار..

ولمصلحة من. وهل من أجل حفنة من المال، أم من أجل عرش يدميه الخراب؟.

نصبوا المشانق الجماعية فقط من أجل كلمة حق فصارت جحوداً وزندقة أو تحولت المواجهة مع الذات بدل أن تصوب إلى الاتجاه الصحيح، فما كان إلا انفجاراً يهز الكيان الفلسطيني ويذبحه من الوريد إلى الوريد.

كفاكم صراخاً والجرح النازف يئن من وطأة وظلم جبهتين تسددان السهام لتطعن هذا الشعب الباسل ورغم مآسيه بقي صامداً شامخاً كالطود يناضل، رغم الجوع لم يصمت ولم يستكن.

ليشهد زمانكم عليكم يا من حولتم الحلم إلى كابوس بمسوخ شياطينكم، والشعب الفلسطيني لم ينجب اللصوص الذين يسرقون أسطورة كفاحه ليمعنوا بإذلاله وتحت مسميات القيادة والاصطلاح، ليعالجوا الخطأ بجريمة أكبر وهي فساد التركيبة القيادية في الداخل. وسينتفض هذا الشعب ويقول كلمته ولو علت المشانق وغاصت الحناجر فستبقى كلمته هي الأبقى والانتفاضة هذه المرة على الرؤوس التي علتها العفونة وملأ الحقد قلوبهم.

الإصلاح الجذري من القمة إلى القاعدة وتمسك السلطة بالمطالب الشعبية مرتبطة باستمرار السلطة الوطنية، وبغياب هذا الشرط سيشهد الوطن مأساة أخرى أشد وطأة قد تكون سبباً في تأخير تسارع تنفيذ ومواصلة كفاحه المشروع.

سوسن البرغوتي
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

ماذا تعني الوحدة الوطنية لك؟

■ ان مفهوم الوحدة الوطنية لمن المفاهيم المتعددة المعاني والمترادفات أو تصل إلى حد التناقضات ولكن المهم هو ما نحمله نحن من معنى لذلك المفهوم الصعب.

فعلاً إنه لمن المفاهيم الصعبة من حيث الوصول إلى تعريف واضح ومحدد تتفق عليه وحدات المجتمع (الوحدة هي الأسرة حيث أن الأسرة هي وحدة بناء المجتمع) وفي ذات الوقت يكون متفقاً ومعتقدات هذه الوحدات الدينية .. أو حتى المبادئ العامة غير المنافية للخلق العام أو حتى ما تتوافق عليه وحدات المجتمع من معايير للتعامل فيما بينها وبينها وبين الآخر. وحيث أننا أصبحنا نعيش في ظل ما يعرف بالعالم الواحد وما أطلق عليه «العولمة» وثورة المعلومات الهائلة ، أصبحنا في حاجة ماسة لتحديد ما نعنيه بمفهوم الوحدة الوطنية!

هل هو وحدة المسلمين والأقباط؟ أم وحدة مسلمي الشمال ومسلمي الجنوب! أو حتى مسيحي الشمال ومسيحي الجنوب؟ أم هو وحدة السنة والشيعة؟ أم وحدة المواطنين الشرفاء في وطننا الواحد؟

هذا كله لا ولن نشغل به عقولنا لأننا نزعم اننا قد نصل إلى تعريف جديد لمفهوم الوحدة الوطنية من خلال قضية أساسية وحقائق موجودة على أرض الواقع بالفعل وليست أحلاما أو حتى أماني نتمنى لو أن تحدث في المستقبل نقوم نحن بالتبشير لها.

حيث اننا «نغوص في الواقع بحثاً عن النظريات... ولا نغوص في النظريات بحثاً عن الواقع». ولابد قبل أي شيء أن نضيف شيئاً هاماً.. فلا بد قبل أن نصيغ التعريف لهذا المفهوم أن نضع الثوابت أو المبادئ أو المعايير أو حتى ما يتفق عليه المجتمع ولا اختلاف عليه لكي يظل المجتمع يحمل المعاني الإنسانية التي حباه الله بها في تعاملات البشر بينهم وبين بعض والتي نعتقد نحن أنها ثوابت ومنطلقات ننطلق منها ولا يلتزم بها أحد سوى من يتفق عليها.

وهذه المنطلقات التي ننطلق منها هي:

اننا أمة عربية واحدة لها لغة واحدة وتاريخ واحد ومستقبل نحلم به سوياً.

اننا نعيش داخل مجتمع له ثقافة إسلامية بمسلميه ومسيحييه.

اننا مصريون ندافع عن وحدة هذا الوطن ونسعى لتنمية أفراد هذا الوطن.

حيث أنه لا يمكن أن تقوم تنمية أمتنا العربية وتقوى من قبل أن تقوم التنمية في جميع أرجاء وطننا العربي من المحيط إلى الخليج.

نعم هذه هي ثوابتنا التي لا نعتقد أن هناك من يختلف معنا عليها..

هذا هو الواقع قد يزيد وقد ينقص ولكن في جميع الأحوال النتيجة من عدم إشباع الحاجة هو نشوء الصراع سواء بين الفرد ونفسه أو بين الفرد وفرد آخر أو بين الفرد والمجتمع أو حتى بين الفرد والبيئة المحيطة به.

ان الوحدة الوطنية هي تكاتف أفراد المجتمع وتوحدهم في صف واحد لمواجهة المشاكل وإيجاد الحلول بما يتوافق مع موارد المجتمع شريطة أن لا يتعارض الحل مع معتقدات الأفراد الدينية أو لا يخالف معايير السلوك التي يضعها المجتمع لتحكم تصرفات أفراده.

وأيضاً نستطيع أن نستخرج نحن أهدافنا التي هي بالطبع لا يختلف عليها أحد مادام لا يختلف على الثوابت التي فرضتها الحياة علينا...

اننا نسعى إلى تنمية قدرات المجتمع لمواجهة المشاكل.

اننا نسعى إلى توحيد أفراد المجتمع لمواجهة كل ما هو غريب وشاذ عن ثقافتنا.

اننا نسعى إلى إعداد الكوادر التي تستطيع أن تقيم بنيان الوحدة الوطنية.

إبراهيم محمود منيب
دمنهور ـ البحيرة

انتفاضة الإصلاح

دخلت الأحداث الفلسطينية فصلاً جديداً بعد مضي ستة وأربعون شهرا تقريبا على بدء انتفاضة الأقصى،حين انتقل الصراع مع الإسرائيليين من الحجر والبندقية إلى العمليات الإستشهادية إلى الحرب الكلامية والدبلوماسية، وفي المقابل تحول الهجوم أو الرد الإسرائيلي من الإشتباك والإغتيال وهدم المنازل وعزل المدن وإقامة الحواجز الدائمة على مداخل المدن الفلسطينية، حتى وصلت الأمور إلى الإعلان عن موت اوسلو ومن ثم التحفظ على خارطة الطريق وإعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون عن خطته الإحادية بالإنسحاب من غزة مع نهاية العام القادم وإخلاء مستوطنات القطاع، كل هذا حدث قبيل التطورات الخطيرة في السلطة الفلسطينية وفي الشارع الفلسطيني والتي تزامنت مع تطورات سياسية منها الإيجابي للفلسطينيين ومنها السلبي عليهم.

مرت السلطة الفلسطينية بأربع سنوات عجاف تعاقبت فيها حكومات منها من أسقطت ومنها من استقالت ومنها لا زالت عالقة (حكومات السلطة) ودون أن تغير في الواقع الفلسطيني شيئاً سياسياً ملموساً نحو الإيجاب، فربما كانت جنازير الدبابات تطحن كل ما أمكن ترميمه، ولكن سوء الإدارة والفساد الذي بدأ يعترف بهما قادة وسياسيون ووزراء سابقون في السلطة يؤكد وبما لا يدع مجالاً للشك صدق الشارع الفلسطيني الواقع بين نار الجيش الإسرائيلي وقبضة شارون الحديدية من جهة وبين عبثية السلطة وفسادها وفساد السواد الأعظم من قادتها ووزرائها ودعاة إصلاحها أحياناً. حتى أصبح القاصي والداني يتجرأ ويقول عليكم بالإصلاح، لا دعم دون إصلاح، عليكم توحيد الأجهزة الأمنية، عليكم بتطبيق القانون والدستور، عليكم بإنهاء مظاهر الفوضى و.... الخ. حتى بتنا تحت أوامر العربي والأمريكي والأوروبي وأصبحنا في موقف حرج لا ينفع فيه الندم ولا تنفع فيه سوى بتر رؤوس الفساد وإصلاح المفاسد وإرضاء الشارع الفلسطيني قبل إرضاء الشرق والغرب.

كان من الأهمية أن نعيد قراءة أجندتنا وترتيبها، لم تقم الانتفاضة غاية بحد ذاتها بل كانت وسيلة وأسلوبا فيها الكثير من المخاطرات والتكتيكات والتي ليست إلى ما لا نهاية، فكما سئم الإسرائيليون من العمليات والعنف واللاأمن والإقتصاد الهش والخسائر اليومية، أيضا سئم الفلسطينيون من حالة الجمود والقهر والمعاناة والحصار والتضييق ومن السور أو الجدار الفاصل الذي زاد من الصراع وأرهب الفلسطينيين تخوفاً من أن يفرض عليهم واقعا سياسيا وجغرافيا جديداً. فكان اللجوء إلى محكمة العدل الدولية إلى الخيار السياسي والدبلوماسي والذي لا يرغبه الكثير من الراديكاليين الفلسطينيين وجاءت نتائج قرار المحكمة فوزا غير مسبوق قانونيا للفلسطينيين رحب به المعارضون في حماس واليسار قبل المؤيدين للسلطة وفتح، وهذا بحد ذاته نقلة نوعية في المواجهة بين الفلسطينيين والإسرائيليين وربما تأكيد بأن الحلول السلمية إذا ما اقترنت بالعدالة والإعتراف بالحق والتعقل والتأني والتفكير بالمستقبل لملايين البشر سوف تكون أنجع من الدماء والدمار.

لقد تزامن هذا التغيير السياسي والدبلوماسي مع حالة من الارتباك والفوضى المفاجئة ابتدأت في غزة بخطف الجبالي وامتدت لرام الله بمحاولة اغتيال نائب في التشريعي نبيل عمرو، ومظاهر الاقتتال بين المسلحين وحرب البيانات والتصريحات، واستقالة العديد من قادة الأجهزة الأمنية واستقالة رئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع. لقد تمنى شارون حين قال لا شريك فلسطيني حتى نفاوضه ونتحدث معه بشيء كهذا ليثبت صدق ادعائه مثلما تأكد أن ما قاله لارسن بدأ يطفو على السطح.. حالة من الفوضى وانتفاضة ضد الفساد وضد العبث والسكون واللامبالاة استطعت أن اسميها انتفاضة الإصلاح، وكأن الإصلاح لا يمكن أن يهزم الفساد ويهز أركانه إلا بالفوضى المسلحة. كنا نتمنى لو ابتدأ الإصلاح الجدي دون أن نرى أحداً يخطف أو جماعة تبادل أختها إطلاق النار فتجرح أو تقتل، وكنا نتمنى لو فوتنا الفرصة على لارسن (صديقنا سابقا) لينتقدنا بحدة فنجعل منه عدواً لنا، وكان الأحرى بنا أن ننفض غبار الفساد قبل أن تغطينا وتقتل فينا نبتة الإصلاح، ولم تكن الإنتفاضة عائقا للتغيير والديمقراطية والنزاهة وتطبيق القانون والعدالة بدل تعطيل القضاء.

لقد آن الأوان للإصلاح الشامل والكامل، وآن الأوان لوضع الشخص المناسب في المكان المناسب، ولتكن الأحداث الأخيرة جرس إنذار للسلطة الفلسطينية تعيد فيه النظر بالحقائق وضرورة التغيير نحو الأفضل وتحافظ من خلال برنامج وطني شامل على وحدة الشعب وقواه وعلى خطها بالمضي نحو التحرر وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة طبقاً لقرارات الشرعية الدولية، وتحقيق مجتمع مدني ديمقراطي يؤمن بالعدالة والحرية والكرامة والسلام.

محمد الأطرش
جامعة النجاح ـ فلسطين

صرخة من مهد المسيح

■ بيت لحم مدينة خلّدها المسيح بميلاده، واحتفى بها العرب حتى أضحت حاضرة الزمان وقبلة الإنسان، يحج إليها نصارى العالم من كل مكان، ويؤمّها كل أصحاب الأديان وغير الأديان، مدينة تأسر القلوب وتسحر العقول، فيها تتنفّس عبق التاريخ، وتكاد لو تنصت تسمع همس الحواريين والنسّاك والزاهدين، أولئك الذين عاشوا وماتوا فيها منذ آلاف السنين، كل بقعة فيها بل كل حبة تراب وكل حجر، موجود عليها لو تفحّصت آثار الرّهبان والقدّيسين الذين من المؤكد انهم قد صلوا فيها وأوقدوا الشموع أو صارحوا ربّهم هناك وتابوا إليه.

هذه المدينة التّحفة، الآية في الروعة والجمال الأصيل، هذه المدينة التي لم يمسها الشرّ والدّنس إلا في زمن إسرائيل، كانت يوم السبت على موعد مع كوكبة من مئات الشبان المتطوّعين، قدموا إليها من كل بقاع العالم ومن كل محافظات فلسطين، جاءوا إليها مفعمين بالأمل، توّاقين للعمل، يفيضون نشاطا وحيويّة، يكتنزون إصرارا جارفا على الإسهام في المعركة الوطنية لا بل في المعركة التي أصبحت معركة كل أحرار العالم ضد جدار العزل والضم العنصري.

توافدوا على مدينة المهد ملبين نداء مؤسستهم الفتية، جمعية تنمية الشباب والعمل التطوعي، تلك الجمعية المنضوية تحت إطار الإغاثة الزراعية الفلسطينية، توافدوا ليقيموا المخيم الصيفي التطوعي الدولي الثالث، تحت شعار شباب العالم معا ضد جدار الفصل العنصري.

شحذوا هممهم ليحققوا من خلال هذا الجهد المنظم والمخطط جملة من الأهداف في المقدمة منها التأسيس لحركة مقاومة منظمة ضد الجدار، تستهدف إزالته وهدمه، بعد أن حققت الحركة الشعبية السابقة التي قادتها لجان مقاومة الجدار هدف تعرية المحتلين وجذب التأييد والتعاطف الدولي مع الموقف الفلسطيني، والتي توجت قبل أسابيع بقرار محكمة لاهاي وبقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، هذان القراران غير المسبوقين في تأييدهما للحق الفلسطيني المشروع والعادل وبالإدانة الكاملة لكل السياسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

وتمشّيا مع التقاليد التي رسختها جمعية تنمية الشباب عبر سنين عمرها الثلاث، فقد تم التخطيط لافتتاح المخيم الدولي، بمسيرة جماهيرية تطوف شوارع البلدة العتيقة من بيت لحم وتخترق أسواقها الشعبية، لتصل الذروة عند ساحة كنيسة المهد قلب بيت لحم النابض، ذلك المكان الذي شهد قبل سنتين، أحداثا دامية وجرائم إسرائيلية تقشعر لها الأبدان، حينما حاصر المحتلون ودنّسوا الكنيسة الأكثر قداسة في العالم، واحتلوا ساحاتها لأيام وأسابيع، وانهوا حصارهم بعد أن عقدوا صفقة غير مفهومة، تم بها إبعاد العشرات من المناضلين خارج الوطن، لقد احتشد ما يقارب الألف شاب ومواطن، فلسطينيين واجانب، وانطلقوا بعنفوان وشمم، حاملين الرايات الفلسطينية، واللافتات المخطوط عليها شعارات وطنية وثورية، تندد بالجدار وبالاحتلال، وتؤكد تصميم الشباب والشعب الفلسطيني على مواصلة الانتفاضة والنضال، حتى دحر الاحتلال وإزالة الاستيطان، وهدم جدار الفصل والعار.

وصدحت الحناجر بالهتافات الوطنية، هدّوا السور ببرلين، بدنا نهدّوا بفلسطين، إحنا شعب جبارين، لا بنكل ولا بنلين، ولا بنهادن محتلين، على السور مرابطين، شوكة بحلق المحتلين، يابو قريع خذ قرار، أوعى تساوم عالجدار، بدنا خطة للإنعاش، وحكي كثير ما بدناش، شبعتونا بالوعود، والجدار صار حدود، العار العار للسمسار، للّي باع إسمنت للجدار، الجدار رح ينهار، بالعزيمة والإصرار... يا شارون يا جزار، مهما عملتوا ومهما صار، ما بحميكوا هالجدار، ولكن الشباب الذين يعيشون هموم الوطن كافة أصرّوا على توجيه رسالة واضحة للقيادة الفلسطينية يعلنون فيها عن رفضهم لحالة الفوضى التي يعيشها الوطن، ورفضهم للصراع المجنون الدائر بين مراكز القوى والنفوذ المهيمنة على السلطة والقرار الوطني ذلك الصراع المدمر الذي يلحق اشد الأذى بمسيرة النضال الوطني الهادف للخلاص من الاحتلال، فصدحت حناجرهم بصوت عال مجلجل «اسمع اسمع يبو عمار، إرادة شعب ما بتنهار، صحح صحح هالمسار ـ حتى نحقق لانتصار، اسمع اسمع يا عرفات، سلطة وحده لا سلطات، إحنا شبعنا صراعات، بدنا بدنا إصلاحات، في الدوائر والوزارات، للقائد بدنا نقول، اللي بصير مش معقول، سنو سنو القوانين، وانهوا زمن المدعومين، شنّوا حرب عالفساد، حتى تنظف هالبلاد، عنّا غول وعنّا حيتان، وعنّا فساد بالأطنان، الحرمية الهباشين، جرح بظهرك يفلسطين... يا زعامة هالقضية، بدها روح مسؤولية، لا عبث ولا استهتار، ولا طوشة عالادوار، الإصلاح والتغيير، شعارات للتخدير».

وتجمهر الناس اكثر فاكثر ،وانضم للمسيرة العشرات بل المئات من الناس العاديين ، ورددوا بحرارة بالغة مع المتظاهرين كافة الشعارات، ولسان حالهم يقول لن نصمت بعد اليوم عن الفساد والفوضى، وسنرفع صوتنا في وجه كل الهباشين وكل المستغلين لمناصبهم، وسندافع عن حقوقنا وفي المقدمة منها حقنا في العيش الكريم الآمن، بعيدا عن التجاوزات والفوضى واستلاب الحقوق والدّوس على القوانين وفوضى الأجهزة والأسلحة.

لقد اعتبر اهالي بيت لحم والمتطوعون هذه المسيرة بمثابة صرخة ورسالة، يوجهونها لكل الأطراف، للمحتلين الإسرائيليين وحلفائهم الأمريكان: بان الشعب الفلسطيني سيواصل نضاله التحرري حتى دحر الاحتلال وإزالة الاستيطان والجدار وفي سبيل إنجاز حق العودة وفق القرار الدولي رقم 194 وكذلك للزعماء العرب الصامتين بخزي على ما تقترفه إسرائيل بحق إخوانهم الفلسطينيين، وللقيادة الفلسطينية: أن كف

«ذكريات» فاطمة اليوسف (6)

اعتزلت الفن حتى حريق محلة «زياد».. وبين تصفيق أهل الفن وأهل السياسة غادرت فنانتنا خشبة المسرح!

هاجم ناقد السيدة بديعة مصابني فتربصت به في احد الاماكن وهاجمته على حين غرة واعطته «علقة» ساخنة

تنشر «القدس العربي» مذكرات الصحافية والفنانة المصرية المعروفة فاطمة اليوسف، صاحبة مجلة روز اليوسف، ووالدة الكاتب والاديب المعروف احسان عبد القدوس، وجدة الصحافي الاسلامي محمدعبدالقدوس. ومذكرات اليوسف، صفحة عن تاريخ الفن والمسرح ودهاليز صاحبة الجلالة في مصر، في بدايات القرن العشرين. وفيها تتحدث اليوسف عن تجربتها مع عمالقة المسرح والصحافة المصرية. صدرت المذكرات ضمن كفاتحة لسلسلة «كتاب روز اليوسف» عام 1953، وحمل غلاف الطبعة الاخير، اعلانا عن العدد الثاني من السلسلة وهو للصحافي الكبير محمد حسنين هيكل «شخصيات مصرية وغربية». ونعيد هنا نشر المذكرات لان فيها الكثير من تاريخ مصر، وتاريخ اعلام الفن، ودعوة لرد الاعتبار لمصر التي تقول انها لها عادة التنكر لابطالها، خاصة عندما تتحدث عن ظلعت حرب، الرائد الاقتصادي المصري المعروف.

«القدس العربي»

النحاس يشهد مسرحية الوداع..

ونزلت الفرقة الى الجمهور كما شاء صاحبها حتى هبطت عن الجمهور ووصلت الى التراب.. وباتت تلجأ الى طرق الفاشلين.. كأن تبيع حفلاتها للمتعهدين ويبيع المتعهدون تذاكرها بالمساومة وبأسعار مختلفة.

تلك هي قصة رمسيس. فاذا سأل القارئ بعد ذلك ما السر الاول في انهيارها، لقلت له: انه استبداد صاحب الفرقة بالرأي. وقد يبدو ذلك في عين القارئ امرا بسيطا لا يزعزع بناء شامخا. ولكنه الحقيقة.. فنظام التعاون والتآخي غير نظام الاستبداد. في الاول يشعر كل فرد بأن الفرقة فرقته، ويساهم كل فنان بخبرته، في الناحية التي يتقنها، ومن الجدل الحر والتآزر يمكن الوصول الى الحلول السلمية. اما نظام الاستبداد فهو يركز الخبرة والعبقرية والاهتمام في فرد. ويصبح الباقون تابعين له اجراء عنده فقط لا غير.. والفرد يخطئ، ويميل، ويتعثر، وفي اعتزاز المستبد يرفض المشورة والرأي او الاعتراف بالاخطاء.

ان هذا الاستبداد قد عصف بالشعوب والحكومات.. فما بالك بفرقة تمثيلية؟

وقد ارجع الاستاذ يوسف وهبي نهاية فرقة رمسيس الى ارتفاع نفقات رواياتها مما ادى الى افلاسه وفقده لثروته.. وهذا غير صحيح. فلم تكن روايات رمسيس تزيد في نفقاتها على غيرها من الروايات. وقول يوسف انه افلس وفقد ثروته يخالفه الواقع المشهور.. فقد أنشأ يوسف بعد اغلاق فرقة رمسيس شيئا يسمى «مدينة رمسيس» مدينة كبيرة فيها المسارح ودور السينما والمقاهي وشتى الالعاب.. فهل الانسان الذي يفلسه مسرح صغير كمسرح رمسيس. ينشئ مدينة ضخمة كهذه المدينة.

وبعد مدينة رمسيس هذه، اشتهر يوسف بمشروعات تجارية اخرى كمدينة الفيلات التي اقامها في شارع الهرم. مشروعات لا يقدم عليها مفلس ابدا.

ثم اننا اذا صدقنا يوسف، فهو على الاقل قد استرد ماله بعد هذا الافلاس المزعوم. فلماذا لم يحاول ان ينشئ مسرحا محترما يحمل اسمه.. أهو المال.. ام هو الفن؟

انني اخشى ان يكون الاخير. ذلك ان الفن الجيد هو الذي اقام رمسيس والفن الرديء هو الذي اغلق ابوابه، وقد قال لي الاستاذ يوسف مرة: انه لو خسر نقوده التي ورثها لانتحر وهو ـ كما يعلم القراء ـ لم ينتحر الى الان.. والحمد لله.

وفي باريس تلقت فنانتنا رسالة من الاستاذ محمد التابعي يدعوها الى العودة. لان نجيب الريحاني يكون فرقة للتمثيل الدرامي ويريد ان يعهد اليها بالبطولة، وارسل اليها مع الخطاب عقدا مكتوبا لتوقعه.. وعادت الفنانة، وانضمت الى فرقة الريحاني. ولكنها لم تبق في الفرقة اكثر من اسبوعين. فهذا الرجل قد خلق للكوميديا لا للدرام وقد كان يقف على خشبة المسرح في الموقف المحزن فيضحك الناس.

واعتزلت فنانتنا المسرح.. ومضت تسع سنوات حتى جاءت سنة 1934 ووقع حريق كبير التهم قرية محلة «زياد»

وكان الحريق كارثة أليمة شمل الحزن عليها القطر المصري كله. وتسابق الناس للتبرع لاعادة بناء القرية. ودعا الرئيس السابق مصطفى النحاس ـ وكان في المعارضة ـ كل انصاره الى التبرع والمساهمة. وكانت فنانتنا قد اصبحت من انصاره المقربين. فقررت ان تمثل «غادة الكاميليا» ليلتين متواليتين يخصص دخلهما لمساعدة القرية المنكوبة وتطوع كل ابطال «غادة الكاميليا» القدامى للتمثيل في هاتين الليلتين، عدا الاستاذ يوسف وهبى، فقام احمد علام بدور ارمان وقام باخراجها الاستاذ زكي طليمات، واقبل الناس على شراء تذاكرها المرتفعة الثمن اقبالا ليس له نظيره. وحضر مصطفى النحاس ومكرم عبيد والنقراشي وغيرهم من زعماء الوفد الحفلة الأولى.. فخرج النحاس متحمسا جدا، يناقش اخوانه في طريقة تحول هذه المجموعة الى فرقة دائمة وجلس في الصفوف الأولى للمتفرجين الزملاء محمد التابعي ومحمود ابو الفتح وغيرهم من الصحافيين، وقد وضعوا ايديهم على قلوبهم. والتابعي يردد خائفا: يا ترى الاستاذة حتعرف تمثل بعد الاعتزال الطويل؟!

وكانتا ليلتين خالدتين.

وبين زملائها القدامى علام وحسين رياض وزينب صدقي ودولت ابيض وغيرهم.. وبين تصفيق هذه الجمهور المختلط من أهل الفن وأهل السياسة تركت فنانتنا للمرة الاخيرة. خشبة المسرح!

النقد الفني.. أيام زمان..

أظن انه من حق النقاد الفنيين على ـ قبل ان اختم حديثي عن ايام الفن ـ ان اتحدث عنهم.. وقد كان لهم في النهوض بفن التمثيل دور كبير لا يقل عن الدور الذي نهض به الممثلون والمخرجون واصحاب الفرق.

وقد كان التمثيل المسرحي في ذلك الوقت يحظى باهتمام كبير. لم تكن هناك سينما.. ولم تكن فنون الرسم وهكذا تركز النشاط الفني كله تقريبا في التمثيل المسرحي الجدي.. واتجه النقاد والادباء كلهم تقريبا الى الكتابة عن المسرح.

وكانت كل جريدة او مجلة تفسح للمسرح صفحة او صفحات، وتخصص كاتبا من كتابها اللامعين للنقد المسرحي كان الاستاذ التابعي يكتب عن المسرح في «الاهرام» بتوقيع «حندس» والاستاذ ابراهيم المصري يكتب في مجلة «التمثيل» والاستاذ محمود كامل المحامي في جريدة «السياسة». ومحمد علي حماد في «البلاغ» وزكي طليمات في «المقطم». وعبد المجيد حلمي في «كوكب الشرق».. وظل الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية الاسبق زمنا يكتب عن الفن في «روزاليوسف» اول صدورها، كما كان الاستاذان ابراهيم عبد القادر المازني ومحمد توفيق دياب يكتبان ايضا عن المسرح من حين لآخر.

واذكر ان الاستاذ توفيق دياب كان عائدا لتوه من انكلترا حيث كان يتعلم فن الالقاء.. وكان يذهب الى المسرح كل ليلة.. ويخرج آخر الليل مع الطائفة الممتازة من الممثلين والممثلات، وقد نامت المدينة، وخلت الشوارع من العابرين.

فيمضي معهم وهو يلقى عليهم نماذج من الخطب بالالقاء الذي تعلمه، او يقف ـ في الشارع ايضا ـ يؤدي قطعا من روايات شكسبير.. باللغة العربية حينا والانكليزية احيانا.. وصوته الجهوري يتردد في جنبات الشوارع الهاجعة.

وكان لكل ناقد طريقته في النقد، وفي الحياة، وفي الشخصية.. عبد المجيد حلمي اكثرهم حرارة وتطرفا، لا يخفى سخطه او رضاه حتى على ابسط الاشياء.. دخل يوما حجرة احدى الفنانات في المسرح فوجد في ارضها قشر فستق ملقى، فخرج غاضبا وكتب مقالا طويلا عما يجب ان تكون عليه حجرات الفنانات! وقد اخرج مجلة خاصة اسماها «المسرح».. ولم يكن احد يتصور ان هذا الانسان المتحمس ان حبا أو كرها يحمل في صدره مرض السل، فلم يلبث ان صرعه، ومات في عمر الزهور.

ومحمد التابعي بأسلوبه اللاذع في الصحافة والحياة.. لا ينقطع عن التشنيع على الممثلين والممثلات وابتكار الاسماء الساخرة لهم.. دون ان يكرهه احد منهم بالرغم من كل شيء ثم هو سخي مسرف ينفق ما في الجيب ليأتيه ما في الغيب.. مولع بحضور المآدب الحافلة، ودفع الحساب في نهايتها، حتى آخر مليم في جيبه. وقد دعته الفنانة الاولى يوما الى العشاء بعد نقاش حاد حول نقده لاحدى المسرحيات.. لكنه في نهاية العشاء اصر على ان يدفع هو الحساب وكان مبلغا ضخما في تلك الايام ـ 150 قرشا ـ ويبدو انها كانت آخر مئة وخمسين قرشا في جيبه، فقد اختفى من اليوم التالي حوالي اسبوعين، بعد ان نشر نص المناقشة الحامية في جريدة «السياسة».

ومحمود كامل المحامي، الذي كان طالبا في كلية الحقوق بمظهره الوقور.. وحبه الشاب للظهور.. وقد كان ذات مرة حديث الموسم، اذ اقترض من صديق ثري سيارته المكشوفة الفاخرة، ودعا فنانة معروفة الى الغذاء ـ سميط وبيض وجبنة ـ على ارض حديقة الاورمان.. تماما كما كان يفعل التلاميذ.. ثم طاف الشوارع جالسا بجوار الفنانة المعروفة في السيارة الفارهة.. يباهي الزملاء.. واني اراه الان احيانا يجوب القاهرة في سيارة فاخرة.. مملوكة له حقا.. الا يتمنى الصديق محمود كامل ان يعود الى الوراء ثلاثين عاما؟

اما الاستاذ ابراهيم المصري، فهو الناقد الجاد.. الذي يعالج الحياة الفنية كلها معالجة مخلصة عميقة.. وقد الف جمعية سماها «جمعية الادباء» مكونة من ثلاثة او اربعة من الادباء كانوا يعقدون اجتماعاتهم في قهوة الفن.. وعلى مائدة قريبة منهم الاستاذ التابعي يطلق حولهم التشنيعات والفكاهات.

ولا شك ان الاستاذ يوسف وهبي كان بين المشتغلين بالفن صاحب اوفى نصيب من حملات النقاد. ويوسف في الوقت نفسه ضيق الصدر جدا ازاء النقد.. لا يطيق المناقشة. كتب الاستاذ التابعي مرة مقالا طويلا في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 1925 حول هذه الصفة في يوسف فقال:

«.. وقبل ان اتكلم عن التمثيل اود ان اوجه كلمة الى سيد رمسيس: يا ابن الشمس واخا البدر! قد تكون الها ولكنك لست اله التمثيل كما ينادي عبيدك المقربون، ولست ايضا بطل التمثيل في الشرق لان الشرق واسع وعماد الدين شارع ليس الا! انت تخطئ وتصيب. تجيد احيانا واحيانا لا تجيد. فليتسع صدرك لقولنا، اخطأت كما انت تبتسم لقولنا احسنت! الناقد يكتب بيده لا بيدك. بعقليته لا بعقليتك فان ظفر بالامس في تمثيلك كاتب فلماذا لا تؤمن بحسن نيته وبأنه كتب ما يعتقد، وقد يقوم غدا فيمدحك في دور آخر. لست اعني نفسي ولما اتشرف بالكلام عنك كممثل، ولكني اعني زملاء لي نالهم شيء كثير من سلاطة وبذاءة انصارك ومأجوريك! خفف الوطأ يا صديقي وخف مادحك اكثر مما تخاف ناقدك! قد اعجب بك اليوم كممثل ومقتبس وقد اقوم غدا في قصة اخرى فأذم الاثنين! اذا اعجبت بك كنت ناقدا عالما، واذا لم اعجب كنت ناقدا جاهلا مغرضا.. اليس كذلك بأي عقلية تفكرون؟!».

وكان ابراهيم المصري لا يرحم يوسف ولا يترك اخطاءه بلا نقد، وبلهجة عنيفة.. كتب مرة في مجلة «التمثيل» (26 حزيران/يونيو 1924) يقول: «هناك يا سيدي فن آخر غير فنون التهويش والذعر والقاذورات التي تتبطن رواياتك. هناك فن يقوم على الفكر الباحث السامي. والتصوير الناقد الصادق. والاصلاح الصاخب الهادم. هناك فن يبعث الشعوب من مرقد العدم ويستنهض اشلاء الآمال. ويرسم خطة العمل اليومي.. ويسير بالتطور كجيل هائل نحو تكوين مدنية عصرية جديدة هي الغرض الذي من أجله نعيش وفي سبيله نفكر ونتعلم. ولكن روحك هي هي ابعد ما تكون عن مثل الجمال العليا.. وعقلك هو هو لا أثر فيه للثقافة كي يفهم قيمة الفن في الدنيا انت من نسور المعاملات لا يستثيرك سوى المغنم الوقور، فكيف تريدنا على ان نضع بين يديك صفوة ايامنا فريسة لاطماعك وجشعك».

وبأسلوب اقل قسوة، كتب محمود كامل في «السياسة» (21 كانون الاول/ديسمبر 1924) يقول:

«لرمسيس ـ احيانا ـ ولع باخراج القصص الشعبية التي تدخل الى القاعة لمشاهدتها فلا تخرج بنتيجة اللهم الا فزعا من المواقف العنيفة التي تتخلل القصة او دويا يظل محتلا اذنيك من صفيق جمهور النظارة الساذج وهو واقع تحت سلسلة قاسية من انفعالات المؤلف في قصته.

«نعم لم يزل جمهورنا صغيرا في تفهم الفن الصحيح. في التفكير الهادئ والبحث الفلسفي او قل انه كعضو الجسم الذي برد احساسه ولا يؤثر فيه الا نغز الابر. ولا اصلح لذلك النغز من الانواع البوليسية والغرانغنيول والميلودراما والتي ارى ان صاحب رمسيس قد نبغ فيها نبوغا صفق له الجمهور وهلل.. لا بأس فلترض ـ الى درجة ما ـ ذلك الجمهور.. ولكني آمل ان يكون بجانب هذا شيء آخر».

اما محمد علي حماد فكانت له مع يوسف قصة طريفة. فقد حدث في اول عهد يوسف بالتمثيل بعد عودته من ايطاليا ان قال له زكي طليمات ـ وكان زكي هو الكاتب الوحيد الذي يدافع عن يوسف في المقطم ـ قال له: ان كل فنان كبير هنا يجب ان يقول ـ للدعاية ـ انه تلميذ فنان اوروبي.. وجورج ابيض تلميذ سيلفان.. فيجب ان تختار اسم ممثل كبير تقول في الاعلانات انك تلميذه.

وضرب يوسف رأسه.. وذكر اسم الممثل الايطالي الكبير كيانتوني.. وانطلقت الاعلانات تقدم يوسف باسم «تلميذ كيانتوني» ثم حدث بعد ذلك ان نشرت الصحف ان كيانتوني آت في زيارة لمصر.. وأرسل محمد علي حماد ـ

وكان يصدر مجلة اسمها «الناقد» ـ مندوبا قابل كيانتوني في الاسكندرية، وسأله هل كان يوسف وهبي تلميذ له حقا فقال كيانتوني انه لا يذكر هذا الاسم.. وانه لا يذكر ان احدا من المصريين تتلمذ عليه في اي وقت!

ونشر محمد علي حماد التصريح: مهاجما يوسف.. ويوسف كما قلت بارع في الدعاية.. فاسرع الى كيانتوني يدعوه الى النزول في ضيافته طوال مدة اقامته ويضع سيارته تحت تصرفه ويحطه بهالة ضخمة من الحفاوة والترحيب، وكسب يوسف الرجل وظهر امام الجمهور في مظهر تلميذه الحقيقي!

وعلى صفحات الاعداد الاولى من «روز اليوسف» لمع قلم محام شاب، كان يتمرن على المحاماة في مكتب الرئيس السابق مصطفى النحاس، ويمارس الكتابة والنقد الفني في «روز اليوسف».. ذلك هو السياسي الفنان الدكتور محمد صلاح الدين وكان الدكتور صلاح الدين يتجه في نقده عادة الى الموضوعات الفنية العامة دون التعرض لفرق او روايات معينة.

كتب مرة في عدد 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1925 من «روزاليوسف» يقول:

«اما الجمهور فانه لا يهتم في امر التمثيل باكثر من ان يتلمس فيه لنفسه تسلية او لهوا. ولذلك راجت عنده سوق التهويش على الفن والتهريج باسمه والتطفل عليه وكان احب الممثلين اليه من يرتدي العباءة والتاج يوضع السيف ويخرج زاعقا من اغواره فؤاده ملوحا بيمينه مشيرا بيساره محركا رأسه كالمسلوب...

اما الممثلون فاكثرهم مغرور دعي لا يعرف قدر نفسه ولا يسكن عند مواهبه. ويتطلب دائما الى الادوار التي لا تناسب استعداده لمجرد الحرص على ان يقال ان فلانا يعهد اليه بادوار الابطال.. ويهرب دائما من الادوار الثانوية وان كان صالحا لها..».

ولم تكن هذه المعارك النقدية تنتهي دائما على خير.

حين ضربت بديعة مصابني احد النقاد

هاجم الاستاذ عبد الرحمن نصر مرة السيدة بديعة مصابني فتربصت به في احد الاماكن وهاجمته على حين غرة واعطته «علقة» ساخنة.

وهاجم محمود كامل يوسف وهبي مرة فاعتدى عليه عمال مسرح رمسيس وامر يوسف وهبي بحرمان النقاد من تذاكر الدعوة.. واجتمع النقاد وقرروا مقاطعة المسرح مدة طويلة.

وهام احد الكتاب بالسيدة فاطمة رشدي.. فلما رفضت فاطمة هذا الهيام شن عليها حملة عنيفة ولم تمض ايام حتى قابلته فاطمة صدفة في احد الشوارع فاغرقته بفيض من الشتائم على مشهد من الجميع.

ولم يكن كل الكتاب الفنيين ـ بالطبع ـ يكتبون لوجه الله. بل كان هناك ـ كالحال في كل مهنة ـ من يكتبون للارتزاق والكسب غير الشريف.. وقد قرأت الفنانة الاولى ذات مرة نقدا عنيفا في «الكشكول» فدعت الناقد المتحمس الى العشاء لتختبر صدق قلمه.. فخرج الناقد بعد ان التهم الطعام ليكتب مقالا من المدح العريض! ولكن سخافات هذا النوع من النقاد لا تشوه رسالة النقد ودوره في نهضة المسرح في ذلك العهد.

بديعة مصابني

فبالنقد، وبالتوجيه، تتضح العيوب.. ونتعلم من الاخطاء ونمضي الى الامام.

ولا اختم حديثي عن ايام الفن قبل ان اوجه الى المسؤولين كلمة صغيرة عن الفرق الحكومية.

فقد وصلت الفرقة المصرية التي مضى على تكوينها ما يقرب من العشرين عاما الى حالة يرثى لها ولم يشفع لها عند الجمهور انها ما زالت تضم نخبة الابطال الراسخين.. فأعرض الناس عنها، والحكومة هي المسؤولة الوحيدة عن هذه الحال بغير شك، فقد كان الوزراء المتعاقبون يعاملونها معاملة سائر مرافق الحكومة الاخرى.. يتدخلون في شؤونها ويميزون بعض الممثلات وبعض الممثلين.. تغضب ممثلة على دورها فتذهب الى الوزير ويتدخل الوزير موصيا لها بدور آخر.

واذكر ان الاستاذ نجيب هلال كان وزيرا للمعارف اول تكوين الفرقة القومية. وارسل الي يسألني رأيي فيما يجب ان تكون عليه هذه الفرقة. ولم يأخذ الاستاذ هلال بالرأي الذي ابديته له في ذلك الوقت، ولكنني ما زلت مصرة عليه بل ان تجربة الفرقة المصرية زادتني اقتناعا به.

انني اقترح حل الفرقة المصرية وفرقة المسرح الحديث، بالفن. فهي الكفيلة ان تقف في وجه الموجة الطاغية وتختار من بينهم فرقة واحدة جديدة، حوالي 15 ممثلا وعشر ممثلات. تعطيهم الدولة مرتبات كبيرة نظير امتناعهم عن الاشتغال بالسينما. وتجعل لهم اسهما في رأسمال الفرقة ونصيبا بقدر الاسهم من ارباحها. على ان تقتصر الفرقة على تقديم الروايات الراقية من الدرام والكوميديا الاخلاقية مما يفتقده الناس في السينما المصرية وعلى الا يكون للوزارة من السلطة على الفرقة اكثر من الاشراف المالي فقط، وهذا التنظيم يشبه النظام الذي تسير عليه فرقة «الكوميدي فرانسيز» اقوى الفرق المسرحية في فرنسا. ويستطيع المسؤولون ان يرجعوا اليها للاطاحة بالتفاصيل. ومثل هذا التنظيم سيكون اكثر انتاجا واقل نفقة مما هو عليه الان.

ولتتكون من باقي الفنانين فرق اهلية تتنافس مع هذه الفرقة وتمدها الحكومة باعانتها.

وبغير ذلك فسوف تظل الفرق الرسمية عالة على الحكومة عاجزة عن اداء مهمتها، تضم ما يقرب من 35 ممثلا وممثلة لا يقدمون الى الفن المسرحي شيئا ملموسا.

ولا بد ايضا ان تعود الاقلام البارزة الى اهتمامها القديم بالفن. فهي الكفيلة ان تقف في وجه الموجة الطاغية من كتابات الدعاية والاعلانات وهي الكفيلة ان تحذر الجماهير من البضاعة الرديئة وترشده الى البضاعة الجيدة وان تكشف له التهريج الزائف فلا يسيء الى الفن الصحيح!

ايام الصحافة
كيف بدأت فكرة اصدار «روز اليوسف»؟

لم تكد ذكرياتي عن ايام الفن تقترب من نهايتها، حتى بدأ ابناء «روزاليوسف» يطالبونني بنشر ذكرياتي عن ايام الصحافة. وابناء «روزاليوسف» كلهم من الشبان الثائرين تلمع الثورة في عيونهم وعلى اسنة اقلامهم.. ليس بينهم من زملائي ابناء الجيل القديم الا اثنان: ابراهيم خليل حارس الخزانة وعدود المحررين اللدود، والحاج حسن رئيس عمال الجمع، والخطيب المفوه الذي مرت عليه 28 عاما دون ان يتغير لا اراه الا واذكر يوم جرب موهبته الخطابية لاول مرة حين زار مصطفى النحاس المجلة سنة 1928 فجمع الحاج حسن اولاده ومساعديه ووقف يخطب فيهم خطبة حماسية رائعة.

ومع اني من هذا الجيل القديم، الا انني لا احب الاعتراف بذلك ابدا، فانا اليوم ما زلت ثائرة كاول ايام الشباب حين كنت اتحمس لسعد زغلول وانشر المقالات النارية ضد الانكليز. وكل من حولي من الشباب الثائرين الذين لا يكفون عن التطلع الى الامام والمطالبة بالمزيد. وثورة «روز اليوسف» الدائمة وشبابها المتجدد هما ابرز مزاياها.. على ان ثورة ابنائها هذه المرة كانت ضدي. تطالبني بالا اتوقف عند اخر ايام الفن، وان امضي بلا توقف الى ايام السياسة.

وذهبت استنجد من هؤلاء الابناء الثائرين برئيسهم احسان وقلت له: هذه قصة اريد ان اتركها لك ترويها يوما بقلمك وانت تستطيع بعدي ان تروي بحرية الحوادث السياسية الحساسة التي لا احب ان اعرض لها الان. ولكن احسان وقف على رأس الفرقة الثائرة ضدي. وقال لي: اذا كنت مصممة على الا تقولي كل شيء، فليس معنى ذلك ان تسكتي عن كل شيء.

ولم اجد ابدا من ان اطيع رغبة هؤلاء الابناء.. كما تفعل آخر الامر كل ام.

ومضيت استعرض في مخيلتي ثمانية وعشرين عاما من الاحداث السياسية.. من السير والوصول.. من الهزيمة والنصر. وكان غريبا ـ فيما يتعلق بالسياسة ـ ان اجد الروايات التي مثلت على مسرحها طوال 28 عاما تكاد في الواقع ان تكون رواية واحدة.. قد يتغير الابطال والمخرجون، ولكن الرواية هي هي، والخاتمة التي ينزل عندها الستار لا تتغير.

اما قصة اصدار «روزاليوسف» فقد رويتها مرة من قبل منذ سنوات عديدة. ولكني ارى من واجبي ان ارويها لشباب الجيل مرة اخرى.. فهي ـ قبل كل شيء ـ قصة تصميم واصرار وصبر. ما احرى ابناء هذا الجيل ان يتعلموه.

بدأت فكرة المجلة في محل حلواني اسمه «كساب» كان يوجد في المكان الذي تشغله الان سينما ديانا، وكنت جالسة ساعة العصر مع الاصدقاء محمود عزيز واحمد حسن وابراهيم خليل، نتحدث عن الفن، وتطرق الحديث الى حاجتنا الشديدة الى صحافة فنية محترمة ونقد فني سليم يساهم في النهوض بالحياة الفنية ويقف في موجة المجلات التي تعيش على حساب الفن كالنباتات الطفيلية.. ولمع في رأسي خاطر وقفت عنده برهة قصيرة.. ثم قلت للزملاء بعد هذه البرهة من الصمت: لماذا لا اصدر مجلة فنية؟

القيت الفكرة على الزملاء فأخذوا يحملقون فيها مدهوشين وكانت اللهجة التي تكلمت بها كافية لاقناعهم بأنني جادة ولم يكن بيننا من له اتصال بالصحافة الا ابراهيم خليل الذي كان يعمل في جريدة «البلاغ» ويصاهر صاحبها المرحوم عبد القادر حمزة.. فسألته: كم يتكلف اصدار ثلاثة الاف نسخة من مجلة «ملزمتين» على ورق انيق؟

واخرج ابراهيم ورقة وقلما واجرى حسبة بسيطة، قال لي بعدها: 12 جنيها ثم اعمل قلمه في الورقة مرة اخرى وقال: فاذا بيعت النسخ كلها كان صافي الربح في العدد الواحد خمسة جنيهات.

وبدا لي الامر قريبا ممكنا.. فالمبلغ كله ليس باهظا كما كنت اتوهم، والثري الوحيد فينا هو احمد حسن الذي كان يملك بضعة قراريط، يبيع منها كل حين قيراطا ينفق منه بسخاء ويبدو في مظهر الوجهاء، فهو يستطيع ان يمول العدد الاول ان صحت حسبة ابراهيم خليل.

وطرحت على الزملاء سؤالا ثانيا: ماذا نسمي المجلة؟

وتوالت المقترحات بالاسماء الادبية والعلمية والفكاهية. وللمرة الثانية فاجأتهم باقتراح غريب: لماذا لا نسميها «روز اليوسف»؟

وكنت جادة في هذا الاقتراح ايضا، فهذا هو الاسم الذي اشتهرت به وعرفه الناس، وهو اسم عزيز علي احب ان اضعه على عمل كبير اقدمه الى هؤلاء الناس الذين تعلقوا به.. ومع انني ارجح ان الزملاء جميعا لم يكونوا مقرين لهذا الاقتراح. الا انهم لم يجدوا بدا من الموافقة.

وانفض المجلس وانصرفنا متفرقين.. واغلب الظن ان كل واحد من الزملاء ترك هذه الفكرة عند باب المحل، معتقد انها لا تعدو بعض احاديث المجالس، اما انا فقد قضيت ليلتي ساهرة، منتبهة الاعصاب، تعصف بي المشاعر المتفاوتة وتخطف الامال في صدري كالبروق.

ومع الصباح الباكر كنت في مكتب ابراهيم خليل بجريدة «البلاغ» املأ استمارة رسمية بطلب رخصة. ثم في وزارة الداخلية لاقدم الاستمارة بنفسي.. بين الدهشة البالغة للموظفين.

وفي نفس اليوم بدأت اتصل بأول المحررين الذين سيشتركون معي في اصدار المجلة. الصديق محمد التابعي.

وكان التابعي في ذلك الوقت موظفا في مجلس النواب. ويكتب النقد الفني لجريدة «الاهرام» وعلمت انه في الاسكندرية ـ وكان الوقت صيفا ـ فاتصلت به تليفونيا ادعوه للحضور للاشتراك في تحرير مجلة «روز اليوسف» ولم يصدق التابعي واخذ يحاورني ويظنني اسخر منه او ادبر له مقلبا ولكنه لم يجد آخر الامر بدا من ان يحضر الى القاهرة.. ويشهد بعينيه!

ولم انتظر حتى اتلقى الترخيص من وزارة الداخلية.. فأسرعت اذيع في الصحف نبأ صدور المجلة.. واستدعاني محمد بك مسعود مدير المطبوعات في ذلك الوقت ليحاسبني على هذا التصرف.. فقلت له: انني غير مسؤولة عن تلكؤ الوزارة في منح الترخيص.

وكنت في ذلك الوقت اسكن في شارع جلال بيتا يملكه المرحوم الشاعر احمد شوقي.. في شقة مرتفعة فقررت اتخاذها مقرا مؤقتا للمجلة.. وكان معنى ذلك ان كل من يشترك في تحرير المجلة عليه ان يصعد 95 درجة من درجات السلم الطويل، قبل ان يصل الادارة.

وبدأنا نعمل لاصدار العدد الاول بكل ما في اجسادنا.. واعصابنا من قوة حتى انطلق الباعة ذات صباح يصيحون «روز اليوسف».. «روز اليوسف»!

وبصدور العدد الاول اصبحت المجلة حقيقة واقعة.. اصبحت كائنا حيا احرص عليه.. واقسم على ان يعيش وينمو بأي ثمن، وكانت المشاكل التي قفزت امامي بعد صدور العدد الاول اكبر جدا مما توقعت.. فقد تبين ان الحسبة التي رسمها لنا ابراهيم خليل كانت كالبلاغات الرسمية لا اساس لها من الصحة.. والتكاليف الحقيقية قد تعدت الاثنى عشر جنيها بكثير.

ثم تبين ان المتعهد لا يرد ثمن بيع المجلة الا بعد ان يتسلم العدد التالي. وكنا في نفس الوقت محتاجين الى هذا الثمن لكي نصدر العدد الثاني بعد ان انفقنا على العدد الاول كل ما نملك.

وبدأ الموقف اول الامر مشكلة لا تقبل الحل.. حتى نبتت فكرة توزيع اشتراكات.

وطبعنا الدفاتر بسرعة وبدأنا التوزيع وكنا نصطدم في توزيع الاشتراكات بمصاعب لا تقدر.. فمن الناس من كان يرفض الاشتراك في مجلة فنية ومنهم من كان لا يصدق انها ستوالي الصدور ولن تغلق ابوابها بعد عددين او ثلاثة.. واذكر الان بين من عاونني في توزيع الاشتراكات الدكتور محمد صلاح الدين والممثل الكبير الاستاذ زكي رستم ـ ولم يكن قد اشتغل بالتمثيل بعد، واذكر ايضا ان الانسة ام كلثوم دفعت اشتراكا واخذت بقية الدفتر لتقوم بتوزيعه على اصدقائها..

وتوالت الاعداد في الصدور..

واستطعنا ان نجمع في الاعداد الاولى مقالات لعدد لا بأس به من كبار الكتاب في ذلك الوقت مثل ابراهيم عبد القادر المازني وعباس محمود العقاد وابراهيم رمزي ومحمد لطفي جمعة وزكي طليمات وحبيب جاماتي واحمد رامي.

غلاف الكتاب

الدكتور صلاح الدين ينظم الشعر الغزلي الرقيق

وقد لا يعرف الكثيرون ان الدكتور صلاح الدين ايضا كان شاعرا.. وكان ينشر ابياتا من الشعر الغزلي الرقيق تحت عنوان: «العواطف المنظومة».. انقل منها:

اخاف عينيك ان تستهدفا كبدي
فانثني عنك هجرا ولا ملا
واستشير فؤادي في هواك فلا
يحيد عنه ولا يرضي به بدلا
دافعته عن عذاب الحب مجتهدا
فصد عن كلمات النصح واحتملا
وشاء ان يتمادى في ضلالته
وان يبيع عليك الصبر والاملا!

وكان هؤلاء الكتاب والشعراء جميعا يكتبون بغير اجر.. الا ان يساهموا في اقامة بناء مجلة للادب والفن، اما نحن اسرة التحرير الاصلي، فقد كنا نعمل ايضا بلا مكسب ولا اجر.. وبلا راحة ايضا.. وكنت اقتر على نفسي واستغني في حياتي عن الضروريات لكي اوفر للمجلة قروشا تعينها على الصدور..

كان التابعي لا يسير الا وقد انتفخت جيوبه بالكليشهات بين الورشة والمطبعة وابراهيم خليل يقطع عشرات الكيلو مترات على قدميه وراء الاشتراكات والاعلانات. وكان اعلان الصفحة الكاملة لا تزيد قيمته على خمسين قرشا! وكان الصباح يشرق علي انا والتابعي في مطبعة «البلاغ» نسلم المقالات ونأخذ البروفات، ثم نأخذها الى مقهى قريب ـ مكان بار الانجلو حاليا ـ حيث نجلس.. يطلب التابعي كأس زبيب بخمسة عشر مليما.. واشاركه انا في التهام «المزة» فاذا لم تكف المزة لطعامنا ـ بعد الاشتباك مع الجرسون لاقناعه بزيادة كميتها ـ ارسلنا نشتري ساندويتشات الفول.. الواحد بقرش تعريفة.. وفي اثناء ذلك يتم تصحيح البروفات ثم نعود بها الى المطبعة.

كنا في تلك الايام شبابا، صحتنا جيدة وقدرتنا على المقاومة كبيرة. كنت اتغدى بساندويتش فول واقطع على قدمي المسافات الطويلة.. ثم لا اشعر في غمرة حماستي بتعب او ارهاق. بل اجد الحياة المليئة بهذا النوع من الجهاد خصبة جميلة! لم نكن مثل هذا الجيل الجديد الذي يخرج الى الدنيا ضعيفا مدللا، خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه!

كان يطوف بي الخاطر احيانا في الصباح الباكر. الساعة الخامسة احيانا. فلا اطيق الانتظار، وادق التليفون للتابعي في الفندق الذي يقيم فيه. ولم يكن التابعي في ذلك الوقت مترفا يسكن حجرة فيها تليفون، فكان خدم الفندق يوقظونه من نومه ويخرج بالبيجاما الى حيث يوجد التليفون ليسمع ما اقوله له: وكان في هذه الساعة عادة يسرع بالموافقة على اي شيء اقترحه، لكي يعود ويحاول استئناف النوم قبل ان يطير.

واذكر اننا جلسنا يوما نتبادل الشكوى وقد كلت اقدامنا من السير الطويل. بين الادارة في بيتي ومكتب التابعي في مبنى البرلمان والمطبعة بالقرب من شارع شريف. وكان ركوب السيارات وعربات الحنطور يكلف ميزانية المجلة ما لا تطيق. فقررنا ان لا يدخن جميع افراد اسرة التحرير الا سجاير (صوصه) التي كانت توزع مع كل علبة «كوبون» وكل من يدخر عددا معينا من الكوبونات يستبدلها بهدية يختارها.. ومضت اسرة التحرير تدخن سجاير «صوصه» وتحتفظ بالكوبونات.. واحتجت الى مجهود كبير لاقنع التابعي بان يترك السجاير الفاخرة التي يدخنها ويدخن سجاير «صوصه» كالاخرين.. حتى اجتمع لنا عدد نستطيع ان نشتري به دراجة. وكانت الدراجة هي اول وسيلة للمواصلات اقتنتها المجلة.. وكان يوم حصولنا عليها يوما عظيما.. واصبح يتبادلها التابعي وابراهيم خليل.. التابعي يذهب بها الى المطبعة وورشة الكليشيهات وابراهيم خليل يبحث بها عن الاشتراكات والاعلانات.

على من يشترك في التحرير ان يصعد 95 درجة

واسأل نفسي الان قبل ان امضي في سرد هذه الذكريات

قراءة في المشهد الفلسطيني

عوني فرسخ*

■ هذا الذي يجري في قطاع غزة والضفة الغربية تعددت ولا تزال في تفسيره وجهات نظر المحللين السياسيين العرب، كما تباينت إلى حد التناقض رؤاهم للواقع الراهن في فلسطين المحتلة. فهناك من تفاءل بما جرى ورأى فيه انتفاضة إصلاح، وهناك من نظر فيما يجري في ضوء عجز آلة الحرب الصهيونية عن قمع الانتفاضة وفشل المداخلات الدولية والإقليمية في تفجير الصراعات فيما بين السلطة والمقاومة فاتجهت إلى تفجير السلطة وحركة فتح من الداخل لحمل الرئيس ياسر عرفات على تمرير «الإصلاح» بالمواصفات الإسرائيلية ـ الأمريكية. وهناك من بلغ به التشاؤم حد الحديث عن وقوف السلطة على عتبة الانهيار والمجتمع العربي الفلسطيني في الضفة خاصة على مشارف نزوح جديد.

وفي مواجهة هذا التباين الحاد في وجهات النظر تواجهنا ثلاثة أسئلة محورية: أيها الأدق قراءة لحقائق الصراع ولمعطيات الواقع، والأكثر بالتالي موضوعية في تقويمه للحاضر وتوقعاته لاحتمالات المستقبل؟ وهل بإمكان الشعب العربي في فلسطين المحتلة، وبخاصة قوى المقاومة، الحيلولة دون التداعيات الخطرة لصراعات الأخوة – الأعداء في السلطة وفتح؟ وهل بمستطاع القوى القومية والإسلامية على مدى الوطن العربي عامة، والمشرق العربي خاصة، أن تقدم الحد الأدنى من واجبها تجاه تحد قومي في دوافعه وغاياته، بحيث تحول دون إعادة إنتاج مأساة سنة 1936 عندما أجهضت الثورة الفلسطينية بالتدخل الرسمي العربي استجابة للمطالب والوعود البريطانية؟

وأول ما يلاحظ في الإجابة عن الأسئلة الثلاثة السابقة أن تجربة الثلاث عشرة سنة لما يسمى «عملية السلام» وأحد عشر عاماً من الممارسة بموجب اتفاق أوسلو لم تؤد إلى أي تسوية، برغم مسلسل التنازلات العربية. والحديث متواتر في أجهزة الإعلام أن العملية التي راهنت عليها الأنظمة العربية وقيادة منظمة التحرير الفلسطيني وصلت إلى طريق مسدود. وفي ذلك البرهان العملي على صحة القول بأن الصراع الذي فجرته إقامة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني على التراب العربي في فلسطين إنما هو صراع وجود ولا وجود، قانونه العام أن المعركة معه مستحيل فيها الوصول إلى تسوية على أساس التنازلات المتبادلة، بل يحسمها الطرف الأكثر كفاءة في إدارة الصراع وتوظيف القدرات والإمكانيات المتوفرة له التوظيف الأفضل، مما يجعله مؤهلاً لإجبار الطرف الأخر على الاستسلام الكامل لإرادته والخضوع التام لما يمليه عليه.

ولم يعد خافياً أن آلة الحرب الصهيونية، برغم مغالاتها في ممارسة أقسى درجات إرهاب الدولة من اغتيال واعتقال وتدمير، لم تستطع قمع المقاومة أو استلاب إرادة الشعب العربي في فلسطين المحتلة. ولقد دللت العملية النوعية في حي الزيتون ومعبر فيلادلفيا على أن لدى المقاومة القدرة على إبداع ما تواجه به تصعيد إرهاب الدولة الصهيوني، بل وكفاءة إبقاء «الأمن» الصهيوني تحت رحمة المقاومة حتى وإن تعذر عليها ممارسة العمليات الاستشهادية وراء ما يسمى «الخط الأخضر».

ومما فاقم أزمة شارون وحكومته وجنرالات جيشه خاصة والتجمع الاستيطاني الصهيوني عامة قرار محكمة العدل الدولية بتأكيد عدم مشروعية جدار الفصل العنصري والضم الاستيطاني، وعدم أخذها بإجماع غالبية قضاتها بأكذوبة «حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها»، مما يعني إضفاء مشروعية أعلى هيئة قضائية دولية على المقاومة.

وقد تأكد هذا بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 150 صوتاً مقابل 4 أصوات بإلزام إسرائيل تنفيذ قرار المحكمة الدولية بتفكيك الجدار والتعويض على المتضررين من الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين. الأمر الذي يؤكد عدم مشروعية كل الإجراءات الصهيونية في الأرض المحتلة سنة 1967، ويعزز بالتالي موقف القوى الملتزمة بالمقاومة خياراً استراتيجياً.

ومن هنا تدرك دلالة الضغوط الدولية والإقليمية على السلطة الفلسطينية للوفاء بما ألزمت نفسها به من اتخاذ إجراءات قمع المقاومة والتصدي لكل ما يهدد «أمن» محتلي وطنها ومغتصبي حقوق شعبها المشروعة. ولأن الرئيس عرفات يدرك التداعيات الخطرة لما هو مطلوب منه تنفيذه، فيما هناك من هو مستعد للقيام بكل ما يؤمن له مراكمة مكاسبه غير المشروعة.

وعليه اشتدت الضغوط لتجريد الرئيس من صلاحياته في موضوع الأمن بالذات، واحتدم الصراع حول الصلاحيات بينه وبين رئيس وزرائه، الذي غدا أكثر قبولاً منه لدى صناع قرار التحالف الاستراتيجي الأمريكي – الصهيوني.

والذي يذكر أنه حين أبرم اتفاق أوسلو وظفت أجهزة الإعلام العربية والأجنبية في تسويقه وإشاعة أوهام قرب الوصول للحل العادل والشامل والدائم للصراع التاريخي. وفي زحمة الزفة الصاخبة التي شاركت فيها مختلف القوى المؤمنة بأن 99 % من أوراق اللعبة بيد المياسترو الأمريكي غيبت الأصوات النادرة التي أوضحت ما انطوى عليه الاتفاق من ثغرات وتنازلات جوهرية، تدل على أن موقعيه ومروجيه مسكونون حتى النخاع بثقافة الهزيمة، بحيث باتوا مستعدين للقبول بأسوأ الحلول وفي ظنهم أن ذلك سبيل إنقاذ ما يمكن إنقاذه وما تفرضه الواقعية السياسية. ولم يكن مستغرباً والحال كذلك أن تشيع ظاهرة إسقاط المحيطين والمتعبين أمانيهم الرغائبية على الواقع المأزوم، وأن يغلب الحديث عن الدولة والعودة وسنغافورة الفلسطينية.

وكان طبيعياً للغاية أن تؤدي أجواء الأحلام الوردية بالغالبية الساحقة من النخب السكوت على تفرد الرئيس بصناعة القرارات على مختلف الأصعدة، واستئثار رجالات فتح بمعظم المراكز القيادية، بل والاستهانة بالفساد المستشري في أجهزة السلطة.

غير أن انسداد آفاق التسوية، وتبدد أوهام إنقاذ ما يمكن إنقاذه، وتفاقم حدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وكنتيجة لتفاعل ذلك كله جدلياً اتسعت دائرة الناقدين لما كان مسكوتاً عنه من تفرد واستئثار وفساد. وذلك ما تشهده كل المجتمعات في الحالات المماثلة ويعتبر من مؤشرات وقوفها على عتبات تغيير جذري.

ويكثر في أوساط علماء الاجتماع السياسي المشهود لهم بالموضوعية القول بأن الفساد في عصر العولمة والشركات متعددة الجنسيات صار له منظروه، الذين يبررونه باعتباره من أبرز أدوات مراكمة المكاسب والأرباح. والواضح أنه كلما كان القطر محدود القدرات الإنتاجية وأكثر اعتماداً على المعونات والتسهيلات المصرفية الخارجية كلما كان الفساد أكثر استشراء في ساحته. ولأن السلطة الفلسطينية لم تبذل الحد الأدنى من الجهد لتطوير اقتصاديات القطاع والضفة، ولأنها لم تحاول تطوير آلية الاعتماد على الذات الفلسطينية في تغطية معظم احتياجاتها المالية، كما كانت عليه الحال قبل تسلم الرئيس عرفات وأركان فتح قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ولأن الدعم العربي والدولي غدا هو المصدر الوحيد للتمويل لم تفقد السلطة الفلسطينية استقلال قرارها الوطني فحسب، وإنما غدت أيضاً الساحة التي يتميز فيها الفساد بتعدد مصادره. والمستجد على هذا الصعيد أنه وقد بات الرئيس عرفات مطلوباً تهميش دوره تناسى صناع القرار الدولي والإقليمي دورهم في إشاعة الفساد في أجهزة السلطة وسكوتهم الطويل على ممارسيه. وفجأة اشتدت ضغوطهم لفرض «الإصلاح» وفق مواصفاتهم وبحيث يأتي بمن يخدمون أغراضهم أكثر من الرئيس عرفات برغم ما قدمه من تنازلات مجانية.

وبالنتيجة غدا أركان السلطة وقادة فتح التاريخيين يواجهون ضغوطاً ذات بعدين متمايزين: ضغط نخبوي وجماهيري عربي عام وفلسطيني خاص يطلب إصلاحاً سياسياً وإدارياً ومالياً بما يعزز إرادة شعب الصمود في الضفة والقطاع، ويمكن المقاومة من مواصلة إبداعاتها بحيث تفرض على التحالف المضاد تلبية الحد الأدنى من المطالب الوطنية المشروعة، ألا وهو إقامة الدولة كاملة السيادة على ما احتل سنة 1967. فيما استهدفت الضغوط الأمريكية والأوروبية والرسمية العربية فرض «إصلاح» يصب في قناة تعزيز إجراءات قمع المقاومة وإضعاف إرادة ممانعة القبول بشبه دولة تلتزم بمتطلبات «الأمن» الصهيوني وتوفر العمالة الرخيصة التي تحتاجها الصناعات الإسرائيلية النامية والكمبردور العامل في تسويق المنتوجات الصهيونية في المشرق العربي.

وفي مواجهة واقع فتح المأزوم تمايزت فيها ثلاثة أجنحة بينها تناقضات حادة: جناح الرئيس عرفات والباقون على موالاته لسبب أو لآخر، والجناح الذي ينطق بلسانه محمد دحلان الطامح لأن يكون رجل فتح القوي. وجناح العناصر التي لما تزل وفية للثوابت الوطنية التي اكتسبت على أساسها فتح دورها التاريخي. وهو الجناح المطالب بالإصلاح الحق والرافض الضغوط الأمريكية والمتحفظ على المداخلات الرسمية العربية، والذي لم يقطع شعرة معاوية مع الرئيس عرفات، والذي تمثله قيادات كتائب شهداء الأقصى الملتزمة بالمقاومة خياراً استراتيجياً.

ويلاحظ أن فصائل المقاومة الأخرى وهيئات المجتمع المدني في الضفة والقطاع لم تستجر لصراعات أركان السلطة ونزاعات أجنحة فتح. كما أن هذه النزاعات وتلك الصراعات لم تحدث انشطاراً عمودياً في أوساط الجماهير، وإن أجمعت القوى، والعناصر الوطنية والإسلامية على المطالبة بالإصلاح الذي يجتث الفساد من جذوره، وعلى رفض الاحتكام للسلاح في النزاعات والصراعات الفتحاوية، وأن يكون الحوار الديمقراطي سبيل حسم الخلافات في الساحة الفلسطينية. الأمر الذي يدل على ما بلغه الحراك الوطني الفلسطيني من تطور في علاقات نخبه وقواه على الرغم من اتساع وكثافة المداخلات العربية والدولية.

وكل المؤشرات تدل على أن الشعب العربي في الضفة والقطاع المحتلين، وبخاصة أجياله الجديدة من الشباب والصبايا صقلت إرادتها في سجون ومعتقلات العدو بحيث غدت عصية على التطويع والتركيع مهما اشتدت الضغوط. فضلاً عن أن التجارب المرة في الشتات أصلت في الفكر والوجدان اليقين بأن مقاومة العدو والصمود في أرض الآباء والأجداد إنما هو الأكرم والأسلم والأشرف. وعليه يبدو جلياً استحالة العودة لما كان سنة 1967، والأكثر استحالة النزوح الكثيف مهما اشتدت المعاناة. وإن كان ذلك لا ينفي احتمال الخروج للعمل في المحيط العربي وخارجه دون أن يعني ذلك التخلي عن الهوية التي تمكن حاملها من الإقامة الدائمة في فلسطين المحتلة. وعليه يغدو غير واقعي ولا موضوعي الحديث عن التداعيات الخطرة المحتملة لنزوح متوقع من الضفة الغربية إلى الأردن.

كما أن صراعات أركان السلطة ونزاعات حرس فتح القديم، وإن بدت غاية في الخطورة، إلا أنها توفر فرصة تاريخية لكل من جناح فتح الشبابي، كما لبقية فصائل المقاومة وهيئات المجتمع المدني المتحررة من التمويل الخارجي وما يترتب عليه من التزامات. كل هذه القوى غدت مسؤولة عن ممارسة دور في أحداث انتفاضة إصلاحية على المحاور السياسية والإدارية والمالية، تعزز خيار المقاومة، وتدفع باتجاه إقامة القيادة الجماعية الملتزمة بالثوابت الوطنية والقومية واعتماد مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وإخضاع القيادات على كل المستويات للمحاسبة والمساءلة والتغيير. والانعتاق الكامل من نهج أوسلو، وبخاصة الافتقار للاستراتيجية الشاملة والدائمة لإرادة الصراع مع التحالف الأمريكي – الصهيوني. وما يترتب على هذا القصور الفادح من نتائج مدمرة في التفاوض مع الصهاينة ليس أقلها الاتفاق على التنسيق الأمني، والتهاون تجاه العملاء، والتفريط بالثوابت الوطنية، والاستهانة بحقوق الأسرى والمواطنين كافة.

ولأن الرئيس عرفات لما يزل له رصيد جماهيري على الصعيد الوطني الفلسطيني والقومي العربي، ولأنه يتعرض لمحاولة تهميش أمريكية – صهيونية فإنه على الرغم من كل ما يؤخذ عليه لا يجوز مطلقاً القبول بتحميله وحده عبء الفساد الذي يشاركه المسؤولية عنه الأعلى صوتاً في انتقاده هذه الأيام. والموقف الموضوعي منه في المرحلة الراهنة ما دعا له شيخ مناضلي فلسطين بهجت أبو غربية، بالإبقاء عليه قائداً رمزاً بلا صلاحيات، ليس فقط تجاوباً مع كونه لما يزل يحظى بتأييد ما يجاوز 50 % من شعب فلسطين وجماهير الأمة العربية، وإنما أيضاً لتأكيد اختصاص شعب فلسطين وحده في اختيار رموزه القيادية وإعفائها من المسؤولية، باعتبار ذلك أول شروط السيادة الوطنية.

ويظل قيام الجبهات الوطنية العربية الملتزمة بالثوابت القومية، وتكاملها في جبهة قومية عربية، إنما هو الدرع الواقي للحراك الوطني في كل قطر عربي، والأداة الأقدر للحد من الآثار السلبية لاستشراء الخضوع الرسمي العربي للضغوط الأمريكية والمداخلات الأوروبية، وتجنيب كل من المقاومة الفلسطينية والعراقية ما يخطط لها في دوائر الاستخبارات الأمريكية والأوروبية والصهيونية. وبمقدار ما تتحقق الجبهات الوطنية التي تضم من بقي وفياً لشعبه من عناصر التيارات القومية والإسلامية والليبرالية والماركسية، بقدر ما تؤكد نخب الأمة جدارتها في زمن التغول الأمريكي والعربدة الصهيونية والانسحاب الرسمي العربي، بل وانتمائها إلى الظاهرة الأكثر نبلاً في تاريخنا المعاصر، ظاهرة المقاومة في الزمن الصعب. وهذا هو التحدي.

* كاتب من فلسطين يقيم في امريكا

بوش يريد الصعود الى الرئاسة على جبل من جماجم العراقيين: المعركة الكبرى لم تبدأ بعد

علاء اللامي*

■ في الأيام الأولى من انتفاضة نيسان من هذه السنة والتي قادها التيار الصدري ببسالة وساهم من خلالها في كسر الحلقة الأهم في العمود الفقري للمشروع الاحتلالي قلنا بأن تلك المعركة كانت من الناحية التكتيكية معركة لكسب الوقت من قبل الطرفين، الاحتلال وحلفائه المحليين من جهة والتيار الصدري وعموم الحركة الوطنية العراقية الرافضة والمناهضة للاحتلال من جهة مقابلة. كان هدف الطرف الأول ربح الوقت والهدوء باستعمال شتى الأساليب ومنها:

1ـ تحويل سكان المدن المدمرة إلى رهائن ومبادلتهم أموال التعويضات وإعادة بناء ما دمره المحتلون بصمتهم ـ صمت السكان ـ وعدم مشاركتهم في أعمال الرفض والمقاومة وقد فشل هذا الأسلوب فشلا ذريعا في الفلوجة وسامراء وسقط شعار «الإسمنت مقابل الصمت» سقوطا مدويا كما سقط من قبله في بغداد شعار «الكهرباء مقابل العمالة».

2ـ شراء ذمم بعض الشخصيات ورؤساء الأحزاب والعشائر والنفخ فيهم ومحاولة تحويلهم إلى أرقام ذات وزن في الساحة.

3ـ تقديم الرشى السياسية والتسهيلات المالية والتجارية لعدد من التجار والمشتغلين في الميدان الاقتصادي.

4ـ الموافقة على عقد الهدنة واتفاقات وقف إطلاق النار وخرقها في أوقات مناسبة.

5ـ الاستمرار في شن حملة الاعتقالات والاغتيالات ضد المناهضين للاحتلال والتي بدأت مع بداية الاحتلال.

6ـ تجييش مجموعات من مرتزقة القلم وأشباه المثقفين والكتبة المشتغلين بالقطعة للدفاع عن الاحتلال وتبييض صفحته والتشنيع على الحركة الوطنية المناهضة للاحتلال، وقد بلغت هذه الحملة منتهى الانحطاط هذه الأيام حيث تخصص بعض النكرات والفاسدين وفاقدي المواهب في شتم وسب وتشويه عدد من رموز الحركة الوطنية و قد نال سماحة السيد مقتدى الصدر حصة الأسد من هذه الحملة الدنيئة.

لقد كان هدف الطرف الأول هو ربح الوقت وتأجيل المعركة الكبرى إلى ما قبل الانتخابات بقليل ثم الإجهاز على الحركة الوطنية والقوى المناهضة للاحتلال عبر مجازر دموية رهيبة لتحقيق هدفين: الأول هو ترسيخ الحكم العميل والدائر في الفلك الأمريكي تماما وثانيا تحقيق فوز كاسح للرئيس الأمريكي المجرم جورج بوش فالمعادلة الانتخابية في أمريكا تقول بأن ملايين الأصوات الانتخابية ستهاجر للمرشح الذي يقتل أكثر من غيره من العرب والمسلمين وعموم الشرقيين. ويبدو أن دون تحقيق هذين الهدفين خرط القتاد، علما بأن المعركة الرئيسية لم تبدأ بعد. أما الطرف المقابل، وهو الطرف الوطني العراقي المناهض للاحتلال فقد كان يريد بدوره أن يربح الوقت لكي يقترب أكثر من موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية ليشعل الأرض تحت اقدام الغزاة وعملائهم المحليين ويجبرهم على التفكير بالرحيل تفكيرا جديا وما حدث في الأيام الأخيرة هو مجرد تمرين صغير على المعركة القادمة خلال الأشهر الثلاثة القادمة والتي لن تتأخر أكثر من ذلك. إن ما راكمته الحركة المناهضة للاحتلال بكافة تياراتها وأساليبها من إنجازات يجعل من الصعب على المحتلين الاستمرار في عملية ربح الوقت بالشروط القديمة إياها ولعل من أهم تلك الإنجازات الوطنية:

1ـ النجاح في تحرير عدة مدن تحريرا متواصلا أو مؤقتا في الشمال الغربي حيث انضافت سامراء الباسلة إلى شقيقتها الفلوجة وستلحق بها العديد من المدن شبه المحررة و في الجنوب حيث السيطرة على عموم مدن الجنوب تنتقل من أيدي المقاومين إلى أيدي المحتلين على مدار الساعة كما هي الحال في العمارة والناصرية.

2ـ النجاح في تطويق وشل نشاطات ومبادرات الحكومة العميلة المؤقتة التي شكلها بريمر الساعية لتسويق وترسيخ الاحتلال بصورته الأكثر مباشرة وصفاقة.

3ـ النجاح في شل وتطويق المشروع الدستوري الذي طرحه الاحتلال متمثلا بمؤتمر فؤاد معصوم حيث بات هذا المشروع يلفظ أنفاسه علنا وصار موضع تندر وسخرية الناس خصوصا بعد مهزلة التصويت على قضية تأجيله لأسبوعين التي فضحها أحد أعضاء هيئة المؤتمر ذاتها وقال لجريدة «المستقبل» البغدادية بأن فؤاد معصوم طلب التصويت على موضوع التأجيل وبمجرد أن رفع عضوان من الحاضرين أيديهم اعتبر القرار نافذا.. فيا للديمقراطية المعصومية التي بشروا بها شعب العراق!!

4ـ تحولت حالة مناهضة ومقاومة الاحتلال إلى نمط سلوكي وموقف عام في أغلب أقاليم البلاد وخرجت من طور الحالة المعزولة إلى طور الظاهرة العامة المتصاعدة وبات عملاء ومؤيدو الاحتلال معزولين ومحتقرين أكثر مما كانوا.

5ـ تمكن التيار الصدري من إحداث شرخ بين الاحتلال وبعض حلفائه حيث تجرأ ممثلو ما يسمى بالبيت الشيعي إلى إدانة الاحتلال والمطالبة بالوقف الفوري للمجازر بحق المدنيين بل وهددوا علنا بأنهم سيقاطعون مؤتمر فؤاد معصوم إذا استمرت الاعتداءات الأمريكية. فهل يمكن لهذا الشرخ أن يكبر ويتوسع؟ سؤال نترك الإجابة عليه للأيام القليلة القادمة مع أن خلفيات الحالة والنهج الطائفي اللذين يختطهما هذا الطرف لا تساعد على التفاؤل كثيرا.

إن من الصحيح والموضوعي القول أن الحكومة المؤقتة التي شكلها الاحتلال قد نجحت في المقابل بتحقيق بعض الإنجازات و لكنها إنجازات هشة ومؤقتة.لقد استطاعت حكومة علاوي من خلال استغلالها لمآسي وصعوبات الحياة اليومية للناس تقديم بعض الخدمات من توسيع دائرة نفوذها غير أن الناس العاطلون عن العمل والذين لم تُبقِ الحكومة العميلة شيئا أمامهم سوى التطوع في الحرس الوطني المدافع عن الاحتلال أو إلى سلك الشرطة وأجهزة القمع يعرفون جيدا أنهم أشبه بالرهائن هم وأطفالهم، وأن حكومة علاوي تمسك بخناقهم وتساومهم على لقمة عيشهم وهذا الأمر بحد ذاته سيكون عاملا مضافا سيعيد الرمح في الاتجاه المعاكس وبالضبط نحو نحر الاحتلال و نحر الحكومة المؤقتة.

لقد أبلى المقاتلون في التيار الصدري بلاء حسنا تميز بالشجاعة والمهارة ودلل على انهم استفادوا إلى درجة كبيرة من دروس انتفاضة نيسان المباركة وقد أسقطوا عددا من طائرات الاحتلال وأحرقوا عشرات العربات المدرعة والعجلات العسكرية وقتلوا وجرحوا العشرات من جنود الاحتلال وحلفائه باعتراف الاحتلال ذاته، وقد لجأ العدو كعادته إلى المبالغة في خسائر المقاومين حتى ليكاد مجموع ما أعلن من أرقام القتلى يفوق الألف في حين تتحدث المستشفيات عن خمسين أو ستين شهيدا. أما محافظ النجف عدنان الزرفي (وهو بالمناسبة شخص جاء به الاحتلال من السعودية حيث كان يقضي عقوبة السجن بسبب قتله لأحد أبطال انتفاضة ربيع 1991 إلى محافظة النجف) فقد تحدث عن ألف ومئتي أسير من التيار الصدري والواقع فإن ألفا ومئتي مقاتل مسلح من التيار الصدري لو وجد فعلا مثل هذا الرقم في النجف لكانوا قادرين على إعادة الزرفي إلى زنزانته في السعودية!

إن البسالة والمهارة القتالية والروح المعنوية ليست كل شيء على الميدان وإن دواعي الاستعداد للمعركة الرئيسية خلال الأشهر القليلة القادمة والتي تفصلنا عن الانتخابات الرئاسية الأمريكية تتطلب على الحركة الوطنية العراقية المناهضة للاحتلال إنجاز مهمة بناء السقف السياسي المهم الذي يشكل مضمونه برنامج التحرر الوطني القائم على ثلاثية: إنهاء الاحتلال الأجنبي إنهاء تاما، وبناء الكيان السياسي الوطني العراقي الشامل من خلال تشكيل المجلس التأسيسي الوطني المستقل عبر آليات التوافق الوطني، وبناء الدولة الديمقراطية الموحدة والمستقلة استقلالا حقيقيا.

تلك هي المهمة الكبرى والتي تتوقف على إنجازها نتائج المعركة الكبرى القادمة والتي ستنتهي إما بمجازر دموية رهيبة يصعد بعدها بوش الصغير إلى المكتب البيضاوي رئيسا على سلم من جماجم العراقيين أو تكنس المقاومة الشعبية الاحتلال فيسقط «بوش» ويأتي منافسه والفائز عليه «كيري» ليتولى تنظيف الحطام الدموي الذي تركه خلفه أغبى رئيس أمريكي على الإطلاق.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

مأزق الاحتلال من فشل التدويل إلى الأسلمة

سعد داود قرياقوس*

■ ندرك تماما استحالة اعتراف الإدارة الأمريكية بمأزقها الكبير وبفشل مشروعها الاستعماري في العراق، إلا إن تخبطها الواضح وعدم استقرار نهجها وخطواتها المتعثرة تعبر وبشكل دقيق عن قناعتها بفشل احتلالها البشع وعجزها عن أنجاز برنامجها السياسي والعسكري في العراق والمنطقة.

ويبدو أن سمة الفشل لن تكون مقتصرة على برامج الاحتلال خلال المرحلة الماضية بل

إن كل الدلائل تشير إلى حتمية فشل البرامج والمشاريع المستقبلية للإدارة الأمريكية، والى إن نتائج خططها للمرحلة القادمة لن تكون أفضل من تلك التي سبقتها.

لقد سعت إدارة بوش مستثمرة موقعها كقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية عظمى، ومستخدمة هيمنتها على القرار السياسي الدولي إلى تدويل احتلال العراق، سواء عن طريق دفع الدول الحليفة لها أو إرغام الراغبة في تحسين علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع الولايات المتحدة، وكذلك إغراء الدول الطامحة في المنح والمعونات الأمريكية إلى أرسال قواتها المسلحة إلى العراق لإعطاء الاحتلال بعدا دوليا، وتقديمه كمشروع تحالفي تتحمل مسؤولية تنفيذه الأسرة الدولية، وليس مجرد احتلال انكلو – أمريكيا استعماري.

لقد نجحت الدبلوماسية الأمريكية قبل اشهر في دفع مجلس الأمن لإصدار قرار

يمهد الطريق أمام بعض الدول المترددة لارسال قواتها إلى العراق لاسباب سياسية داخلية، فأصدر المجلس القرار المرقم 1511، الذي اتاح للإدارة الأمريكية فرصة الحصول على دروع بشرية لحماية قواتها في العراق، إلا إنها فشلت في وضعه موضع التنفيذ. الفقرات 13–16 والفقرة 26 من القرار المذكور تضمنت إنشاء قوة متعددة الجنسيات تحت قيادة موحدة للمساهمة في ضمان امن العراق واستقراره، وطالبت الدول الأعضاء بتقديم مساعدات تحت هذا التفويض من ضمنها إرسال قوات عسكرية للمشاركة في هذه القوة.

فشل الإدارة الأمريكية في تحقيق هذا الهدف كان واضحا ولم يقتصر على رفض الدول الأعضاء وخاصة تلك المعروفة بقدراتها العسكرية إرسال قواتها والمشاركة في سفك دماء العراقيين فحسب، بل والاهم، إن العديد من الدول التي سبق لها وان خضعت للابتزاز الأمريكي وأرسلت قواتها إلى العراق عادت وسحبت قواتها للعديد من الأسباب السياسية والأمنية.

هناك جملة من العوامل التي دفعت الإدارة الأمريكية إلى التفكير في صيغة جديدة تتيح لها السيطرة على متغيرات المعادلة العراقية الصعبة، وتقلل من تأثيرات المأزق العراقي على نتائج الانتخابات الرئاسية القادمة. فالفشل المتراكم لسلطة الاحتلال في تسويق احتلالها والسيطرة على مفردات الملف الأمني، يقابله التصاعد الكبير في حجم ونوعية عمليات المقاومة السياسية والمسلحة المضادة لوجود الاحتلال، وإصرار إطراف وطنية ذات قواعد جماهيرية واسعة على رفض مشروع الاحتلال وعدم التعامل مع سلطة الاحتلال وهيئاتها ورموزها بأي شكل أو صيغة، بالإضافة إلى بوادر الفشل المبكر لحكومة علاوي في السيطرة على مفردات المشهد العراقي، خاصة عجزها عن السيطرة على الجوانب الأمنية والحد من تصاعد حدة المقاومة العسكرية ضد قوات الاحتلال وضد أجهزتها، كل ذلك دفع الإدارة الأمريكية إلى البحث عن حل آخر يبرقع بغطاء إسلامي هذه المرة.

المشروع الجديد الذي قدمته السعودية وأطلقت عليه صفة «مبادرة سعودية» هو في الواقع خطة أمريكية أريد بها إتاحة، وفقا لحسابات الإدارة الأمريكية، هامش أضافي للمناورة، وفسحة استراحة قصيرة بعيدا عن غبار معارك المقاومة العراقية المزعجة في موسم الانتخابات القاسي. هذه الفكرة أو المبادرة الجديدة تقوم على إرسال قوات من دول عربية وإسلامية تحت مضلة إسلامية بإدارة وتمويل سعودي للانضمام إلى قوات الاحتلال وإسنادها في السيطرة على الشارع العراقي الصعب المراس.

من الواضح إن المحاولة الأمريكية الجديدة تعكس قلقا أمريكيا وعربيا رسميا مشتركا من تطورات الوضع في العراق وتداعياته، وخوفا من احتمالات نجاح المقاومة العسكرية في تحقيق انتصارات إستراتيجية حاسمة. هذا القلق عكسته تصريحات بعض المسؤولين العرب التي عبرت عن قلقهم من ما وصفوه «تصاعد وازدياد الإرهاب في العراق» ومخاطر تزايد التطرف وآثار ذلك على امن واستقرار المنطقة!؟

من المؤكد أن وصول مشروع الاحتلال إلى طريق مقفل النهاية بعد إن برهنت مرحلة التدويل فشلها اجبر الإدارة الأمريكية على التفكير في تجربة «اسلمة» الاحتلال للخروج من مستنقع العراق المتعدد الأبعاد. الفكرة تهدف في ظاهرها إلى تشكيل قوة عسكرية من عدد من الدول الإسلامية الحليفة للإدارة الأمريكية بأشراف وتمويل سعودي لغرض المساهمة «في توطيد الأمن والاستقرار في العراق». إلا إن أهدافها الحقيقية تختلف جذريا عن تلك المعلنة، واهم تلك الأهداف:

أولا. الهدف الأساس من التحول الجديد في نهج الاحتلال هو توفير فرصة للإدارة الأمريكية لإعادة ترتيب أوضاعها في هذه الفترة الحرجة. المبادرة إذا ما تحققت فأنها ستقدم دعما سياسيا للرئيس الأمريكي في حربه المصطنعة ضد الإرهاب. فنجاح بوش في الاحتفاظ بالبيت الأبيض يتوقف على اعتبارات عدة أبرزها، تفاعلات الوضع في العراق.

ثانيا. تنفيذ المشروع يوفر غطاء إسلاميا لتواجد القوات الأجنبية في العراق ويمنحها شرعية عربية وإسلامية، ويمد حكومة علاوي بشرعية عربية من خلال اعتبارها جزءا من الهيكل السياسي العربي.

ثالثا. تواجد قوات إسلامية وعربية سيساهم في خلق عازل عسكري بين قوات الاحتلال وقوات المقاومة، بالشكل الذي يقلل من الخسائر البشرية لقوات الاحتلال، ويحمل القوات الإسلامية والعربية خسائر بشرية ومادية يمكن استخدامها إعلاميا لاحقا في إضعاف الدعم الشعبي العربي والإسلامي للمقاومة العراقية.

رابعا. التدخل العربي والإسلامي يمكن استثماره مستقبلا لتوسيع وتغيير تركيبة المساهمة الدولية في احتلال العراق وتساعد على تخفيف تردد منظمة الأمم المتحدة في المساهمة في إدارة العراق المحتل وتدفعها إلى الضلوع في ادوار تساعد على تخفيف أعباء سلطة الاحتلال.

ثمة سؤالان مهمان يطرحان نفسيهما الأول، لماذا اختارت الولايات المتحدة المملكة العربية السعودية للإشراف على هذا المشروع ووضعه موضع التنفيذ؟

والثاني، هل باستطاعة الأنظمة العربية والإسلامية تسويق الفكرة إلى شعوبها التي أبدت موقفا رافضا للوجود الأمريكي في العراق والمنطقة؟

بتقديري هنالك سببان أساسيان ساعدا الإدارة الأمريكية في إلقاء أعباء هذا المشروع الفاشل على اكتاف المملكة المرهقة في مشاكلها الداخلية، اولهما، إن العائلة المالكة في موضع ضعيف لا يمكنها رفض هذا التكليف الأمريكي في المرحلة الراهنة. والسبب الثاني يكمن في قدرة المملكة المالية على تمويل هذا المشروع ولاسيما في ظل الانتعاش الذي يشهده سوق النفط والارتفاع الكبير في أسعار النفط. تكليف الحكومة السعودية في إدارة المشروع صوريا وإبقاء المحرك الأمريكي خلف الستار يساعد الإدارة على تجنب مخاطر فشل المشروع بالإضافة إلى إلقاء عبء تكاليف المشروع المالية والسياسية على عاتق المملكة السعودية.

و بقدر تعلق الأمر بالسؤال الثاني، فبتقديري إن الحكومات المساهمة في التوليفة الإسلامية ستبرر مساهمتها على أساس كونها مستندة على مبررات وضرورات وطنية ملحة وبمعزل عن المشروع الأمريكي. وعليه فانه من المتوقع إن يركز الخطاب السياسي لتلك الدول على ربط المشاركة في الحرب على الإرهاب في العراق وإيقافه قبل الانتشار إلى مدنها. وانطلاقا من ذلك فان الأجهزة الإعلامية الرسمية في العديد من الدول الإسلامية والعربية بدأت مؤخرا في طرح مخاوفها من تدهور الوضع في العراق، وإمكانية انتشار الإرهاب إلى دول الجوار في حالة سيطرة الإرهابيين على مقاليد الأمور. المطروح ألان أمام المواطن العربي والإسلامي إذن هو أما دعم وإسناد مساهمة الدولة في التحالف الجديد أو مواجهة تبعات قدوم الإرهاب إلى مدن وشوارع تلك الدولة!

إن استعراض تطورات الموقف في العراق خلال المرحلة الماضية، ولاسيما التصاعد الحاد في مقاومة شعب العراق، ورفضه لمشروع الاحتلال، وفشل الإدارة الأمريكية في تسويق مشروعها الاستعماري، بالإضافة إلى صلابة موقف الشعوب العربية والإسلامية الرافض للهيمنة الأمريكية والداعم لموقف شعب العراق في نضاله ضد قوات الاحتلال، يظهر حقيقة أن فرص نجاح هذه المبادرة لن تكون أفضل من سابقاتها.

لقد عبر شعب العراق وقواه الوطنية عن رفض المشروع الجديد ولأي مشروع لا يتضمن الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال وأعوانه وتصفية آثار الاحتلال. ومن المؤكد إن شعب العراق لن يفرق بين داعمي الجهد الحربي للاحتلال على أساس الجنسية والدين والعرق.

* قسم الاقتصاد ـ جامعة أوتاوا ـ كندا

العودة الى سورية بشروط الحكومة السورية

د. محمد عجلاني*

■ كثر الحديث مؤخرا عن عودة زعماء المعارضة السورية من تنظيم الاخوان المسلمين الى سورية ولكن بشروط حكومية، واعتقد ان قرار العودة والعفو يجب ان يكون بدون شروط، هكذا عاد بن بلة الى بلاده الجزائر برفقة ايت احمد زعيم تنظيم الجبهة الاشتراكية في الجزائر وكذلك الامر بالنسبة للرئيس السابق للسودان جعفر محمد النميري وكلهم عادوا الى بلادهم بدون شروط ولا اجراءات تمنع عليهم او تشرط عليهم شروطا معينة.

بل اعتقد ان قرار عودة المعارضين السوريين الى البلاد يجب ان تسبقه المصارحة قبل المصالحة، فسورية عرفت في سنوات الثمانينات احداثا دامية ومرعبة وارهابا وعنفا لم تشهده البلاد من قبل، واغتيالات لشخصيات فكرية بارزة، وكل هذه الاحداث يجب ان يلقى الضوء عليها حتى لا تتكرر مرة اخرى وتكون عبرة لسورية المستقبلية التي يجب ان تبنى على المحبة والسلام والوئام.

وب

رأي القدس

اتساع دائرة المقاومة في العراق

■ تشهد مدينة النجف الاشرف معارك دامية بين ميليشيا جيش المهدي التابعة للسيد مقتدى الصدر والقوات الامريكية التي تريد السيطرة على المدينة، واسفرت هذه الاشتباكات حتى الآن عن استشهاد حوالي اربعمئة شخص حسب التقديرات الامريكية.

ولكن الاشتباكات الاهم في رأينا هي تلك التي تجري حاليا في مدينة البصرة، وبعض المدن الجنوبية الاخرى، فقد ظلت هذه المنطقة هادئة تماما طوال الاشهر الماضية باستثناء بعض الحوادث البسيطة.

فالبصرة تخضع لسيطرة القوات البريطانية، وتباهى البريطانيون دائما بانهم اكثر قدرة على التعامل مع السكان من نظرائهم الامريكيين، ولهذا لم تشهد المدينة اي اعمال مقاومة على غرار تلك التي تحدث في الفلوجة والرمادي وبغداد.

الصورة تتغير بسرعة في البصرة، فقد بدأت ميليشيات جيش المهدي تسيطر على المفاصل الرئيسية فيها، بعد استيلائها على بعض المباني الحكومية، وهناك من يقول بان معظم احياء المدينة بات تحت سيطرة قوات المقاومة.

البريطانيون خسروا جنديا قتل في الاشتباكات علاوة على اصابة اربعة اخرين، وهي خسارة على درجة كبيرة من الاهمية رغم صغر حجمها، لأن الرأي العام البريطاني يعارض في معظمه الحرب على العراق، ولا يريد اي تواجد لقواته في البصرة او غيرها، ولذلك سيجد رئيس الوزراء البريطاني نفسه في موقف حرج للغاية، خاصة انه متهم من قبل كثير من البريطانيين، سياسيين او مواطنين عاديين، بممارسة الكذب والتضليل لتبرير مشاركته في الحرب الى جانب الادارة الامريكية.

العراقيون من جانبهم سيشعرون بالمزيد من الاحباط والقهر وهم يرون الطائرات الامريكية تقصف اناسا ابرياء في النجف الاشرف، وهو القصف الذي يعيد الى اذهانهم الكثير من ممارسات النظام السابق في مواجهة الانتفاضات التي استهدفته بعد حرب عام 1991.

امتداد المقاومة وبهذه الطريقة المتصاعدة الى مناطق كانت تتسم دائما بالهدوء يعني ان ايام الامريكان وحكومة الدكتور علاوي ستكون صعبة للغاية سياسيا وعسكريا. فحركة السيد الصدر باتت تستقطب الآلاف من العراقيين الشيعة الذين يعيشون ظروفا صعبة تحت الاحتلال، حيث لا ماء ولا كهرباء ولا وظائف وفوق كل هذا وذاك لا أمن.

السيد مقتدى الصدر استطاع ان يفرض نفسه كزعيم للمحرومين، وبطل شعبي يقاوم الاحتلال بلا هوادة، والعراقيون يبحثون هذه الايام عن قائد، وعن بطل، ووجد كثيرون ضالتهم فيه. فالرجل يتحدث من قلبه، ولا يستخدم لغة الدبلوماسية والسياسة، ويعلن انه سيقاوم الاحتلال حتى النقطة الاخيرة من دمه. ومثل هذه الاقوال يجد صدى طيبا في الشارع العراقي، بغض النظر عن التقسيمات الطائفية.

ولا بد ان الرئيس الامريكي جورج بوش يعاني من اكتئاب مزمن وهو يتابع هذه التطورات الدموية في العراق مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الامريكية. فقد اختار موعد نقل السلطة الشكلي، وتعيين حكومة عراقية مؤقتة، من اجل الايحاء لناخبيه بان الامور تتحسن في العراق، ولكن انفجار العنف الدموي، واتساع نطاق المقاومة سيجعلان فرص فوزه محدودة، لانها المرة الاولى التي تحظى فيها السياسة الخارجية الامريكية، وغزو العراق بالذات، بالمرتبة الاولى في اهتمامات الناخبين، وتشكل عنصرا حاسما في تحديد هوية الرئيس الامريكي القادم.

استحالة التوافق السياسي في العراق لاستحالة توافق المرجعيات

د. بشير موسى نافع *

■ منذ انتفاضة نيسان (أبريل) العارمة، لم يهدأ العراق ولو يوماً واحداً، ولكن الاحداث التي شهدها خلال الاسبوع الاول من هذا الشهر، والمرشحة للاستمرار والتصاعد، كانت من مستوى آخر تماماً. فبعد ان فقدت القوات الامريكية السيطرة على الفلوجة، وتحولت الى قصف مقاوميها وسكانها بالطائرات، انهارت السيطرة الامنية بالكامل على بعقوبة وعدة مدن اخرى في محافظة ديالى، كما انهارت في سامراء. وبعد فترة قصيرة من الهدوء النسبي في الموصل، عادت الاشتباكات الواسعة النطاق الى شوارعها. ولكن التطور البارز كان في اندلاع الصراع من جديد في النجف ومدن الجنوب الاخرى بين التيار الصدري من جهة والقوات الامريكية والقوى الموالية لحكومة علاوي من جهة اخرى. منذ الهدنة القلقة التي ابرمت بين الطرفين في الشهر الماضي، علقت اطراف عدة في معسكر الاحتلال آمالها على تدجين التيار الصدري واستيعابه في اللعبة السياسية التي كان بريمر قد وضع ملامحها الرئيسية قبل مغادرته العراق. ولكن الصدر ورفاقه، الذين وجدوا انفسهم مضطرين للتراجع خطوة الى الخلف بفعل اصطفاف القوى الشيعية المتحالفة مع الادارة في مواجهتهم، رفضوا الانجرار الى لعبة التدافع على السلطة في ظل الاحتلال بين الجلبي وعلاوي، او الانسياق وراء اللعبة الاكثر انكشافاً لتوزيع المقاعد في «المجلس الوطني» الاستشاري الذي يجري الاعداد له. وكان بالطبع ان بدأت مجموعة علاوي حملة ربط التيار الصدري بايران مرة، وبالزرقاوي، الخارق للحسابات والذي باتت تنسب له قدرات ميتافيزيقية، مرة أخرى، ومن ثم اطلاق حملة جديدة لتصفيته او اجباره على الانصياع لنظام ما بعد الاحتلال.

ثمة كثيرون بين العرب والمسلمين يشفقون على العراق والعراقيين من وطأة الموت والدمار واستمرار الصراع، الصراع ضد قوات الاحتلال والصراع الداخلي المتفاقم بين النظام الذي تمثله حكومة علاوي بأطرافها المختلفة من ناحية والقوى الرافضة للاحتلال من ناحية أخرى. لقد عاش العراق منذ اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية في 1980 زهاء ربع قرن من الحرب والحصار والاوضاع الاستثنائية، وقد آن للشعب العراقي أن يترجل عن هذه العذابات التي لم يكن له من خيار اصلاً في استدعائها.

ويرى هؤلاء ان حكومة علاوي المؤقتة، والمجلس الوطني الاستشاري الوشيك، حتى وان سيطرت على كلاهما القوى الحليفة للامريكيين، فهما خطوة في طريق التخلص من الاحتلال وعودة العراق الى اهله، وهو ما يستدعي التفاف العراقيين حول الوضع الجديد أو على الاقل اعطاءه فرصة ما. ولكن الامور في تاريخ الامم والشعوب، وفي تاريخ هذه المنطقة وشعوبها على وجه الخصوص، لا تسير دوماً طبقاً لامنيات اصحاب النوايا الحسنة، ولا حتى اصحاب النوايا السيئة، بل تسير طبقاً لقواعد موضوعية يصنعها التاريخ نفسه، يصنعها الموقع، كما تصنعها حقائق السياسة والاقتصاد.

والمسألة التي ينبغي الاعتراف بها بداية، ان العراق منقسم على ذاته (ولنترك الآن محاولة تقدير اطراف الانقسام)، بل ان جذور هذا الانقسام تعود الى ما قبل الغزو. ما قام به الغزو والاحتلال انه اصبح طرفاً اصيلاً ورئيسياً في حالة الانقسام، جعلها اكثر تفاقماً، وفرضها كحالة آنية متفجرة. ان من الخطل تصديق كل ما يلقى الآن على عتبات نظام صدام حسين من قبل خصومه، ولكن من الخطل ايضاً محاولة تصويره وكأنه النظام السياسي الافضل الذي عرفه العراق الحديث. لقد عمل صدام حسين، حتى قبل ان تعزز سلطاته كنائب للرئيس ثم كرئيس متفرد، على بناء عراق موحد الارادة، عراق تسهل قيادته نحو الاهداف الكبرى التي كان يعتقد بأن العراق مهيأ لبلوغها. ولكن صدام لم يدرك عمق وفداحة انهيار الاجماع ونتائجه على المجتمعات العربية ـ الاسلامية، ولم يدرك بالتالي ان استخدام عنف الدولة وبطشها لا يقدم حلاً لهذا الاشكال التاريخي. محاولة صدام حسين توحيد ارادة العراق، وهو ما حاولته كل الدول العربية بلا استثناء، وان بدرجات متفاوتة، لم تقض على الاسلاميين، أو الشيوعيين، أو الناصريين، او حتى من اختلف معهم من البعثيين، بل الى تهجيرهم أو اختفائهم من الساحة السياسية لبعض الوقت. بعض هؤلاء، وآخرون لم يعرف عنهم ايمانهم بقيم ما، وصلت خصومتهم للنظام، وطموحهم لوراثته، حد التحالف مع القوى الاجنبية لغزو العراق واطاحة نظامه مهما كانت التكاليف والعواقب. وبوقوع الغزو والاحتلال، اصبح هؤلاء تلقائياً أعمدة النظام الذي يحاول المحتل اقامته في العراق، وتولدت حالة جديدة من الانقسام، اكثر عمقاً وحدة من الحالة السابقة.

هناك قوى في العراق الان تعتقد ان غزو العراق وتدمير مقدراته كان ثمناً يستحق تحمله في مقابل التخلص من النظام السابق، ووصولها هي الى السلطة؛ بل ان هذه القوى تعتقد ان الغزو الامريكي للعراق كان تحريراً ولم يكن غزواً، وان السيادة الوطنية وهم، أو هي في افضل الاحوال مسألة نسبية. تريد هذه القوى ان تبني عراقاً جديداً، جديداً الى درجة انشقاقه عن جغرافيته وتاريخه ومن ميراثه العربي والاسلامي. ولا تبالي هذه القوى أن يتحول العراق في المستقبل الى قاعدة لاخضاع الجوار العربي ـ الاسلامي وتطويعه. في عرف هذه القوى يمكن لهذا العراق ان يرتدي اي هوية اخرى، او حتى ان يكون بلا هوية، سوى ان يبقى عربياً واسلامياً. مستقبل العراق بالنسبة لهم هو الارتباط اللصيق بالولايات المتحدة، الارتباط الذي يستلزم وجوداً عسكرياً امريكياً بلا حدود في ارض العراق، والارتباط الذي يجعل من العراق الحليف الاقليمي الضروري للوجود الامريكي في كل المنطقة. القوة الامريكية هي التي جاءت بهؤلاء الى السلطة في العراق، والقوة الامريكية هي التي تحمي وجودهم في المنطقة الخضراء من بغداد؛ الولايات المتحدة ما زالت هي التي تدفع رواتبهم، وميزانيات وزاراتهم، هي التي تعهدت دعوة دول الجوار والعالم للاعتراف بهم كحكم شرعي، وهي التي تدرب حرسهم وجنود جيشهم وتقدم لهذا الجيش طعامه وسلاحه. في عرف هؤلاء فان الغزو الامريكي للعراق لم يتعلق باسقاط النظام فحسب، ولا حتى باقامة نظام ديمقراطي يحكمونه هم، بل بتغيير المرجعية القيمية للعراق، عقيدته الاستراتيجية، وتصوره لتاريخه ومستقبله. وهناك قوى اخرى في العراق، قوى ترى انه مهما كانت وطأة النظام السابق فان الاحتلال الاجنبي كارثة لا تعادلها كارثة. تعتقد هذه القوى ان التخلص من الاحتلال ودحره هما الاولوية الاولى للعراق والعراقيين، وان على العراقيين انجاز هذه المهمة سلماً أو مقاومة، ومهما كانت التكاليف. تؤمن هذه القوى بأن هوية العراق، كما ميراثه الحي، هوية عربية ـ اسلامية، وان لا خيار للعراق في الدفاع عن هويته وتحمل المسؤوليات التي يفرضها انتماؤه العربي ـ الاسلامي. تسعى هذه القوى ايضاً الى بناء عراق جديد، عراق يتخلص من اشكاليات وتجاوز العهد السابق، عراق ترسم سياساته ارادة شعبه ومصالحه الوطنية وليس مصالح الولايات المتحدة. يدرك هؤلاء ان علاقات ما لا بد ان تربط العراق بواشنطن، ولكنهم يريدون لهذه العلاقة ان تبنى على اساس من الاحترام واعتبار مصالح الطرفين لا على الهيمنة والتسلط، وان نقطة البداية لا بد ان تكون في قيام الولايات المتحدة بالاعتذار للشعب العراقي عن الخراب والموت اللذين سببهما الغزو الامريكي غير الشرعي وغير المبرر، وتعويض العراق جراء الضرر الفادح الذي تعرض له، أرضاً وشعباً ودولة ومؤسسات. هذه القوى هي في اغلبها قوى عربية ـ اسلامية، ترى مرجعيتها في الانتماء للعروبة والاسلام لا في تحويل العراق الى قاعدة امريكية كبرى لمحاربة المجال العربي ـ الاسلامي والسيطرة على مقدراته.

الانقسام الواقع في العراق المحتل، عراق ما بعد بريمر وتنصيب الحكومة المؤقتة ليس انقساماً في السياسات الصغرى، أو حتى في اسلوب التفاوض، بل هو انقسام في الجوهر وفي المرجعية التي تحكم وتحدد السياسات. وفي ظروف عادية أو شبه عادية، كما هو الحال في اغلب الدول العربية، فان هذا الانقسام ينعكس سلباً على وحدة المجتمع، على مصداقية تمثيل الدولة لكافة فئات شعبها وقواه، كما ينعكس على طبيعة الحراك السياسي. ليس هذا وضعاً صحياً، ولا يجب القبول به في اي حال من الاحوال، ولكن مثل هذا الانقسام لا يؤدي بالضرورة الى انفجار العنف، الا في حالات استثنائية مثل ان يصل عنف الدولة الى مستويات حادة أو ان تلجأ احدى القوى المعارضة الى انتهاج العنف بدوافع ايديولوجية. في الحالة العراقية اصبح العنف حتمياً، لان الظرف الموضوعي ذاته ظرف مولد للعنف. هناك احتلال اجنبي، سيطر ويسيطر على مقدرات البلاد بقوة السلاح، ويرفض حتى الان تحديد موعد جلائه. وهناك اضافة الى ذلك قوى سياسية ليس ثمة من دليل واحد على تمتعها بدعم شعبي ملموس، سلمتها ادارة الاحتلال مقاليد الحكم والدولة ثم وقفت لتحميها بقوة السلاح. لقد وضع الامريكيون وحلفاؤهم العنف في قلب المسألة العراقية، وليس لهم بالتالي إلا توقع عنف مضاد. في ظل تفاقم ازمة نظام الاحتلال، يحمل رامسفيلد وعلاوي مسؤولية تدهور الاوضاع مرة للزرقاوي، مرة لايران وسوريا، مرة لفلول النظام، مرة للمثلث السني، مرة لمقتدى الصدر، واخيراً حتى للجزيرة. ولكنهم يتجاهلون انهم هم الذين اختاروا في البداية بناء العراق الجديد على اساس من العنف وقوة السلاح.

تحذر اصوات عراقية وعربية مشفقة من ان العراق مهدد بالانزلاق الى ما يشبه الحرب الاهلية اللبنانية، حيث ادى تقاطع الانقسام الداخلي مع صراعات القوى الاقليمية والدولية الى اندلاع صراع اهلي دام لاكثر من عقد ونصف من الزمان. لا يجب لاحد ان يتمنى مثل هذا السيناريو لمستقبل العراق، ولكن الحقيقة ان شروط الصراع الداخلي الطويل قد توفرت الى حد كبير. في لبنان، لم تنته الحرب الاهلية الا بعد ان قام الطرف المتورط مع الاسرائيليين والمدافع عن الامتيازات التي وفرها له النظام القديم بفك ارتباطه بتل أبيب والاعتراف بانتماء لبنان العربي وبضرورة اعادة النظر في النظام القديم. وفي العراق ليس ثمة من نقطة بداية واضحة الا في خروج الامريكيين من البلاد ومن المعادلة الداخلية على السواء. وبانتهاء الاستقواء بالاجنبي، يمكن ان ينحسر العنف وان تترك الموازين العراقية الداخلية البحتة لتحدد مواقع القوى المختلفة وادوارها.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

امريكا والسعودية: امبراطورية عظمى وامبراطورية صغرى

د. مضاوي الرشيد *

■ المبادرة السعودية والتي اقترح بها النظام ارسال قوات عربية واسلامية للعراق لا تستحق التعليق او التحليل الجدي فهي فقاعة اعلامية ما ان خرجت الى الهواء حتى تلاشت وانمحت من الوجود تحت ردود الفعل القوية المعارضة محليا وعربيا واسلاميا. لكن اهميتها تكمن في كونها ترسخ دور النظام السعودي في منصب كنس المزابل التي تخلفها عادة الامبراطوريات كالامبراطورية الامريكية الجديدة في المنطقة. ستنزل هذه المبادرة في الذاكرة التاريخية من هذا الباب فقط وستظل المثال الصارخ لهذا الدور السعودي الذي سيستعمله مدرس التاريخ الحديث كحلقة في سلسلة حلقات متتالية لتفضيل دور الامبراطورية العظمى وحليفتها الصغرى في المنطقة العربية. من المعروف والمؤرخ بدقة حالة الفوضى التي تنتج عن رغبة الامبراطوريات الكبرى في شد رحالها تحت ضغط المقاومة ورفض الاحتلال. نراها، اي الامبراطوريات، تخرج بسرعة دراماتيكية تاركة وراءها مزابل لا بد من كنسها وترتيبها وتنظيمها. في هذه المزابل يسقط الكثير من الناس والزعامات والقيادات التي نمت وترعرعت في نتنها واستنشقت رائحتها الكريهة.

ولكن من المعروف ايضا ان هذه الحالة عادة تخرج الكثير ممن سيشهد لهم التاريخ بموقف مشرف يسطر بحبر مقدس بسبب وقفة كرامة مع الوطن وليس ضده. اذا اخذنا مثال الامبراطورية البريطانية نرى انها هي ايضا تركت وراءها الكثير من المزابل التي لا تزال مناطق كثيرة في العالم تعاني من فوضويتها كالمزبلة الصهيونية التي تركت في فلسطين. هذا بالاضافة الى المناطق الساخنة في الهند وباكستان وحتى وقت قصير جنوب افريقيا وزمبابوي وكلها مناطق كانت او ما تزال مناطق عدم استقرار نتيجة التخبط التي تخلفه الامبراطوريات الراحلة.

وما وضع العراق اليوم الا مثال آخر للفوضى الناتجة عن التدخل الخارجي ضمن مشروع توسعي امريكي جديد. ولكن المبادرة السعودية لحل المشكلة او الورطة الامريكية تعتبر نوعا فريدا، ان ينصب نظام محلي ويتوج نفسه في سبيل حل المشكلة الامريكية هو مصدر الغرابة فعلا. من خلال مبادرة عقيمة يحاول النظام السعودي كنس مزبلة امريكا التي تتراكم وتتعقد يوما بعد يوم في العراق نتيجة تهور الادارة الامريكية وزيف خطابها واهدافها في بلاد الرافدين واهله، فبئس الزمن يصبح فيه اهل العراق ملعب كرة في يد امبراطورية كبرى وحليفتها الصغرى. فهل يعقل ان اهل العراق بتاريخهم وانجازاتهم ينتظرون اليوم مبادرات الرياض المشرعنة للاحتلال والمخلصة له من ورطته في هذا البحر العميق؟

نستغل هذه الفقاعة المسماة بالمبادرة كنافذة نطل منها على أواصر الود التي تجمع نظامين يبدو ظاهريا انهما يختلفان ولكنهما جوهريا يتشابهان. ربما يقول قائل ان العلاقة الحميمة بين الامبراطورية العظمى وحليفتها الصغرى علاقة قائمة على مصالح مشتركة ـ امريكا ورغبتها في الحصول على مواقع استراتيجية ومصادر نفطية من جهة والسعودية ورغبة نظامها في الحصول على حماية خارجية ضد قلاقل الداخل ـ لكن يبدو هذا من الامور الواضحة وليس من ضرورة للتركيز عليها هنا. لفهم هذه العلاقة وغرابتها لا بدّ ان نسلط الاضواء على امور اكثر جوهرية هي بحد ذاتها تفسر لنا الروابط بين هذين النظامين وهي روابط اشبه ما تكون بزواج متعة وليس بزواج كاثوليكي حيث ان الاول مبني على علاقة مرحلية وقتية تنظمها مصالح مشتركة تطغى فيها الدولة العظمى على الصغرى اما الزواج الكاثوليكي غير القابل للطلاق او الانفصال لا يعكس جوهر العلاقة غير المباركة من السماء رغم ان لها في مخيم الطرفين من ينظر لها ويشرعنها ويبررها.

يجب تفسير تمادي النظام السعودي في تبعيته رغم السخط الشعبي والمعارضة المحلية للعلاقة مع الولايات المتحدة بشكلها الحالي من منطلق وجوه الشبه بين الامبراطورية العظمى والصغرى، اذ هما تشتركان في امور جوهرية من حيث الرؤية والبنية والاستراتيجية. هنا نلخص بعض أوجه الشبه:

1 ـ النظام السعودي والنظام الامريكي نشأا في محاولة بائسة لتثبيت نفسيهما بمعزل عن العالم. كانت امريكا حتى الحرب العالمية الاولى تتطور بعزلة سياسية عن العالم فكرس نظامها السياسي هذا المبدأ وطبقه. ولم تكسر هذه العزلة الا تحت ضغط مصالح الشركات الرأسمالية التي كانت تبحث عن اسواق لبضائعها في اوروبا واسيا وجنوب امريكا، اما النظام السعودي فكان هو ايضا يحاول ضرب طوق حول كيانه يعزله عن أي مؤثرات خارجية. فهو في بدايته في الثلاثينات والاربعينات من القرن العشرين وحتى الستينات يحاول جاهدا ان يبتعد عن هموم العالم العربي كقضية فلسطين مثلا، مستغلا الخطاب القائم على ان كل اهل بلد ادرى بشعابه.

2 ـ لم يخرج النظام الامريكي والسعودي من هذه العزلة بأسلوب تقليدي (كالاحتلال المباشر مثلا) ولكنهما خرجا بمقولات وايديولوجيات مبطنة. اليوم تنشر امريكا اجنحتها عن طريق تبني خطاب «تحرير الشعوب من الاستبداد» ونشر الديمقراطية واثراء الشعوب الفقيرة فأمريكا اليوم تعتبر نفسها إمام المستضعفين زورا وبهتانا. واحتلال العراق اليوم واستعمال العنف المباشر في سبيل تحقيق هذا الاحتلال ما هو الا برهان قاطع على فشل هذه المقولات لذلك اضطرت الولايات المتحدة الى استعمال العنف المباشر بدلا من الخطاب الدعائي العقيم. اما النظام السعودي فهو ايضا لا يلجأ الى القوة اذ انه لا قوة له ولكنه يحاول الهيمنة بطريقة غير مباشرة مثلا عن طريق الخطاب الدعائي لخدمة الاسلام والمسلمين ـ نشر الدعوة الاسلامية ـ تثبيت الوحدة العربية والاسلامية ـ ومساعدة الاقليات المسلمة.. الخ. وكما ان النظام الامريكي يتغلغل في العالم عن طريق جمعيات خيرية وشركات رأسمالية عالمية واموال وبنوك، فالنظام السعودي من خلال شركاته الاميرية وجمعياته الخيرية ومشاريعه في الخارج يحاول السيطرة على العالم العربي والاسلامي. وما تغلغل الشركات ذات الملكية ورأس المال السعودي العاملة في العالم العربي اليوم الا مرآة للاسلوب الامريكي المتبع عالميا.

3 ـ يشترك النظام الامريكي والسعودي في كونهما قائمين على اليد العاملة المهاجرة. كلاهما يستوردان اليد العاملة والعقول المهاجرة لبناء ثروة محلية تحتكرها اقلية صغيرة جدا هي الطبقة الرأسمالية الامريكية والنظام الحاكم في السعودية. ادى هذا الى وضع مميز تنعدم فيه الحركة العمالية الحقيقية المطالبة بحقوقها اذ ان هذه العمالة الاجنبية هي دائما تحت رحمة قوانين الهجرة ومن يطبقها وهي كذلك عمالة اجنبية غريبة عن المجتمع المضيف فكرا وبنية. نتج عن هذا الوضع انقسام وشرخ طبيعيان بين العمالة المحلية المقتصرة على بعض المجالات في الصناعة والتجارة والعمالة المستوردة التي اثبتت وجودها اما في اعلى الهرم الاقتصادي او في اسفله.

4 ـ قامت الامبراطورية الامريكية على انقاض الامبراطوريات الاوروبية بعد الحرب العالمية الاولى والتي انقرضت بشكل معروف بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. اما الامبراطورية السعودية فهي ايضا لم تقم لها قائمة الا على انقاض مراكز قوى عربية مثل مصر بعد هزيمة 1967. النظام السعودي يشاطر النظام الامريكي كونه مفتقدا لرصيد معنوي وبعد تاريخي حضاري (كمصر مثلا او اوروبا بالنسبة للولايات المتحدة) يخولهما لعب دور قيادي عالمي بالنسبة لامريكا ومحلي بالنسبة للسعودية. السبب في نجاح الامبراطورية الامريكية يعزا الى التفوق العسكري فقط اما بالنسبة للسعودية فالثروة النفطية هي السبب الاول والاخير. هذان العاملان يحققان هيمنة عسكرية او اقتصادية في غياب البعد الحضاري التاريخي الذي على اساسه تتبلور شرعنة الانظمة وقدرتها على اكتساب حيز مرموق على الخارطة السياسية للعالم.

5 ـ يتبنى النظام الامريكي والسعودي المقولات التي تعتمد على المساواة والعدالة فأمريكا تعتبر نفسها في مخيلتها التاريخية كدولة حامية للحريات الشخصية والسياسية ومشجعة للمساواة عكس تصويرها للامبراطورية البريطانية والتي استطاعت الولايات المتحدة ان تقلصها وتمحيها من الوجود على الساحة الدولية. والنظام السعودي هو ايضا يروج مقولات المساواة والاخاء الاسلامي والوحدة. لكن في الحالتين نجد ان هذا الخطاب يخفي ويستر عنصرية واضحة. النظام الامريكي يريد تحرير العراق من الاستبداد ويمارس هو العنصرية ضد السود والجاليات الهسبانية ومؤخرا العرب خاصة بعد احداث 11 ايلول (سبتمبر). اما عنصرية النظام السعودي في الداخل معروفة وما معاملة اليد العاملة الاجنبية (غير العربية طبعاً) الا دليل قاطع على هذه العنصرية. يعتبر النظام نفسه من طينة تختلف اختلافا كليا عن بقية العرب والمسلمين وان كان لهؤلاء وجود في مخيلته فهم من الحاشية التي يستطيع وحده اثراءها من خلال تبعيتها له، فهو يستغل الفقر في مناطق معروفة في العالم ويستعمل ابناءها كيد عاملة مقيدة ومهضومة الحقوق وهو ايضا يستطيع شراء البعض كمرتزقة عسكرية. كلا النظامين يتشدقان بخطاب المساواة ولكنهما يمارسان عنصرية مفضوحة في الداخل والخارج.

6 ـ تبنى النظام الامريكي خطاب الخصوصية وكذلك يفعل النظام السعودي. هذا الخطاب ما هو الا محاولة لاضفاء نوع من الاصالة المزيفة على انظمة لا تخرج من سياق الانظمة الطامحة للهيمنة. النظامان يعتبران نفسيهما مخلوقين فريدين من نوعهما لا يخضعان للنسق التاريخي او للاستمرارية الزمنية. يستعمل هذا الخطاب لصد اي انتقاد او تحليل للممارسات السياسية لهذين النمطين من الانظمة. خطاب «الخصوصية» هو درع فاشل في صد الانتقاد ولكنه مروج بشكل مستمر ومعروف.

7 ـ يستعرض النظام الامريكي والسعودي العضلات على الدول الضعيفة كالتي تعاني من الفقر او الازمات السياسية، ولا تجرؤ هذه الانظمة على مواجهة انظمة بنفس القوة او المركز العالمي. كانت امريكا دوما تتجنب المواجهة مع النظام السوفيتي ولكنها تناوشه من خلال طرف ثالث كما كانت عليه الحال خلال الحرب الباردة. ومؤخرا بدأت الولايات المتحدة تستعرض عضلاتها على دول فقيرة معدومة مثل افغانستان او دول ساهمت هي نفسها في افقارها كالعراق اليوم من خلال نظام العقوبات الاقتصادية. تتحول هذه الدول الى فريسة سهلة للامبراطورية الامريكية بآلتها العسكرية وتحصل لامريكا نشوة النصر على انقاض دول لا تملك اي قدرة على الدفاع والمواجهة. وبنفس الاسلوب يستغل النظام السعودي مناطق الضعف والفقر لبسط هيمنته في باكستان مثلا ولبنان خاصة بعد حربه الاهلية، واليوم العراق تحت الاحتلال. لا يستطيع هذا النظام المواجهة المباشرة مع انظمة تنافسه على الزعامة وبنفس قوته تقريبا كايران مثلا بعد الثورة الاسلامية. لذلك لجأت السعودية الى طرف ثالث في سبيل اضعاف هذا النظام لتحقيق مكاسبها الشخصية.

8 ـ يعتمد النظامان الامريكي والسعودي على الخطاب الديني من اجل تحقيق المكاسب السياسية. فعبارات «محور الشر» ولغة «الحروب الصليبية» التي اصبحت من صميم الخطاب السياسي الامريكي الاستعماري ما هي الا محاولة لابراز حروب امريكا وكأنها حروب تباركها الارادة الالهية في سبيل نشر مبادىء المحبة والاخاء والسلام وتخليص العالم من قوى الشر المتمثلة بدول وضعت على لائحة معروفة. ويلقى هذا الخطاب صدى في اروقة السياسة السعودية والتي هي بدورها تستعمل لغة دينية للتعامل مع معارضيها. فالدولة تصنف شعبها في فئتين: فئة ناجية تقبل بالسياسة المعروفة للنظام وفئة ضالة تعارضه ولا تقبل بمشاريعه. النظام السعودي والامريكي لا يقبلان المعارضة او النقد. وكلاهما يسخران قدسية الخطاب الديني في التضليل ومحاربة الاعداء، لا تنظر السعودية لمن ينتقدها وكأنه رأي في السياسة بل تراه خروجا على الدين وهذا ما هو مطبق اليوم من قبل ادارة بوش.

9 ـ تعتمد الامبراطورية الامريكية والسعودية على الاعلام في ترويج الهيمنة. وما الافلام الهوليودية الا مثال صارخ لترويج نمط امريكي للحياة تحاول الولايات المتحدة ان يصبح النمط الممارس عالميا من خلال تصويره للحلم الامريكي وحياة الرفاهية والثراء التي تفتقرها كثير من الجاليات السوداء والهسبانية الامريكية في المدن الكبرى. وكذلك النظام السعودي يحاول من خلال امبراطوريته الاعلامية التي نشأت وترعرعت على انقاض الصحافة العربية التي انتحرت مع الحرب اللبنانية ان يهيمن على عقول العالم العربي. الاعلام الامريكي الموجه للعالم العربي والسعودي ايضا يعتمدان على مؤهلات وخبرات طيف كبير من الاقليات التي تستغل بسبب كونها اقليات خائفة ومضطربة في بلادها الأصل لذلك هي مستعدة لتقديم ولائها للخارج الامريكي او السعودي. وقد وجد النظام الامريكي والسعودي في هذه الاقليات خير مساعد ومدبر ومنفذ لهيمنته الاعلامية.

اوجه الشبه هذه تكمن وراء سر العلاقة الحميمة بين النظام الامريكي والنظام السعودي حيث تحولت العلاقة الى زواج متعة طويل الامد حتى حسب معايير وشروط هذا النوع من العلاقة الحرجة او بالاحرى المحرمة من وجهة نظر الاكثرية المسلمة.

* كاتبة من السعودية

ديمقراطية الفقراء أم الأغنياء؟

د. علي محمد فخرو

■ منذ سنين طويلة كتب دَلبرت في الموسوعة الفرنسية عن عصر الأنوار الفرنسي بأنه «حالما توضع أسس الثورات فانه شبه مؤكد بأن أهل الجيل القادم سيقومون بها» عبر الوطن العربي كله تجري محاولة جدية لوضع أسس الثورة القادمة للإنتقال الى الديمقراطية. من هنا الأهمية الكبرى لأن تكون الأسس صحيحة الى أبعد الحدود الممكنة وأن تنطلق من حيث وصلت الإنسانية إليه لا من حيث بدأت.

إن تجارب مختلف المجتمعات البشرية التي مارست الديمقراطية. وعلى الأخص في بلدان ما يعرف بالغرب الديمقراطي. تؤكد أن الممارسات الخاطئة للديمقراطية كادت توصلها الى طريق مسدود. إن الأدبيات السياسية في الغرب مملوءة بالكتابات التي تفضح تلك الممارسات وتدعو الى مراجعتها:

فأولاً: إن المبدأ الذي تقوم عليه الديمقراطية قد اهتزّ وتشوه عبر السنين. فالغرب الديمقراطي يدّعي بأن ديمقراطيته هي تتمّة للديمقراطية التي وضعها فلاسفة أثينا اليونان القديمة. لكن أساس تلك الديمقراطية هو حكم الناس المباشر لأنفسهم وبأنفسهم ومن أجلِ أنفسهم. أما اليوم فان الناس يفوِّضون آخرين للقيام بهذه المهمة من خلال الإنتخابات البرلمانية. وبين التصويت والتصويت الآخر ينسى الناس الديمقراطية فمفوّضوهم دخلوا في لعبة الفساد والرشوة وسقطوا في حبائل السلطة وأصبحوا ثرثارين أكبر بكثير من كونهم فاعلين لصالح من انتخبوهم.

وثانيا: لقد ظنّ بعض فلاسفة اليونان بأن الفقراء الذين يكونون الأغلبية الساحقة في أي مجتمع سيكونون هم «ملوك المجتمع بسبب أغلبيتهم التي ستجعل كل قانون يصدر ممثلاً لرغباتهم ولإرادتهم» لكن ذلك لم يحدث. إذ مع تقادم الأزمان استطاعت الأقلية الغنيّة أن تهيمن على كل مصادر القوة في المجتمعات بما فيها سلطات الدولة المختلفة. والنتيجة أن ديمقراطية الفقراء الأثينية انقلبت الى ديمقراطية الأغنياء الرومانية. ومع المؤسسات الاقتصادية ـ المالية ـ الصناعية الحالية العابرة للقارات وصلت الديمقراطية الى مرحلة الأزمة التي تهدد بمجيء الكارثة. فهذه المؤسسات العملاقة. هذا الأخطبوط المالي ـ الصناعي العسكري المتحالف. يهيمن على البرلمانات والقضاء والجيوش والحكام، أي أنه ابتلع الدولة كلها ومن خلالها روّض المجتمع وكل مؤسساته المدنية.

نحن العرب، الذين يلوِّح لنا الغرب بأنه سيدخلنا في ديمقراطيته الناقصة تلك. هل نستطيع أن نلزم أنفسنا بديمقراطية أكثر كفاءة وعدلاً؟ في اعتقادي أن هذه مهمة يجب أن يحملها مفكرونا ومثقفونا وذوو الضمائر من قادة مجتمعاتنا المدنية من الآن وهم يضعون أسس ثورة المستقبل. ذلك أنه كما سرق أغنياء الغرب ديمقراطية فقرائهم فسيقوم الكثيرون في بلاد العرب بمحاولة سرقة ديمقراطية الجماهير. باسم المال والجاه والقبيلة والدين والمذهب والعائلة ستجري محاولة سرقة الديمقراطية في بلاد العرب. ستجري محاولة تفريغ الديمقراطية من محتواها الإنساني من جذورها الفكرية ومن إنحيازها للفقراء.

من هنا يجب أن نتجنب النقل الأعمى لتجربة الغرب ووضع ضوابط وخلق مؤسسات والإصرار على محددات لتكون تجربتنا الديمقراطية تجربة إنسانية جديدة تساهم وبكل تواضع في إبداع ممارسات أخلاقية غير صورية للديمقراطية.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)
مكتب عمان:

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4734 الخميس 12 آب (أغسطس) 2004 ـ 26 جمادى الثاني 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4734 Thursday 12 August 2004

اكياس التسوق البلاستيكية تتسبب في نفوق الابقار والاغنام والحيوانات البحرية

■ ابو ظبي ـ يو بي أي: حذرت دراسة أعدتها بلدية ابو ظبي من اضرار ومخاطر الاكياس البلاستيكية على البيئة، ودعت إلي التقليل من الاعتماد عليها في حفظ المواد الغذائية واستعمالها بشكل كبير في احتياجات المنزل.

وقالت الدراسة التي نشرتها وكالة الأنباء الاماراتية (وام) امس الأربعاء ان جميع انواع المواد المستخدمة في تصنيع البلاستيك تستخلص من مشتقات النفط المختلفة، وان المستهلكين يعتمدون اعتمادا كبيرا على الاكياس البلاستيكية في الحياة اليومية الا انه توجد هناك عدة تأثيرات بيئية لهذه الاكياس حيث تعتبر معظم المواد الكيميائية التي تدخل في مجال تصنيع اكياس البلاستيك مواد خطرة. وأشارت الدراسة الى ان جميع انواع اكياس البلاستيك مصنعة من مشتقات البترول، وهي طاقة غير قابلة للتجدد، وعليه فان انتاج الكميات المحولة من الاكياس يعتبر اهدارا للطاقة.

واعتبرت الدراسة ان الاكياس البلاستيكية تشكل عائقا كبيرا لتحويل النفايات العضوية الى سماد جيد ومحسن للتربة، وان نسبتها العالية من مكونات النفايات تؤدي الى عدم انتاج سماد جيد النوعية وان اختيار الحرق بالافران للتخلص الكلي من النفايات عملية مكلفة جدا ولا تجدي اقتصاديا بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط.

واكدت الدراسة ان انتشار الاكياس البلاستيكية في المناطق الريفية والمراعي احدث اضرارا على الحياة الحيوانية من ابقار ومواش واغنام ونتج عن ذلك نفوق كثير منها بسبب تناولها للاكياس البلاستيكية.

كما ان مصير جزء من اكياس البلاستيك ينتهي في البحار والمحيطات وهذا يؤثر ابلغ تأثير على الحياة البحرية حيث ان بعض الحيوانات البحرية تبتلع هذه الاكياس مما يتسبب بموتها.

وفي السياق عينه، وحسب دراسة امريكية للحياة البحرية فقد قدر عدد الحيوانات والطيور البحرية التي تموت بسبب اكياس البلاستيك سنويا بحوالى مليون طائر بحري وحوالى مائة الف حيوان بحري.

واكدت الدراسة ان هناك عدة بدائل للتقليل من الاعتماد على الاكياس البلاستيكية في نقل وحفظ المواد منها الاكياس الورقية والتي تعتبر اكثر بدائل اكياس البلاستيك رواجا في العالم، ويتم ذلك من خلال استخدام الاكياس الورقية من الكارتون والنفايات الورقية الاخرى المعاد تحويلها وتتميز هذه الاكياس بسرعة تحللها.

شارع مشغول بالناس لا يعني مهرجاناً

هواء طلق

عناية جابر

إذ تحسب مدينة بيروت انها تعيد الاعتبار لشارع الحمرا، (دُرتها السابقة وفخرها) بالمهرجان الذي أحيته بمناسبة تجديد الشارع، ورصف وإعادة تأهيل بلاطه، فالأمر مُحيّر، بل مُخيب قليلاً.

أن أسرح في الشارع العريض باعتباره زبدة ذاكرة الثقافة العربية، وأرى الى الناس المحتفلين بوصفهم ملائكة، فتلك رغبتي وحدي وليست رغبة المدينة ولا رغبة الشارع ولا رغبات الناس.

ما من معنى عقلاني لهذا المهرجان. قلت حسناً هذا جيّد، سرّني غياب العقل الذي يدمّر فكرة المهرجان من الأساس. كان وجودي في الليل، وجودي المحض في الليل وليس المهرجان، ما يُمتّعني في ذلك كله. إمرأة غير مهرجانية كانت تعود الى الحياة في الشارع المرجاني. فتاتان تخرجان من خيمة بيع «التذكارات» ثم تدخلان خيمة بيع المناقيش «زعتر، كشك، جبنة» تمسك الواحدة بيد الأخرى، وتروح كل منهما تؤرجح بيدها الحرة بالونات وورقاً ملوناً وقلوباً كرتونية حمراء. الفتاتان والبالونات والقلوب الحمراء، نهودهما الفالتة في الليل، وبطونهما البيضاء المرصّعة بحبات الستراس، وأكتافهما البرونزية، أنجزوا ثلاثة ارباع مهرجان الشارع، الذي عاش مقصياً حرباً أهلية طويلة، يقتات على ذكرى شعراء عرب، منظرين ومفكرين وصانعي تحولات لم تحول شيئا في قدرنا العربي.

بقيت المكتبات التي تبيع كتبها باللغة الفرنسية، وتلك التي تبيعها بالانكليزية ومحلات الـ«فوبيجو» والمايوهات وثياب النوم، فاتحة أبوابها ترش الليل برائحة يقظة، تختلط بعطور مهيجة من دون ان تصنع هيئة واحدة للمهرجان.

إشغال الشارع بالناس لم يُعمر مهرجانا. كان التشتت سيد الرقص والمصافحات الحارة والتحرش الفرانكوفوني والفرق الموسيقية التي عزفت لليل عادي، فاته التمهرج او معناه.

منذ اللحظة التي وطأت فيها قدماي شارع الحمراء بمناسبة مهرجانه، وتنقلت في مطارح «المودكا» التي كانت، و«الكافيه دي باري» و«الـ«رد شو» والـ«هورس شو» وقليلاً في «البيكادللي» و«الويمبي» والـ«ستار باكس» ومطعم الـ«فوندو» السويسري، ومن امام «سوفاز» غمرني احساس عارم بانغلاق الشارع علي. الازدحام الليلي في وسط الشارع ورصيفيه بالغ في أذيتي. والشباب الذين جأرت أقدامهم بعجلات «الرولرسكيتر» أنذروني بأن الأحمق وحده يجرؤ على السأم في مهرجان الفرح هذا. في الألعاب النارية والمفرقعات التي اخذت تطرطش العتمة، كان ثمة طعم سعادة يحترق.

كان لي، خلال السنوات الكثيرة التي عشت فيها في شارع الحمراء ومحيطه، بيتي وعملي ومكان تجوالي، فكرتي الكبيرة عنه. إن الشوارع التي تتجرد فجأة من معناها المفترض، ومن موقعها الذي أعطي لها في نظام الأشياء والأماكن، تثير الرغبة بالبكاء، وتكفّ عن إبهاجنا تحت وطأة تذكر ماضيها الجميل.

الهواء ملّيء بالأصوات. مضى شهران لم تنم فيهما بيروت. مهرجانات مهرجانات. أي مدينة هذه. مهرجانات لأشياء لم تعد. أم هي أنا من غادرتْ. أمشي لفترة بعد، أتحرى ابتهاجاً حقيقياً. أقواس إحتفالية وزينة ونساء. النساء وحدهن يصنعن مهرجاناً. عرّجت على أزقة الشارع الداخلية ومررت بمنازل واطئة ذات شبابيك ملونة وسهارى ورائحة فل وغاردينيا ولوبيا بزيت، وعرق. سهارى متعرقون بثياب نومهم على مقربة من المهرجان وفي خلفيته المعتمة. كل المدينة تأثرت وإنبهرت بالمفرقعات والألعاب النارية. بيروت في مهرجان شارع الحمراء حفلة راقصة من اللهب توهجت بالفضي والأصفر. كنت أستنشق الزعتر والنار وبدأت أدمن الرائحة. ثم بالمناسبة، ما هو قانون التذكّر؟ وهل شارع الحمراء القديم أكثر قدسية من هذه الملهاة؟ كيف يسكن ما مضى عميقاً في ذاكرتنا، وفي رغبتنا، ولا نخوضه ثانية؟

مثل ضباب أبيض إنتشر الدخان بين أفراد الفرق الموسيقية وتغلغل بين المارّة والمتفرجين فحسبت انني لا اتمشى في الشارع بل أجتاز عوالم وفضاءات. أيضا أقول بأن لا أحد يمكنه أن يعلمني الليل، علي أن أتقنه بنفسي، أتصالح مع الفرح.. ربما.

هل نظن أننا احيينا شارعاً كما يجب. ما أحييناه، مجرد فيض ألوان تنطفىء. الأشياء الضحلة التي تحييها تفنى في الليل ذاته. النسيان قوة عظيمة. علينا ان ننسى ونتحرر من التذكر ونرخي قبضة الحنين عن مدننا وناسنا وشوارعنا. أما هذا المهرجان فلن يخدعني بتضليل دلالي يمهرج المدن الثكلى، التي تكتم نحيباً شديد التعارض، شديد الأسى. هي الناس قد اجتمعت، بشعور البراءة العارم. إنها براءتهم. كانوا روحاً واحدة وجسداً واحداً في الشارع نفسه والرقصة نفسها، وأنا أعرف انني انتزعت ليلاً جديداً آثماً، من حياة مدينتي.

انتحار طبيب أردني بعد ان أخطأ وحقن ابنته حقنة مميتة

■ عمان ـ يو بي اي : اقدم طبيب اردني على الانتحار بواسطة حقن نفسه بحقنة مميتة بعد ان تسبب بوفاة ابنته البالغة من العمر ست سنوات، بالطريقة نفسها، عن طريق الخطأ.

وقالت الصحف الاردنية الصادرة صباح امس ان الطبيب وهو من سكان مدينة الكرك – جنوب الاردن يعمل طبيب تخدير قام بحقن ابنته التي تعاني من اعاقة بحقنة كي يخفف آلامها الا انها فارقت الحياة بين يديه.

ولم تكشف الصحف عن اسم الطبيب غير انها اشارت له بالاحرف (ع. ج) ويبلغ من العمر 37 عاما.

وقالت الصحف ان الطبيب ترك رسالة قبل اقدامه على الانتحار قال فيها انه كان ينوي الهرب بعيدا الا ان ضميره لم يسمح له بذلك فقرر الموت بجانب طفلته. ويبدو ان الطبيب وطفلته كانا يعيشان وحيدين ذلك ان الحادثة لم تكتشف الا بعد ان أحس الجيران بانبعاث روائح كريهة من منزل الطبيب فأبلغوا الشرطة التي كشفت وجود الجثتين.

وتشير التحقيقات الاولية الى ان الحادثة وقعت يوم السبت الماضي.

بريطانيا تسمح باستنساخ اجنة بشرية

■ لندن ـ رويترز: قال علماء بريطانيون امس الاربعاء انهم حصلوا على اذن باستنساخ اجنة بشرية لاغراض طبية في أول ترخيص من نوعه في أوروبا.

وقالت متحدثة باسم جامعة نيوكاسل في شمال انكلترا ان الباحثين بالجامعة سيسمح لهم باستنساخ أجنة كمصدر لخلايا المنشأ لعلاج الامراض.

وقالت الجامعة ان هيئة التخصيب البشري وعلم الاجنة وهي هيئة رقابية بريطانية هي التي منحت التصريح.

وقال ميودراج ستويكوفيتش من جامعة نيوكاسل في بيان «استغرق الامر عاما من العمل وأشعر برضى كبير لان الهيئة أدركت امكانيات هذه التكنولوجيا في الطب الحديث».

سيدة أمريكية تطلب الخلع من زوجها «الشيخ» المصري!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قامت سيدة امريكية برفع دعوى خلع ضد زوجها المصري الذي يعمل إماماً لأحد المساجد نتيجة صداقته لشخص يهودي!

وكانت الأمريكية حديثة العهد بالإسلام قد تعرفت على الشيخ بعد ترددها على احد مساجد حي مدينة نصر بالقاهرة حيث كان يلقي درساً أسبوعياً في أمور الدنيا والدين.

وبعد اقترابها اكثر من الشيخ طلب يدها للزواج فلم تتردد بعد ما اظهره من حسن الخلق والطباع.

وتقول الزوجة ان سلوكيات الشيخ في الشهر الأول للزواج كانت على ما يرام إلا أنه سرعان ما تغير حيث بدأت معاملته تختلف واخذ سلوكه طابع الحدة، مما جعل الزوجة تشعر بالقلق الذي زاد بعدما تأكدت من وجود علاقة مريبة بين زوجها الشيخ وأحد الأشخاص اليهود!

وعرضت الزوجة الأمريكية رد المهر ومقدم الصداق والتنازل عن جميع حقوقها مقابل الخلع حيث باتت تخشى على نفسها من عدم إقامة حدود الدين.

وقررت المحكمة إعطاء الزوجين مهلة في محاولة اخيرة للتوفيق بينهما عن طريق اثنين لهما علاقة وثيقة بالزوجين مع التحري عن المبلغ المدفوع مهراً قبل الزواج.

وكانت صحيفة «صوت الأمة» قد نشرت خبراً الأسبوع الماضي عن قيام سيدة أجنبية برفع دعوى خلع من زوجها رجل الدين الذي يجبرها على إقامة علاقات غير أخلاقية مع عدد من اصدقائه ومعارفه!!

عارضة الازياء الاسترالية العالمية ليندا ايفانجليستا قدمت عرضا في سيدني امس لمجموعة من ازياء موسم الصيف التي صممت لحساب احد كبار المحال التجارية الاسترالية (رويترز)

● انسحب نقيب المحامين الأردني الأسبق **صالح العرموطي** من هيئة الدفاع القانونية عن الرئيس العراقي **صدام حسين** وأرسل مذكرة بهذا الخصوص لرئيس اللجنة التنسيقية للهيئة المحامي **محمد الرشدان**.

● وزيرالمالية المصري الاسبق **محي الدين الغريب** الحاصل على حكم البراءة مؤخراً من تهم الرشوة والتزوير والإضرار بالمال العام بدأ عمله أستاذاً بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة. وكان الغريب قد قضى عدة سنوات بالسجن بعدما ورّط في قضية فساد مالي.

● استضاف رجل الأعمال الفلسطيني **عصام جابر** في العاصمة الأردنية عمان أمس الأربعاء القيادي الفلسطيني **جبريل الرجوب** على مأدبة عشاء أعقبها حوار خاص مع مجموعة من الإعلاميين والصحافيين.

● يعقد بالقاهرة يوم الأحد القادم اول مؤتمر عربي يبحث تطوير إدارة المدن الكبرى بدعوة من **محمد ابراهيم التويجري** المدير العام لمنظمة التنمية الإدارية العربية بمشاركة 70 مسؤولا وخبيرا من 14 دولة عربية.

● تنطلق بمونتريال (كندا) الدورة الـ 28 لمهرجان أفلام العالم الذي يتضمن عرض حوالي 420 فيلما من 26 اغسطس الجاري إلى السادس من سبتمبر المقبل.

وفي فرع «سينمات أفريقيا» تعرض عشرة أفلام منها «جوهرة» للمخرج المغربي **سعد الشرايبي** و«الملائكة لا تحلق فوق الدار البيضاء» **لمحمد عسلي** الذي تم إنتاجه بتعاون مع إيطاليا.

ويشارك في هذه الدورة أيضا الفيلم المصري «بحب السيما» للمخرج **أسامة فوزي**.

● أصيب **صفوت عبد الحليم** لاعب النادي الأهلي المصري في عصره الذهبي بجلطة في المخ ويخضع حالياً لعلاج مكثف.

صفوت لم يحصل طوال حياته في الملاعب سوى على إنذار واحد وحقق 11 بطولة مع ناديه.

● الإعلامي اللبناني **زاهي وهبة** سيستضيف الأسبوع المقبل في برنامجه خليك بالبيت الفنانة الأردنية الصاعدة المقيمة في لبنان **مكادي النحاس** في حوارحول مسيرتها الفنية ولونها الغنائي.

● وزير الكهرباء والطاقة المصري **حسن يونس** تلقى اتصالاً هاتفياً من نظيره الأردني **عزمي خريسات** أعرب عن شكره العميق عقب قيام مصر بتلبية احتياجات الشبكة الأردنية و نقلها 400 ميغاوات من الطاقة الكهربائية بعد العطل المفاجئ. وكان يونس قد عرض تقديم مساعدات فنية فورية في أي وقت تحتاجه الأردن.

● تصل إلى القاهرة اليوم الخميس الفنانة السورية **جمانا مراد** للمشاركة في أحداث مسلسل «الحب موتاً» الذي يبدأ تصويره السبت المقبل من تأليف **محمد صفاء عامر** وإخراج **مجدي أحمد علي** ويشارك في البطولة **ممدوح عبد العليم** و**سماح انور** و**توفيق عبد الحميد**.

● وزير الخارجية المصري **أحمد أبو الغيط** أصدر قراراً بتعيين **احمد عزت** مستشاراً صحافياً للوزير. عزت عمل من قبل في بعثتي مصر بروما وبرلين وجاء خلفاً **لطارق عادل** الذي عين ببعثة الأمم المتحدة بنيويورك.

● العقيد **عصام والي** ملحق الدفاع في السفارة المصرية بالرباط يقيم الخميس القادم بمنزله حفل استقبال بمناسبة انتهاء مهامه وتقديم خلفه العقيد **ايمن رزق**.

الأردن: 36 شهادة جامعية مزورة

■ عمان ـ «القدس العربي»: أعلنت وزارة التعليم العالي الأردنية انها حولت لإدارة مكافحة الفساد في جهاز المخابرات العامة ملفات تتعلق باكتشاف 36 شهادة جامعية مزورة على الأقل صادرة عن جامعات عراقية وأخرى عربية بمختلف التخصصات.

وقال وزير التعليم العالي عصام الزعبلاوي ان وزارته طلبت من بعض اصحاب الشهادات التقدم ببينات ثبوتية للتحقق من الشهادات المشتبه بأصولها فيما حولت الشهادات التي تأكدت بانها مزورة لإدارة الفساد.

الأمريكيون يتجنبون الزواج يوم 9/11

■ نيويورك ـ يو بي آي: يتجنب الخاطبون الأمريكيون تحديد موعد زواجهم في يوم ذكرى 11 أيلول (سبتمبر)، ويعتبرونه نذيرا بالشؤم.

وذكرت وكالة مسؤولة عن تنظيم تحضيرات الزفاف، نيويورك ستور بلومينغدايلز لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن ثلث العرائس الذين حددوا موعد زفافهن في 13 أيلول (سبتمبر) الماضي، أي السبت الثاني من أيلول (سبتمبر)، كانوا قد حددوا الموعد سابقا في 11 أيلول (سبتمبر).

روجر مور يهاجم فنادق الصين

■ بكين ـ رويترز: هاجم السير روجر مور الممثل السابق لافلام جيمس بوند امس الاربعاء فنادق ومدارس بكين لرفضها استضافة أيتام لآباء وأمهات توفوا بالايدز بعد ان وصلوا الى العاصمة الصينية لحضور معسكر صيفي لمدة ثلاثة ايام. ويقوم مور وهو الآن مبعوث صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) للنوايا الطيبة بزيارة للصين للفت الانتباه الى مشكلة الاطفال الذين يتمهم الايدز في البلاد، وقال ان رؤساء الفنادق والنزل والمدارس «يجب ان يشنقوا نفسهم من العار» لتخليهم عن 72 طفلا. وذكرت صحف صينية في الايام الاخيرة ان الاطفال وهم يشاركون في معسكر لليونيسيف بدأ الثلاثاء قوبلوا بالرفض من قبل ما يتراوح بين 30 و40 فندقا ومدرسة رفضت استقبالهم.

كاظم الساهر: قد أعتزل الغناء بعد ملحمة غنائية

■ تونس ـ رويترز: قال المطرب العراقي كاظم الساهر انه قد يعتزل الغناء بعد اعداده ملحمة غنائية تتطلب مجهودا كبيرا وعملا شاقا. ونقلت صحيفة الصباح اليومية التونسية امس الاربعاء عن الساهر قوله في ندوة صحافية يوم الثلاثاء «قد اعتزل الغناء بعد الانتهاء من الاعداد النهائي والكامل للملحمة جلجامش التي تتطلب جهودا مضنية وعملا متواصلا». ولم تتطرق الصحيفة لتفاصيل حول الملحمة الغنائية.

واحيا المطرب العراقي الليلة الماضية حفلا فنيا على مسرح قرطاج الاثري بتونس بعد أن أحيا الاثنين الماضي حفلا في صفاقس بحضور حوالي 5000 متفرج اعتبره نقاد فنيون فاشلا ماديا لانه خلف عجزا ماليا لادارة المهرجان، وناجحا فنيا لان الجمهور تفاعل مع الوصلات الغنائية التي قدمها المطرب العراقي. ونفى الساهر أن يكون قد طلب منه تلحين كلمات نشيد رسمي جديد للعراق قائلا انه لا علم له بالامر من قريب او بعيد.

اكتشاف نقوش في اليمن تعود للقرن الاول الميلادي

■ صنعاء ـ رويترز: قالت بعثة أثرية فرنسية انها عثرت على 11 نقشا حميريا على صخور الغرانيت في محافظة البيضاء اليمنية يعود تاريخها الى نهاية القرن الميلادي الاول.

وقال الدكتور كريستيان روبان رئيس البعثة في تقرير اعدته البعثة الفرنسية وأذاعته وكالة الانباء اليمنية الرسمية ان النقوش الستة التي تحمل أسماء مواقع قديمة وأسماء زعماء القبائل التي سكنت المنطقة حفرت على سلسلة طبيعية من صخور الغرانيت بطول 2000 متر وعرض 50 مترا وتعاصر أربعة أجيال من قبيلة «ردمان» في عهد الدولة الحميرية.

واضاف روبان ان النقوش المكتشفة تحكي عن القرابين المقدمة الى آلهة الشمس المعبودة في الديانات القديمة وتدون لمنجزات زعماء قبائل ردمان والمعارك التي خاضوها وكيفية معاملتهم لاسرى الحرب وما لحق بالقبائل المتمردة على حكم الملك خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
التقتير مفيد لك في المصروفات هذا الشهر. السهر والارق يسببه الارهاب الزائد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
حاول تجنب الاساءة الى من تعتقد انه صديق مخلص.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
نيل المطالب ليس بالتمني ولكن بالجهد والجهاد.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
قدم وردة لمن تحب توطد علاقتك به. لا تكن ناسكا فتندم على الفرصة التي ستكون امامك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
المجاملات والعلاقات الحسنة مطلوبة منك هذه الايام.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تهزأ بالاخرين وافكارهم ذلك افضل لك واسلم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تتدخل هذا الاسبوع في شؤون الاخرين. تصرفاتك بعض الاوقات لا تتلاءم وسنك فأحسن التصرف.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اخ وصديق يحترمك فلا تسئ به الظنون.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تعامل الاخرين بشكل رسمي لان ذلك يفقدك صداقتهم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
الجمال ليس اكثر اهمية من الثقافة عندما تختار الطرف الاخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
كن خلوقا مع الطرف الاخر تنجح. انتبه الى شخص يتقرب منك فهو يبطن عكس ما يظهر.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
عامل الاخرين بود وصفاء ستكسب رضاهم.